

20

2009

يوهيا: الإنسان والتطور

الإصدار الإلكتروني

مكايكة كلمة

المجلد الثاني

النشرة اليومية

أفريل 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أفريل 2009

المجلد 2 ، عدد 20 - أفريل 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أفريل 2009

الفهرس

- الإربعاء 01-04-2009 :
 4405 -579 قصة قصيرة جديدة
 الخميس 02-04-2009 :
 4421 -580 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 03-04-2009 :
 4423 -581 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 04-04-2009 :
 4432 -582 الوصايا العشر، لحكام العصر، في بر مصر
 الأحد 05-04-2009 :
 4435 -583 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (42)
 الإثنين 06-04-2009 :
 4456 -584 يوم إبداعى الشخصى:
 الثلاثاء 07-04-2009 :
 4458 -585 الفهد الأعرج متحفزاً، والخوف من
 الحب -3
 الإربعاء 08-04-2009 :
 4483 -586 الفهد الأعرج وتداخل مستويات
 الوعي، والإدراك-4
 الخميس 09-04-2009 :
 4505 -587 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 10-04-2009 :
 4506 -588 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 11-04-2009 :
 4532 -589 الآخرون
 الأحد 12-04-2009 :
 4534 -590 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (43)
 الإثنين 13-04-2009 :
 4544 -591 يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة
 الثلاثاء 14-04-2009 :
 4547 -592 الفهد الأعرج يتلقى عرضاً
 بالحب!! فينقض رافضاً

- الإربعاء 15-04-2009:
 4561 593- الحلقة السادسة والأخيرة: حالات وأحوال
- الخميس 16-04-2009:
 4579 594- قراءة في أحلام فترة النقاهاة
- الجمعة 17-04-2009:
 4581 595- حوار بريد الجمعة
- السبت 18-04-2009:
 4599 596- لؤلؤة غامضة، وسط كومة قش مشبوهة!!
- الأحد 19-04-2009:
 4601 597- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (44)
- الإثنين 20-04-2009:
 4607 598- بدلاً من إبداعى الخاص
- الثلاثاء 21-04-2009:
 4611 599- "فصامى" يعلمنا: "كيف الفصام"، "دون أن ينقسم"!!
- الإربعاء 22-04-2009:
 4618 600- فصامى يعلمنا (2): الوضوح الغامض
- الخميس 23-04-2009:
 4626 601- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"
- الجمعة 24-04-2009:
 4628 602- حوار بريد الجمعة
- السبت 25-04-2009:
 4644 603- المأزق الانتحارى، وأن تولد من جديد!
- الأحد 26-04-2009:
 4646 604- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (45)
- الإثنين 27-04-2009:
 4650 605- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (6)
- الثلاثاء 28-04-2009:
 4652 606- فصامى يعلمنا (3): مستويات وتشكيلات "الحقيقة"، والعين الداخلية
- الإربعاء 29-04-2009:
 4666 607- فصامى يعلمنا (4): "... "الكلام" يُحرّك ما حول "الكلام"!!
- الثلاثاء 30-04-2009:
 4677 608- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"

(الحلقة الثانية)

الفهد المتحفز، والخوف من الحب (2من؟؟؟)

بداية الحوار: وفرض عامل عن صورة ومخطط الذات والجسد

مقدمة:

..... كنا قد توقفنا عند بداية شرح موجز للفرق بين صورة الذات Self Image و"مخطط" الذات Self Schema ، وبين صورة الجسم Body Image ومخطط الجسم Body Schema

لن ننشر موجزا للحلقة السابقة (أمس) لأننا سنعيد نشرها جميعها كملحق لهذه النشرة حتى لا نكيد من لم يقرأها أمس، مشقة الرجوع إليها برابط Link أو غيره)

تكملة للحوار مع د. عدلى

د. يحيى:

يمكن للقارئ العادى غير المتخصص أن يتجاوز البنط المائل إن أراد)

.....عشان نفهم حكاية صورة الجسم ومخططه، ومخطط النفس وصورتها، والكلام ده خرينا نبدأ..... باللى خدناه فى الفسيولوجى:

إنتو مش فاكرين التمثيل بتاع الجسم فى الفص خلف وأمام التلفيف الأوسط central gyrus Pre Post & فى النصف الكروى، مش علمونا ازاي الجسم بيبقى مرسوم بكل ما هو، فى خلايا المنطقة دى، بالشقوب، يعنى الخلايا العصبية هنا فى المكان ده بتمثل الجسم بالظبط، بس الراس تحت والرجلين فوق والكلام ده، وده بالنسبة للحركة قدام التلفيف المركزى، وللإحساس وراء نفس التلفيف المركزى ، وقالوا لنا إن فى التجارب النادرة، إنك تقدر تعرف بالظبط أى حته فى المنطقة دى بتقابل أنهى حته فى الجسم سواء بالإثارة الكهربائية الدقيقة microelectrode أو بشبكة دبوس فى الجسم، الألانية

للحركة، والتانية للإحساء، مش مهم كل ده دلوقتى بس يا ترى تفتكروا بقى الحكاية دى بتحصل من الولادة كده جاهزة وكاملة، ولا بتبقى مشروع، زى ماكيت بيولوجى منظم برنامج يتشكل تفصيلا بالممارسة بعد الولادة؟ أنا رأيي إنه مشروع جاهز بالشكل ده، وبيتشكل بعد الولادة، يعنى أنا باتولد بمشروع مخطط للجسد، وللنفس، بك التفاصيل اللى مستعدة تتلما بالممارسة، أهو هوه ده الفرض اللى خلاني أنظم تنظيرى وتفسيرى لكثير من الأعراض، والأمراض، خصوصا فى بداية التنشيط الذهاني.

إذن المسألة بالنسبة للمخطط schema مش مجرد صورة ذهنية عندنا، لأه، ده تنظيم نيورونى، ويمكن داخل خلوى intracellular، المهم إنها مش مجرد صورة تجريدية، دى حقيقة بيولوجية، نجى بقى لصورة الجسم نلاقه مرتبط، فى الأحوال العادية، بتخطيط الجسم، المفروض يعنى، ويمكن يختلف عنه شوية على قد الاختلاف المسموح بيه بين الحقيقة العيانية، وبين التصور الذهني، يعنى التطابق هنا حافيد تماما فى إن الواحد يبقى مصاحب جسمه ومتعرف عليه ومصالحه وكلام من ده، التطابق الكامل هو الغاية القموى اللى لا يمكن تتحقق فى حياة الإنسان الفرد يعنى الصورة image (التجريد) تبدأ مش منطبقه على المخطط schema (الواقع البيولوجى) طبعاً إنما اللى بيحصل أو مفروض إنه يحمل، إن مع كل أزمة نمو الصورة تقرب من المخطط، لحد مفروض يعنى فى المدى البعيد، اللى يمكن ما يتحققشى للجنس البشرى الحالى أبداً يحصل التطابق الكامل 100% ده فرض مستحيل، مش بس فى صورة الجسم ومخطط الجسم، ده فى كل نمو بنالقى فرق بين التجريدى والعيانى، ومع مسار النمو للسعى باستمرار نحو التكامل مع كل نبضة نمو، بينى وبينك مع كل نبضة حيوية Biorhythm، تحصل محاولات التقارب والتطابق دى

مرة تانية ده فرض برضه،

نجى لمخطط النفس وصورة النفس، أنا غامرت وعملت نوع من القياس عشان أفترض إن فيه **مخطط بيولوجى نيورونى داخل خلوى "للنفس" برضه**، تمام زى مخطط الجسم، إحنا بنتولد بيه، وبعدين نشغل فيه عشان نتحققه بشكل بيولوجى مائل، وده بيحصل بالحوار على كل المستويات مع اللى حوالينا، من بصيتنا فى المראה مرة، ومن عيون الناس مرة، ومن المعاملة مع بعضينا مرة، لحد ما يبتدى التجريد ياخذ اليد العليا، تبتدى صورة النفس تتكون، وده كيان تجريدى منفصل نسبياً فى البداية عن مخطط النفس، تمام زى حكاية الجسم، وتقعده الحكاية مع كل نبضة نمو (أو زى ما قلنا مع كل نبضة حيوية) يحصل حوار وجدل بين مخطط النفس البيولوجى، وصورة النفس المجردة، وكلام من ده، وباستمرار فى رحلة التطابق.

أظن كفاية الخطوط العريضة للفروض دى،

على فكرة أحنا ما بنستناش لما نثبت الفروض عشان نطبقها ونستفيد منها للعيانيين بتوعنا، إحنا أى حاجة مفيدة بنستعملها،

نيجي لعمك ياسين العيان بتاعنا ده بقى:

هو اتولد وعنده مشروع مخطط لجسمه، زى ما عنده مشروع مخطط لنفسه، جه يحقق مشروع جسمه لقى إن جسمه الحقيقى مش مطابق للمشروع الطبيعى اللى هو اتولد به، يعنى شلل رجله للدرجة دى، بعث رسايل للبرنامج اللى عايز يتكون، قاله ما ينفعشى أبقى زيك، فيه حاجة غلط، إنت عندك مرسوم جاهز رجل كاملة ومليانة، أنا اللى وصلنى حاجة مددلة ومالهاش لازمة، يبقى حصل حاجتين على الأقل: **إن المساحة بين الجرد والعيانى تثبت ويبقى ما فيش أمل فى تجاوزها إلا بطروف خاصة، وتربية خاصة ووقاية خاصة، وإن مخطط الجسم، والنفس بالرة يتجمدو بشكل او بآخر على الواقع الجديد، تبقى حركية النمو أصعب، ومهودية الوقفة أكثر،**

وبعدين فى مرحلة التجريد بقى اترسمت صورة الجسم مشوهة، وبأريت مشوهة على قد التشويه أو الضعف الخارجى الحقيقى نتيجة لشلل الأطفال والكلام ده، لأ دى بقت مشوهة أكثر نتيجة للعوامل السلبية اللى بتوصل من بزّه: إشى إهمال، وإشى صعبانية، وإشى معايرة، وإشى شفقة، وكلام من ده، خلوا بالكو الصعوبة مش بس إن فيه حاجة مشوهة نتيجة لعجز أو ضمور فى الجسم، الصعوبة فى امتداد التشويه والجمود إلى الأربع وحدات دول: مخطط الجسم، وصورة الجسم، ومخطط النفس، وصورة النفس،

يقعد صاحبك مسنود من بزّه بأمه، ومن جوه بإرادة بالتحدى، والتعويض، والجدعنة، حنية امه واحتواءها له حوا الرحم النفسى بتاعها، عمل سند جامد زيادة عن اللزوم ما هو الواحد جوا بطن امه مش محتاج رجلين يمشى عليها، يقوم عمره ما حيا يعرج، حيا يقعد يبلبط فى السوائل جوه الرحم وهو واخد براحه تمام التمام، عمك ياسين اتعامل مع العالم الخارجى بالجدعنة، والهجوم زى الفهد زى ما قلنا، وبرضه بالشهامه والعطاء اللى ظهرت مثلا المسؤولية فى رعايته لأخوه لما اتجنن لحد ما خف، إنما كانت جدعنة مرهقة ثمنها غالى لأنها من برة برة، ما غيترشى حاجة لا فى الصور ولا فى التخطيط، لأنهم اتجمدوا واتشوهوا والحكاية وقفت لحد هنا،

ييجى صاحبك يحش أى امتحان إن حد يشوفه بصحيح، بالخطوبة، بالحب، تنهز الصورة والتخطيط بشكل مزعج، ما هو ما عندوش أى أمل إنه يعيد تشكيلها، مش من خلال الاقتناع والكلام الخايب السطحي، لأ من خلال الممارسة اللى انا باعتبارها بيولوجية، يروح هتب عمك ياسين داخل فى مزيد من الاستهداف للمرض، تيجى امه تموت، هتب تروح الدنيا متفركة، وهو يحاول يلمها بعنف مرة، وبضلات مرة، وبأكتئاب مرة، ونلاقى عمك "ياسين" زى ما انت شايفه كده.

د. عدلى : مش فاهم قوى، يبقى كل اللى عندهم شلل أطفال معرضين لكده

د. يحيى: يا شيخ حرام عليك، إحنا من إمتي بنعمم بالبساطة دى، إحنا بنقول أحتمالات للحالة دى بالذات، كل واحد مننا بيدبر أموره زى ظروفه ما تسمح، يعنى همه اللى ما عندهم شلل أطفال يعنى عمالين واخدين دي لهم فى اسنانهم وهات يا نحو، إحنا هنا بنقول أحتمالات الأرضية اللى ظهر فيها المرض، والحكاية دى عايزه معلومات تفصيلية عنه أكثر من كده شوية، يعنى إحنا لازم ندور على شعوره وهو محط الأنظار من سن سنة مثلا، ندور على شعوره إنه أقل من غيره فى الحركة من بدري خالص نساله مثلا هو اول ما ابتدي يشوف العيال بيلعبوا كوره فى الشارع وهمه بيجروا وهو ما بيجريش عمل إيه أو حس بابيه ، نشوفه طلب منهم يلعب ولا اتكسف، حتى لو وقفوه جون، إنت عارف الجون بينط يصد الكورة ازاي، وكلام من ده، كل الحاجات دى ممكن تزيد بهدلة الصورة والمخطط وتأحد تجميدهم الناشف فى نفس الوقت، ثم سيبك من حكاية التعويض العقلى والكلام ده،

ثم إنك ممكن تصلح صورة الجسم أو النفس بجهد فطيع لانها تجريد، بس صعب تصلح المخطط لأنه بيولوجى، أصل المصيبة بقي إن الاجتاج والكلام والحياة كلها اللى احنا عايشينها دلوقتى بقت تقريبا على مستوى التجريد بس أو غالبا، انا ما بشوفش البني ادم غير من خلال محه بيولوجيا، بابص عليه زى الصفحة المفتوحة، المخ ده معمول ازاي، مترتب ازاي، وبعد ما يوصلنى تصور، أدور بقى هو احنا عندنا فرصه نصلحه بحق وحقيقى، نعيد تشكيله، ولا حانكتفى بإننا نلصمه، ونقبله والسلام، وده صح، وده صح ، بس خلى بالك، ما هو أحنا ما بنعملش معجزات.

نرجع تانى ندور: هو التشويه ده اللى حصل لياسين جوه ولا بره، ما هو العرج الظاهر ده بيخلى الطفل يا عيني ما يتشافشى فيه إلا الإعاقة نفسها، يعنى مزات رجله الهزيلة المدللة تحمل كيانه كله، تبقى المصيبة مصيبتين، إن رجله اتشافت بصعبانية مش باحترام، وإنها حلت محله يعنى كيانه الحقيقى ما اتشافشى أصلا، ده غير الإهمال اللى حواليه والإنكار والغفلة،

نرجع الناحية الثانية نشوف إيه إالى حصل من ناحية امه، زى ما يكون موقفها كان يقول:

"ما دام يا ضناى مش قادر تمشي خليك بلبط جوايا وان شالله ما حد كبير"،

يعنى عيلة زى دى ملانة باللى فيها اللى ظهر زى ما قلت على أشكال مرضية وانحرافيه مختلفة، تنتظر منها إيه بالنسبة لواحد زى ياسين ده، الأب تعبان وبيتعالج، والأخ الأصغر لما مرض ياسين هو اللى بيرعاه، والأخت الكبيرة ضاربة خالص، والصغير زى ما يكون متخلف، مين حا يدى مين إيه يا شيخ؟ أنا متصور إن ياسين ده ما تشافشى فى وسط الهيصة دى من أصله، هو مين حاشوف مين، أيوه ما اتشافش ما اعترفش بيه، وطبعاً ما تعازشى، حايعوزوا إيه بعيد عن الشفقة والصدقات.

الام بصراحة باين عليها كانت طيبه خالص، بس مش كفاية ، طبعا، والرسائل اللي وصلت منها كتر خيرها على قدها، كانت زى ما تكون بتقول له: إنت مش قادر أنا حاشيلك في بطني، أصل الرسالة الموضوعية اللي ممكن توصل لعيل زى كده حا تكون إيه لو استبعدنا الشفقة والتفويت والكلام ده، أظن إنها رسالة صعبة خالص، أنا متصور إن لو فيه أم واعية - نظريا طبعا- تقدر توصل لابنها في الظروف دى جملة مفيدة (من غير ما تقولها طبعا) ، جملة بتقول:

"..إنت موجود بعجزك وأنا امك، واحفضل جنبك لحد ما تعدى بالسلامة واحدة واحدة، إنت غلبان قوى وكل حاجة، بس محترم في محاولتك، وحقك في الحياة مش أقل من غيرك،

وكلام من ده ،

أنا مش عايز أبالغ، إنما أنا متصور أمهات أميات ما بيفكوش الخط ممكن يعملوها بطيبة ماحصلتشي، الأم مش لازم تعرف سيكوباتولوجى عشان تقوم بالدور ده، إذا ده ما حصلشى، وطبعا هوه ما حصلشى عند ياسين، فتلاقى علاقته كلها اتشكلت من خلال الأبعاد دى:

هوا فيه حد شايفنى؟ أنا مش رجلى

، هو حد عايزنى؟ أنا مش مستحملنى،

هو اللي عايزنى ده حا يفضل معايا ولا حايسيبنى. أول ما افشل في أى منافسه مع اللي رجليهم سلام،

المصيبة زادت وفاضت.

المشكلة هنا هي مشكلة شوفان واعتراف وقبول حقيقى، ياسين عمره ما نبح إنه يجلها، هوقعد ممشى حاله بالنجاح والقوة والفطنة و الفلوس تمام التمام، لحد ما جه بمش امتحان علاقة حقيقية وكانت بتلوح إنها حاتكون علاقة طيبة ، هُب الدنيا اتقلبت عاليها في واطيها، وده اللي حصل في الخطوبة المرة ورا الثانية ، وكان الحل هو السيبان سريع سريع، تيجي البنت الأولانية تقول له أنا مجبك ، وهى حلوة وعايزاه، وهو كمان، يقول لأيا عم ، إيش ضمى، ويروح باصص لقدام خمستاشر سنة، ويقول لك دى حاتبقى عمرها كذا، وأنا كذا، وحاتسبنى وتبص لواحد في سنه، وأهى ضحكت بحس على قدام جاراها الشاب وسلامو عليكم، مش ده اللي حصل يا بنى،

الخطيبة الثانية السيبان كان أسهل، لأنها لا حبته ، ولا هو حبها، قال لك خدها من قصيرها باين الحكاية ما تستاهلشى،

شوف قد إيه تُوَقَّع الهجر نط له من بدرى ازاي

كل ده يا ابني مش قصص مسلسلات، ده حاصل على خلفية بيولوجية مهمة جدا ظهرت في أشكال مختلفة في عيلته زى ما انت قلت لنا ، وهما بصراحة كانوا جدعان حكوك على كل

حاجة، والحكاية مش قاصرة على الأمراض اللي ظهرت في العيلة، دى عيلة زى دى، السليم فيها بتبقى شخصيته وتأثيره من أصعب ما يمكن سواء تأثيرها المباشر أو غير المباشر،

ثم إنها عيلة مستورة ماديا زى ما بتقول، وبتقول إن كل أفرادها بيتعشوا مع بعض كل ليلة، يعنى حاجة حضارية كده، احتفالية اجتماعية، ومع ذلك ما حدش شاف حد كفاية، وبالذات ياسين، مش ملاحظ إن ولا واحد فيهم كمل تعليمه، برضه حاجة عايزة بحث

د. عدلى الشيخ: آه ، هو الوحيد اللي فى إخوانه بيملك الخط،

د. يحيى: طيب نشوف العيان بقى وربنا يستر.

بداية المقابلة مع المريض

د. يحيى: أهلاً إزيك يا ياسين

المريض: الله يسلمك

د. يحيى الرخاوى: صباح الخير، أنا مايسمعش عشان سنى ولباس سماعه زى ما أنت شايف وحاجات كده، حاتحترم ده ولا لأه

المريض: أيوه

د. يحيى الرخاوى: تتكلم بحس على شويه صباح الخير

المريض: صباح النور

د. يحيى الرخاوى: إنت عرفت اسمى منين

المريض: أيوه الدكتور عدلى قال لى إنك حاتقابلنى

د. يحيى الرخاوى: قالك حاتقابلنى ليه

المريض: مش عارف

د. يحيى الرخاوى: طيب أنا شايفك عمال تبص للكاميرا وده حقك فلانم أشرح لك، أنا دكتور كبير شويه يعنى أستاذ، خوجه يعنى مدرس، ودول زملاى واولادى وبناتى، وبعد ما سمعنا حكايتك من الدكتور عدلى، بنقابلك بناخذ وندى مع بعض عشان نعرف حالتك أحسن، وفى نفس الوقت بنسجل كل ده مش علشان التلفزيون بتاع البيوت، لأه علشان إذا حبيننا نرجع حاجة اختلفنا عليها، أو حاجة عايزين نتأكد منها، نقوم نرجع لها، وده غالبا بيص فى مصلحة علاجك إنت واللى زيك، يعنى كشف، وعلم ، وتعليم، فابنصور ولازم ناخذ إذنك، واضح

المريض: واضح

د. يحيى الرخاوى: أنا باخذ إذنك فى حاجتين إن إحنا نتكلم أمام الناس دول، وإن إحنا نصور للعلم والتعليم، وألى عايز تقفل عليه، وما نتكلمش فيه، الأمر متروك لك، إحنا حانعمل ألى انت عايزه زى ما انت عايزه، موافق؟

المريض: ماشى

د. يحيى الرخاوى: طيب الدكتور عدلى حكى لنا ألى إنت حكيت له فيه حاجات كويسه جداً مشرفه لك، يعنى كفاحك وتاريخك وأظن أخوك قال جملة جميله جداً إنك إنت أجدع واحد فى إخوانك حاجه زى كده، هوه قال إيه يا عدلى بالظبط

د. عدلى الشيخ: قال أكثر واحد عاقل فينا

د. يحيى الرخاوى: آه "أكثر واحد عاقل" جملة محترمه وضح فلما بيبقى أكثر واحد عاقل فى إخوانه بينكسر أو يتوجع زى ما حصل لك كده، الناس كلها بتتعاطف معاه مش كده.

المريض: أيوه

د. يحيى الرخاوى: وبرضه الدكتور عدلى لما حكى لنا شفتنا وحدتك وآلامك، يعنى بتقول مثلاً لما الست الوالده ربنا إفتكرها واسترد وديعته، بتقول "أول مرة أحس إنى أنا وحيد"، حاجه زى كده ممكن توصف لنا الموقف ده، (المريض تغرورق عيناه، الدكتور يحيى يكمل:) أنا آسف، أنا فعلاً آسف، بس انت جدع، ماتحملش هم عاوز تدمع دمع، ماتحملش هم أنا أبوك يابنى

المريض: (تنزل الدموع)

د. يحيى الرخاوى: أنا مش عاوز أقلب عليك المواجه يا ياسين يا ابني على الصبح يافتاح ياعليم، أنا باتكلم بس على الموقف عشان أقرب منك، يمكن تشعر إنك مش لوحك بعد وفاة المرحومة

المريض: أيوه

د. يحيى الرخاوى: الدكتور عدلى قال لنا على حنيتها وعلى قريب منها وعلى إنها عوضتك، ويمكن عوضتكوا كلكوا، قسوة أبوك،... معلى

المريض: هو الأب أساساً عصى

د. يحيى الرخاوى: هو الدكتور عدلى قال لنا على كل ده

المريض: أيوه

د. يحيى الرخاوى: أنا باتكلم على كلامك ألى لمسى قوى لما قلت " أول مرة أحس إنى أنا وحيد"

المريض: صح أنا والدتى لما كنت باخلص شغل ولا كان فيه أى مشكله كنت باحكى لها يعنى بعد ما أقفل الورشة كنت باحكيها عليها (يبكى بصوت، ينشج)

د. يحيى الرخاوى: وكانت بتسمع، بتعرف تسمعك كويس

المريض: وكانت تسمع آه

د. يحيى الرخاوى: وكانت بتتشور عليك، ولا بتسمع بس

المريض: لأه تسمع وتقول فؤت ومش عارف إيه

د. يحيى الرخاوى: فؤت

المريض: لما كنت باخلص شغل كانت هى إيه القلب الحنين

د. يحيى الرخاوى: طيب، ربنا يصبرك، ياللا بقى عشان نكمل، أنا آسف، لأن فيه حاجات زى كده معلشى يا ياسين يابنى حانقولها، ويمكن توجع برضه، فامعلشى ساحنى علشان بالشكل ده يمكن نتعرف أكثر، أنا أعرفك، وانت تعرفنى، نعمل حاجة تخفف عنك.

المريض: ماشى

د. يحيى الرخاوى: هما منطقتين اللى شاغلنى جامد

المريض: ماشى عادى

د. يحيى الرخاوى: الأولانية : لما حاولت تلعب مع العيال الكورة فى الشارع وإنت عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة التانيه البنّية اللى إنت شكّيت إنها كلمت جارهم ديه قصدى الخطيبه الأولانيه فالمنطقتين دول بيوجعوا برضه أوى

المريض: أنا أساساً.... (لا يكمل)

د. يحيى الرخاوى: لأه، واحده واحده، حانمك مين فيهم الأول ؟

المريض: البنّت

د. يحيى الرخاوى: ليه ماغسكش الكورة والعيال مش ديه كانت قبل دى، كنت أصغر.

المريض: آه

د. يحيى الرخاوى: آه

المريض: ماشى بس أنا حاكيك حاجه حاجه

د. يحيى الرخاوى: طيب ما الحاجه الأولانيه أو لانيه والتانيه تانيه

المريض: حكاية الكورة ديه لما كنت باحط فى دماغى إنى أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيهم وألعب كورة كده... ساعتها على طول تانى يوم أحلم بحلم إنى أنا بطير

د. يحيى الرخاوى: إنك بتطير

المريض: آه يعنى أمسك حاجه كده، اعملها كده وكده، أحس إنى أنا بطير، وباجرى

د. يحيى الرخاوى: ياخير ، ربنا يخليك يا ابني

المريض: آه

د. يحيى الرخاوى: فاكر الخلم بالوضوح ده يا حبيبي !

المريض: وافرح

د. يحيى الرخاوى: وتفرح ؟

المريض: وأفرح واحس إن أنا باقوم من النوم باحس إنى أنا مفيش حاجه

د. يحيى الرخاوى: كان عندك كام سنة

المريض: يعنى وأنا فى سنة 5 أو 6

د. يحيى الرخاوى: ياااااه 10 سنين أو 11

المريض: آه ولحد وقتنا هذا يعنى من قيمة سنتين كنت باحلم الخلم ده يعنى كنت مجلم إنى عاوز أجرى ألعب كورة

.....

.....

وبعد

نتوقف هنا لنجرب أن نعيد قراءة نشرة أمس، وهى التى سنلحقها حالا بهذه النشرة كما وعدنا كتجربة

ونكمل مع ياسين ود. عدلى الثلاثاء القادم ، لمن يتحمل المواصلة معنا

ملحق النشرة :

فيما يلى نص الحالة من البداية لمن شاء ألا يرجع إلى نشرة أمس

ونأمل أن تنجح التجربة مهما طالت، فنواصل نشر كل (وليس موجز) ما سبق تباعاً.

حالات وأحوال (الحالة: 10 الحلقة الأولى)

ياسين سيد ابراهيم، 33 سنة، أعزب، يعمل كهربائياً، يمتلك الآن محلاً صغيراً لممارسة مهنته مستقلاً ولا يستعين بعمال أو مساعدين، هو الوحيد الذى يقرأ ويكتب فى أسرته، دخل الأسرة مجتمعة معقول، من إيجار بيتين موروثن للأب ثم من عمل أفرادها، يسكن ياسين فى حى شعبي جنوب القاهرة، وأسرتة بها أمراض نفسية (عقلية، متواترة) من أول أخته الأكبر منه (46) سنة والتي تعاني من ضلالت وهلاوس من مدة طويلة ولم تعالج أصلاً، حتى أخوه الأصغر منه "شاهين" الذى أصيب بذهان جسيم

وعوَج بالأدوية والجلسات وتحسن جدا، وكان ياسين هو الذى يصحبه إلى العلاج بقصر العينى مسئولا عنه وراعيًا له، على مستوى العيادة الخارجية ثم دخل القسم الداخلى وتحسن جدا، وعاد إلى عمله.

والد ياسين، (65 سنة) مصاب أيضا باضطراب وجدانى جسيم معاود (متكرر)، يتراوح بين الاضطراب المختلط، والاكتئاب الذهاني، وهو بالمعاش وكان سائقا، وهو شخص منعزل جاف عصبي شكك، يقول عنه المريض

"أبويا عندى.. لو فيه مشكلة يزودها.. مش يجلها، يتهيا لى التعب اللى فينا ده كله منه هو،.. لأنه ما فيش عنده تفاهم، مش كريم،.. يقلق جامد من أى حاجة، .. عصبي أوى، وما يثقشى فى حد بسهولة".

وكانت علاقته بأم ياسين سيئة، يصفها المريض

"معامله وحشه جداً وهى كانت طيبة ومستحمله"

توفت أم ياسين منذ ثلاثة أشهر عن سن 50 سنة، ست بيت، لا تقرأ أو تكتب، . يقول عنها ياسين:

أطيب من والدى بكثير.. أنا ما عرفتش الوخده إلا لما ماتت، الناس كلها بتحبها أوى. هى اللى كانت مصبرانا على والدنا.

ياسين فتح حمله الخاص به ويكسب من حرفته بشكل متوسط مستور.

أصيب ياسين فى السنة الأولى من طفولته بشلل أطفال، ترك ضمورا واضحا فى ساقه اليمى، واستعمل جهازا يساعده على السير أحيانا، فنشأ وهو يعرج بشكل جسيم، "بالجهاز" وبدونه، لكن لم يَعْهُ ذلك عن دراسته التى توقفت بعد السنة الثالثة الابتدائية، ولم يعجزه الشلل عن عمله أيضا، وظل يعرج بوضوح شديد حتى الآن

خطب ياسين فتاة جميلة طيبة عمرها 17 سنة وكان يزورها أسبوعيا، يقول عنها

" كانت حلوه .. كانت بتحبني أوى، حسيت انها صغيرة ودماعها على قدها .. خُفت لما أنا يبقى عندى 50 سنة وتبقى هى 35 سنة تبقى لسه فى عزها وتبص لبره .. زعلت أوى لما سبتها"

ويقول عن سبب فسخه الخطوبة بعد ثلاثة أشهر:

كنت بوصلها البيت مره/ وبعدها سمعتها بتضحك بصوت عالى مع شاب، رحى قلت خلاص مش نافعة، وسيبتها، .. اتجوزت بعد ما سبتها بشهر

خطب ياسين مرة ثانية فتاة أكبر سنا 28 سنة، تحمل بكالوريوس (وهو خرج من الابتدائى، ويقرأ ويكتب بالكاد)، يقول عنها

"... كانت منقبة ومش حلوه .. ماكنتش حاببها كنت عاوز
أجوز بس .. مش عارف اذا كانت بتحبني ولا لأ، ما فيش كام
جمعة وسبتها، مازعلتش لما سبتها

ياسين عدوان، قوى، جاهز، متحفز، وقد تصادم مع القانون
في إحدى مشاجراته، يقول:

"... السنه اللى فاتت ضربت راجل كان بيعاكس مرات
"شاهين"، .. ضربته بالفك في رقبتة .. إصابه بسيطة .. بس
كان لازم أوقفه عند حده لأن شاهين كان كلمه بالذوق
ومانفعش، اتعمل محضر، وبعدين بعدها عملنا صلح في المحكمة"

يقول شاهين عن ياسين واصفا شخصيته قبل المرض

" ياسين اجتماعي، بس مش بيتطمن للناس بسرعة مش نزهي
مش مدرج واخذ كل حاجة على أعصابه، تقريبا كان هو أكثر
واحد عاقل في البيت كله "

أما شكوى ياسين عند حضوره العيادة الخارجية للاستشارة
فكانت كالتالي:

"... حاسس بصداع ودوخه .. لما بيجول باقعد أخرف في
الكلام ساعات أشوف راجل لابس أبيض في أبيض، يجي لي وأنا داخل
في النوم.. الوحده مضائقاني.. كل زمايلي إيجوزوا وأنا
لوحدي.. ساعات أشوف واحد راجل تاني يقعد يضحك.. أشوفه
لثواني وأبقى عايز أزقه بعيد.. وساعات أسمع صوت يقول "أنا
مظلوم" برضه وأنا نايم.. باحلم أحلام وحشه.. أنا بتمنى من
ربنا إنه ياخذني."

أما وصف الأخ شاهين لحالة ياسين وقت الكشف الأول فكانت
كالتالي:

ياسين بقى له شهرين بيشتكى من دوخه وصداع..، مش مركز
في حاجه..، على طول خنوق ومش عايز يتكلم مع حد.. قاعد في
نفسه يجي له شغل وهو يأجله.. نومه قليل، وأكلته قليله،
مرة جيبناه من الشارع الساعة 4 صباحاً وهو بالبيجا ما كان
طلع بيوت الناس وقعد يرن أجراس الأبواب، ومرة ثانية راح
بيت الناس اللى كانوا طلوعوا عليه كلام وقعد يزعق، وده
كان برضه في نص الليل ولما نقول له بعد كده على اللى
عمله، يقول لأ ما حصلشى، ناسي.

بعض معالم الفروض والتشكيل

بعد مناقشة الزميل المتدرب مقدم الحالة، وبعد مقابلة
ياسين مرة ثم مرات كل أسبوع خلال ثلاثة أسابيع متتالية،
ربمنا بعض معالم ما يمكن عرضه هنا من فروض وتشكيل، على
الوجه التالي:

• ياسين ولد في أسرة مستهدفة (وراثيا، بيولوجيا،)
حركية مفرطة، تمثل الأرضية القادرة على التفكيك فالتفسخ
(أو إعادة التشكيل إن سمحت الظروف)

• بدأت صعوبة ياسين مع تكوينه لمخطط Body schema جسده، ومن ثم صورة جسده، Body image المندمجة في صورة ذاته Self image مع مخطط ذاته Self schema، ويبدو أن ذلك جرى (ويجري) بصعوبة مفرطة، نتيجة وجود الشلل الجسيم في ساقه اليمنى، إثر إصابته بشلل الأطفال

• لم يحظ ياسين بالقبول أو الاعتراف من أبيه، وربما حصل على شيء "مثل الموافقة" العابرة على "وجود هامشي" من خلال "شفقة فوقية" (مهينة) من أغلب مَنْ حوله،

• أما أمه فقد احتوته ورعته وخافت عليه، بما يشمل ذلك من اعتراف ضمني محدود، فأصبحت المصدر الوحيد لوجوده، دون السماح له بالانفصال، حتى ماتت،.

• نجح ياسين في قبول التحدي، فلم يسمح لبرنامج فرط الحركية التركيبية الموروث أن ينقض عليه في صورة مرض نفسي (عقلي) معوق منذ حدوثه، كما لم يسمح للإعاقة الجسدية (شلل ساقه) أن يحول دون نجاحه في عمله، فاستطاع أن يستقل ويحقق نجاحا متوسطا، وكان يعوض عجزه وضمور ساقه بقوة نصفه الأعلى (عضلات ذراعيه) فأصبح جاهزا للقتال بالانقضاض قفزا كالفهد يدافع عن نفسه، بل يهجم لينتقم من يهينه، أو ممن يتصور أنه يهينه، بل كان ينبري بهجم دفاعا عن احتمال إهانة زوجة أخيه الأصغر.

• لم يحتمل ياسين أن تحبه خطيبته الأولى الصغيرة الجميلة، فتركها بعد بضعة شهور.

• صفة خطوبته الثانية مع حاملة البكالوريوس المنتقبة، كانت أعجز من أن تستمر أسابيع، ففسخها دون تردد.

• ماتت أمه (قبل أن تلده من رحمها النفسي)، فتوقف، ومرض، وتفسخ إلا قليلا،

رؤوس مواضيع

نأمل أن يتيح لنا عرض حالة ياسين وكيف نوقشت، أن نفتح ملفات علمية وعلاجية عديدة من أهمها:

1. موقع "التشخيص" (اسم المرض) في صياغة أولويات الحالة.
2. علاقة مخطط وصورة الجسد بمخطط وصورة الذات.
3. الخوف من الحب والتثبيت على "الموقف البارنوي".
4. الهرب من الحب (حتى في المقابلة العلاجية المقترحة).
5. اختلاط وتداخل مستويات الوعي، ما بين النوم والوسن والتخيل والإبدال.
6. التعويض بالتثبيت على آلية الكرز دون الفر (إلا بالانسحاب).

7. لانتقال من هذه الآلية إلى "الهجوم على مصدر الحب، وليس فقط التهديد".

8. (وغير ذلك مما قد يتداعى أثناء الشرح والتأويل)....

النقاش المبدئي مع مقدم الحالة

د. يحيى: (بعد انتهاء د. عدلى من تقديم ورقة المشاهدة التي أعدّها كاملة قبل لقاء المناقشة):

طيب متشكر جداً، قدمت لنا الحالة دي ليه بقى؟ إيه الهدف يعنى إيه المشكله اللي خلّتك توريها لنا النهارده.

د. عدلى: عندي مشاكل اولاً في التشخيص.

د. يحيى: لزومه إيه التشخيص تديله أولوية في الحالة دي بالشكل ده يا شيخ؟! إنشالله ما اتشخص.

د. عدلى: حاجه بتساعدني في اختيار علاجي، مش حاجه أساسية يعنى.

د. يحيى: إمال بتقوله في الأول ليه ما دام مش حاجه أساسية، يعنى بالذمة إنت ما تعرفشى تعالجه بعد كل اللي قلته ده من غير تشخيص؟

د. عدلى: آهي معلومة برضه أنا محتاجها.

د. يحيى: يعنى في حالة زي دي حا تفرق بالذمة؟! ما هو كله حاياخد نيورليبتات Neuroleptics، ويمكن تضيف مضاد اكتئاب Antidepressant، وشوية ضبط مزاج Mood Stabilizer، مش كله بياخد كله برضه؟ وإذا ما اتحسنشى نديله كهربا، مش هي دي القاعدة؟ الله يسامحك، ويسامحهم، وحتى موت امه ما هو ممكن يعمل جميع الأمراض، اللي في ذهنك، أنا بأسالك يا ابني إيه في الحالة دي مش مألوف لك، سواء بالنسبة للحالات اللي شفتها، أو بالنسبة للي قريته أو سمعته.

د. عدلى: لما باقول خضرتك "التشخيص" مش بس قصدي التشخيص اللي هو اليافطة والتقسيم، قصدي على التشخيص اللي من خلاله بافهم العيان أكثر.

د. يحيى: بدمتك هو التشخيص اللي بيخليك تفهم البيان، ولا "الصياغة" اللي بانبُح حسي عليها ليل مع نهار؟

د. عدلى: لأ ما هو انا يعنى..... (يصمت).

د. يحيى: التشخيص ده حاجة كده زي، الصياغة يعنى "البيت نفسه"، كام أوضه، ومين اللي ساكن فيه، وبيعملوا إيه، ورايين جايين ازاي، وعلاقتهم إيه ببعض،....

د. عدلى: انا كان قصدي كده.

د. يحيى: هو احنا حا نقعد ساعتين تلاته عشان نقول ده مرض اسمه كذا، ويمكن يكون كيت، ونتخانق على الاسم ونرُوح، قال إيه علما، بقى ده اسمه كلام؟ إحنا دكاترة وظيفتنا نعالج مش نعلق يفظ،

د. عدلى: الظاهر ان استخدامى للفظ "تشخيص" ماكانش مطبوظ، انا قصى كده اللى حضرتك بتقوله ده .

د. يحيى: لأ !!، ما هو ما ينفعشى تقول حاجة وبعدين تقول قصى حاجة تانية .

د. عدلى: انا قصى الحاجة اللى تهدينى للعلاج .

د. يحيى: إيه الحاجة اللى شاغلك فى المنطقة دى، فى منطقة البحث عن سكة العلاج؟

د. عدلى: اللى شاغلى، فيه حاجات مش فاهمها .

د. يحيى: زى إيه؟

د. عدلى: حاقول ل حضرتك بس شوية معلومات يعنى كتبتها بس بطريقه مختصره، المريض ده قبل وفاة والدته، وقبل المرض على طول حصل حاجه فى الشارع بتاعهم :

"باختصار واحد راح طلّع فيتنه عليه ان هو عايز يتجوز واحده، وراح قال لأهل البنت دى فأهل البنت زى ضمينا رفضوه، وراحت طالعه السمعه عليه فى الشارع إن هو اترفض من غير ما يكون هو اتقدم أساسا"

د. يحيى: الكلام ده مكتوب هنا فى ورقة المشاهدة اللى انت قدمتها لنا؟

د. عدلى: أنا كتبتها فى ورقة لوحدها، قلت أحكيها ل حضرتك عشان ما عرفتش أحكيها ازاي، ولا أحطها فى ورقة المشاهدة .

د. يحيى: بالذمة ده اسمه كلام، حادثة فى غاية الدلالة فى حالة زى دى، تدكنها فى ورقة بزانية بالشكل ده، وتقول لى مش عارف إيه؟

د. عدلى: أحطها فىن طيب؟

د. يحيى: باقول لك يا إبنى دى حادثة فى غاية الأهمية فى الحالة دى بالذات، حتى لو ما كانتشى حصلت خالص، وهوه بيألفها ضمن المرض بتاعه، تبقى برضه فى غاية الدلالة، وإذا كانت حصلت بعد حكاية فسح الخطوبتين الواحدة ورا الثانية، تبقى دلالتها أكثر، لأنها حاتبقى جارحه وجارحه قوى، يا أخی حرام عليك تظلم نفسك كده، إنت عارف معلومة، والمعلومة دى ماشيه فى السياق، تقوم تدكنها وتحطها فى جيبك؟ يعنى أهو الأهم إنه بيسمع الصوت بيقول له ما اعرفشى إيه، ولا إنه بيعيش تجرية إنه اترفض، وإنه مش متعاز، وهو لا اتقدم للناس دول ولا حاجة، مع إنه هو اللى فرکش خطوبتينه الواحدة ورا الثانية ياشيخ، فلما يجى يترفض هنا، أو يطلعوا عليه إشاعة إنه اترفض، يبقى الحكاية عابزة وقفة، الجدع ده مع إنه هو اللى رفض خطيبته دى ودى، أنا رأى إنه مرعوب من الرفض، هو رفضهم قبل ما يترفض غالبا، حسب رعبه

من الرفض على خلفية عدم الاعتراف أو الشفقة، التي هزته هو رفض، البنت الأولانية لما حبته بحق وحقيق، أول ما وصل له حبها حط ديله في اسنانه وبرطع، ما هو الحب بيخلي الرعب من الرفض أصعب، خاف إنه يتجرح أكثر بعد ما يصدق إنها بتحبه، أما البنت الثانية بتاعة البكالوريوس المنقبة، فباين انها ما بتعرفش تحب من أصله، لا هو حبها وعازها، ولا هي حبته، راح خالع هو بدرى...

د. عدلى: كنت عايز اكمل لحضرتك.

د. يحيى: تكمل ايه؟ معلومة تانية برضه مخبها في جيبك.

د. عدلى: لأ.

د. يحيى: طيب، فيه إيه؟

د. عدلى: الأصوات اللي بتيجي، والضلات ساعات بتبقى موجهه ناحية المشاكل اللي عنده بطريقه معينة، مثلا يطلع من بيته، يروح لأهل البنت اللي كانوا طلّوا عليه كلام إنه اتقدم لها وترفّض، ويقعد يزعق عندهم وحاجات كده، ولما أهله يروحوا يجيبوه من البيت يلاقوه زى ما يكون مش مصصح قوى، يسألوه، يقول إنه ناسي، وإنه ما عملشى كده.

د. يحيى: على فكره العيانيين الطيبين الغلابه دول لازم نقرامهم باحترام، يعنى هو مش ضرورى يكون مش عارف هوا عمل إيه زى ما بيقول لهم، لأه، يكفى انه يقولك أنا ناسي، وده صحيح، أو نص نص، بس كله هادف، يعنى النسيان هنا بيقوم بالواجب سواء شعوريا أو لا شعوريا، ما هو التصرف اللي عمله باندفاع كده بيثبت الإشاعة إنه اتقدم وترفّض، وهو كل همه إنه يثبت لنفسه قبل الناس إنه لا اتقدم، ولا اترفّض، يبقى هو بيثبت بالتصرف ده عكس اللي هو نفسه يعلنه، فلازم ينسى، نوبة التصرف اللي زى ده اسمها "هُجَاج" Fugue، النوبة لما بتيجي إذا كان مش عارف يبقى انشقاق Dissociation، إذا كان عارف قوى يبقى بيستعبط، قصدى بيندفع وهو عارف بيعمل إيه، بس اندفاع جاهز للمحو Undoing، يعنى دور اللعب اللاشعورى ييجي "بعد الفعل"، عكس الانشقاق اللي اللاشعور هوا اللاعب الأساسى من الأول للآخر. واخذ بالك؟

د. عدلى: .. أنا ساعات برضه المريض ده بيديني منظر اللي بيلعب بي، وساعات بياخذ شكل كده مش قادر اقول عليه بيدعى، لأه، حاجة زى استسهال كده أو تطنيشه.

د. يحيى: قوم إيه بقى!!!! لما يكون ساعات كده وساعات كده قوم إيه بقى؟ نشك فيه ونتهمه زى ما نكون بنتصيد له وقعت، ولا نبحت ده ونبحث ده ونربط بينهم ونقلو ليه بيعمل كده ساعات وكده ساعات؟ اللي وصل لى منك لحد دلوقتي إنه بيزودها حبيتن أحيانا، هوا انت حسيت إنه بيستعبط؟

د. عدلى: لأ.

د. يحيى: طيب، أنا قلت لك لازم يكون هدف أى فحص واضح، وهنا الهدف هو العلاج مش التشخيص، ولا التحقيق إذا كان التشخيص حاسم العلاج، يبقى على العين والراس، بس يتحط فى مكانه.

ما علينا طيب اما اقولك بقى الاحتمالات اللى وصلتني من هذا "الشيت" الجيد، قصدى المشاكل والأبعاد عشان نشوف حانفكر ازاي:

• نره واحد مشكلة "الرفض"، وبالتحديد "الخوف من الرفض".

• فيه قبلها طبعاً مشكلة تكوين الذات وتكوين صورة الذات Self Image مش بس الصورة، لأ و"مخطط" الذات Self Schema، الحكاية دي مش واضحة عندكم قوى، الكلام كثير عن صورة الذات، إنما ما فيش ربط للأسف بينها وبين مخطط الذات، وبرضه ما فيش ربط بين الاثنين وبين صورة الجسم Body Image ومخطط الجسم Body Schema، الكلام ده أنا شرحته بالتفصيل فى كتابي عن "الأعراض"، أنا آسف هو ما اتنشرشى لسه، ومش حانفكر أتكلم فيه بالتفصيل دلوقتى، خلينا فى الموضوع ده على قد حالة ياسين، كلمتين باختصار، إذا أمكن....

- الأسرة الكبيرة التي ما زال يعيش معها

- أخوه الأصغر الذى مرض ورعاه ياسين ووعوج وتحسن أو شفى

- مرة أخرى: شاهين هو الأخ الذى كان مريضاً مرضاً نفسياً شديداً، ووعوج، برعاية ياسين، وتعافى مرحلياً، أو تماماً.

- أفضل عادة أن أكتب المقابل بالإنجليزية فى الهامش، حتى لا أشوه وجه العربية القادرة الجميلة، إلى أنى وجدت أن النقاش كان يدور كثير منه بالإنجليزية، وأن ترجمة ذلك إلى العربية الفصحى ينقل الصورة ناقصة، فقدرت أنه ما دمنا قد رضينا بتقديم النص بالعامية، فلنستسمح القارئ أن نضع الكلمة المتخصصة التي ذكرت أثناء النقاش بالإنجليزية، أن ننضعها فى المتن مباشرة، أملىن مستقبل أن يتم النقاش كله بالعربية فقط، عامية كانت أو فصحى.

- "عنوان البيت"

- آسف، وكن تستعمل كلمة الـ "شيت" sheet بتواتر شديد فى هذا المجال وغيره، وفى رأيي أنه أن الاوان لإدخالها اللغة العربية لأنها تسحق مبنى ومعنى ذلك، وترجمتها إلى "ورقة المشاهدة" ليست دقيقة.

الخميس 02-04-2009

580 - أهلام فترة النقاباة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 147)

دُعيت لاجتماع عاجل لسكان العمارة وهناك أطلعوني على قرار صادر ضدي بإخلاء الشقة ورحت أناشدهم العدل وأناشدهم الرحمة حتى قال لي صاحب العمارة إنه لم يعقد هذا الاجتماع للبحث عن العدل والرحمة ولكن للتأكد من مطابقة القرار للقانون.

التقاسيم:

قلت له: ولكن القانون وضع لإقرار العدل، والرحمة جزء من العدل. فقال رئيسهم: إن العدل الذي في القانون غير العدل الذي أتحدث عنه، كذلك الرحمة هي من صفات الله تعالى ونحن لسنا آلهة. واستعجلني حتى ينهني مهمته، فدعوت عليه بالشلل، فسمعتني وقال: ما هذا؟ قلت: وهل صدر ضدي حكم أيضا يسلبني حقي في الدعاء بعد أن سلبت شقتي؟ ولم أكد أكمل جملة حتى اهتز جانبه الأيمن وعجز عن النطق، فعرفت أن دعوتي قد استجيبت فجذعت، وتساءلت: ما ذنبه هو؟ إن هو إلا منفذ للقانون؟! فصدت مني دعوة غامضة أخرى لم أتبينها إلا بعد أن انهارت العمارة كلها دون أن يصاب أي من ساكنيها، واستغربت أن يمثل القانون قام سليما يعدو راقصا من بين الأنقاض، وكأنه لم يكن مشلولا منذ قليل.

نص اللحن الأساسي: (حلم 148)

اشتدت المنافسة بين القطارات وبين سيارات الطرق الزراعية وأخيرا اجتمع المسئولون عن القطارات وقرروا تخصيص عربة قطار للعريضة والنساء في نطاق الحرية المطلقة، كما قرروا إنشاء صالة في كل عربة قطار للشرب والغناء والرقص ورحت أشرب وأغني وأرقص منتظرا فرصة للتسلل إلى عربة المسرات.

التقاسيم :

.. ومع مرور الأيام عذف كل الناس عن ركوب السيارات، وفضلوا قطارات السعادة والخرية المطلقة، وفي الاجتماع الأخير لنقابة سائقي السيارات قرروا أن يقلبوا كل السائقين خلال سنة إلى سائقات جميلات عاريات كاسيات من المحجبات اللاتي تغوص ملابسهن المشدودة تحت جلودهن في إثارة محسوبة، ولم تنجح الخطة لأن مساحة السيارة لا تكفي، ومجرد النظر يثير أكثر مما يرضى، فذهب رئيس النقابة واستصدر فتوى تؤكد أن جلد كراسي القطار مصنوع من لحم الخنزير، وأنه لا محل لمسلم أو أى من أهل الكتاب الجلوس عليه، وثار الناس، وتوقفت حركة المرور حتى عدل الجميع عن كل ما كان، وعادت القطارات القذرة والسيارات القديمة تنقل الناس حلالا زلالا دون تنافس.

الجمعة 03-04-2009

581 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

البريد اليوم مختصر جدا، نصفه (تقريبا) من الابن الصديق رامى عادل!

أحسن!

هل يعجبكم هذا؟

هل السبب هو توقف ظهور الموقع لمدة يومين لأسباب تحسينيه تقنية؟

ربما!

وهذا أيضا "أحسن".

ما الحكاية؟

بعد أن أهيت الرد على البريد، اكتشفت أن أحدا لم يعقب على حالة التدريب عن بعد بعنوان "شرح في جدار الكبت، وحركية الجنس" وأيضا أن أحدا، فيما عدا الصديق رامى عادل "من أصدقاء الموقع المحدودين، مختصين وغير مختصين قد عقب على نفس النشرة،

تصورت أن السكرتارية أخطأت ولم توزع النشرة - مكتوبة كالعادة- على الزملاء والزميلات الذين يعملون معي، لكنهم أكدوا لى أنهم وزعوها مائة مائة.

ما الحكاية؟

سألت الزملاء فقالوا إنهم استلموها، ولم يعقب أحدا!!

راجعت البريد الذى وصل عبر النت (من غير المقهورين) فتأكدت أن أحدا لم يعقب.

ما رأيكم؟

ما دلالة ذلك؟

أرسلت للزملاء معي هناحالا أثناء كتابة الحوار: نسخة أخرى مطبوعة وطلبت (قهرأ على قهرأ) أن يعقبوا ولو بسطر واحد لأتبين طبيعة المقاومة،

وقبل أن أرى استجابتهم التي وعدوا أن يرسلوها - مقهورين- خلال دقائق قررت الآتي:

أولاً: إن عدم التعقيب هكذا من الداخل والخارج هو أمر يحتاج وقفة ومحاولة فهم، وتفسير، وربما فائدة.

ثانياً: ألا أنشر ما أرغموا على كتابته الآن في بريد اليوم على الأقل.

ثالثاً: أن أعيد نشر نفس اليومية هي والنشرة السابقة باسم **"جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟ ولا قلة شرف؟ ولا نحو!!؟"** وكلاهما عن الجنس، يوم الأحد القادم (بعد غد) وأن أطلب من جديد تعقيباً على النشرتين.

الفرض:

أتصور أننا - بما في ذلك المعالجين- مازلنا نخاف خوفاً شديداً - وهذا حقنا- أن نطرق موضوع الجنس، وكتبته، وانطلقه وتنظيمه وحيويته، وإبداعه، خاصة عند المرأة .

الفرض دائماً يحتمل الخطأ .

أليس كذلك.

في انتظار ما يستجد بعد تجديد نشر النشرتين بعد غد.

ربنا يسهّل .

ويستر!

أليس كذلك ؟

تعنتة: هل أنت مثقف؟

د. ماجدة صالح

بقدر قناعتي بهذا التعريف لمن هو المثقف، وهو أنه أي واحد يستطيع أن يستوعب وعي جماعته ويمثلهم في نفس الوقت. وأنه نموذج جماعته ولسانها، ما ظلّ يصدّق في الإنتماء لها، بقدر ما يساهم في تحديد، وتجديد هويتها". إلا أنني أود أن تضاف لمن يستحق هذا اللقب قيمة أخرى وهي أن يكون متفتحا على ثقافات أخرى حتى يثرى وعيه بنقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف مما يساعده على المساهمة الموضوعية في تحديد وتجديد هوية ثقافة جماعته التي يمثلها.

د. يحيى:

الإضافة بصراحة جيدة بالنسبة للصفوة التي كنت أتحفظ على

أنها ليس من حقها احتكار لقب "المثقفين"، وهي جيدة أيضا حتى للأذى، الذى لا يفك الخط، لكن يفك شفرة وعى جماعته، على شرط أن يكون معنى الانفتاح على ثقافة الآخرين، بالنسبة لهذا المثقف (العادى) هو عمق الاعتراف بحق الآخرين في ثقافتهم الخاصة، مع قبولهم، والاستعداد للإفادة منهم وإفادتهم، لا أكثر.

د. ناجى جميل

واضح يا د. يحيى عدم قبولك "للمثقف المكتئب"، وقد أعجبتني تعريف المثقف بمعناه "الحياتى"، يبدو أن ممارسة الثقافة بمعناها الضيق القاصر على فئة بذاتها هي تعبير عن عدم الإتساق العام، وجزء من منظومة التخلف العام حضارتنا في الوقت الحاضر.

د. يحيى:

جديد ومفيد تعبير "المثقف الحياتى" يا ناجى، شكراً

لكننى لا أوافقك على أن هذا الوضع هو من منظومة التخلف العام لحضارتنا. إن احتكار صفة المثقف لصفوة متميزة هو إشكالية عالمية معاصرة، وهو اغتراب خفى، الفرق بيننا وبين العالم المتقدم (حتى الآن) هو أنهم دائمو المراجعة والنقد الذاتى، بما في ذلك هذه مراجعة الإشكالية، ولعلك لاحظت في النشرة إشارة إلى كتاب ت.س. إليوت "ملاحظات نحو تعريف الثقافة"، ترجمة د. شكرى عياد.

د. مروان الجندي

لا أعرف هل أنا مثقف أم لا! ولكن كل ما أعرفه هو أنني دائما في مرحلة تلقى، وعلى هذا فأنا لا أعتبر نفسي مثقفا كما يعتبر الواحد منهم نفسه مثقفا مثلا بعد الحصول على شهادة أو درجة علمية تسمح بأن يقال عنه أنه مثقف في تخصص ما.

د. يحيى:

أولا: لا توجد شهادة أو درجة علمية تعطى أى إنسان لقب "مثقف".

ثانيا: حُسن التلقى هو في ذاته إبداع ثقافى.

ثالثا: لقب مثقف هو لقب سخيف، نحن لسنا في حاجة أن نصف بعضنا البعض به أصلا.

رابعا: مناقشة القضية هكذا هي محاولة التذكرة بمسئولية انتمائنا، ودعوة لحرية اختلافنا، وتعميقا لمسئولية الذين في المقدمة عن تنمية إيجابية حركية الوعى العام لناسهم.

د. محمد شحاته فرغلى

أحسست بعد قراءتى لهذا المقال بمدى الصعوبة التى

سنواجهها خلال الممارسة عند العمل عبر الثقافات، ووجدتني أحتاج إلى قدر كبير من المعرفة والخبرة بأى مجتمع آخر عند احتكاكى به - طبيبا أو إنساناً - لأتمكن من مواكبته.

د. يحيى:

هذا صحيح.

بل إن الصعوبة قائمة حتى ونحن نمارس مهنتنا في ثقافتنا الخاصة، مع تعدد الثقافات الفرعية، فالصعوبة ليست فقط عند العمل عبر الثقافات الأخرى.

أ. عبد الخيد محمد

هو فيه حاجة اسمها ثقافة شخصية؟ وثقافة عامة؟ وإيه هو الفرق بينهم؟

د. يحيى:

لا أعتقد أن تعبير ثقافة شخصية هو تعبير مناسب، توجد ثقافة فرعية، وثقافة عامة، وثقافة لمرحلة تاريخية معينة، وثقافة لتجمع فئوى أو مهنى معين، ولكن ليس هناك ما يسمى "ثقافة شخصية" لكن يوجد فرد "مثقّف" وهو ما اقترحنا تعريفاً جديداً له كما جاء بالنشرة، وفي هذا الحوار.

أ. محمد المهدي

لم أفهم جملة "من كان منهم يمثل وعى ناسه هناك في الأعلى فهو كذلك"،

هل تقصد حضرتك من يتعامل من منطقة فوقيه وينظر لجماعته من خلال هذه المنطقة فهو لا يعبر عنهم بقدر ما يعبر عن فكرته العقلية ورؤيته لما يظن أنهم عليه؟! أرجو الإفادة.

د. يحيى:

ليس هذا ما أقصده تماماً، إلا في جزئية أنه يعبر عن جماعته، بمعنى أنه يمكن تصور أن كل من ينتمى عاملاً فاعلاً مشاركاً متحمساً لجمهرة من يعملون وينشطون في المجلس الأعلى للثقافة، هو يمثل بشكل ما لثقافة "المجلس الأعلى للثقافة"، لا أكثر ولا أقل،

لكن ليس لأهل هذه الثقافة الخاصة مهما كانت متميزة أن يفرضوا ثقافتهم على من يتصورون أنهم دونهم مجرد أنهم يجلسون "أعلى" (في المجلس الأعلى).

يا ترى هل زدت عليك الأمر صعوبة؟.

أ. محمد المهدي

إذن: لفظ مثقف ليس حكراً على فئة بعينها، بل قد يتوافر لدى أى واحد لديه وعى بأجديات جماعته، ويعبر عنهم ويعمل على تطورهم.

د. يحيى:

هذا هو ما قصده.

أ. عبده السيد على

أنا قبل هذه اليومية كان مفهومي عن المثقف أنه من يعرف شيء عن كل شيء، وإن علاقة الثقافة بالمثقف أقل مما وضحته حضرتك، بمعنى أنه كان عندي اعتقاد أن المثقفين هم الجماعة اليساريين (مثقفين وسط البلد)، لكن وصلني من اليومية أن "مُثَقَف" يعني مسئول، مش عنده علم ببعض المعلومات والأخبار الجارية.

د. يحيى:

.. "أن يكون مسئولاً!!" هذا بعد آخر ليكون الواحد مثقفاً، مسئولاً عن جماعته، هذا جيد، شكراً.

د. عمرو دنيا

مازلت مش فاهم يعنى إيه مثقف؟

كنت حتى فترة ليست بالقصيرة أعتقد أن المثقفين هم أعداء الدين وهم من يهاجمون التقاليد والأعراف حتى أن كنت أخشى أن أقرأ بعض الجرائد المحسوبة على هذا التيار، ثم بدأت رويداً رويداً، أبحث الأمر في محاولة فهم ما وراءه!!.

د. يحيى:

وراء ماذا يا عمرو؟

وأعداء أى دين يا شيخ؟

في رأى ت.س. إليوت أن الدين هو من أهم - إن لم يكن أهم - مقومات ثقافة جماعة من الناس قديماً وحديثاً، وقد بالغ في ذلك قليلاً أو كثيراً، وكان هذا من أهم ما هوجم بسببه هذا العمل الذى أشرت إليه في النشرة.

أ. محمد إسماعيل

هل معنى ذلك أن بعالج بالثقافة؟ هل هذا صحيح؟

د. يحيى:

بصراحة: هو صحيح ، خصوصا لو كنت تعنى مفهوم "اجتمع العلاجي"، إذ أن العامل الفعّال في العلاج في هذا اجتمع ليس هو الطبيب ولا الدواء، وإنما هو انتماء المريض إلى منظومة شبكية لها مواصفاتها الخاصة، هي منظومة أشبه بالوعى العام الضامّ للوحدات التى تكوّنهُ، هذه المواصفات هى معاً التى تتمازج وتحضر في وعى المرضى المشاركين في صنع شبكية هذا اجتمع العلاجي، وبالتالي يصبح هذا اجتمع -بكل وحداته من أطباء ومعالجين وتمريض وعاملين- "ثقافة" علاجية شاملة، فيصدق ما وصلك يا محمد هكذا ببساطة، وقد عبّرت عنه بشكل جيدا جدا، وهو أنك "بتعالج بالثقافة".

أ. محمد إسماعيل

أول مرة أعرف إنى مثقف، وأحب أبقى مثقف وشكراً.

بس مثقف على قدى.

جدت تعة رائعة.

د. يحيى:

ألف مبروك يا رجل.

أ. رامى عادل

اعرف واحد مثقف، مابيسمعش، وان سمع مابيفهمش، وان فهم بيطنش، وهو يمثل نسبه عاليه من جيله، ناس دماغها مخشبه، مصممين انهم صح طول الوقت، وانهم مابيلطوش، وهات يا حكم وضحك عل دقون، ويقاطعوك قبل ما يعرفوا انت بتقول ايه، الحمد لله انا مدخلتش معاهم فى نقاش، والا كنت غيرت مفاهيمهم بالراحة او بالعافيه، بان اسمعهم للاخر، بس هما العريف، انا ومأبيزهقوش، وبيزوغوا من الحقيقه، وهما ابو العريف، انا باكرهم، أصلهم متسلطين ومغرورين، وواكلينها والعه، نفسى يسبيون مع واحد فيهم لوحدنا، اسمعه ويسمعنى (مش بمزاجه)، يا خوف ليطلع بعد الجلسه افطع من الاول.

د. يحيى:

يا ليتنى أستطيع يا رامى أن أرتب لك مثل ذلك مع ناس أعرفهم، لا أستطيع أن أذكر أسماءهم، حبا فيهم وحرصا عليهم ، وعليك طبعاً.

ملحق: استبيان للشخصية في الثقافة العربية

د. محمد عزت

أوافق على أنه قد تكون لهذه الاختبارات دوراً كشافياً أو تنويرياً أو علاجياً، فكثيراً ما يتوقف المرضى عند بعض العبارات وتكون بداية لشئ ما، تحريك ما أو كشف ما أو بداية لنقلة جديدة في العلاج النفسى.

د. يحيى:

والله يا محمد هذا ما يحدث كثيراً دون أن أقصد يا شيخ، وأنا أفرح وأتعجب من ذلك، وأريد أن أفهم أكثر.

د. مدحت منصور

(عبر الأسبوع)

أحسست أن تعليقاتى ستكون ضحلة ركيكة، ولزامنى من أول الأسبوع ذلك الخوف من الضحالة، حضرنى قول الإله زيوس لابنه: لا أريدك أن تفتح فمك ولكن افتح عقلك، بعد يومين أو ثلاثة

حضرتي حضرتك في المنام لتقول لي ما معناه إن كنت تعلم أنك لا تعلم فأنت على أول طريق العلم، سألتك مجزع: والمعرفة؟ فقلت إن اعترفت بجهلك فتلك بوابتك إلى المعرفة.

د. يحيى:

الظاهر أنه على أن ألمم نفسي أكثر يا مدحت حتى لا ألحقك حتى في الحلم أيضا.

يوم إبداعى الشخصى:

عن الإبداع والرمز والفن والثورة والحياة

د. نعمات على

عندما قرأت هذا الكلام فرحت ثم حزنت لأنه ذكرني بما كنت عليه في الماضي، ربما امر شخصى.

ولكن بوجه عام شعرت بالراحة والونس عندما قرأته.

د. يحيى:

ربنا يستر، على فكرة يا نعمات، كان هناك باب في مجلة الإنسان والتطور لم نستطع أن نصنفه شعر أم قصة أم مقالة فكنا نسميه "كلام" كما قلت أنتي حالا: هذا "الكلام".

أ. رامى عادل

ربما تخدعنا الفرحة الفجائية فنندفع نهجم بها على من حولنا لنخبرهم اننا سعداء فتنطفئ، اوجهها لكل مدمن مخدرات او مجنون يغتر ببهجه صيانيه متسربه (انا اول المغترين)، وقد تنجح المزىكا في ايقاظ مشاعرك والاهمل ان يصغى قلبك لمزىكا الكون وايقاعه فيصبح يومك خليطا من الاخان الخلوه، بلا داعى ان تشعلها موسيقاك المسموعه، فبداخلك ذكريات تنبض بالصوت القويم، تحيى من حولك، وتفرحهم، مادمت يا زيزى لم تسمعى هدير مياهك بداخلى مجشاشتى، فهلا استجبت لنداء القدر، غنيت الاطلال باعلى صوتى لتخرجنى من سجنى فاحرجتى حنجرتى الف مره الف يوم، وودعت عهد الجنون المائل الآن أمام عيني من جديد، وجاوبت الحجره على طيفا سرى بين الكواكب في خفاء وقال... .

د. يحيى:

إياك يا رامى أن تعقل أكثر من ذلك، سوف يصبح دمك ثقيلًا والنعمة.

الإشراف على العلاج النفسى رقم (41)

شرح في جدار الكبت، وحركة الجنس

أ. رامى عادل

لما رسمت قلب وقلت لى فضه قمت فضيته لقيت جواه لباس
حرى فتلته، وقلت ان فرج المراه هو قبلة صانعها، اما ان
للمرأة قلبان واحد فوقانى وواحد من تحت فهذا هبل اخر،
واما ان اراها بشعر اصفر اشقر وهى ليست كذلك، فانا
اراه ايرما لادوس او ايرما الغانيه، واما ان اراها ذكرا
فلانها لا تلافنى، جافه فاتره فإعاملها كما ينبغى ان نعامل
التوربيني، مغتصب الاطفال، لانها شوهتنى واردتنى وهى مسؤوله
عن كونها ذكرا مغتصبا يتخفى خلف امراه ليست كذلك،

د. يحيى:

نعم، هكذا عُد إلى قواعذك.

أ. رامى عادل

اما ان تكون العمليه الجنسيه كلها تحدى فى تحدى فهذا
مرفوض على الاقل بالنسبه لى، فاملى ان انصهر ولم يتحقق حتى
الان، اما ان الختان سبب من اسباب اللواط، فهذا لان المراه
لا تذوب كفايه، وتريد ان تمارس الحب بالعكس، فهو لواط
حرى، اكرهه واكره من يفعله، واعرف رجالا لا يقوموا
بممارسة الحب من الشرج، وهو يجعل من المراه مخلوقا شادا
عنيفا، وما ارق امراه اخرى لا تستحلاه الا كما ينبغى(من
مطرحة التمام يعنى من قدام) واشم رائحة براز مخلوط بالدم
فى بعض الرجال ولا ارى تفسيراً لها الان،

د. يحيى:

واحدة واحدة يا رامى، إلى أين أنت ذاهب؟

أ. رامى عادل

وللدكتور يحيى مقعده مائيه كأنه يرفض ان يلمسها احد،
وكأنها تأبى ان يمسه احد، وهى تشبه مقعدة الحاربين القدامى،
واذكر انى قرأت للدكتور يحيى ان والدته البسته ملايس
بناتى، وما اقسى تجربه مرتت بها حين البسوتى شورنا ولم يهزنى
هذا بقدر الغانله الحملات لانى شعرت ببروده تلفحنى وتعربنى
امام نفسى والاخرين، ولم اتخلص من هذا الشعور الى الان، وما
اقسى ان تلبس المريله على الاندروير مباشره، وتلفحك برودة
الجو، وما اجهل ان تمارس جزءا حقيقيا رحيقيا من الجنس مع
بنات فى مثل سنك وكلكم فى عمر الزهور باناملك الصغيره، ولا
يكتشف احد انك زير صغير ..ايها التنين العجوز.

د. يحيى:

حمداً لله على السلامة يا رجل، هكذا يكون الكلام.

حوار/بريد الجمعة: 27-3-2009

أ. رامى عادل

حسنا، ساعتمد على ذاكرتى يا د. أميمة وربنا يستر،

حين قلت ان د يحيى الرخاوى يقتحم عالم الموتى، بينما هم يقتحمون عالم نجيب محفوظ، وان د. يحيى يكاد ان لا يفرق بين الاحياء والموتى للحظات، هذا هو بعض ما شدنى، فبخيرتى المتواضعه مع د يحيى اعلم انه قد يقابل الاسكندر والملك فاروق والمرسلين ومارلين مونرو (مثلا، مثلا) يعنى اكنه بيحضر ارواح، اى والله، يا خير دنا خرفت، ده كده هما اللى بيجوله، ومش قادر افهم ازاي د يحيى بيروح عالم الموتى، بيركب ايه وهو رايح، توك توك؟ ود يحيى قال فى مره انه بيعبر الحاجز بين الموت والحياه، صدقون مش عارف اميز ايه اللى قالته د اميمه بالضبط.

د. يحيى:

لكنك ميّزته بطريقتك.

والدور على د. أميمة.

السبت 04-04-2009

582- الوصايا العشر، الحكام العصر، في بر مصر

تعتة

.... هو مقال كتبته في الوفد بعنوان "دليل الحاكم الذكي حكم شعب صبور" وحين أعدت قراءته، وجدت أنه مقال مُتَعَب، برغم مرور عشر سنوات، كما وجدت أن جوهر المحتوى لم يتغير بفضل "فرط الاستقرار"، وكان لا بد من اختصار وتحديث حتى يظهر في هذه المساحة، هكذا:

يجكى التاريخ، في ألف ليلة وليلة وغيرها، كيف كان أمير المؤمنين يتخفى في زي حمال أو شيخ طبيب، وينزل هو ووزيره، يتفقدان أحوال الرعية.. إلخ. علمنا المعاصر، اخترع وسائل حديثة "لتفقد أحوال الرعية" أو أخذ رأيها، أشهرها "الانتخابات" سواء على مستوى الدولة، أو المحليات.. إلخ، ثم إنه اخترع طريقة أسرع، تسمى "قياس الرأي العام"، ونحن والحمد لله زورنا الوسيلة الأولى، واستهلنا ونحن نجمع أرقاما عجيبة، ينشرها "مركز أعلى للمعلومات واتخاذ القرار"، لا أشك في أمانته، لكنني أتعجب من منهجه، وهو يطلب - مثلا- الإجابة بـ "نعم" أم "لا"، إذا كان المواطن المصرى يجب بلده جدا أم "لا" !!!

المقال القديم يركز على ترشيد الحاكم كيف يعرف أحوال الرعية، لكنني رأيت أنه أيضا أشبه "بالوصايا" أهديتها لحكامنا الحاليين والقادمين بالسلامة، ربما تعفيهم من مشقة الزيارات "المفاجئة جدا"، للقرى والنجوع، والمدارس والمصانع، ولا تضطرمم للخرج حين يزف الإعلام القومى هذه الزيارات باعتبارها اكتشاف غير مسبوق أنه: "ماخلها عيشة الفلاح"، وأن "الفضل كله لبابا الحاكم، أو لأبلة الناظرة"، أو للمعونة "التي هي".

الوصايا العشر:

نوصى كل حاكم ذكى بالقيام بما يلى:

- 1- تصنيف محتوى الصحف القومية إلى: (أ) مقالات النفاق (الظاهر، والخفى) (ب) أخبار التمويه (ج) إعلانات مستفزة (د) مقالات النقد الموضوعى النادرة.. إلخ

2- البحث في بعض صحف المعارضة، بعد لعن محرريها، عن ما قد ينفعه لصالح الناس.

3- الإنصات إلى لغة الشباب، والصناعة (البيئة)، وسوف يجد ما يفيد: مثلا (أ) "ما يُنَوَّلُ ويطوّلُ إلا اللى في البلد مسؤول" (ب)،: "ركب الموجة" (ج) "دول عصابة يابا"، (د) "إنس وخذ البنسة" .. إلخ..

4- التأنى في قراءة النكت السياسية، ففيها ما ينفعه فيما يتعلق بتقييم الذكاء السياسي وغير السياسي، ودلالات الاستقرار، ومغزى العلاقات الخارجية، ولا مانع من أن يعتبرها "قلة أدب" و"سفالة"، لكنها قفشات مفيدة بإذن الله!

5- قياس هيبة الدولة وقوة القانون، بالسير راجلا في شوارع العاصمة مثلا، ليرى ما آلت إليه حال الأرصفة، وطريقة ركن العربات في الشوارع الجانبية، بمنيل الروضة (كمثال)، ثم علاقة حركة السيارات والمارة بإشارات المرور .. إلخ

6- فهم معنى الاحتجاجات الموسمية للصحف، قومية ومعارضة: على صعوبة الامتحانات، ثم جهودها في تدليل الطلبة، ومسح دموع الطالبات، واستجابة الوزارة لذلك برشوة الأهالي.. إلخ

7- التأمل في معنى الدرجات النهائية وفوق النهائية في الامتحانات العامة.

8- مراجعة قدرة حملة الدبلومات المتوسطة، وأحيانا الجامعة، على كتابة حملة مفيدة (مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل)

9- زيارة إحدى المنتجات "المستقلة ذات السيادة" على أطراف القاهرة .

10- التمعن في معنى ودلالات انتشار التليفون المحمول، "هكذا" !!!.. إلخ

ملحق: دعوة ختامية لتجربة عملية

يمكن لأى "حاكم" مازالت عنده قدرة على التخيل، وبعض حب استطلاع، وقدر من المغامرة، وما تيسر من مسئولية، أن يخصص يوما لا يعرفه غيره، كل شهر، يمضيه متخفيا في زى مبيض محارة، صاحب مصلحة، أو صاحب مزاج، ليقوم بالجولة التالية (نبدأ بالعاصمة):

"...في هذا اليوم: يركب معاليه - وحده تماما - ميكروباس إلى الأباجية، ويجلس في قهوة بلدى في منشية ناصر، وينصت إلى حديث لاعبين للدومينو، ثم يأخذ تاكسى إلى ميدان الجيزة، ويدردش مع السائق، ثم يحشر نفسه في الدرجة الثانية في أتوبيس عام (يستحمل علشان خاطرى!!) مروراً بشارع الملك فيصل، ثم يعود معاليه ليتناول غداءه على الرصيف في ميدان الحسين، يعود بعدها راجلا إلى العتبة الخضراء، ليأخذ آخر ما يوصله إلى حارة السكر والثون بمصر القديمة.... وعند

عودته إلى منزله لا يفتح قناة الجزيرة، أو يشاهد برنامج "البيت بيتك"، وإنما يشاهد جزءاً من مسرحية "ريا وسكينة" ويتأمل سهر البابلي وشادية، ويفتقدهما، ويدعو لهما، أو يشاهد الریحاني في بعض فيلم "سى عمر"، ويقارن هذا وذاك، بآخر مسرحية فكاية لم يكملها، وآخر فيديو كليب أصابه بالغثيان.

يجلس معالي الوزير ويتذكر الحديث الشريف: أن الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك، ويستلمه قياساً: أن "الإحسان" في الحكم: هو أن تحكم الشعب كأنك تعرفه، فإن لم تكن تعرفه، فحاول أن تعرفه، (بهذه الوصايا وغيرها) لأنه يعرفك، (ويفقدك، و"يستحلف" لمعاليك!!).

الأحد 05-04-2009

583-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (42)

وقفة!!، وهوامش على المتن

... في المسألة الجنسية والمؤسسة الزوجية

قبل المقدمة

حين فوجئت في بريد الجمعة الماضى أنه لا أحد عقب على نشرة "الإشراف عن بعد" التي نشرت يوم الأحد الماضى بعنوان "شرح في جدار الكبت، وحركية الجنس"، تعجبت، وضغطت على زملائى وتلاميذى لأحصل على تعقيبات تعسفية على هذه النشرة بالذات، ثم تراجعت، وصممت أن أعيد نشر اليوميتين السابقتين معاً، وكلاهما يتناول بشكل ما "المؤسسة الزوجية"، و"المسألة الجنسية"، و"منظومة القيم"، وقد تصورت أن مجرد إعادة النشر، وهو إجراء مألوف حتى في الإعلام الورقى، هو محاولة لاستيضاح سر العزوف عن التعليق، الذى اعتبرته نوعاً من المقاومة لفتح هذا الملف المحرج، (ولو على سبيل الفرض).

لكننى عدت إلى اليوميتين، وقد بلغ مجموع صفحاتهما ما يناهز الخمسين، وقدرت أن الإحاح على الزميل أو الصديق لإعادة قراءتهما هو ضغط سخيخ آخر، قد أحصل منه على تعقيبات زائفة أو مجاملة، فقررت أن أعدل عن ذلك، ووجدت البديل وهو أن آخذ هاتين اليوميتين أحاول أن أجرب من خلاهما منهاجاً إضافياً كالتالى:

منذ النشرة الثانية أو الثالثة في هذا الباب فضلنا أن ننشر النص المسجل للمناقشة الإشرافية دون أى تعقيب لاحق أو شرح، ويبدو أنه قد ثبت أن هذا هو الأفضل فعلاً من واقع الممارسة، وبالرغم من موافقتى على ذلك، إلا أننى وجدت فرصة من واقع هذا العزوف المقومى، أن أعود لأجرب ما رفضناه جميعاً، وأن أعقب في شكل هوامش محدودة، ربما تكون تمهيداً للاستفادة من هذه المادة الزاخرة، بتتنظير مناسب لاحق، يتجمع رويداً رويداً مع اضطراد المحاولة.

ملاحظات عامة على التعقيبات

منذ بدأنا هذا الباب، وأنا أتلقى تعقيبات صادقة،

برغم أن أغلبها يكتب قهرا كما أعلنت مرارا، لكنني أقر وأعترف أن معظم التعقيبات إيجابية، ومفيدة، وتسهم بشكل ما في الهدف من هذا الباب، وهو التدريب، ومع أن أغلب التعقيبات تعلن نوعا من الإقرار بما تعلمه المعقب عن هذه الحالة أو تلك، أو على الاستفادة من تلك النقطة أو تلك، أو على الطمأنينة لما يفعل - معالجا - ليستمر، أو على تعديل لما كان يفعل. برغم ذلك، فقد كنت أشعر أنني حققت به بعض ما أريد.، كما أن ثمة تعقيبات أشجع كانت تنقد بعض ما جاء في الإشراف بما يفيدني شخصيا فأصح نفسي إما في حالة تالية أو في حوار الجمعة حيث نناقش التعقيبات.

بلغ من إيجابية الإفادة من التعليقات أن ضمنيتها في الكتاب الأول والثاني، مع أنها كانت جزءا من بريد الجمعة وليست واردة في هذا الباب، وهذان الكتابان سوف يصدران في طبعة ورقية خلال أسابيع

تنبيهات لعلها مفيدة عن طبيعة الحوار وحدود هذا الباب

من مجمل ما وصلني، وحتى يتواصل الحوار بما ينفع، وددت أن أنتهز فرصة هذه الوقفة، فأورد بعض ما يعيننا على مزيد من التفاهم، والنقد، والتواصل، فأقدم بعض ما لاحظته مما يحتاج إلى تنبيه لتجنبه أو تطويره:

§ الإصرار على طلب مزيد من المعلومات، الغير متاحة في عرض المشورة، وكأن المسألة تقديم حالة (مثل باب حالات وأحوال)، وليست مناقشة نقطة محددة، في بضع دقائق، هذه النقطة يجدها المعالج بنفسه، وهي عادة تتعلق بصعوبة ما، أو تحتاج لرأى آخر، في مرحلة بذاتها من مراحل العلاج

§ التلميح - دون إصرار- على ضرورة التشخيص، أو الإشارة إليه، وقد بينا عدة مرات أن التشخيص مهم، لكن العلاج النفسي يتناول كل التشخيصات، ويستهدف إطلاق سراح مسيرة النمو، أيا كان التشخيص، وأن التشخيص مهما كان مهما، إلا أن أهميته تأتي في مرتبة متواضعة، ولا نعرج إليه إلا إذا كان سوف يؤثر في مناقشة النقطة المطروحة .

§ نفي المرض أصلا عن الحالة، مثل استقبال الحالة بأنها ليست مريضة أصلا، مجرد تشابه النقطة المطروحة للإشراف أو للنقاش مع حالة صاحب التعقيب، أو مع حالة يعرفها، مع أن الحد الفاصل بين السواء والمرض شأن خطير آخر، وهو أمر ملتبس تماما، وقد تناولناه في نشرة سابقة بالتفصيل (نشرة 21-1-2009 "كيف يشفى السليم؟ وكيف يخاف المريض الشفاء")، وبيننا كيف أن المسألة إشكالية تاريخية وعلمية ليس لها حل سهل، وهذا الباب الخالي يناقش حالات، تحضر بانتظام طلبا للعلاج، وهي تطلب النصيحة من مختص، وتدفع - غالبا- مقابل ذلك، وتنتظر معونة من هذا المختص في مأزق أو إعاقة أو ألم أو ضرر أو إضرار لم تستطع أن تتجاوز أي منها بنفسها، وهذا ما يصنفها مريضة في حالة طلب مساعدة، أما أن تعتبر الحالة سليمة مجرد أنها تشبه حالة المعقب نفسه، أو أنها ذكرته بحالة

بعض من يعرف في الجزئية المعروضة، فهذه أمانة من المعقب ومشاركة فعالة، لكنها ضد قواعد هذا الباب، وهي أن نناقش نقطة محددة في حالة فردية بذاتها، في عيادة تقدم خدمات طبيغسية، وعلاجاً نفسياً، له منهج، وإشراف، ومهمات موضوعية، ولا نناقش قضية اجتماعية، أو أيديولوجية، أو تاريخية عامة.

§ ترتبط بالنقطة السابقة: الميل إلى التعميم هو ضد طبيعة هذا الباب أصلاً، فما يسرى على حالة لا يسرى على غيرها، فضلاً على أنه لا يسرى على الكل، نؤكد التحذير من هذا التوجه برغم أن المناقشة في الإشراف، وخاصة تعقيبات المشرف وشروحه، تتدرج كثيراً إلى الإشارة إلى قضايا علمية عامة، وقد يستلهم المشرف من الحالة فروضاً جديدة قابلة للاختبار والمناقشة في ذاتها بعيداً عن الحالة في سياق آخر لهدف آخر (وهذا وارد في مقام التدريب والتعليم في حدود).

§ يرتبط بالنقطتين السابقتين محاولة تفسير بعض ظروف وصعوبات الحالة والعلاج، تفسيراً اجتماعياً عاماً، أو تاريخياً عاماً أيضاً، وبرغم أن هذا قد يكون صحيحاً ومفيداً، إلا أنه ليس موضع الاهتمام الأول من مهنة تقدم العون للأفراد، في حدود قواعد ملزمة، للحصول على نتائج محددة، صحيح أنها فرصة للتعرف على بعض أو كثير من سلبيات المجتمع، مما يجعلها فرصة للتنبيه إليها، وربما الإسهام في تصحيحها في مجال آخر بشكل آخر (الإصلاح الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي حتى الثورة) لكن هذا التوجه الإيجابي لا ينبغي أن يحل محل الموقف الحدد، والهدف الواضح من أن المسألة فيما يخص هذا الباب، هي: شحذ مهارة الممارس الأصغر فالأكبر، للقيام بمهمة محددة، لشخص بذاته، في مآزق معين، حول نقطة مختارة.

وبعد:

مقدمة

كنت أنوى أن اقدم هذه الهوامش عن النشرتين الأخيرتين اللتين أخترتهما كعينة لاختبار هذه الإضافة المنهجية الجديدة، لكنني بعد أن أتممت رصد الهوامش وجدت النشرة قد ناهزت الخمسين صفحة، فأشقت على الأصدقاء المتابعين، وخاصة المضطربين منهم كما اعترفت عدة مرات، وهم يمثلون الأغلبية الساحقة، فقررت أن أنشر الحالة الأولى اليوم، وأؤجل الثانية إلى الأسبوع القادم، لكي أربط بين الأثنين في تعقيب عام، أو بإيجاز بعد النشرة الثانية إن أتيت الفرصة.

اشتركت حالتا النشرتين الأخيرتين في أمور مهمة، تكشفت بمحض الصدفة، ومن ذلك:

(1) تقديم نفس الحالة مرتين في جلسات الإشراف

(2) مواجهة صعوبات المؤسسة الزوجية

- (3) فرصة تناول إشكالة الجنس
- (4) علاقة ذلك - وغيره - بالتواصل بين البشر (بين الجنسين خاصة)
- (5) الموقف الأخلاقي للمعالج في مقابل الموقف المهني
- (6) أهمية التوقيت، والوقت
- (7) توضيح فكرة إعادة التعاقد
- (8) إظهار بعض مآزق ومضاعفات العلاج النفسى على المريض وأحيانا على المعالج معا
- (9) كشف إنسانية وضعف وأمانة وفرص نمو وتغير المعالج بما يؤكد أهمية الإشراف
- (10) وغير ذلك مما ستجدونه في الهوامش (إن شاء الله!)

المنهج

سوف نحاول أن نهمش المتن بما يناسب ما يصلح لتنظير لاحق، قد يجمع هذه القضايا بشكل منسق فيما يصلح أن يكون دليلا مستقلا لما يسمى "العلاج النفسى"، وإن كنت أشك في ذلك، لكن دعونا نجرب، فقد يثبت أن هذه الملاحظات أو الهوامش هى مجرد ملاحظات وهوامش.

	<p>الحالة الأولى (إعادة) جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟ ولا قلة شرف؟ ولا نمو!!!؟</p> <p>هذه الحالة قدمت للاستشارة والإشراف مرتين خلال ثلاثة أشهر ونصف تقريبا، وقد فضلنا - مثل الحالة السابقة - أن نقدمها بجمعة لنفس السبب.</p> <p>الاستشارة الأولى: د.ناهد: هى عيانة عندها 47 سنة شفتها حوالى 9 جلسات كانت جايه المستشفى أصلا بأعراض خفيفة، كانت جايه فى حالة انشقاق، جايه هى وجوزها وأختها فى حالة شلل وظيفى، مش قادرة تحرك رجليها الاتنين، ومافيش أى سبب عضوى فى الجهاز العصبي طبعاً</p> <p>د.جيجى: أنا اللى حولتها لك؟ د.ناهد: لأ، هى جت المستشفى مباشرة، وهى كانت جت لحضرتك من سنتين د.جيجى: ماشى، المهم مش أنا اللى حولتها لك المرة دي د.ناهد: آه، هى كانت قاعدة مستنيه الدكتور فى الاستقبال وجاتلها الحالة جامدة قوى، وأنا اللى شفتها، وكشفت عليها وهى كده د.جيجى: نوبة إغما يعنى؟</p>
--	---

<p>مصارحة المعالج بما يشبه الذنب واردة ومفيدة، لكنها ليست أشبه بالاعتراف <u>المسيحي</u> لأنها مصارحة إخبارية أكثر منها تكفيرية، أو استتابة (طلب التوبة).</p>	<p>د. ناهد: آه، بس انشقاكية يعني، بعد كده قعدت اتكلم معاها وكده عرفت انها متجوزه من 18 سنة، <u>كانت قبل ما تتجوز ليها علاقه مع واحد قعدت 4 سنين، وكان فيه علاقات كاملة بينهم، وكانت مش بكر،</u> وانتهت العلاقه بينهم وهى مش بكر، واللى اتجوزته اللى هوا جوزها الخالى كان عارف كده.</p> <p>د. يحيى: هوا انت بتلقطى الخالاتى دى ازاي يابنتى، أنا فاكرك إنك عرضتى على حالة فى العيادة قريب كان فيها كلام من ده برضه، طيب ماشى ماشى، ربنا يفتح عليكى، هم الخواجات بيسموا شغلطنا فى العلاج تسويق صداقة، او بيع صداقة، حاجة كده، إحنا بقى حقنا نسميها حسب حالاتك اللى بتقدميها لى دى، نسميها اسم مصرى بايخ، ما علينا، وبعدين؟</p> <p>د. ناهد: المهم، هى كانت برضه قبل الجواز دى، كانت على علاقه كاملة مع جوزها ده نفسه.</p> <p>د. يحيى: ماشى، ماشى، وبعدين؟ النهارده بقى إيه الحكاكية؟ هى بقالها 17 سنة متجوزه.</p> <p>د. ناهد: 18 سنه</p> <p>د. يحيى: طيب، 17 ولا 18 وبعدين؟</p> <p>د. ناهد: هى المشكله انها من سنة عرفت واحد</p> <p>د. يحيى: عندها عيال؟</p> <p>د. ناهد: ما عندهاش ولاد خالص</p> <p>د. يحيى: عرفت واحد اليومين دول؟</p> <p>د. ناهد: بقالها سنه تعرف زميلها فى العمل</p> <p>د. يحيى: وعلاقه كاملة برضه؟! </p> <p>د. ناهد: أيوه، سألتها طب ليه كده، فقالت لى إن هى من يوم كتب الكتاب مع جوزها <u>ده وهو رافض العلاقه الجنسية اللى كانت بينهم، وما كانش بيطلبها خالص، وهى بقالها 18 سنه بتتحايل عليه.</u></p> <p>د. يحيى: بتتحايل عليه إن إيه؟ مش هوه ده اللى كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف حكايتها؟</p> <p>د. ناهد: أيوه، إنما ده اللى حصل من ساعة ما اتجوزت.</p> <p>د. يحيى: وهو رافضها ليه؟</p> <p>د. ناهد: <u>ما اعرفش، قعدت اتكلم معاها وكده، قالت لى كأنه يمكن بيعاقبنى إنه اتجوزن</u></p>
--	--

<p>يبدو أن العلاقة في المؤسسة الزوجية شيء آخر يبحث على التساؤل عما إذا كانت العلاقات الناجحة - بمقاييسها - قبل الزواج، معرضة للفشل بعد الزواج، ربما لاختلاف شروط التعاقد غير المعلن، أو لغموض أو اختفاء الاختيار، وإعادة يبدو أن موقف الرجل هنا - وربما عموماً - أكثر وصفته أخفى شروطاً.</p>	<p>د. يحيى: هي حلوة؟ د. ناهد: لأه د. يحيى: يبقى زميلها اللي صاحبته وهي عندها 47 سنة ده شكله ايه؟ عايز إيه؟ ولا يمكن هي كويسه في الجنس ولا ايه؟ د. ناهد: هو متجوز، ويتقول ان دي أول مرة يعرف واحدة برضه على مراته، وقاعده تحكى د. يحيى: عنده كام سنة د. ناهد: 54 وعنده ولدين د. يحيى: طب معلش وبعدين، الحكاية وسعت، الست دي باين عليها شاطرة في المسائل دي، يا إما بتكذب، مش عارف د. ناهد: هي بتقول كده، وبتحكي عن العلاقات الجنسية اللي هي عملتها <u>إن الرجاله يقولوا عليها إنها كويسة</u>، سواء مع الاولان او التاني او التالت د. يحيى: السؤال بقى احكامه زروطت قوى د. ناهد: انا عندي سؤالين: اول حاجه وهي بتحكي عن مشاعرها مع الرجل الخالي اللي هي عرفته بقالها سنة يعني، أنا لقيت <u>نفسى متعاطفه معاها، وبرضه حاسة ان هي لقطت ده وهي بتحكيلي</u> د. يحيى: يابني كل الحالات اللي انت عرضيتها على في المنطقة دي، <u>كنت متعاطفة معاها</u>، أنا مش مستغرب قوى، إحنا دكاترة، <u>يعني ده جيد من حيث المبدأ، إنك تأجلي الحكم الأخلاقي</u>، لكن إوعى تكون الست دي بتستعملك عشان تبرن اللي هي بتعمله؟ د. ناهد: أيوه، يمكن، لأن <u>بدأت أحس بعد 9 جلسات ان هي ريجت، الأعراض اللي كانت جاية بيها راحت</u>، و بقالها مدة ماجاتلهاش الحالة د. يحيى: السؤال بقى إعملى معروف؟ د. ناهد: انا بقيت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا حاسه إنها ريجت، وإن هي حاطان في زنقة د. يحيى: مش هي بتدفع فلوس؟ د. ناهد: آه د. يحيى: وهي مبسوطه؟ د. ناهد: آه د. يحيى: وانت مبسوطه؟ د. ناهد: لأ انا مش مبسوطه د. يحيى: <u>بس مش واضح عليكى قلة الانبساط</u>، بيتهيأ لى إنك مبسوطه د. ناهد: <u>يمكن مبسوطه</u></p>
--	--

<p>لكن لا ينبغي أن يفهم هذا التعاطف على أنه موافقة ضمنية بلا شروط</p>	<p>د. ناهد: يمكن مبسوطه د. يحيى: مش دى مهنتيك، إن الأعراض تروح، والمست تتعالج؟ إنت بتأدى الجانب ده من المهنة بكفاءة شديدة، خلاص، حانعمل ايه بقى؟ الظاهر إنك قلقانه من انبساطك ده، ماهو جوزها ما بينامش معاها بقالهم 18 سنه، وربنا هو اللي حايعاقبها مش احنا، والدنيا ستر وغطاء، فاضل بقى فين والساعة كام، وفيه احتمال يتكشفوا ولا لأه، وكلام من ده، إحنا مالناش فيه، انا قلت لكم باين المرة اللي فاتت انه بيبلغنى من العيادة أخبار عن المجتمع اللي احنا عايشين فيه، بتوربني المجتمع ماشى ازاي، طبعا اللي بيحول مستحيل أعتريهم العينة اللي ممكن تمثل المجتمع، بس ده المكان اللي ممكن الأمور تبقى متعربة فيه أكثر، نرجع نفكر إن احنا دكاترة ومعالجين، وبنتحط في مواجهة مع حاجات بتحرك الموقف الأخلاقي والدينى بتاعنا، يمكن على حساب الموقف المهني، نعمل إيه؟ مش سهل علينا أبدا مهما أعلننا التسامح إننا ندعى الحياذ وكلام من ده، واحنا على كل حال بنتعلم من مهنتنا فوق ما نتصور، اولاً بنتعلم إيه اللي جارى فعلاً ومدارين عليه ما اعرفشى لأى مدى، و ثانياً بنتعلم حاجات فى العلم، زى مثلا اللي فى الحالة دى، باين فيه فرق بين الجاذبية الجنسية، والممارسة الجنسية، والخلاوة، الجمال يعنى، وبرضه خدتى بالك من السن وإشاعات سن اليأس والكلام ده، إحنا بنتصور إن سن 47 دى سن ما فيهبوش جنس لست بالذات، تبصى تلاقى واحدة جاية تعلقك حاجات ثانية، يمكن بتعملها أحسن من بنت غليانة عندها 20 سنه مثلاً، ده إذا كان كلامها صحيح، ما بتكذبشى يعنى، وفى الغالب هي ما بتكذبشى، إمال الرجالة حيناموا معاها ليه يعنى؟ كل دى معلومات غريبة، والمعلومات الغريبة هي المعلومات الجديدة عليكى على الأقل، ولو إن المعلومات دى ما بقتشى جديدة قوى على من كتر ما شفت، وما تفهميش الممارسة دى تبقي جنس، ولا حب، ولا خيانة، ولا جوع، ولا قلة شرف، ولا نحو، ولا إيه بالطب. كل ده متداخل، ومتداخل بطريقه لا يمكن تعميمها، يعنى ما نقدرش نقول: البلد باظت، وما</p>
<p>تقييم عاطفة وموقف المعالجة أثناء الإشراف، هو دعوة إلى المراجعة والاستبصار معاً، ثم قبول المعالجة النظر فى نفسها بلا توقف طالما هي اختارت أن تواصل نحوها خبرة ومعاشة مهنية وشخصية.</p>	
<p>المرضى لا يمثلون المجتمع تماماً، لكنهم مصدر هام قد يكشف عن البعد الأعمق لما يجرى فى المجتمع</p>	

الانتباه للتداخل المحمّل بين الموقف الأخلاقي الشخصي للمعالج، والموقف المهني مع الخذر من الزعم بإمكانية استبعاد الموقف الشخصي تماماً .	عدشى فيه أخلاق، والنسوان مش عارف إيه، وكلام من ده، مش احنا، دى مش شغلتنا، إحنا بناخد كل حاله بجالتها، ويندرسها لوحدها، وأنا أظن في نهاية النهاية، مادام فيه إشراف زى اللي بنعمله دلوقتي، ما دام احنا خايفين من نفسنا، وعلى نفسنا، بنقدر نسمح بمشاعرنا إنها تشارك، وفي نفس الوقت بنلاحظ تداخل الموقف الأخلاقي بتاعنا، <u>زى</u> <u>ما انت بتقول دلوقتي إنك مستغربة على</u> <u>تعاطفك معاها، وفي نفس الوقت مش</u> <u>مبسوطة من ده،</u> وبعدين طلعتي إنك يمكن تكوني مبسوطة، إحنا زى ما ساعات بنفسر تصرف البنيت بموقف أمها اللاشعوري، وإنها يمكن بتعمل اللي بتعمله نيابة عن أمها، لازم المعالج يعرف نفسه برضه، هوا احنا مش بنى آدمين ولا إيه، <u>إحنا بنقول</u> <u>إن ساعات البنيت يتهلّس بالنيابة عن</u> <u>أمها، وإن الولد ساعات بيدمن</u> <u>بالنيابة عن أبوه لاشعوريا برضه، مش</u> <u>كده؟ ما هو من غير مبالغة إحنا نبص</u> <u>لتعاطفنا، وموقفنا بأمانة شويتين،</u> <u>ونأخذ كلام العيانيين والعيانات جذر في</u> <u>نفس الوقت،</u> وده بنعرفه لما نخش في التفاصيل شوية، ونسأل ده بيحصل الساعة كام، وفين؟ والناس؟ وكده؟، إنتي فاكره لما جيتي لي في العيادة، وحكييتي عن حالة تانية، وسألتك نام معاها آخر مرة إمتي؟ قولتي لي النهارده الصبح، قولت لك فين؟ قولتي لي في بيتها، قلت لك والجيران وكلام من ده؟ دا مش حب استطلاع، دى محاولة لتصور الموقف كامل، يعني عشان نوصل أو نقرب من حقيقة الجارى في الواقع الحدد بتاع كل حالة، خصوصا في واحدة زى الست بتاعتك النهارده، يعني الحقيقه بتختلط بالأدوار المتغيرة بتاعة الحالة، وفي نفس الوقت بتختلط بمشاعرنا الشخصية بتربيتنا باللى جارى في المجتمع، فبنعرف حاجات كثيرة من أول وجديد، ومجتمعنا اليومين دول بتحصل فيه تغيرات كثير مختلفة من بره، ومن جوه، ما نعرفشى عنها غير قشرة القشرة، حتى الأبحاث اللي بتطلع بتاعه "نعم"، "لا"، حاجة تضحك،
الانفتاح للتعلم من المرضى ومن المعلومات التي يدلون بها، مع الخذر من إصدار الأحكام، أو التمادى في التعميم .	عند السن المراة لا يستبعد الحيوية الجنسية مثلما تقول الإشاعات غير العلمية عن "سن الياس"
فتح كل الاحتمالات شديد الأهمية والفائدة وليس بالضرورة مجلبة للحيرة .	دهشة المعالج باب هي للمعرفة المتجددة ومراجعة معلوماته حتى العلمية

<p>هل يصل قبول المعالج وتقصمه للمريض ليفهمه ويساعده، أن يثير فيه شخصيا نفس الموقف المرفوض ظاهريا، والذي لا يقبله المعالج على نفسه عادة (على المستوى الشعوري)، وبالتالي قد يكون التعاطف في هذه الحالة (التي هي ليست نقصا في ذاتها) غير مفيد للمريض، ويساعد الإشراف بأى مستوى، بما في ذلك الإشراف الذاتى، أن يجد من أن يستعمل المعالج المريض كما تستعمل الأم ابنتها (لاشعوريا) كما جاء في المتن. (أسف: ما أصعب ذلك، لكنه وارد، وإنسانى، ومهم).</p> <p>نقد البحث العلمى التقليدى أن يكون المصدر الوحيد لمعرفةنا بالواقع.</p>	<p>أنا كنت في برنامج فضائى قريب <u>بنتقاش</u> في تقرير من مجلس، ما اعرفشى اسمه مجلس المعلومات واتخاذ القرار أو حاجة كده تبع مجلس الوزراء، وكل الأرقام اللى في التقرير تضحك، عشان الأسئلة من أصله كانت تضحك، مثلا: هل تحب أن تحارب إذا ما هوجمت بلدك؟، وانت عليك تختار تجاوب بـ "نعم - لا"، بالذمة ده اسمه كلام؟ ولا خد عندك دلالة انتشار الحجاب وعلاقة ده بالممارسة الأخلاقية، مافيش بحث رسمى ممكن يقول لنا إيه اللى جارى وهو حااط أسئلة في المنطق دى تتجاوب عليها بـ "نعم"، "لا"، إحنا بنمارس مهنتنا في ملقفا! إحنا بنعرف المعلومات من مستوى تانى من واقع تانى، زى ما اتكلمنا كذا مرة على ثقافة الإدمان اللى بنتعلم منها بعض معالم ثقافة المجتمع كله، نفس الحكاية: المدمنين في مجتمعنا مش هما العينة اللى يتمثل المجتمع كله، لكنها عينة بتشاور على مستوى تانى من الواقع، إحنا بنتعلم إيه اللى جارى ورا الأبواب، تحت الغطاء، تحت الأرض حتى، بنتعلمها من مرضانا، وما بنعممشى، دى مش شغلتنا، والمسألة في نفس الوقت مش إن الحاجات دى يتحصل من عيانينا عشان هما عيانين والسلام لأه، إحنا نقول اللى بنشوفه وهما يدورا على اللى زيه عندهم، بطريقتهم أو يلفقوا زى ما هما عايزين . نرجع بقى للست دى بالذات، وليكى، أنا طبعاً مش باحذرک إنت بوجه خاص، إحنا بنتاقش عشان نفرق بين <u>التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج</u>، كل ده وارد، وممكن يختلط ببعضه، السماح ما يقشاح سماح إلا واحنا عارفين هوا حابودينا فين، وحانتحمل مسئوليته ولا لأه، الفرجه ممكن تبقى موجوده غضين عنا، إنما نفقسها أول بأول، ونتعلم منها، ونستعملها لصالح العيان، ما هي الفرجة ساعات تبقى بداية المعرفة والتعلم، بس في حدود، وبرضه حكاية إن العيان أو العيانة تستعملنا شوية، لكن برضه لازم نعرف سقف الاستعمال ده واصل لحد فين، ولازم كل شوية أراجع المعلومات اللى بتوصلنى مع المعلومات السابقة، المسألة مش تحقيق، لأه، دى إضافات هامة، لو ظبطنا نفسنا بنتفرج، ماشى، مسموح عشان أتعلم، لكن لحد إمتى وعلى حساب إيه، هنا</p>
---	--

<p>أن يختلط كل هذا ببعضه البعض وأمر وارد، وهو ليس تقصيرا أو من المعالج، لكن ينبغي تتبعه، ومناقشته، ومراجعته باستمرار حتى نقلل من جرعة <u>التعاطف</u> <u>تقصما</u>، لصالح <u>التعاطف</u> <u>مسئولية</u>، ونقلل من جرعة <u>الفرجة</u> لصالح <u>التعلم</u> <u>والاستزادة</u>، ونقلل من جرعة <u>السمح الضعف</u>، لصالح <u>السمح القادر</u> <u>المشروط</u> لاحقا، وهكذا.</p> <p>السمح بأن يستعمل المريض العلاج والمعالج لما يبدو سلبيا يمكن أن يكون مرحلة مفيدة، لكن لا بد أن تكون مؤقتة، حسن التوقيت هنا ضروري لمنع التمداد، والإشراف يساعد في ذلك.</p>	<p>، هنا تيجي فايده الإشراف أول بأول، الاستعمال برضه، لو بندى فرصه للعيان ماشى يستعلمنى بحظرى، لكن بعد شوية باحظ شروطى، مش يستمر العيان بعك، وما دام بييجى يبقى هو حر، لا ياعم، إحنا لنا ثقافتنا، <u>أنا ما باستبعدشى الموقف الأخلاقى بتاع المعالج، بس التوقيت، بييجى وقت باقول للعيان أو العيانه، لا ياعم، يا أنا واللى بنعمله سوا سوا واحنا بنبنى بنى آدم مسئول وعارف هوا بيعمل إيه، ياللى انت مُصر تستمر فيه، ما هو ما فيش داعى إننا نستعمل العلاج للتبرير، يا إما علاج ونبتدى من أول وجديد "على مية بيضا"، يا إما انت حر تشيلها لوحك، يعنى باشاور على اللى جارى بعد ما اطمئن إن فيه علاقة مع العيان، وإنه حريض عليها، واقول له في الوقت المناسب: لا ياعم، يا العلاج يا ده، كفاية كده عليك، يعنى في الحالة دى: حكاية عزوف جوزها من 18 سنه عن الممارسه الجنسية لازم تندرس بعلم ومراجعة، الممارسه الجنسية في حد ذاتها، رغم إن لها وظائف كثيرة، إنما هي مش قضية منتهية ومعروف أولها من آخرها، هي ما هياش قيمه أول في حد ذاتها، يعنى هي في أي علاقة كويسة بتبقى زى <u>"تكملة جملة مفيدة"</u>، يعنى ما فيش داعى نفترض إن اقتادها لوحدها يبقى مبرر لحاجات تانية أصعب وأخطر، لازم ندور على حاجة جنبها ناقصة في العلاقة، يعنى مش نكتفى بإننا نقول إن الست دى عندها مبرر كافي للى هي بتعمله عشان جوزها ما بينامش معاها بقاله 18 سنه، طيب ما هو كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف إنها مش بكر قبل ما ينام معاها وقبل ما يتجوزها، إيه اللى خلاه يبطل بعد الجواز، يبقى فيه حاجات أعمق وأهم مبوطة توظيف العلاقة بشكل له معنى، <u>فيه حاجة كده بتحصل بين البشر مالهش اسم محدد، زى ما يكون ممكن يحصل الجذب ده، والعلاقة، من غير جنس، وساعات تحصل حاجات من دى بجنس خايب، أو ساعات يتقلب جنس فقط، والأهم إن هي اللى ممكن تكمل جنس إنسانى محدد، يعنى المسألة تباديل وتوافق مالهش آخر، وأنا رأى إن كل المعلومات والاحتمالات العلمية ما غطتشي لسه كل المناطق دى، فإنتي يا بنتي، زى كل</u></u></p>
---	--

<p>استحالة استبعاد الموقف الأخلاقي للمعالج، (كذلك الموقف الأيديولوجي، ولا يتم التخفيف من آثاره السلبية إلا بالإشراف، والتفرقة بين العلاج والوعظ والإرشاد حسن توقيت الرفض ينبغي أن يتناسب بدقة مع توثيق العلاقة العلاجية</p>	<p>زملاءنا وزميلاتنا، قدامك مشوار طويل، عليكى إنك تتعلمى وتصرى وتركزى، وترتبى أولوياتك: مش تركزى على مسألة إنتى بتعمليلها إيه قد ما تركزى الأول على احتمال: <u>إنتى ممكن تضربها ازاي أو تضرى نفسك ازاي، وأول ما الضرر يبقى محتمل ويوصل إلى شكل مندر،</u> حا نتناقش فيه هنا وغير هنا، أما إذا الأمور مشيت وبقى لها شكل بيوعد بفائدة بتزيد مهمما كانت بالراحة، آدى احنا ماشيين، يعنى طول ما انت ما بتضربش وعندك وقت، يبقى <u>إنت وهى تاخذوا الفرصة،</u> إحنا دكاترة ومعالجين تحت أمر العيانيين، يعملوا فينا اللي هما عايزينه، ويدبروا أمورهم بطريقتهم، واحنا نقف جنبهم بحساباتنا وخبرتنا ومسئوليتنا. باين الست دى بتدبر أمورها بعوامل إحنا مش عارفينها، بس مع الصبر وضمانات قلة الضرر، إحنا يا حانعرفها، يا هى حاتزق لما تعرف إن استعمالها لينا له حدود، فحا تبطل. يعنى كل اللي علينا هو إن احنا ننتبه، واللى ما نعرفشى فيه نتناقش فيه، ونحسب حساب وقتنا ووقت عيانييننا، وطول ما فيش ضرر واضح زيادة، نمارس مهنتنا لصالح اللي بيسألونا النصح ولصاخنا، وبس.</p>
<p>وظائف الجنس عند الإنسان تختلف عنها عند الحيوان، وتعبر "تكملة جملة مفيدة" قد يؤكد على أن الجنس البشرى الحقيقى (أو المأمول) حوار، هادف، له بداية، ونهاية مفتوحة.</p>	<p>***** الاستشارة الثانية: (بعد ثلاثة أشهر تقريبا- تعمدنا عدم ذكر التاريخ) د.ناهد: هى نفس العيانة اللي عندها 47 سنة (...ثم خصت الدكتوراة الخالة كما ذكرتها تقريبا فى الاستشارة الأولى) أنا كنت عرضتها قبل كده على حضرتك من شهرين ونصف هنا، كنت قلت ل حضرتك إنها تعرف واحد تانى على جوزها ... إلخ، د.ميجى: هى تجاوزت من إمتى، فكرينى د.ناهد: أتجوزت وهى عندها 30 سنة د.ميجى: هى دى اللي جوزها كان عارف قبل ما يتجوزوا ... أظن؟ أيوه افتكرت د.ناهد: آه، أنا قلت ل حضرتك إنها من قبل ما تتجوز جوزها كان عارف حكايتها مع الولد الأولانى، هى كانت بتقول إنها بتحب جوزها ده جداً، بس جوزها كان بيعاملها وحش بعد الجواز، خصوصا فى العلاقة الجنسية، تقريبا هى اللي لازم تطلبها منه كل مرة، هو ما بيطلبهاش خالص</p>
<p>الاحتياج الجنسى، بمعنى الجوع الفسبولوجى (البدايى- الحيوانى) ليس هو الدافع الأول ولا الأهم لممارسة الجنس بين البشر، خاصة فى هذه السن</p>	<p>الاحتياج الجنسى، بمعنى الجوع الفسبولوجى (البدايى- الحيوانى) ليس هو الدافع الأول ولا الأهم لممارسة الجنس بين البشر، خاصة فى هذه السن</p>

تعدد لغات الجنس ووظائفه في مراحل العلاقة أو العلاقات أو مراحل العمر أو مراحل النمو (وهي ليست مترادفة مع مراحل العمر) وارد ومهم ومتبادل، برغم أنه ليس بالضرورة تسلسل منتظم إلى أرقى فأرقى، فقد يتذبذب نكوصاً، أو يتطور نماءً، ثم ينتكس، وهكذا.	د. يحيى: من إمى ما يطلبهاش د. ناهد: بتقول من ساعة الجواز د. يحيى: من 17 سنه؟ د. ناهد: آه، بس فيه بينهم علاقة برضه غير ما كنت فاهمة في الأول، بس هي اللي بتطلبها، هي اللي بتطلبها ولازم تلح د. يحيى: هو عنده كام سنه د. ناهد: هو عنده 52 د. يحيى: كان متجوز قبل كده د. ناهد: لآ، في وسط مرحلة جوازهم دى، هي عرفت إن هو على علاقة بأختها، أختها هي اللي قالت لها، وهي واجهتهم وكده، والعلاقة دى انتهت د. يحيى: علاقة كاملة مع اختها يعنى؟ د. ناهد: هي أختها ما قالتش إنه بينام معها، بس يعنى إنه بيحاول يتقرب لها، بيحاول يكلمها في التليفون، بيحاول يزوروا كثير، لما بتكون عندهم بيحاول يقعد جنبها، كل المعلومات دى من العيانة نفسها وبس، هي كانت جاية لى بقى بعد ما عرفت واحد جديد وهي معجبة بیه جداً وبتحبه وهو قال لها إنه هو بيحبها، فهي كانت كإنها جاية زى ما تكون في صراع، يعنى مش عارفة تسبب جوزها خلاص عشان هو خانها، <u>وهي خلاص ما يقتش تحبه</u> وتكمل مع الجديد ده ولا لأه د. يحيى: خانها فين يا شيخه !! المهم الجديد ده اللي هي عرفته متجوز؟ د. ناهد: متجوز آه وعنده ولدين د. يحيى: بيشتغل إيه؟ د. ناهد: بيشتغل مديرها في الشغل هي بتشتغل في شركة خاصة د. يحيى: والعلاقة وصلت لحد فين؟ د. ناهد: حصل بينهم مرتين إن هما ناموا مع بعض، كان ده قبل ما تجبلى، فكانت جاية مش عارفة تعمل إيه، حاسه إنها تعبانة جداً وكل ما تفكر إنها تاخذ قرار، ما تعرفشى. د. يحيى: ما هي واخده قرارات أهه والحمد لله تمام !!!، طيب المهم كمل يابنتي د. ناهد: حضرتك المرة الأولانية، حضرتك قلت لى إنى أعمل حسابي لحسن أكون بالجلسات دى كيانى باوافق واديها أوكى O.K د. يحيى: هي دى الست اللي سألتك عليها في العيادة عن بعض التفاصيل وفين وإمى وأخر مرة، وقلتيلي كانت بتنام مع صاحبها ده الصبح وتيجي لكي الظهر؟
---	--

التعسفي، وموقف "انتظر لنرى"، هو من أهم المواقف العلاجية المفيدة، شريطة أن نساهم في ضمان توجه السهم بقياسات موضوعية إلى ما هو أحسن علاجاً، وقد يسمح هذا الانتظار أن يتمادى المريض في استعمال العلاج لغير ما نريده له، أو يصلح به، لكن هذا لا يبرر التعجيل المتلف لتغير سطحى أو مفتعل. موقف الرجل هنا مدان، ويشكك في أنه كان قدر المسؤولية حين تزوجها بعد أن عمل معها علاقات كاملة، وسواء كان هذا الموقف تراجعاً لا شعورياً، أم وخذة شعورية، فهو موقف مدان (وغريب لأول وهلة)، أما المرأة التي أعطته نفسها قبل الزواج، واحترمت ما بدا احتراماً لها ثم بالزواج، فيبدو أنها تصورت أنه موقف نبيل طبيعي بشكل ما، ومن ثم راحت تنتظر ولكن تنتظر احترامها استكمالا لما ظنته احتراماً سابقاً.

د. ناهد: آه
د. يحيى: ماشى
د. ناهد: حضرتك نبهتني إن ممكن بالجلسات دى يوصل لها كباي باوافق على اللي هى بتعمله، يعنى أنا فهمت كده يومها
د. يحيى: طيب، وبعدين إيه اللي حصل فى المدة دى؟ إحنا بقى لنا ثلاث أشهر أه.
د. ناهد: أنا ابتديت بقى بعد ما عرضتها على حضرتك أشغل معاها فى حاجتين: أول حاجة فى إحساسها هى ليه بتعمل كده، فى إحساسها بنفسها كأنتي، وإن هى المفروض تهتم بنفسها فى حاجات ثانية، تاخذ قرارات فى الحاجات اللي جوزها مالوش دعوة بيها، ما يقدرش يغمبها إنها تعملها، ولا ما تعملهاش، وهى استجابت، واشتركت فى "جم"، وابتدأت تروح السيوجا، وبدأت تخرج خروجات منتظمة، يعنى بان إنها بتهتم بنفسها و تخس، والحاجات دى كلها بتحصل والعلاقة اللي مع الرجل الثانى ماشية، بس حصل إن الرجل ده حصلت له مشاكل فى الشغل فسافر فترة، وهى ابتدت ساعتها فى الوقت ده تهتم أكثر بالحاجات اللي احنا بنعملها سواء، وبعدين الرجل ده رجع تانى، فهى سألتني، فابتديت أنا أقول لها إنها لازم تاخذ قرار، ماينفعش إنها تعيش كده...، إبتديت أزنقها
د. يحيى: طيب والسؤال بقى؟
د. ناهد: السؤال إنها خلاص، أخذت قرار وابتدأت فى تنفيذه فعلاً
د. يحيى: قرار إيه بقى؟
د. ناهد: قرار إنها تتطلق من جوزها، واتفقت مع الرجل الثانى إن هما خلاص فعلاً حايتمجوزوا
د. يحيى: هوا انتى مش قلتي إنه متجوز
د. ناهد: آه متجوز، بس ما عندوش مشاكل إنه يتجوز تانى، يعنى هو عنده مقدرة مادية
د. يحيى: حايصيب مراته؟
د. ناهد: لأ مش حايصيب مراته وهى موافقه على كده
د. يحيى: مين؟ مراته اللي موافقه على كده؟
د. ناهد: لأه، العيانة بتاعتي هى اللي موافقة إنه ما يطلقش مراته، يطلقها ليه

د. يحيى: يعنى هوا حاطط مراته زينه؟ ولا بينام معاها؟

د. ناهد: .. زينه، مابينامشى معاها

د. يحيى: إيش عَزَفك؟

د. ناهد: أنا سألتها

د. يحيى: وإيش عرفها؟

د. ناهد: هو قال لها كده، هى دى المعلومات اللى عندى يعنى

د. يحيى: هو يقول زى ما هو عايز، طيب خلاص، المهم فيه إيه بقى؟

د. ناهد: فهى كده بقى خلاص بقت مستريحة جداً، الأعراض المرضية كلها بطلت تيجي من ساعة ما أخذت القرار ده، وابتدأت فى خطوات تنفيذه

د. يحيى: طيب، السؤال بقى؟

د. ناهد: السؤال بقى: طيب أنا كده حاسل معاها إيه تانى؟ ما خلاص بقى.

د. يحيى: برضه السؤال مش واضح، فيه إيه يابنتي؟

د. ناهد: يعنى أوقِف وأرضى بالنتيجة دى وخلص؟

د. يحيى: مش احنا قلنا الحكاية دى يا ناهد 100 مرة إن احنا أطباء ومعالجين سنيده، يعنى الحاجة اللى ماشية بنسندها عشان تنفيها ماشية، إنشالله يكون واحد حرامى يا شيخة، بروج يسرق واحنا مالنا، إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندايع عنه، هو الإشكال كله إن احنا بنحسبها لهم من الناحية العلمية، اللى هى موضوعية المفروض يعنى، العلم الموضوعى هوه العلم اللى بينفع الناس، فا بنقول ياترى الخطوة دى ليها عمر ولا ملهاش عمر؟ يا ترى هى بتناسب العيان ولا الحسبة بتاعته غلط؟ إحنا ما بنقولش لحال ولا حرام حتى، دى مش شغلتنا، إحنا بنقول إنها خطوة كذا وبس، يعنى لست دى بالذات إالى عمرها 47 واللى مش مخلفة، ومرت بكل الخبرات دى، هل الخطوة دى نقلة من ضمن النقلات الواردة اللى حا تحليها تكمل أحسن مع الرجال ده، أو مع جوزها حسب قرارها، حاتكبَرها بصحيح ولا هى بتضحك على نفسها، ما تنسيش فكرتنا إن فِرص النضج ما لهاش علاقة بالسن، فِرص النضج دائما موجودة، خصوصا بعد أزمت من النوع ده، والسن ده هو منتصف العمر لسه، وحتى بعد منتصف العمر فِرص النضج موجودة، ما بتخلصي، ما يمكن كل الخبرات اللى مرت بيها دى تديها رؤية أوسع وفِرص حقيقية، مين عارف، ما يمكن تكون زادت خبرة بحق وحقيق وتطلع من المرض أحسن ما كانت قبله وحاجات كده، الله أعلم،

حين تضطر المرأة أن تطلب العلاقة الجنسية من مثل هذا الرجل وهى تشك فى مغزى تغير موقفه هكذا، فهى تهين نفسها بشكل قد لا تدركه، فيزداد الرجل وغدنة، وتزداد المسافة بينهما اتساعا.

هذه العلاقة المثيرة الملتبسة بالتقرب للأخت، قد تؤكد وغدنة هذا الرجل بشكل أو بآخر، فالمسألة ليست عزوفا غير مفشّر عن الجنس، لكنها تبدو نوعا من الإغاظه، أو تأكيدا لضرب من العقاب الخفى لما كان قبل الزواج.

حين يتعزى مثل هذا الرجل، تغير عواطف المرأة نحوه حتى لو كانت تحبه تغيرا مفهوما، وهكذا يأتى سلوكها إما استجابة لخبها، أو انتقاما منه، أو ردا على إهانتها، ويتراجع حبها لهذا الرجل الذى وهبته صادقة نفسها بلا شروط رسمية، ليتنكر لها حين امتلكها، أو تصور أنه امتلكها.

إحنا في النهاية ومن البداية سنّيدة، وقياسين، بنعمل ده وده من خلال خبرتنا في مجتعا ده بالذات، يعنى إحنا وظيفتنا بنعالج، وبنحاول نبيص لقدام يمكن نقدر نمنع النكسة أو نمنع إن المسألة تتحول لما هو أسوأ حتى لو ما كانش اسما مرض، وفي نفس الوقت بنتعلم، الحالة دى شديدة الثراء، ممكن تتعلمى منها كتير أوى، ست لها خبرات قبل وبعد الجواز، وجوزها راجل غريب الشأن، فبنتعلم أكثر، ياخذها وهى مش بكر، وينام معاها قبل الجواز، ويكش أو يبتعد بعد الجواز، ويلاعب اختها، وحاجات كده، نقوم نلم كل الحاجات دى على بعضها ونشوف مصلحة الست دى فين بالنسبة للقرار الأخير اللى بتقول عليه، يا ترى هوا قرار طالع من جوه ومن علاقتها الحيوية بالجنس والحياة، ومعنى كده إنها حاتنيها تمارس الجنس والخب وتسيبها من الهبل اللى بيسموه سن اليأس ده ولا إيه؟ ما تنسيش إنها ما عندهاش عيال، وده امتحان تانى، يعنى ممكن يكون بيتيح لها فرصة إنها تكون إنسانة بحق وحقيق، لأن البيدل العادى إنها تدبل وتقعده محسورة إن مصنع العيال اتقفل قبل ما يفتح، أنا قلت لكم 100 مرة إن الست لا بتعجز ولا الراجل بيعجز، طول ما الواحد عايش أهو عايش، وهوه وشطارته، فالمشكلة بتبقى في السن دى مش عيال وقتلهم، ولا حتى جنس وقتلته، لأ، المشكلة هى مدى علاقتها بالحياة بعد الخبرات دى، حا تقدر تكمل وتتحرك، وتحب وتكره وتحنون وما تحنوش، وتقرر، وتعيا وتحف، وما تهمدشى، ولا يتدور على حنة ضلمة تستخى فيها الكام سنة اللى فاضلين لها، لكن قولى لى أنا ما سألتكيش هوه عدم الخلفة ده من إيه؟ منها؟ ولا من جوزها؟

د.ناهد: عملوا تحاليل كتير وحاجات كتير، قالوا إن مفيش سبب

د.يحيى: الله أعلم، كلهم بيقولوا كده، الراجل يقول لك أنا سليم 100% والست تقول أنا سليمة 100%، بس الله أعلم، إحنا برضه نسيب هامش لاحتمالات أخرى، الظاهر احنا بنتعلم إن عندنا ثلاث وظائف تختص بيهم المرأة، مش وظائف يعنى مكلفة بيهم، لأه، قصدى أدوار أساسية في وجود المرأة، الولادة، والأمومة، والتواصل، والتلاتة داخل فيهم الجنس

<p>التنبيه على تجنب إطالة موقف التذبذب هو موقف علاجي جيد من حيث المبدأ، لكنه قد يؤدي أحيانا إلى اتخاذ القرار الخاطئ، ولا يمكن التأكد متى يكون الوقت مناسباً، ومتى يكون مبكراً في مثل هذه الحالات الصعب.</p>	<p>بصور مختلفة، الأمومة (معظم الإناث قبل الإنسان) دى الظاهر وظيفية منفصلة، ما يعرفهاش الرجالة أوى، إلا الرجالة الشطار قوى قوى اللى اتصاحبوا مع داخلهم، ومش حاقول لكم ازاي، الأمومة الظاهر فعلا منفصلة عن الحبل والولادة، دى مغروسة فى البيولوجى لوحدها، صحيح هى بتفيد العيال وتحافظ على النوع من خلال تربيتهم، لكنها صفة مستقلة، ارتباطها بالجنس إحنا شاورنا عليه فى حالات قبل كده، وهى مش مسألة شاذة ولا أوديبية قوى بالمعنى اللى بيقول عليه فرويد، الوظيفة الأولانية قبل الأمومة هى دورها فى التكاثر يعنى حفظ النوع، وهنا الطبيعة بتدى الإناث رشوة محدودة لممارسة الجنس خد ما يتم التلقيح، وهذب أخوك عند ابوك، ما فيش أيها ذكر يقدر يقرب لأنثى بعد كده، أما الوظيفة التالته فهى الجنس بمعنى تحليات العلاقة الصعبة بين اتنين بشر، مش بمعنى التركيز على اللذة والغريزة المنفصلة وكلام من ده، لآ بمعنى العلاقة اللى بيكملها الجنس اللى قلنا عليه "تكملة جملة مفيدة، الوظائف التالته بيختلطوا مع بعض بشكل غير واضح، وأحيانا بيغذوا بعض، وأحيانا لأه، المفروض إنهم بيدموا بعض، الجماعة اللى سمعنا عنهم فى بلاد بره اللى بيتبنوا عيال، دول بيشبعوا وظيفة الأم من غير ما يملوا بوظيفة التكاثر، يعنى الجنس ممكن يبقى رشوة عشان يتم التكاثر، ويمكن يبقى لذة منفصلة تستعمل للتفرغ وخفض التوتر، ويمكن ياخذ تحليات متداخلة مع الوظائف التانية، أما الوظيفة التالته اللى بيشارك فيها الجنس برضه وهى التواصل فهو بيتبقى جزء من علاقة أهل، يعنى يبقى عندنا ثلاث أدوار لأنثى البشر، وهما المفروض يكونوا وظائف عادية متداخلة فى بعضها من غير ما نعرف، لأنهم المفروض يعنى بيكملوا بعض، فلما واحده بتنقص ممكن الاتنين التانيين يعوضوها... وهكذا.</p> <p>نيجى بقى نبص للحالة بتاعتنا دى كمثال، عشان ما نعممشى أو نيفتى من برة برة إحنا نبص نشوف الوظيفة الفلانية دى شبت بصحيح ولا لأه، ولو ما شبعتشى نعمل إيه؟ أو هى شخصيا الست دى عملت إيه ونفع؟ وعملت إيه وما انفعشى؟ وهل حا تستمر واقفة فى المحطة اللى هى وقفت فيها</p>
<p>لا يكفى أن يعلن الرجل أنه "ما عندوش مشاكل" حتى يبرر أن يعدد علاقاته بالزوج الشرعى، فى مثل هذه الحالات ينبغى فحص الأمر من أكثر من جانب، حتى الجانب المشارك مباشرة (الزوجة الأولى والأولاد).</p>	
<p>المسألة هنا، حتى لو أجازها الشرع، تحتاج وقفة هادئة، للتأكد من موضوعية حركية التواصل الذى قد يسهله أو لا يسهله الزواج أو ما قبل الزواج.</p>	

<p>اقترح المعالجة إنهاء العلاج والأمور بهذا الغموض من حيث التحرى عن حقيقة الدوافع، الطمأنينة لعمر العلاقة الجديدة، ومعناها، وجدواها، قد يشير إلى قلق المعالجة على نفسها، وربما قيمها، وربما ما تحرك بداخلها أشرنا إليه في المناقشة، ثم أوضحناه في هذه الهوامش في البداية.</p>	<p>ولا حاتواصل بعد تريحة (مَرْضِيَّة مؤنثة)؟، كل ده قبل ما نقول إنها كانت على علاقة قبل الجواز، وبعد الجواز وكلام من ده، نشوف مين هى وخذت إليه وفاضل لها إليه، وليه، وكلام من ده، دلوقتى جوزها مش عايز ينام معاها لأسباب ما نعرفهاش، وهى بتحبه أو كانت بتحبه لغاية ما باين شعرت بالرفض من ناحيته، ومش بس كده، لأ وصل لها ملاحظته لاختها، وبعدين هى دلوقتى عاملة علاقة مع واحد باين عليه وصل لها إنه احترم أنوثتها وقال لها أنا عايزك بالفعل، حتى على حساب مراته وأولاده، فهى اتخذت قرار فى اتجاه إنها تعيش، وانتي بقالك معاها يبجى أربع شهور، مش كده؟</p>
<p>دور المعالج الداعم لما جبرى فى اتجاه واقعى بسيط، بعيدا عن الأحكام الفوقية والوصاية الأخلاقية، ليس دورا سلبيا، وهو يضيف إلى دوره الداعم، توضيح حسابات الواقع من خلال خبرته وعلمه، لينتج للمرض فرض افضل الاختيارات وأدومها نفعاً.</p>	<p>د. ناهد: لأ خمسة د. مجيبى: ماشى، خمسة، تبصى تلاقى المسائل عايزة منننا يعنى إننا ندرس مش بس إن لها علاقة أو مالهش علاقة، ده بيتطلب مننا إننا نحصل على معنى وتوظيف كل العلاقات المتاحة ليها دلوقتى، مثلا: يعنى نشوف جوزها بيروح يحب فى أختها عشان ناقضة حاجة منها، ولا عشان يغيظها ويهينها، ويمكن بيعاقبها على علاقته بيها قبل الجواز، ما هو ما بيطلبهاش زى ما هى بتقول، طب اتجوزها ليه؟ إيه اللى جرى؟ وقيسى على ذلك، هى بتقول إنها بتحبه، أو كانت بتحبه، بعد الجواز برضه، يبقى لازم ندور هى بتستعمل كلمة حب ازاي لما وصفت علاقتها بجوزها ده، مش بس قبل الجواز، لأ وبعده، وهل اختلف المعنى عندها وعنده؟ وبعدين نشوف هى بتستعمل نفس الكلمة (حب) مع الراجل الجديد اللى متجوز ومخلف، لدرجة إنها مستعدة تتجوزه فى السر فى الغالب.</p>
<p>مفهوم المسار الممتد للنضج حتى القبر هو مفهوم إيجابي وبالذات إذا كان العلاج من النوع الذى يركز على أن</p>	<p>د. ناهد: لأ حتجوزه على د. مجيبى: يعنى حايقول لمراته والاتنين حا يوافقوا، إذا كان كده وبالوضوح ده يبقى خير وبركه، بس انا مش متأكد، يبقى لازم نهذى اللعب، وبرضه نبحت إليه اللى مجلى راجل عنده 54 سنه ومتجوز وعنده ولدين يروح يبتدى حدوته زى كده، لازم الست دى فيها حاجة كويسة غير شكله، حاجة تستاهل، حاجة مالى بتجذب الرجالة، طيب الحاجة دى ما بتجذبش جوزها ليه بعد ما اتجوزها؟ <u>الظاهر</u> يا ناهد فيه جهاز جوه البنى آدمين لازم نشوف</p>

اضطراب النمو هو غاية الصحة في نهاية النهاية.	طريقة لصيانتها، الجهاز ده بقائى يعنى يبتدى من قصة التكاثر، فيه سيم عند الحيوانات تنادى بعضها عشان تحفظ النوع، وتبقى اللذة الجنسية رشوة عشان البقاء، فى الإنسان يجيل لى إن الأمور اتعقدت، الجهاز هو الجهاز، ويمكن اللذة هى اللذة، بس شكلها اتغير، ووظيفتها اتغيرت كمان، يعنى كل ده فى تصورى إنه عند البشر بيخدم إن الناس ما تبقاش ناس إلا مع بعضها، وليعضها، ده بيحصل على مستويات متصاعدة ومتداخلة، ويمكن وظيفته عند الست إنها تستحمل غتاة الراجل وخيبته، أظن إن الجهاز ده وظيفته عند الستات أحسن وأهم، الجهاز ده هو اللى بينادى، وهوه اللى بيسمع، مش بس عشان حفظ النوع والتكاثر وكلام من ده، لأ بقى، الظاهر إن ربنا والطبيعة حدثته عشان حفظ النوعية، نوعيتنا إننا نكون بشر، إحنا عشان نبقى بشر لازم نتواصل، يقوم ببقى اللقاء جنسى وغير جنسى هو جنسى، والتواصل نفسه فيه لذة بجنس أو من غير جنس، الجنس يمكن ينفصل ويركز على اللذة، لكن التواصل يكتمل بالجنس فى الأحوال اللى يتسمح بيه، فما دام إنتى قد كده شطورة حسابات المجتمع وغير الحسابات الأخلاقية وغير حسابات اختفاء الأعراض وإن ما عادشى بتجيلها نوبات وكلام من ده، ببقى لازم تدورى على مقاييس ثانية وحسابات ثانية، حسابات السن، وحركة النمو، وأزمة منتصف العمر، وعندك قلة الخلفة، وعندك الخبرة والحركة والتغير والانتاجية، وإذا كنتى يعنى اتصاحتى مع المدرسة بتاعتنا ومعنى ضرورة إننا نتواجد مع بعض، عشان نبقى بشر، يعنى نوع الحياة اللى تخلينا بشر، مش نوعية الحياة بتاعة البله والرفاهية بتاعة شركات الداو الخرامية، لأه نوعية الحياة اللى نفخر إننا نقدر من خلالها نعيش بشر لحد ما نموت، ما هو يا إما كده، يا إما نعلن تفلسفة جنسية وفكرية وتواصلية، واخده بالك، أنا عارف إنى صعبتها عليكى لأن حسبك بالشكل ده حا تخليكى بعد قرارها ده، اتنفذ أو ما اتنفذشى، مش تفكرى إنك تنهى العلاج، زى ما ابتديتى سؤالك، لأ ده يمكن تخليكى تفكرى تبتدى العلاج فى مرحلة ثانية، ده اللى بنسميها "إعادة التعاقد" وتحديد هدف جديد، بمقاييس جديدة، من ناحية تتعلمى، ومن
فكرة هذا العلاج أنه لا يكتفى بإزالة الأعراض، وإنما يهدف إلى إطلاق مسيرة النمو بما يتيح مآلات أعلى مما كان الحال عليه حتى قبل المرض، بل ويكون عادة وقاية من نسكة محتملة.	
ممارسة العلاج النفسى أساسى للتعلم المتجدد والتقدم الجيد مع شحذ الخبرة باستمرار.	
قياس التحسن لا يكون باختفاء الأعراض فحسب، ولا بجل المشاكل واختيار الشريك الأنسب، وإنما يقاس بالعلقة بالحياة بكل ما تعنى الحياة مهما بلغت السن	
علقة السن باخوية بكل جوانبها ليست علقة فيسولوجية منفصلة، وإنما هى علقة حيوية متجددة نوعيا تقاس بمدى القدرة على تنشيط الحياة وتجديد آليات مواجهتها، فيها تناغما.	

<p>هذا الفرض: هذه الوظائف الثلاثة (الولادة، والأمومة، والتواصل الجنسي الحيوى - الإروس) المستقلة المتكاملة معاً، تتميز بها المرأة الرجل (غير متكامل وقليل ماهم)، وهى مستقلة بمعنى أنها متميزة في ذاتها بما يميزها، ومتكاملة بمعنى أنها تتداخل بتضفر ينمى بعضها بعضاً، أقول التحقق من هذا الفرض يحتاج تتبع حالات أكثر، وربما يحتاج إلى تحقق بمنهج مستقل.</p> <p>فرض الغريزة الجنسية عند البشر، وعند الأنثى خاصة، تجاوزت أن تقتصر على حفظ النوع (التكاثر) لتتحقق هدفاً أكثر بشرية وأنضج وعباً، وهو النوعية - كبشر، هو الأطروحة الأساسية التي أشرت إليها</p>	<p>ناحية تساعديها ما دام هي نشطة ومصمحة وعمالة تعمل علاقات، وتشوف وتراجع، وكلام من ده، وأظن هي مع تحملك ليها هي حاططن وتبطل تعمل الحركات اللي بتعملها دي سواء بالمرض أو بالتنطيط، لأنها حاتلاقيكي واقفة جنبها سند أموى وسند أبوى وسند سلطوى وسند اجتماعى، يعنى انتى ممكن تبقى بالنسبة لها موقف داعم من نواحي كتيرة تعرف شوية منها، والباقي مش مهم تعرفيه، لأن استمرارها في اللي يكبرها بيقول إنه موجود بينكم والحمد لله، وإنه موجود بدرجة معقولة هي اللي محافظة على العلاقة</p> <p>د.ناهد: بس أنا في الفترة دي كنت بافكر يعنى إني بدل ما كنت باقابلها كل أسبوع، أباعد المقابلات شوية، مش ضرورى كل أسبوع</p> <p>د.يحيى: هي عايزة تيجي كل أسبوع؟ د.ناهد: أيوه، أنا اللي عايزة أخليها تيجي كل أسبوعين</p> <p>د.يحيى: أنا بأسأل عليها هي؟ د.ناهد: لأ أنا اللي طرحت الاقتراح</p> <p>د.يحيى: هوا انت ليه قلقانة من جيئها ليه؟، إوعى تكون خايفه منها</p> <p>د.ناهد: شوية</p> <p>د.يحيى: عندك حق، خايفه منها من إيه؟ إن إيه؟ إن يحصل لك إيه؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم</p> <p>د.ناهد: يعنى هي لما قالت لي كل ده، حسيت إنى أنا قلقانة أوى ومش عارفة أكمل</p> <p>د.يحيى: إنت خايفه منها أكثر، ولا خايفه عليها أكثر</p> <p>د.ناهد: لأ خايفه</p> <p>د.يحيى: منها</p> <p>د.ناهد: شوية</p> <p>د.يحيى: إن إيه بقى لا قدر الله</p> <p>د.ناهد: يعنى يمكن في الأول كان رأي لما ابتديت معاها الجلسات خالص... (صمت)</p> <p>د.يحيى: (بعد السماح بالصمت مدة ما...)، هه حصل إيه لما ابتديتي الجلسات؟</p> <p>د.ناهد: أصل اننا لما بابدأ مع حد وكده، بيكون في بالي تصور حاوصل لإيه بالجلسات دي، يعنى بالعلاج ده، قصدي حاوصل لإيه بالكلام وكده، فأنا لما حسيت إن أنا حاتكلم معاها ونبدأ نعمل شغل في الموضوع ده، إن ممكن ده يوقف علاقتها شوية بالرجال التاني، فلقيت العكس تماماً، إن هي مستريحة لى احنا بنعمله، بس رايحة الناحية التانية، وخلص حاتتجوزه</p>
--	--

تفصيلا في موقع
آخر (الغريزة)

**الجنسية من
التكاثر الى
التواصل،**

والإشارة الموجزة
هنا ليست بديلا
عن الرجوع إلى
أصل الأطروحة،
لكنها تكفي
بتنبيه المعالج
إلى أن المسألة -
عند البشر- هي
أرقى بشكل
يتجاوز أيضا
الذلة المنفصلة
برغم أنها جزء
يكتمل به
التواصل وقد
يدل على نجاحه
وعمقه .

احترام أنوثة
المرأة، بعد
إهانتها
بالهجر، هو من
أقوى الدوافع
للاندفاع
للتجربة
الجديدة، لكن
شريطة أن
يكون احترامها
حقيقيا، وليس
مجرد جوع آخر،
لسبب لم يظهر
فيما قدمته
المعالجة .

"تحديث"

برنامج الجنس
البشرى ليكون
التواصل
أساسا للحوار
الجسدى، دون
استبعاد

د. يحيى: تبقى خايفه من إيه بقى؟ قومى
انتى خوفتى من إيه بقى؟

د. ناهد: مش عارفة

د. يحيى: طب خلاص، قولى مش عارفه وخلص
يابنتى ورجى نفسك، ده حقك، ومنتهى
الأمانة إنك تبقى مش عارفه، أنا برضه
حاطنش، مافيش أى مشكلة، الزمن،
والإشراف، والكران حايحلوا أمور كتير
واحدة واحدة، المهم إنك فهمتى إن أحسن
لك، وأحسن لها إنك تكلمى، وما تنسبش
إنك تلاحظى الفرق بين الاستشارة الأولانية،
والاستشارة الثانية وما فاتشى بينهم غير
ثلاث شهور، وشوفى موقفك ومشاعرك،
ومخاوفك، مع التغيرات اللى حصلت بالنسبة
لها، وحاتلاقى نقط الاهتمام اتغيرت، وكمان
حاتلاقى الأهداف (المتوسطة) والمقاييس
اتغيرت، ثم إن احنا ما زال ناقصنا
معلومات كتير، وكل معلومة حاتوصل لنا
حاتفيدنا في هدف أرقى في العلاج، وحاجات
من دى، وما تخافيش من إنها ريحت بالشكل
ده، خطوة السكون دى هي خطوة برضه تبع
حركة النضج، كل سكون إذا كان صاحي،
بتيجى بعده حركة مختلفة غالبا. السكون
مش سلى على طول الخط، يمكن يكون التقاط
أنفاس، ومش ضرورى يكون هرب فيما يشبه
الصحة زى ما قلنا قبل كده،

وما دام احنا مطمئنين على حساباتنا
المبدئية، وما دام بناخد وندى مع بعض
باستمرار زى ما انت شايفه أهه، آدى
احنا رجعنا لها مرتين في ثلاث شهور، يبقى
فيه فرصة تحصل على مزيد من المعلومات،
تمكنا من اتخاذ قرار موضوعى في قرار
موضوعى معاها لصالحها، ونقعد، ونغير
ونبدل مع اللى نشوفه صالح، أول بأول.
أما إنك تنسجى عشان هي استرحت، أو تحلى
المقابلات كل أسبوعين، فاسمحي لى،
لو كانت هي اللى طلبت إنكم تباعدوا
الجلسات، كنت يمكن وافقت، أو فكرت
بطريقة ثانية، لكن طالما هي ما طرحتشى
الاقتراح ده، يبقى انت مستعجلة على إيه؟

اللذة الطبيعية ارتقاء بكلية الوجود،
هذه القضية تحتاج إلى إيضاح ومحاولة وأمل
وعمق نظراً!!

تعبر: **الخبرة والحركة والتغير والإنتاجية**،
تعبيرات تبدو إنشائية، لكن قياسها على
مسيرة العلاج النفسى والحياة هو أمر ممكن
ومفيد

إما أن نعيش بشراً،
وإما أن نعلن: **تفليسة جنسية وفكرية**
وتواصلية (برجاء مراعاة أن هذا أبعد ما
يكون عن المثالية)

المعالج ليس فقط بديلاً عن الوالد (الطرح)،
وإنما - في ثقافتنا على الأقل- هو **سند**
والدى، وسلطوى، واجتماعى، معاً.
الستند هنا يعنى أن يكون **"في المتناول"**،
وأيضاً مواكبا مشاركاً على مسافة،
وكذلك مساهماً في إضاءة الزوايا المعتمة.

مرة أخرى: قد تكون رغبة المعالج في إنهاء
العلاج هى وصوله إلى مرحلة يخشى فيها على
نفسه من نقلة ثنائية لم يستعد لها بعد
بالقدر الكافى، وقد أشرنا في بداية
الهوامش أحد احتمالات ذلك.

الخوف من المريض ليس مقصوداً به الخوف
الشائع من أن يتجاوز المريض حدوده، لكنه
الخوف الإنسانى الجيد من أن يأخذنا المريض
إلى مناطق في أنفسنا لم نتهياً بعد
لزيارتها، فضلاً عن تحمل مسئوليتها
وقد يأخذ هذا النوع من الخوف شكلاً طيباً
مثل الزعم بالخوف على المريض، أو شكلاً
قنوعاً مثل الزعم بشغائه وأنه لم يعد يحتاج
معونته

الوقت في محيط علاجى صحى، وإشراف متاح،
ومحكات موضعية، هو عادة في صالح خطوة
إيجابية أفضل، فمن ناحية هو يتيح لنا
الحصول على مزيد من المعلومات التى تضىء
الزوايا المظلمة، ومن ناحية أخرى، هو
يسمح بنمو كل من المعالج والمريض بما يجعلها
أقدر فأقدر.

الإثنين 06-04-2009

584- يوم إبداعى الشخصى:

عن الإبداع والرمز والفن والثورة والحياة - 2

(الجزء الثانى)

(من كتاب حكمة المجانين 1980)

(701)

الفن إعلان للعجز الآنى، واحترام لحتم إيقاع الزمن فى مسيرة الحياة .

(702)

الفن أفيون الشعوب، ولكنه جرعة الأفيون التى يصفها طبيب التطور، لا كاهن الاجترار الطقوسى .

(703)

الفن مرحلة فى تطور الإنسان الفرد، تنتهى إذا حققت مُراد المرحلة، لتبدأ إذا واصل نموه إلى ما بعدها، وهكذا .

(704)

الفنان قرن استشعار الشعب فى مرحلة ماء، وهو يقوم بدور جهاز الإنذار المبكر، بقدر ما يقوم بتوجيه الدفة إلى غايتها .

(705)

ليس على الفنان أن يحقق فنه على أرض الواقع الآنى، وفى مقابل ذلك فليس من حقه أن يجبس رؤيته حتى وهو عاجز عن تحقيقها، متخلف عن خطوها .

(706)

إن شعور الفنان بعجزه عن تحقيق غاية فنه على أرض الواقع الآن، إنما يوثق علاقته بالناس والتاريخ .

(707)

رغم أن الفن إعلان لنقص الحياة، فوجوده دليل على السعى إلى تكاملها .

(708)

إذا كان الجنون صرخة تشتت بائسة لرفض زيف المجتمع، فالفن صرخة نوبة حافزة لاستعادة شرف الوجود.

(709)

أحيانا أتساءل أيهما أكثر اغترابا: وأيهما أعمق ألما: الفنان أم الجنون ؟

(710)

ينبغي أن تتناسب جرعة الفن، مع جرعة الألم، مع حجم القدرة، في وحدة الزمن . . وإلا فهو العجز أو الجنون.

(711)

رغم أن الفن من أبرز معالم الحضارة إلا أنه هو ذاته ليس الحضارة .

(712)

جدل الفن والعلم له منهج آخر غير منهج أئ منهما، هذا المنهج الجديد سوف يكون لغة المستقبل القريب غالبا .

(713)

الفن يتضمن عمق الرؤية، وتفاصيل الإدراك، وشمول الوعي، ومؤشرات المستقبل، ومع ذلك هو لا يحل المشاكل ولا يحترم الواقع .

(714)

ليس على المريض حرج، وربما أيضا ليس على الفنان حرج .

(715)

إذا كان أعذب الشعر أكذبه، فإن أكذب الواقع أشعره .

(تحديث أكثر قليلاً: 2009)

585- الفهد الأعرج متحفزا، والخوف من الحب -3

حالات وأحوال

(الحلقة الثالثة):

موجز ما سبق:

ياسين رجل أعزب في منتصف العمر، 33 سنة، مصاب بشلل أطفال منذ سن سنة واحدة، قاوم إعاقته، ودخل المدرسة، وأتقن القراءة والكتابة والحساب، دون سائر إخوته وأخواته، ولم يكمل إلا حتى مستقلا، ونجح، ورعى أسرته جميعها، بما ذلك الأخ الأصغر حين أصيب بذهان (جنون صريح) وعولج برعاية ياسين وحده في قصر العيني أيضا.

الأسرة بها تاريخ عائلي شديد للأمراض العقلية، والأب بعيد قاص، والأم طيبة حاضرة، وياسر يعترها المصدر الوحيد -تقريبا- للحنان والإحاطة والحب، ماتت الأم فبدأ مرض ياسين، وظهرت أعراض صريحة للإكتئاب الجسيم مع ضلالات وهلاوس مختلفة الحدة والمستويات، وذلك منذ شهر تقريبا قبل تقديم الحالة

لم تحل إعاقته الجسمية - شلل الأطفال في إحدى ساقيه- دون أن يتميز ياسين بالقوة العضلية في ذراعيه خاصة، ومن ثم القدرة على صد سخرية أقرانه، وغيرهم، من إعاقته، وأحيانا من جهاز السير حول ساقه المدلاة، وذلك بالهجوم والحراك والتأديب، بشكل اكتسب به هيبة كافية برغم إعاقته.

خطب ياسين مرتين: فتاة تصغره بسبعة عشر عاما، جميلة، أحبته أكثر مما أشفتت عليه، ووصله ذلك، لكنه تركها بعد ثلاثة أشهر خوفا من فارق السن (كما يزعم)، واحتجاجا على سلوك عابر أثناء شرائها حاجة ما من بقال جار، ففسخ الخطبة لتوه، وتزوجت البنت بعد حوالى شهرين.

الخطبة الثانية كانت لفتاة منتقبة، تحمل بكالوريوسا (!!)، لم يكن مرتاحا لها أصلا، وتركها بعد أسبوعين.

في الحلقتين السابقتين قدمنا موجزا أطول لحالته، ومناقشة نظرية تفسيرية لعلاقة الوراثة بالإعاقة "بصورة الجسد"

و"مخطه" Body image & schema، وكذا صورة الذات ومخطها، Self image & schema كما قدمنا المناقشة المبدئية مع الزميل الأصغر مقدم الحالة، وكذلك بداية الحوار مع ياسين.

من أهم الفروض التي قدمنا الحالة من أجل مناقشتها أن ياسين توقف مسار نموه النفسي عند الموقف (لا المرض) البارنوي Paranoid Position، والموقف (لاالمرض) الاكتئابي Depressive Position، وقد يعزى هذا التوقف إلى التركيب الوراثي من جهة، والإعاقة البدنية وتشويه صورة ومخطط كل من الجسد والذات من جهة أخرى، وبالتالي نشأ ياسين وهو "بحاف الحيد" كما يحاف الترك أو الهجر، ثم هو راح ينكر السخرية من إعاقته إذا لم يستطع أن يصدها، ويتوعد الساحر منه في نفسه ليهجم عليه كالفهد انتقاما إذا ما أتبع له ذلك، وقد كان محتميا بعطف (رحم) أمه طول الوقت، وأيضا بالتعويض بنجاحه المهني، وقوته البدنية بذراعيه، وحين ماتت أمه، أحس بالوحدة، وربما التخلي وظهر المرض.

في هذه الحلقة اليوم يتواصل الحوار معه، حول علاقته بإعاقته صغيرا، وحول تركه خطيبته الأولى حين وصله حبها الحقيقي خوفا من الاقتراب، هذا الخوف من الحب ظهر جليا في مقابلته مع الطبيب المحاور (الأستاذ) وهو ما سنعرضه في حلقة لاحقة (لعلها الخامسة) أكثر تفصيلا.

وحين وصلنا إلى حديثه عن هلاوسه وأحلامه وتخيلاته وجدنا تداخلا يحتاج حلقة مستقلة، وهو ما سنعرضه **غدا في الحلقة الرابعة.**

ملحوظة (1): رأيت في آخر لحظة أن أقدم الحوار دون أي تعليق حتى أترك للقارئ حرية التلقى دون وصاية، ثم أعيد نشره لاحقا اليوم أيضا مع هوامش محدودة مثل حالة الأحد الماضي 2009-4-5، بتعليقات شديدة الإيجاز.

ملحوظة (2): لم تنجح فكرة أن نعرض ما سبق نشره تفصيلا بعد كل حلقة، فقد زادت المساحة حتى أصبح هذا العرض بلا معنى، وعلى من يريد أن يرجع إلى تفاصيل ونص ما سبق نشره أن يتبع الروابط 2009-3-31، 2009-4-1 كل مرة

مقدمة حلقة اليوم:

..... كنا قد توقفنا عند بداية الحوار مع ياسين، بعد أخذ موافقته على التسجيل، ووصلنا إلى محاولة تذكرته واسترجاع شعوره بالنقص حين يعجز أن يجارى أقرانه في لعب الكرة، وهو حول العاشرة ونعيد الآن آخر فقرة، ثم نكمل الحوار:

أولاً: المتن مستقلا:

د. يحيى: هما منطقتين اللي شاغلنى جامد في اللي سمعته عنك من الدكتور عدل

المريض: ماشى عادى

د. يحيى: الأولانية: لما حاولت تلعب مع العيال الكورة فى الشارع وإنت عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة الثانية حكاية البنية اللي أنت شكيت إنها كلمت جارهم البقال، قصدى الخطيبة الأولانية، فالمنطقتين دول حسبت أنهم بيوجعوا قوى، وماخدوش حقهم شويتين.

المريض: أنا أساساً... (يسكت، لا يكمل...)

د. يحيى: لأه، واحدة واحدة، حاسك مين فيهم الأول؟

المريض: البننت.

د. يحيى: ليه مانسكش الكورة والعيال الأول، مش دى كانت قبل دى، كنت أصغر، مش كده؟.

المريض: آه.

د. يحيى: آه إليه؟.

المريض: ماشى، بس أنا حاكيلك حاجة حاجة.

د. يحيى: طيب ما الحاجة الأولانية أولانية، والتانية تانية

المريض: حكاية الكورة ديه لما كنت باحظ فى دماغى إني أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيمهم وألعب كورة وكده... ساعتها على طول تانى يوم أحلم مجلم إني أنا بطير

د. يحيى: إنك بتطير؟!

المريض: آه يعنى أمسك حاجة كده، اعملها كده وكده، (يشير بيديه وكأنه يقود) أحس إني أنا بطير، وباجرى

د. يحيى: ياخير!!، ربنا يخليك يابنى

المريض: آه

د. يحيى: إزاي إنت فاكرك الحلم بالوضوح ده يا حبيبي!

المريض: وافرخ

د. يحيى: وتفرخ!

المريض: وأفرخ واحس إن وانا باقوم من النوم باحس إني أنا مافيش حاجة.

د. يحيى: كان عندك كام سنة

المريض: يعنى وأنا فى سنة خامسة أو سائه

د. يحيى: يااااه يعنى عشرة احداتر سنة؟

المريض: آه ولحد وقتنا هذا، يعنى من قيمة سنتين كنت باحلم الحلم ده، يعنى كنت باحلم إني عاوز أجرى ألعب كورة

د. مجيبى: تصور يا ياسين يا ابني إن ساعات النفساوين يشوفوا في أحلام الطيران دي كلام أباحه، الظاهر ماخدوش بالهم إن فيه ناس بيلعبوا كورة ورجليهم واجعاهم

المريض: ... بس إيه، في نفس الوقت بيصعب عليا وأنا بأزك، يعنى إيه **مابرضاش** ألعب كورة علشان إيه مافيش حد يضحك عليا.

د. مجيبى: ما بترضاش، بس بتبقى عايز، مش كده؟ طب ده في سن عشر سنين وانت في سنة خامسة تقريبا، طيب ولما كنا في ثالثه كان نفس الحكاية العيال يلعبوا، وانت تتفرج عليهم من بعيد...؟؟؟

المريض: أنا كان صحابي يلعبوا كورة في الوقت ده، في أى وقت كنت باحب أجرى زييهم
د. مجيبى: ماكنتش بتقف جون مثلاً.

المريض: كنت اقف جون وكنت ماباعرفش أذافع بالكورة كنت باحط في نفسى، وتانى يوم كنت باحلم إنى باجرى وأقوم من النوم على أساس إن مفيش حاجة.

د. مجيبى: فيه حاجة حصلت لى وانا صغير أنا شخصياً زى كده بس ما كانتشى رجلى واجعاني، ما كنتش باعرف ألعب فكانوا ينسونى في التقسيمة، ويقولوا روح مع أى فريق زى ما انت عاوز، أقوم أحط نفسى مع أى فريق، واقعد أجرى جنب الخط، ولا حدشى منهم ياخذ باله منى، ومالمسشى الكورة مع الفريق ده طول الهافتام، أقوم أروح مع الفريق التانى، حتى من غير ما اقول لهم، وبرضه ما حدش يباصى لى طول الهافتام التانى.

المريض: مش شرط

د. مجيبى: شرط إيه ياراجل ده الواحد بيتوجع وجع جامد باشيخ حرام عليك.

المريض: مش شرط الكورة يعنى، واحد ضايقنى وعارف نقطة ضعفى إيه إنى أنا مش حاعرف أجرى

د. مجيبى: آه

المريض: ماشى، بس لو أنا مسكته وانا واقف حاعفرتُه

د. مجيبى: (يشير إلى عضلاته) باين كده

المريض: حافس غلى فيه، آه، ماهو أصله عارف نقطة ضعفى وببضايقنى وبيجرى، فالحة دي بتحرز فينا أوى

د. مجيبى: إنت بتشوف الميكى ماوس ساعات في التلفزيون

المريض: آه

د. مجيبى: وبتشوف القط والفأر بيعملوا إيه

المريض: إنت فاهم كلامى؟

د. يحيى: آه فاهم، وحاسس كمان

المريض: أيوه

د. يحيى: ... حاجة صعبة يا ياسين بابنى، تقوم إنت تعمل إيه بقى لما يحصل كده لما حد منهم يغيظك ويضايقك ويجرى، علشان عارف إنك إنت مش حاتصله، تقوم إنت تعمل إيه بقى؟

المريض: باستنآه، بادّيله إى أنا مافيش حاجة من ناحيتى خالص

د. يحيى: هل بتروح لاغى بقى الغضب

المريض: يعنى، لآ ما اقدرشى، أقوم ساعتها انسى وانيسط وخلص، وأبتدى أعامله بجنييه، بس لو مسكته ماسيبهوش، يعنى مرة كان فيه واحد قبل كده إيه، قال لى "يا اعرج" وعرف نقطة ضعفى وجرى، أنا سيبته يجرى مطرح ماجرى، بس حسيت إن هو إيه حاجرى فى حته معينة وحامشى عادى، وفعلاً مشى ببطء، بعد كده رحت مسكته إديته قلمين، نسيته نفسُه

د. يحيى: قذها وقدود، كان عندك كام سنة ساعتها

المريض: كان برضه فى سنة 6 أو فى سنة 5، جه كان ماشى فى ممر كده فى شارعنا

د. يحيى: وكان جسمك مليان وشديد كده ساعتها أوى زى دلوقتى

المريض: لأه

د. يحيى: إمال ازاي قدرت عليه؟

المريض: غلّ بقى، أنا فى نوع من الغل شوية

د. يحيى: عندك حق

المريض: لما بيكون فيه حد بيضايقنى ماباعرفش أمسكه ولا ماعرفش أجيبه

د. يحيى: عندك حق

المريض: باحطّ فى نفسى

د. يحيى: عندك حق، بس إنت قلت حاجة كده قبل ده، قبل حكاية إنك مسكت الواد ده وإديته قلمين نسيته نفسه

المريض: بقى يشوفنى يخاف منى

د. يحيى: قلت إنك إنت لما ما تقدرش تعمل كده تريح بقى وتنيسط وخلص، أنا فاكر حاجة كده

المريض: ما هو مش كله بقى يعنى

د. يحيى: إنت قلت ألفاظ معينة مهمة بس أنا مش حافظها دلوقتى، أظن إنك بتنسى وتريح لما تلاقى نفسك مش قادر

المريض: آه، بس أحط فى دماغى

د. يحيى: جوه جوه ؟

المريض: آه

د. يحيى: تروح نايم وحلمان بالطيران برضه؟ ولا الطيران بس فى الكورة ؟

المريض: لأه باحط فى دماغى ما أحلمش بيه، ومرة كنت قبل كده كنت لابس جزمه طبية

د. يحيى: برضه فى سنة 5 ابتدائى؟

المريض: لأه فى سنة أولى إعدادى مدرسة أبو بكر الصديق

د. يحيى: ماشى

المريض: الواد ده كان بيعايب عليا، وأنا كنت لابس الجهاز وكان يقعد يناقر فيا، ويعايب عليا، قلت سيبه، فى يوم من الأيام حاجيه، مرة ماشى شفته، اتداريت وخليته ماشى بالعجلة رحت مكعبله، وإصطدته بقى فى حته مقطوعه كلها زراعة اللى جنب مساكن الجامعة، ماسيبتهوش، وافترت فيه.

د. يحيى: كان عنده كام سنة ؟

المريض: كان من دورى، كان ساعتها فى أولى إعدادى أخذنا سنة 6 وطلعنا أولى إعدادى.

د. يحيى: هو قليل الأدب؟

المريض: لأ، هو مش قليل الأدب

د. يحيى: يعنى إيه "يا اعرج" دي، هو إنت اللى عرّجت نفسك

المريض: لأه مش أنا، ربنا سبحانه وتعالى، بس إيه ممكن يجمعنا كلنا سلام بس بيميز علشان الواحد يشوف إيه، يشوف السلام والمعوق، ويحمد ربنا على كده

د. يحيى: تصور الدكاترة دول يمكن مش فاهمين الحكايه دى، إزاي يجمعنا كلنا سلام ؟

المريض: يعنى مثلاً ممكن ربنا سبحانه وتعالى يجمعنا سلام

د. يحيى: يجمعنا سلام ولا يجعلنا سلام؟

المريض: يجعلنا سلام

د. يحيى: أنا آسف، عشان ودائى، يجعلنا سلام، إمال إيه اللى حصل؟

المريض: آه علشان الواحد يشوف الحلو والوحش

د. مجيى: إنت واد جدع، طول عمرك جدع، سيبك انت

المريض: الله يخليك

د. مجيى: إمال إيه بقى اللى جرى، خيبت كده ليه

المريض: مش عارف، أنا خيبت لما أمى اتوفت، مابقيتش
مجمع أى حاجه خالص لدرجة إنى ممكن أقول كلام وحش على نفسى،
والناس تعلق عليا .

د. مجيى: يبقى كده بقى علاقتك بربنا مهزوزه شوية،
لامؤاخذه يعنى، ماتزعلش منى

المريض: لأه مافيش حاجه

د. مجيى: يعنى ربنا موجود واسترد وديعته، مش نسلم أحسن

المريض: حضرتك عاوز تقول إيه ؟

د. مجيى: عاوز اقول إن ربنا موجود واسترد وديعته، حاقول
إيه أكثر من كده

المريض: آه... يعنى إيه استرد وديعته ؟

د. مجيى: يعنى إحنا ودائع، هو اللى جابنا وهو اللى
ياخذنا، مش إحنا ملكه، وقت لما يقرر ياخذنا ياخذنا،
حانقول له بتعمل كده ليه ؟

المريض: لأه

د. مجيى: طيب يا اخى إمال إيه ؟

المريض: اصل والدتى كانت حنونه مش قادر اقولك قد
إيه.....(حكى حكاية طويلة نسبيا كيف أنه حين نزل دما فى
مستشفى الصدر، وضعت أمه يدها على صدره فتوقف الدم)

د. مجيى: والنبي الله يخليك أنا خايف أكمل معاك يا ياسين
تتألم أكثر من كده

المريض: عادى

د. مجيى: إحنا اتكلمنا فى الكورة والعيال، والتفويت،
والصعبانية، والانتقام والحاجات دى مش كده، دى المنطقه
الأولانية، وقلت لك إنها مؤلة، وفعلا طلعت مؤلة، المنطقه
التانية بقى اللى هى مؤلة يمكن أكثر، هى اللى كنت حاتبتدى
انت بيها، حكاية البنات الخلوه الصغيره اللى انت كنت
خاطبها وبعدين سبتها، وهى اتجوزت بعد شهرين ما انت
سيبتها

المريض: بنت مين ؟

- د. مجيى:** الخطيبة الأولانية
- المريض:** آه، دى إجتوزت خلاص
- د. مجيى:** هى إجتوزت الواد اللى كانت بتكلمه قدام الدكان، ولا إجتوزت واحد تانى
- المريض:** دكان إيه ؟
- د. مجيى:** إستنى بس، إنت قعدت خاطبها كام سنة
- المريض:** مش كام سنة، مفيش أشهر
- د. مجيى:** كام شهر؟
- المريض:** يعنى بتاع ثلاث شهور ولا شهرين، حاجه كده
- د. مجيى:** هوا صحيح انت سيبتهاعلشان فرق السن
- المريض:** علشان فرق السن
- د. مجيى:** إنت مصدق نفسك؟
- المريض:** أنا ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسيبتها، وندمت
- د. مجيى:** ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسيبتها!! يبقى سيبتهاعلشان سبب تانى
- المريض:** هو حكاية السن ماكانش السبب قوى يعنى
- د. مجيى:** إمال سيبتهاعليه؟ علشان كلمت الواد ده وضحكت معاه
- المريض:** كانت راحة تشتري حاجه من البقال وبعدين سمعت انا صوت على، بابص على الصوت العالى لاقيتها هى
- د. مجيى:** ما هى لازم تكلمه بصوت على يا أخی، إمال يعنى حاتوشوشه ؟ الله !!
- المريض:** لأه، دى كانت بتضحك وهى بتكلمه
- د. مجيى:** يعنى انت عايزها تعيط ؟
- المريض:** لا الضحك كان على
- د. مجيى:** إزاي يعنى؟
- المريض:** الساعه 12 بالليل واحده تضحك بصوت على، خطيبتك تضحك مع البقال وتلتفت على مين الى بيضحك بصوت على، تلاقياها هى !!
- د. مجيى:** يمكن بتضحك بصوت على علشان يديها شوية زيتون زياده
- المريض:** لأه لأه معنديش أنا كده
- د. مجيى:** يا راجل البنث دى كانت بتحبك، وانت اللى قايل كده بعضمة لسانك

المريض: هي كانت بتحبنى آه، بس أنا لما لقيت الوضع كده صرفت نظر

د. مجيى: اقول لك على حاجة يا ياسين وصلتني من كلامك كده وماتزعلش

المريض: آه

د. مجيى: هي كانت بتحبك أكثر ما كنت انت بتحبتها

المريض: هي فعلاً كانت بتحبنى أكثر

د. مجيى: عرفت منين؟ إنت عرفت منين؟

المريض: هي اللي كانت بتقول لى

د. مجيى: طيب بتكذِّبها ليه؟ هي حاتكذب عليك ليه؟ إوعى تكون فاكر إنها كانت بتحبك سُعبانية، أنا حاسس إنه كان حب بحق وحقيقى

المريض: ما أنا بقول لك كانت بتحبنى

د. مجيى: إنت فاكر، أنا قلت لك حانقول كلام يمكن يوجع

المريض: حصل

د. مجيى: يا ياسين يابنى، إنت كده حمار يا ياسين، الحب من النوع ده نادر، دا نعمة ربنا

المريض: نعمة ربنا !!! خلاص ما دام إنت شايف كده

د. مجيى: يا راجل انت غلَّبت الشك على النعمة، حرام عليك فى حق نفسك، معلشى حصل خير، بس نتعلم، ده قسمه ونصيب

المريض: آه قسمة ونصيب

د. مجيى: بس نتعلم وتفتكر إنها كانت بتحبك، وتدعيها

المريض: هي كانت بتقول إنها كانت بتحبنى آه

د. مجيى: إيه اللي "بتقول" !! هي كانت بتحبك فعلاً، هي حاتكذب ليه يعنى!؟

المريض: ماشى، مش حاتكذب، بس ما هو كل واحد راح لخاله

د. مجيى: إنت عارف إنت سببتها ليه؟ حاقولك كلمة صعبة بس هي علم بقى، ما انا دكتور وبتجلى أفكار عشان نفهم سواء، يمكن صح

المريض: آه

د. مجيى: إنت سبتها علشان كانت بتحبك، خفت من الحب ده

المريض: لأه

د. مجيى: ما أنا عارف إنه لأه، عارف إنك حاتقول لأه، بس

فوتها، فوت لي شويه، بس خلى بالك أنا مابافؤتلکش، والله
واحد كل كلمة جد، تاخذ انت برضه كلامي، يمكن، هوه ينفع إن
واحد يسبب حد علشان الحد ده بيحبه؟، مش ملاحظ إن الكلام ده
كلام زي ما يكون بالشقلوب؟

المريض: أنا قلت لحضرتك أنا لما شفتها بتتكلم مع البقال
سرفت نظر

د. مجيى: واحده بتحبك، وطيبه، وصغيرة، وحلوة، وعازاك،
الدنيا اتهدت لما كلمت البقال؟

المريض: الساعة 12 بالليل وتضحك!؟

د. مجيى: الساعة 12 بالليل، إيه يعنى ما هي بتضحك قدام
الناس كلها، مش أحسن ماتكون كذابه ومنافقه

المريض: ما عنديش أنا كده

د. مجيى: طيب إشبع باللى عندك

المريض: لما ربنا يأذن

د. مجيى: حياأذن إزاي من غير ماتفتححك وقلبك وتتعلم
من اللى فات

المريض: ما أنا اتعلمت

د. مجيى: إتعلمت إيه يا شيخ؟ دا الظاهر إنك اتعلمت إنك
تشك أكثر وتسبب التانيه بعد إسبعين. مش ده اللى حصل؟

المريض: التانية حاجة تانية، أنا سبتها من الأول، من
غير حاجة، قوام قوام.

د. مجيى: أديك استسهلت تسبب وتعيش ناشف حد ماتنكسر،
وما يللمكشى غير بطن أمك، وبعدين تسببك، تتفركش.

المريض: ما هو كل حاجه بتاعة ربنا

د. مجيى: يا راجل حرام عليك كده تلزق في ربنا الحاجات
اللى " مش هيا"، ربنا خلقنا علشان نعيش مع بعضينا ياشيخ

المريض: ... أنا لما حاشوف بنات عشان اخطب تاني، حاشرط
ماتطلعش بره الشارع

د. مجيى: يابن الحلال خليها في شرك، خلى الطريق مستور،
ماتطلعش بره الشارع إيه وبتاع إيه، دى إهانة، ما انت
عارف، مش التانية كانت منقبة، يا راجل خليها في شرك

المريض: يعنى

د. مجيى: المهم، أهى البنية الأولانية اتجوزت، وادى احنا
زي ما انت شايف، أنا عارف أنا عمال أقلب في مواقع وخايف
عليك، لكن قول لي، هو فيه حد حبك غيرها، غير أمك؟ فيه حد
غير دول؟

المريض: لأه

د. يحيى: أنا مش قصدى ستات بس، أنا قصدى حد ستات أو رجاله

المريض: واحد صاحى

د. يحيى: واحد صاحبك!، طيب، فين هو دلوقتى

المريض: كان شغال فى دار للأيتام

د. يحيى: لسه صاحبك

المريض: آه، ما هو إتجوز

د. يحيى: ولما إتجوز لسه بيحبك زى زمان؟ زى قبل ما يتجوز ؟

المريض: ده أصله مش صاحب، ده أخ

د. يحيى: ما أنا عارف، بس برضه بأسأل: لسه بيحبك زى قبل ما يتجوز

المريض: إحنا الإثنين يعنى، قصدى يعنى، بنستريح لبعض يعنى فى الأسرار

د. يحيى: بصراحة عندك حق، هو ده من علامات الحب والصحوية برضه

المريض: كل واحد عنده صاحب بيحكى له على سره

د. يحيى: صح، إيه السر بقى اللى ماقلتهوش للدكتور عدلى وقولته لصاحبك، أنا بيتهيل فى سر إنت ماقلتهوش للدكتور عدلى وقلته لصاحبك

المريض: لأه

د. يحيى: ياراجل !!؟

المريض: سر إيه ؟

د. يحيى: والله ماعرف، أهوه كلام....

مش عاوز تسألنى فى حاجه أنا يا ياسين، فى حالتك، أو فى غير حالتك إسألنى فى أى حاجة

المريض: أنا مش عارف حالتى إيه الصراحة

د. يحيى: عندك حالة نفسية، حاتفرق إيه لما تعرف إسمها، المهم ربنا موجود، وانت واد جدع، وانكسرت، بس حاتقوم بالسلامة، بفضل ربنا والعلم والجدعنه بتاعتك، والجدعنة اللى حاتحاولها سوا سوا، ينفع؟

المريض: هوا إيه اللى ينفع ؟

د. يحيى: اللى أنا قلته؟

المريض: أنا بقولك يادكتور أنا عصى لدرجة باقول حاجات وحشه على نفسى والناس علققت عليها من ساعة ما أمى اتوفت مابقتش انا، بقيت عامل زى التايه

د. يحيى: تايه؟ ولا يتيم؟ ولا وحيد؟ إنت بتقول شعرت بالوحده، هى الوحده توهان

المريض: هى وحده، وتوهان، فى نفس الوقت

د. يحيى: إيصف لنا التوهان شويه، الوحده يمكن عارفينها، إنما التوهان أشكال وألوان

المريض: يعنى مابقتش مركّز فى حاجه، بقيت أحس إني أنا تايه توهان

د. يحيى: يعنى إيه توهان الكلمة دى كبيره شويه

المريض: ماعرفشى، أهو توهان بقى..، مش مركز فى حاجة

د. يحيى: يعنى إيه

المريض: ماعرفشى قبل كده قمت من النوم وقمت طلعت فوق لجارى وقلت له عايز محمد، عايز ابراهيم، وما كانشى قصدى.

د. يحيى: محمد وإبراهيم دول مين؟ جيرانك؟

.....

المريض: أنا باتمنى من ربنا إنه هو يأخذنى

د. يحيى: لأه بلاش

المريض: علشان أستريح

د. يحيى: لأه بلاش

المريض: والله العظيم

د. يحيى: لأه بلاش، أديك طول ما انت عايش يابستتغفر، يا تزود حسناتك، خليك قاعد لحد سبحانه وتعالى ما يعملها بمعرفته

المريض: أنا زهقت من الدنيا خالص

د. يحيى: ما تقولشى الكلام ده، الكلام ده حرام

المريض: والله العظيم

د. يحيى: (ينظر فى ورق المشاهده الشيت") :طيب نيحى بقى للأصوات اللى إبتديت بيها. إنت بتقول إنك بتشوف: "واحد راجل يقعد يضحك وباشوف راجل لابس أبيض فى أبيض ييحى وأنا داخل فى النوم وبعدين ساعات أشوف راجل تانى يقعد يضحك برضه وأنا داخل فى النوم، يعنى باشوفه فى ثوانى وبابقى عاوز أزقه"

مش انت اللى قايل الكلام ده للدكتور عدلى ؟

المريض: آه

* * * *

ثانياً: المتن مع الهوامش:

<p>تفضل ياسر أن يبدأ بالحكي عن فسخ الخطبة قد يدل على أن خبرة الإعاقة طفلا هي أكثر قسوة وإيلاما، فهو الذى فسخ الخطبة، أما الخبرة الأولى كما سنرى، فهم (أقرانه أو الناس) هم الذين أزاحوه جانبا، أو أشفقوا عليه "من فوق"، مما قد يشير إلى أن هذه الخلفية كانت أكثر إيلاما.</p>	<p>د. يحيى: هما منطقتين اللى شاغلنى جامد فى اللى سمعته عنك من الدكتور عدلى</p> <p>المريض: ماشى عادى</p> <p>د. يحيى: الأولانية: لما حاولت تلعب مع العيال الكورة فى الشارع وإنك عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة التانية حكاية البنية اللى انت شكيت إنها كلمت جارهم البقال، قصدى الخطيبة الأولانية، فالمنطقتين دول حسيت انهم بيوجعوا قوى، وماخدوش حقهم شويتين.</p> <p>المريض: أنا أساساً... (يسكت، لا يكمل...)</p> <p>د. يحيى: لأه، واحدة واحدة، حاتمك مين فيهم الأول ؟</p> <p>المريض: البننت.</p> <p>د. يحيى: ليه ماتمكش الكورة والعيال الأول، مش دى كانت قبل دى، كنت أصغر، مش كده؟</p> <p>المريض: آه.</p> <p>د. يحيى: آه إيه؟</p> <p>المريض: ماشى، بس أنا حاكيلك حاجة حاجة.</p> <p>د. يحيى: طيب ما الحاجة الأولانية أولانية، والتانية تانية</p> <p>المريض: حكاية الكورة ديه لما كنت باحط فى دماغى إني أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيهم وألعب كورة وكده... ساعتها على طول تانى يوم أحلم مجلم إني أنا بطير</p>
---	--

<p>هذا الحلم التعويضي المباشر، قد يؤكد الفرض الذي ذهبنا إليه أن مستوى الحلم الحكى هو أقرب إلى التأليف (لالتزييف) الذي يتشكل بسرعة فائقة في بضع ثوان، يجري هذا (لكنه يحكى على زمن ممتد) بإرادة غير واعية، لكنها إرادة ما، قبيل البقطة، (وأحيانا قبيل النوم: انظر حلقة (الغد)، فيحكي على أنه الحلم، وهو كذلك لكنه ليس كل الحلم، وليس الحلم الأساسي انظر "الابقاء الحيوي ونبض الإبداع".</p> <p>يبدو أن الحلم التعويضي، والتصحيحي، له فائدة ناعمة بعض الوقت، ليس فقط بتجاوز الإعاقة بالجري بل بالطيران (الذي يستغنى عن حركة الأطراف جميعا) أثناء الحلم، هذا بالإضافة إلى أثر التصحيح التعويضي الناجح الممتد إلى ما بعد الحلم حتى "الفرحة".</p>	<p>د. مجيى: إنك بتطير؟! المريض: آه يعنى أمسك حاجة كده، اعملها كده وكده، (يشير بيديه وكأنه يقود) أحس إنى أنا بطير، وباجرى د. مجيى: ياخير!!، ربنا يخليك يابنى المريض: آه د. مجيى: إزاي إنت فاكرك الحلم بالوضوح ده يا حبيبي! المريض: وافرخ د. مجيى: وتفرخ! المريض: وأفرح واحس إن وانا باقوم من النوم باحس إنى أنا مافيش حاجة. د. مجيى: كان عندك كام سنة المريض: يعنى وأنا فى سنة خامسة أو ساته د. مجيى: يا الله يعنى عشرة احداش سنة؟ المريض: آه لحد وقتنا هذا، يعنى من قيمة سنتين كنت باحلم الحلم ده، يعنى كنت باحلم إنى عاوز أجرى ألعب كورة . د. مجيى: تصور يا ياسين يا ابني إن ساعات النفساويين يشوفوا فى أحلام الطيران دى كلام أباحه، الظاهر ماخدوش بالهم إن فيه ناس بيلعبوا كورة ورجليهم واجعاهم المريض: ... بس إيه، فى نفس الوقت بيصعب عليا وأنا بارك، يعنى إيه مايرضاش ألعب كورة علشان إيه مافيش حد يضحك عليا. د. مجيى: ما بتراضاش، بس بتبقى عايز، مش كده؟ طب ده فى سن عشر سنين وانت فى سنة خامسة تقريبا، طيب ولما كنا فى ثالثه كان نفس الحكاية العيال يلعبوا، وانت تفرج عليهم من بعيد...؟؟؟ المريض: أنا كان صحابى بيلعبوا كورة فى الوقت ده، فى أى وقت كنت باحب أجرى زيهم</p>
--	---

د. مجي: ما كنتش بتقف جون مثلاً.
المريض: كنت اقف جون وكنت ماباعرفش أذافع بالكورة كنت باحط في نفسي، وتاني يوم كنت باحلم إنى باجرى وأقوم من النوم على أساس إن مفيش حاجة .
د. مجي: فيه حاجة حصلت لي وأنا صغير أنا شخصياً زى كده بس ما كانتشى رجلى واجعاني، ما كنتش باعرف ألعب فكانوا ينسون في التقسيمة، ويقولوا روح مع أى فريق زى ما انت عاوز، أقوم أخط نفسي مع أى فريق، واقعد أجرى جنب الخط، ولا حدشى منهم ياخذ باله مني، ومالمشى الكورة مع الفريق ده طول الهافتاي، أقوم أروح مع الفريق التاني، حتى من غير ما اقول لهم، وبرضه ما حدش يباصي لي طول الهافتاي التاني.
المريض: مش شرط
د. مجي: شرط إيه باراجل ده الواحد بيتوجع وجع جامد ياشيخ حرام عليك.
المريض: مش شرط الكورة يعني، واحد ضايقتي وعارف نقطة ضعفى إيه إنى أنا مش حا عرف أجرى
د. مجي: آه
المريض: ماشي، بس لو أنا مسكته وأنا واقف حا عافرتنه
د. مجي: (يشير إلى عضلاته) باين كده
المريض: حافش غلى فيه، آه، ماهو أصله عارف نقطة ضعفى وببضايقتي وبيجرى، فالخطة دي بتحز فينا أوى
د. مجي: إنت بتشوف الميكي ماوس ساعات في التلفزيون
المريض: آه
د. مجي: وبتشوف القط والغار بيعملوا إيه
المريض: إنت فاهم كلامي؟
د. مجي: آه فاهم، وحاسس كمان
المريض: أيوه
د. مجي: ... حاجة صعبة يا ياسين يابني، تقوم إنت تعمل إيه بقى لما يحصل كده لما حد منهم يغيظك وبضايقتك ويجرى، علشان عارف إنك إنت مش حا تحمله، تقوم إنت تعمل إيه بقى؟
المريض: باستناه، باذيله إنى أنا مافيش حاجة من ناحيتي خالص
د. مجي: هل بتروح لاغى بقى الغضب
المريض: يعني لما ما اقدرشى، أقوم ساعتها انسى وانبسط وخلص،

الحلم تغير برغم أن الموضوع واحد "العب الكرة". حين كان طفلاً كان يحلم وفي نفس الليلة تقريبا حين يعجز أن يلعب أو يرفض، كان يحلم بأحلام الطيران، لكن يبدو أنه في سن 31 (منذ سنتين) وقد عادت الرغبة البسيطة الأولى للانطلاق في الحلم، فهو حلم الآن، بمجرد الرغبة في اللعب، لقد سح نفسه بالعوزان: يحلم بأنه "عاوز اللعب كورة"، بديلاً عن الطيران، وكان رغبته في أن يلعب كرة مثله مثل أقرانه كبتت ولم تمت حتى ظهرت إلى عهد قريب بعد قرن في حلم ما، فرق بين أن علمه أنه "يلعب كورة"، وبين أنه "عاوز يلعب كورة"!

التذكرة ببداية سابقة، في سن أصغر هي أكثر إيلاماً، حيث أن العجز والمقارنة يكونان أوضح وأقسى.

أعتقد أن سؤال الطبيب -أنا- سخيف هنا، والأرجح أنه تصور أن حارس المرمى يتحرك أقل، ناسياً أنه يحتاج لحركة ودرونة واندفاع أدق

<p>توقيتا وأسرع مبادرة، ويبدو أن هذا الخطأ في التقدير ورد أيضا لأقران ياسين حين سجوا له أن يشاركهم بأن يقف حارس مرمى فقاسي أكثر، كما جاء في جوابه.</p>	<p>وأبتدى أعامله بجنيه، بس لو مسكته ماسبهبوش، بمعنى مرة كان فيه واحد قبل كده إيه، قال لي "يا اعرج" وعرف نقطة ضعفى وجرى، أنا سيبتة يجرى مطرح ماجرى، بس حسيت إن هو إيه حاجرى في حته معينة وحامشى عادى، وفعلاً مشى ببطء، بعد كده رحت مسكته إديته قلمين، نسيته نفسه د. مجيى: قدّا وقدود، كان عندك كام سنة ساعتها</p>
<p>وظيفة الحلم الجديدة هنا امتدت من التعويض إلى الإنكار الطبيب: "إن مافيش حاجة"</p>	<p>المريض: كان برضه في سنة 6 أو في سنة 5، جه كان ماشى في ممر كده في شارعنا د. مجيى: وكان جسمك مليون وشديد كده ساعتها أوى زى دلوقتى المريض: لأه د. مجيى: إمال ازاي قدرت عليه؟ المريض: غيل بقى، أنا فيا نوع من الغل شوية</p>
<p>لا أظن أن حكي الطبيب هنا مناسباً أو مفيداً لكنه حدث ففضلت اثباته.</p>	<p>د. مجيى: عندك حق المريض: لما بيكون فيه حد بيضايقتي ما باعرفش أمسكه ولأ ما عرفش أجيبه د. مجيى: عندك حق المريض: باحط في نفسى</p>
<p>وكان المريض يعترض على تذكرة الطبيب له بالقط والفرار في التليفزيون ومتابعتهما، فمن ناحية مستوى المريض الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لا يحضره هذا التشبيه بسهولة، ومن ناحية أخرى فإن ملاحظة ياسين بذكائه المهاجم هكذا، لا تشبه ملاحظة القط للفأر، وربما لهذا أرجع ياسين الطبيب (!!) إلى الموضوع بتساؤله "انت فاهم كلامي؟" ربما كنوع من الاعتراض والنقد!</p>	<p>د. مجيى: عندك حق، بس إنت قلت حاجة كده قبل ده، قبل حكاية إنك مسكت الواد ده وإديته قلمين نسيته نفسه المريض: بقى يشوفنى يخاف منى د. مجيى: قلت إنك إنت لما ما تقدرش تعمل كده تريح بقى وتنسبط وخلص، أنا فاكر حاجة كده المريض: ما هو مش كله بقى يعنى د. مجيى: إنت قلت ألفاظ معينة مهمة بس أنا مش حافظها دلوقتى، أظن إنك بتنسى وتريح لما تلاقى نفسك مش قادر المريض: آه، بس أحط في دماغى د. مجيى: جوه جوه ؟ المريض: آه د. مجيى: تروح نايم وحلمان بالطيران برضه؟ ولأ الطيران بس في الكورة ؟ المريض: لأه باحط في دماغى ما أحلمش بيه، ومرة كنت قبل كده كنت لابس جزمه طبية د. مجيى: برضه في سنة 5 ابتدائي؟ المريض: لأه في سنة أولى إعدادى مدرسة أبو بكر الصديق د. مجيى: ماشى المريض: الواد ده كان بيعايب عليا،</p>

وأنا كنت لابس الجهاز وكان يقعد يناقر فيئا، ويعايب عليئا، قلت سيبه، في يوم من الأيام حاجيبه، مرة ماشى شفته، انداريت وخليته ماشى بالعجلة رحت مكعبله، وإصطدته بقى في حته مقطوعه كلها زراعة اللى جنب مساكن الجامعة، ماسيتهوش، وافترت فيه .

د. يحيى: كان عنده كام سنة ؟

المريض: كان من دورى، كان ساعتها في أول إعدادى أخذنا سنة 6 وطلعنا أول إعدادى.

د. يحيى: هو قليل الأدب؟

المريض: لأ، هو مش قليل الأدب

د. يحيى: يعنى إيه "يا اعرج" دي، هو إنت اللى عزجت نفسك

المريض: لأه مش أنا، ربنا سبحانه وتعالى، بس إيه ممكن يجمعنا كلنا سلام بس بيميز علشان الواحد يشوف إيه، يشوف السليم والمعوق، ويحمد ربنا على كده

د. يحيى: تصور الدكاترة دول يمكن مش فاهمين الحكايه دي، إزاي يجمعنا كلنا سلام ؟

المريض: يعنى مثلاً ممكن ربنا سبحانه وتعالى يجمعنا سلام

د. يحيى: يجمعنا سلام ولا يجعلنا سلام ؟

المريض: يجعلنا سلام

د. يحيى: أنا آسف، عشان ودائى، يجعلنا سلام، إمال إيه اللى حصل؟

المريض: آه علشان الواحد يشوف الخلو والوحش

د. يحيى: إنت واد جدع، طول عمرك جدع، سيك انت

المريض: الله يخليك

د. يحيى: إمال إيه بقى اللى جرى، خيبت كده ليه

المريض: مش عارف، أنا خيبت لما أمى اتوفت، مابقيتش مجمع أى حاجه خالص لدرجة إنى ممكن أقول كلام وحش على نفسى، والناس تعلق عليئا .

د. يحيى: يبقى كده بقى علاقتك بربنا مهزوزه شوية، لامواخذة يعنى، ماتزعلش منى

المريض: لأه مافيش حاجه

د. يحيى: يعنى ربنا موجود واسترد وديعته، مش نسلم أحسن

المريض: حضرتك عاوز تقول إيه ؟

د. يحيى: عاوز اقول إن ربنا موجود واسترد وديعته، حاقول إيه أكثر من كده

المريض: آه... يعنى إيه استرد وديعته ؟

د. يحيى: يعنى إحنا ودايع، هو اللى جابنا وهو اللى يأخذنا، مش إحنا

<p>ربما لهذا أسميته "الفهد".</p>	<p>ملكه، وقت لما يقرر ياخذنا ياخذنا، حانقول له بتعمل كده ليه ؟ المريض: لأه د. مجيى: طيب يا اخى إمال إيه ؟ المريض: اصل والدتى كانت حنونه مش قادر اقولك قد إيه.....(حكى حكاية طويلة نسبيًا كيف أنه حين نزف دما في مستشفى الصدر، وضعت أمه يدها على صدره فتوقف الدم) د. مجيى: والنبي الله يحليك أنا خايف أكمل معك يا ياسين تتألم أكثر من كده المريض: عادى د. مجيى: إحنا اتكلمنا فى الكورة والعيال، والتفويت، والصعبانية، والانتقام والحاجات دى مش كده، دى المنطقة الأولانية، وقلت لك إنها مؤلمة، وفعلا طلعت مؤلمة، المنطقه الثانية بقى اللى هى مؤلمة يمكن أكثر، هى اللى كنت حاتيتدى انت بيها، حكاية البنت الخلوه الصغيرة اللى انت كنت خاطبها وبعدين سبتها، وهى اتجوزت بعد شهرين ما انت سبتها المريض: بنت مين ؟ د. مجيى: الخطيبه الأولانيه المريض: آه، دى اتجوزت خلاص د. مجيى: هى اتجوزت الواد اللى كانت بتكلمه قدام الدكان، ولا اتجوزت واحد تاني المريض: دكان إيه ؟ د. مجيى: إستنى بس، إنت قعدت خاطبها كام سنة المريض: مش كام سنة، مفيش أشهر د. مجيى: كام شهر؟ المريض: يعنى بتاع ثلاث شهور ولا شهرين، حاجه كده د. مجيى: هوا صحيح انت سبتها علشان فرق السن المريض: علشان فرق السن د. مجيى: إنت مصدق نفسك؟ المريض: أنا ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسبتها، وندمت د. مجيى: ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسبتها!! يبقى سبتها علشان سب تاني المريض: هو حكاية السن ماكانش السبب قوى يعنى</p>
--------------------------------------	--

<p>تعبير "جئت ليه" يعلن موقف الطبيب من اعتبار اختيار "الخل المرضى" هزيمة بشكل ما، حتى لو كان الخل التعويضي (العادي) أكثر إرهاقا وظلماً، أما اعتراف المريض الطيب بأنها "فعلاً خيبة" فهو من ناحية تأكيد لفرض "اختيار المرضى"، ومن ناحية أخرى شجاعة من المريض، ودرجة طيبة من البصيرة التي قد تعينه في العلاج".</p>	<p>د. مجيى: إمال سيبتها ليه؟ علشان كلمت الواد ده وضحكت معاه</p> <p>المريض: كانت رايحة تشتري حاجه من البقال وبعدين سمعت انا صوت عالي، بابص على الصوت العالي لاقيتها هي</p> <p>د. مجيى: ما هي لازم تكلمه بصوت عالي يا أخی، إمال يعنى حاتوشوشه؟ الله!!</p> <p>المريض: لأه، دي كانت بتضحك وهي بتكلمه</p> <p>د. مجيى: يعنى انت عايزها تعيط؟</p> <p>المريض: لا الضحك كان عالي</p> <p>د. مجيى: إزاي يعنى؟</p> <p>المريض: الساعه 12 بالليل واحده تضحك بصوت عالي، خطيبتك تضحك مع البقال وتلتفت على مين الى بيضحك بصوت عالي، تلاقيا هي!!</p> <p>د. مجيى: يمكن بتضحك بصوت عالي علشان بيديها شوية زيتون زياده</p> <p>المريض: لأه لأه معنديش أنا كده</p> <p>د. مجيى: يا راجل البنت دي كانت بتحبك، وانت اللي قايل كده بعضمة لسانك</p> <p>المريض: هي كانت بتحبني آه، بس أنا لما لقيت الوضع كده صرفت نظر</p> <p>د. مجيى: اقول لك على حاجة يا ياسين وصلتنى من كلامك كده وماتزعلش</p> <p>المريض: آه</p> <p>د. مجيى: هي كانت بتحبك أكثر ما كنت انت بتحبها</p> <p>المريض: هي فعلاً كانت بتحبني أكثر</p> <p>د. مجيى: عرفت منين؟ إنت عرفت منين؟</p> <p>المريض: هي اللي كانت بتقول لي</p> <p>د. مجيى: طيب بتكذبها ليه؟ هي حاتكذب عليك ليه؟ إوعى تكون فاكر إنها كانت بتحبك صُعبانية، أنا حاسس إنه كان حب بحق وحقيقي</p> <p>المريض: ما أنا بقول لك كانت بتحبني</p> <p>د. مجيى: إنت فاكر، أنا قلت لك حانقول كلام يمكن يوجع</p> <p>المريض: حصل</p> <p>د. مجيى: يا ياسين يابني، إنت كده حمار يا ياسين، الحب من النوع ده نادر، دا نعمة ربنا</p> <p>المريض: نعمة ربنا!!! خلاص ما دام إنت شايف كده</p> <p>د. مجيى: يا راجل انت غلّبت الشك على النعمة، حرام عليك في حق نفسك، معلش حصل خير، بس نتعلم، ده قسمه ونصيب</p>
---	---

<p>يبدو هنا أنه فضل إنكار الموقف المثير للغيرة، والألم، والمتسبب في "فسخ الخطوبة" مازال (لا شعوريا غالبا).</p>	<p>المريض: آه قسمة ونصيب د. مجيى: بس نتعلم وتفتكر إنها كانت بتحبك، وتدعيها المريض: هي كانت بتقول إنها كانت بتحبني آه د. مجيى: إيه اللي "بتقول" !! هي كانت بتحبك فعلا، هي حاتكذب ليه يعني؟! المريض: ماشي، مش حاتكذب، بس ما هو كل واحد راح لخاله د. مجيى: إنت عارف إنت سببتها ليه؟ حاقولك كلمة صعبة بس هي علم بقى، ما انا دكتور وبتجيلي أفكار عشان نفهم سواء، يمكن صح المريض: آه د. مجيى: إنت سببتها علشان كانت بتحبك، خفت من الحب ده المريض: لأه د. مجيى: ما أنا عارف إنه لأه، عارف إنك حاتقول لأه، بس فوّتها، فوت لي شويه، بس خلى بالك أنا ما بافوّتلکش، والله واخذ كل كلمة جد، تاخذ انت برضه كلامي، يمكن، هوه ينفع إن واحد يسبب حد علشان الحد ده بيحبه؟، مش ملاحظ إن الكلام ده كلام زى ما يكون بالشقلوب؟ المريض: أنا قلت لخصرتك أنا لما شفّتها بتتكلم مع البقال صرفت نظر د. مجيى: واحده بتحبك، وطيبه، وصغيرة، وحلوة، وعاوزاك، الدنيا اتهدّت لما كلمت البقال؟ المريض: الساعه 12 بالليل وتضحك؟! د. مجيى: الساعه 12 بالليل، إيه يعني ماهي بتضحك قدام الناس كلها، مش أحسن ماتكون كذابه ومنافقه المريض: ما عنديش أنا كده د. مجيى: طيب إشبع باللي عندك المريض: لما ربنا يأذن د. مجيى: حياؤذن إزاي من غير ماتفتّح حك وقلبك وتتعلم من اللي فات المريض: ما أنا اتعلمت د. مجيى: إتعلمت إيه يا شيخ؟ دا الظاهر إنك اتعلمت إنك تشك أكثر وتسبب التانيه بعد إسبوعين. مش ده اللي حصل؟ المريض: التانية حاجة تانية، أنا سبتها من الأول، من غير حاجة، قوام قوام. د. مجيى: أديك استسهلت تسبب وتعيش ناشف لحد ماتنكسر، وما يلمكشى غير بطن أمك، وبعدين تسببك تتفركش. المريض: ما هو كل حاجه بتاعة ربنا</p>
--	--

د. مجيى: يا راجل حرام عليك كده تلزق في ربنا الحاجات اللي " مش هيا"، ربنا خلقنا علشان نعيش مع بعضينا ياشيخ
المريض: ... أنا لما حاشوف بنات عشان اخطب تاني، حاشرط ماتطلعش بره الشارع
د. مجيى: يابن الحلال خليها في سرك، خلى الطريق مستور، ماتطلعش بره الشارع إيه وبتاع إيه، دي إهانة، ما انت عارف، مش التانية كانت منقبة، يا راجل خليها في سرك

المريض: يعنى

د. مجيى: المهم، أهى البنية الأولانية اجوزت، وادى احنا زى ما انت شايف، أنا عارف أنا عمال أقلب في مواجع وخايف عليك، لكن قول لى، هو فيه حد حبك غيرها، غير أمك؟ فيه حد غير دول؟

المريض: لأه

د. مجيى: أنا مش قصدى ستات بس، أنا قصدى حد ستات أو رجاله

المريض: واحد صاحبي

د. مجيى: واحد صاحبك!، طيب، فين هو دلوقتي

المريض: كان شغال في دار للأيتام

د. مجيى: لسه صاحبك

المريض: آه، ما هو إيجوز

د. مجيى: ولما إيجوز لسه بيحبك زى زمان؟ زى قبل ما يتجوز؟

المريض: ده أصله مش صاحب، ده أخ

د. مجيى: ما أنا عارف، بس برضه بأسأل: لسه بيحبك زى قبل ما يتجوز

المريض: إحنا الإثنين يعنى، قصدى يعنى، بنستريح لبعض يعنى في الأسرار

د. مجيى: بصراحة عندك حق، هو ده من علامات الحب والصحوبية برضه

المريض: كل واحد عنده صاحب بيحكى له على سره

د. مجيى: صح، إيه السر بقى اللي ماقلتتهوش للدكتور عدلى وقولته

لصاحبك، أنا بيتهيأل فيه سر إنت ماقلتتهوش للدكتور عدلى وقلته لصاحبك

المريض: لأه

د. مجيى: ياراجل !!؟

المريض: سر إيه؟

د. مجيى: والله ماعرف، أهوه كلام....

مش عاوز تسألني في حاجة أنا يا ياسين، في حالتك، أو في غير حالتك إسألني في أى حاجة

<p>اعتراف المريض حتى الآن (أثناء المقابلة) بصدق هذه الخطيئة الصغيرة (17 سنة) لم يهتز أبداً، لا بفسخ الخطوبة، ولا بزواجها بسرعة هكذا، وربما كان هذا ما دعانا إلى ترجيح فرض أنه تركها خوفاً من <u>الحب</u> والاقتراب، جنباً إلى جنب مع إثارة الغيرة والشعور بالنقص والرعب من المنافسة.</p>	<p>المريض: أنا مش عارف حالى إيه الصراحة</p> <p>د. مجيى: عندك حالة نفسية، حاتفرق إيه لما تعرف إسمها، المهم ربنا موجود، وانت واد جدع، واتكسرت، بس حاتقوم بالسلامة، بفضل ربنا والعلم والجدعنه بتاعتك، والجدعنه اللي حاتحاولها سوا سواء. ينفع؟</p> <p>المريض: هوا إيه اللي ينفع؟</p> <p>د. مجيى: اللي أنا قلتته؟</p> <p>المريض: أنا بقولك يادكتور أنا عصبي لدرجة باقول حاجات وحشه على نفسى والناس علققت عليها من ساعة ما أمى اتوفت مابقتش انا، بقيت عامل زى التايه</p> <p>د. مجيى: تايه؟ ولا يتيم؟ ولا وحيد؟ إنت بتقول شعرت بالوحده، هى الوحده توهان</p> <p>المريض: هى وحده، وتوهان، فى نفس الوقت</p> <p>د. مجيى: إي وصف لنا التوهان شويه، الوحده يمكن عارفينها، إنما التوهان أشكال وألوان</p> <p>المريض: يعنى مابقتش مركّز فى حاجه، بقيت أحس إني أنا تايه توهان</p> <p>د. مجيى: يعنى إيه توهان الكلمة دى كبيره شوية</p> <p>المريض: ماعرفشى، أهو توهان بقى..، مش مركز فى حاجة</p> <p>د. مجيى: يعنى إيه</p> <p>المريض: ماعرفشى قبل كده قمت من النوم وقمت طلعت فوق لجارى وقلت له عايز محمد، عايز ابراهيم، وما كانشى قصدى.</p> <p>د. مجيى: محمد وإبراهيم دول مين؟ جيرانك؟</p> <p>.....</p> <p>المريض: أنا باتمى من ربنا إنه هو يأخذنى</p> <p>د. مجيى: لأه بلاش</p> <p>المريض: علشان أستريح</p> <p>د. مجيى: لأه بلاش</p>
--	--

<p>اكتشفت أن وضع الفروض دون النظريات التفسيرية الصعبة هكذا مباشرة أمام كثير من المرضى هو أقرب السبل للتواصل، وعادة ما يقبلها المريض - ليس إجماعاً - أكثر مما يفعل كثير من الأطباء.</p> <p>ربما بدا هذا التحدى والإغاظه من الطبيب فيه بعض اللوم، لكن لعل المقصود به هو تعميق جرعة الواقع أملاً في تعلم باق.</p> <p>الخطبة الثانية لم تثقل له موضوعاً أصلاً، والأرجح أن هناك ما يفسر قبولها به فهي تحمل "بكالوريوس" وهو لا يحمل الإعدادية، وهي منقبة وليست جميلة، ولم يصله حياً منها، وإن كانت كل من المقابلة والمشاهدة لم تتطرق إلى استقصاء ذلك بدقة.</p>	<p>المريض: والله العظيم د. مجي: لأه بلاش، أديك طول ما انت عايش يابستغفر، يا تزود حسناك، خليك قاعد لحد سبحانه وتعالى ما يعملها بمعرفته</p> <p>المريض: أنا زهقت من الدنيا خالص.</p> <p>د. مجي: ما تقولشي الكلام ده، الكلام ده حرام</p> <p>المريض: والله العظيم د. مجي: (ينظر في ورق المشاهده الشيت") طيب نيحي بقى للأصوات اللي إبتديت بيها. إنت بتقول إنك بتشوف: "واحد راجل يقعد يضحك وباشوف راجل لابس أبيض في أبيض مجي وأنا داخل في النوم وبعدين ساعات أشوف راجل تاني يقعد يضحك برضه وأنا داخل في النوم، يعني باشوفه في ثواني وبابقي عاوز أزقه" مش انت اللي قايل الكلام ده للدكتور عدلي؟ المريض: آه</p>
--	---

التلويح بأن هناك ما لم يُقَدَّر، دون الإلحاح في البحث عنه، يوثق العلاقة مع الطبيب، لأنه يرجح احتمال قبول الأماكن المجهولة لكل من الطرفين، وهذا - في رأيي - يتيح جرعة أصدق من السماح، وهي تصل للمريض عادة، وتنشط الحوار في المعلوم، جنباً إلى جنب مع احترام المجهول.

مناقشة المريض في التحذير من أن تحل اللاتعة التشخيصية محل الوجود الكلي، هي مفيدة في أغلب الأحوال.

لا يحدث مرض بهذه الجسامية والزخم إلا في وعي مختلف نسبياً ونوعياً عن حالة الوعي العادي، خاصة في بداية المرض، وربما هذا هو ما جعل المريض يشعر باختلاف نوعي يسميه أحياناً "توهان" وهو أمر قد لا يرصده الفاحص، حيث لا يظهر على المريض في صورة سلوك محدد.

هذا أقرب إلى
الانشقاق
Dissociation الذي
تكرر لاحقاً، وهو
يشير إلى تغير الوعي
دون إلزام بتشخيص
محدد.

"الحزن اليائس" هنا
الذي يُغْلَن بالرغبة
في الموت، هو أكثر
دلالة من إعلان
الرغبة في الانتحار
أو محاولته.

(يتبع، غداً نعرض
تفاصيل واضطراب الإدراك،
وتداخل مستويات الوعي بين
الحلم، والخيال، والهلوسة).

الإثنين 08-04-2009

586- الفهد الأعرج وتداخل مستويات الوعي، والإدراك-4

حالات وأحوال

(الحلقة الرابعة)

موجز ما سبق:

لن نذكر الموجز اليوم، لأنه موجود بشكل كاف أمس، وما عليك إلا أن تنقر على إشارة "المقالة السابقة" في الموقع وسوف تجده، لأنني غالباً قد لا أعيد نشر الموجز إلا مرة واحدة أسبوعياً: يوم الثلاثاء، أو لا أنشره إطلاقاً، حتى ننتهي من تقديم هذه الحالة.

في الحلقة السابقة ناقشنا - بصفة أساسية - ثلاث نقاط تتعلق بفروض عن تراكم الألم عند ياسين

-الشعور بالعجز الحركي (نتيجة شلل الساق) منذ الطفولة، ومن ثمّ بالنقص (ومحاولات التعويض بالهجوم الانقضاضي، بالتبادل مع الإنكار)

-الخوف من الحب، ومن ثمّ الانسحاب من العلاقة بالموضوع، وبالذات بالنسبة للخطيبة الأولى التي أحببت ياسين مجد

-الشعور بالوحدة والفقد إثر وفاة الأم، ومن ثمّ بداية المرض

وقد لاحظنا أمس كيف كان ياسين يتعامل مع عجزه أثناء لعبه مع أقرانه، أو رفضهم له، أو عجزه عن اللعب أصلاً، لعب كرة قدم (في الشارع غالباً) من سن باكراً، وكيف أنه كان يلم في نفس الليلة أحلام الطيران بشكل يكاد يكون "مجلوباً" بدرجة ما من إرادة ما.

في هذه الحلقة سوف نركز على تداخل الحلم، مع الهلوسة، مع التخيل، خاصة بعد بداية المرض.

كما سوف ننهيها بفقرة تتعلق بالحلقة السابقة، ثمّ اللاحقة حيث يتجلى موقف "الخوف من الرفض" في صورة تكوين ضلال إشاعة أنه تقدم خطبة ثالثة ورفضه، وقد يكون في ذلك

تهيد مرة أخرى لبيان استقبال ياسين عرض حب الطبيب له بعدوان صريح منقش، بمجرد أن لمح له الأستاذ بالاقتراب أو القبول أو الحب، كما سرد تفصيلاً في الأسبوع القادم.

ملحوظة (1): على من يريد أن يرجع إلى تفاصيل الحالة من البداية، بالنص الكامل أن يرجع إلى ما سبق نشره بالروابط التالية [31-3-2009](#) & [1-4-2009](#) & [7-4-2009](#)

ملحوظة (2): سوف نتبع نفس نظام أمس، وإن كنت غير راضى عنه، وقد اقترح بعض الزملاء أن أكتفى بهوامش سلسلة تعفينى وتعفى القارئ من إعادة القراءة، إلا أنى وجدت أن الهوامش تتجمع في نهاية النشرة، ولا تنزل صفحة بصفحة، وخشيت أن يكسل القارئ عن الرجوع إليها، وفي انتظار رأيكم أرجو أن تتحملوا سخف تكرار المتن هذا اليوم فقط، وإلى الأسبوع القادم.

سوف نجد حلاً.

حلقة اليوم:

أولاً: المتن مستقلاً:

د. يحيى: طيب نيحى بقى للأصوات اللى إبتديت بيها شكوتك، بتقول: (يقراً من الشيت) "واحد راجل يقعد يضحك ويتشوف راجل لابس أبيض في أبيض ييجى وأنا داخل في النوم، وبعدين ساعات أشوف راجل تانى يقعد يضحك برضه وأنا داخل في النوم، بابقى باشوفه في ثواني، وبابقى عاوز أزقه

ياسين: آه

د. يحيى: (بكمل قراءة): " وساعات أسمع صوت يقول أنا مظلوم"

يا ترى الصوت هو اللى مظلوم ولا بيقول كده نيابة عنك؟

ياسين: هو بيقول أنا مظلوم، ويقول لى إصحي

د. يحيى: منين أنا مظلوم، ومنين يوجه كلامه لك : إصحي

ياسين: اللى حصل

د. يحيى: يعنى بيصحك عشان تنقذه مثلاً؟

ياسين: لأنه بيقول مظلوم علىّ انا

د. يحيى: يعنى بيقول بلسانك أنا مظلوم، وهو صوت بتسمعه انت بنفسك؟

ياسين: آه

د. يحيى: بتسمعه في ودنك زى صوتى كده؟

ياسين: لأنه في الحلم

د. يحيى: يعني ده حلم ولا علم ؟ ماتلخبطينش، اللي مكتوب أهه:

"ساعات أشوف واحد راجل تاني يقعد يضحك اشوفه لثواني وأبقى عاوز أزقه ليعيد"، "...وساعات اسمع صوت لسه مادخلناش في الحلم يقول أنا مظلوم برضه"، "...وساعات وأنا نايم بالحلم أحلام وحشه أصحى وأنا بتمنى إن ربنا يأخذني"

يعنى دلوقتى فيه ثلاث حاجات:

اصوات بتسمعها وإنت داخل في النوم

وأصوات بتسمعها وماحدتش إمتي

وحلم بتطلع منه بتتمنى تموت

ياسين: أيوه

د. يحيى: عاوزين نميز بين الحلم والعلم الأول

ياسين: ده حلم

د. يحيى: يعني الأصوات. اللي بتسمعها دى، بتسمعها وإنت قاعد زى ما انت قاعد معايا كده ؟

ياسين: وأنا قاعد في الغرفه

د. يحيى: أيوه قاعد على حيلك لسه ماتمتش

ياسين: قارد نفسى

د. يحيى: قبل ماتفرد نفسك عاوزين الأصوات اللي بتسمعها وإنت قاعد على حيلك قبل ماتفرد نفسك، فيه ولا مفيش؟ قاعد على حيلك زى ما إنت قاعد قدامي، بس لوحك في الغرفه

ياسين: أنا مرة مش عارف كنت نازل فين دكتور كان واخدي ومش عارف رايح فين، حسيت إن فيه حاجه واقفه قدامي

د. يحيى: أنا باسأل عن الأصوات وانت قاعد على حيلك، مش مفروود عالسرير

ياسين: كنت قاعد زى كده

د. يحيى: طيب أدى واحده التانيه كنت فارد جسمك على السرير وحانتام

ياسين: آه

د. يحيى: والتالته وانت في النوم وبتحلم، صح كده؟ ولا أنا غلطان ؟ ميز لنا بقى ده بيقول إيه، وده بيقول إيه، وده بيقول إيه، وده شكله إيه، وده شكله إيه، وده شكله إيه؟ مين فيهم اللي أبيض في أبيض، والكلام ده.

ياسين: واحد لابس أبيض

د. يحيى: إستنى بس ده بقى وانت ممدد ولا إنت بتحلم؟

ياسين: وأنا ممدد

د. يحيى: لسه مادخلتش فى النوم

ياسين: فارد نفسى

د. يحيى: فارد جسمك

ياسين: وطافى النور

د. يحيى: وطافى النور؟ طب وعينيك مغمضه ولا مفتحه؟

ياسين: مفتحه

د. يحيى: طيب إزاي طافى النور وعرفت إنه أبيض فى أبيض طيب مايكن بنفسجى

ياسين: حاجه طلعت كده قدامى واحد أبيض ماعرفش أنا إيه

ده

د. يحيى: ما يمكن حلم

ياسين: لأه ده وأنا فارد نفسى مش نايم

د. يحيى: وأنا إيش عرفنى، ما يمكن عينيك غفلت

ياسين: بعدين قمت إتفزعت

د. يحيى: آه...!، قمت بقى من النوم، يبقى كان حلم، غير بتاع ابيض فى أبيض

ياسين: ما أنا باحكى لك أهه

د. يحيى: ما أنا سامع أهه

ياسين: ما ديه حاجه، وديه حاجه، هما ثلاث مرات حلمت بيهم واحده وأنا فى القبر

د. يحيى: فين؟

ياسين: فى القبر، التربه يعنى

د. يحيى: ده حلم برضه؟

ياسين: آه

د. يحيى: هه كمل

ياسين: والتانيه شفت واحد لابس ابيض ووالدى معاه لابس ابيض

د. يحيى: بس انت ما حكيتشى لنا بقية حلم القبر

ياسين: طيب، القبر ده حلمت بيه يعنى ساعة لما أمى ماتت تخيلته

د. يحيى: بعد ما ماتت بكام ساعه ولا بكام يوم

ياسين: بشهر

د. يحيى: شهر مجاله

ياسين: بعديها بشهر

د. يحيى: هوه انت عييت بعد موتها بأد إيه؟

ياسين: ما أنا والدتي من ساعة ما ماتت وأنا باخرف

د. يحيى: ياجدع إنت العيا اللي هو العيا بعد ما ماتت بأد إيه؟

ياسين: بشهر

د. يحيى: يعنى مع الحلم يعنى بداية العيا هو الحلم، ولا الحلم جاب العيا؟ ولا العيا جاب الحلم ولا إيه؟ ماترسينا على بر يا ياسين يابنى

ياسين: يعنى قبل الحلم ده كنت باقعد أقول كلام، يعنى ده بيتكلم علينا، ده بيعمل علينا ده مش عارف إيه كده، بعديها على طول حلمت بالقبر

د. يحيى: حلمت بإيه بقى؟ إنك إنت جوه القبر ولا أمك

ياسين: أنا

د. يحيى: إوصف لنا بقى القبر

ياسين: حلمت إني أنا إيه واقف فوق ترب وإثنين ماشين واحده حلوه وواحد وحشه

د. يحيى: كنت جوه التربه ولا براها؟

ياسين: وأنا بره

د. يحيى: آه

ياسين: واحده حلوه وواحد وحشه وبعدين باقول يا ربى هما مش خايفين وهما ماشين حد يعتدى عليهم

د. يحيى: أيوه؟

ياسين: ... فجأه لقيت نفسى فىن، فى التربه

د. يحيى: جوه التربه

ياسين: أه قعدت على سور كده وفيه زى رمله

د. يحيى: يجرب بيتك هو فيه جوه التربه سور؟

ياسين: لأه، بس هو ده اللي أنا شوفته

د. يحيى: أه، اللي أنت شوفته!! طيب فيه رمله وبعدين؟

ياسين: وبعدين فيه سور كده مبنى بالطوب الأحمر

د. يحيى: أه

ياسين: قعدت كده وبعدين باميل كده لقيت إيه لقيت واحد رجليه طويله ورأسه هي اللي طالعه، فأنا باقول له إيه كل ذى رجل؟ راح قال لى ربنا هو اللي عايز كده

د. يحيى: رجل واحده اللي طويله ولا الاثنين؟

ياسين: الرجلين الاتنين، وهو طويل باقول له كل ذى رجل، لأ وإيه رقبته بس هي اللي باينه، لما قلت له كل ذى رجل، فقال لى: أه، ربنا هو اللي عايز كده، وبعدين لقيت واحد أسمر رقبته هي اللي باينه بس برضه، وعمال يعيط وصعبان عليا

د. يحيى: رقبته باينه من إيه ؟ من الأرض؟

ياسين: أه من الرمله، بس ده أنا سبتنى منه وبعدين باتلفت كده لقيت واحد أسمر وبيعيط أكنه عذاب

د. يحيى: أكنه عذاب؟

ياسين: عذاب

د. يحيى: أه عذاب يعنى راسه باينه وعمال يعيط ؟

ياسين: أه فقلت يا ربى لما أضربه بقلب طوب يموت أحسن من العذاب اللي فيه، رحت مسكت قلب طوب وما رضيتش أحدفه بيه، خفت إن لحسن قالب الطوب يجى على دماغه ولا يموتشى، رحت الناحيه الثانيه شفت نور قلت إيه أهرب، لقيت إيه كتفين كده طالعين، قلت إيه أشب كده حوالين النور ده، أطلع فوق، لقيت إيه بيضيق بيئه شويه، بس إيه وأنا عمال أعافر، قولت إيه لما أعمل نفسى ميت علشان الضيقه ديه تخف، عملت نفسى ميت وما خدش نفسى فعلاً، القبر إيه خف شويه، رحت خرجت جيت أطلع لقيت فيه نور تانى لقيت واحد طالع من الباب اللي أنا أيه جاي منه كده وواحد رجته معفنه وسايح، وروح التخضيت، ورحت رايح الحته اللي أنا إيه مزنوق فيها، إستنيت لما مشى حاولت أطلع ماعرفتش وقعت على الأذان بيقول الله وأكبر وعاوز أقوم، خايف بتعرش، ده الحلم التانى

د. يحيى: أنى تانى حلم، هو فيه حلم غير ده .

ياسين: أيوه

د. يحيى: طب أستنى لما نخلص اللي احنا فيه

ياسين: ماشى هو نخلص على كده

د. يحيى: ما احنا حناخد وندى فيه ، كنت ناي فين ساعته
وأنت بتحلم

ياسين: على السرير

د. يحيى: الدنيا ظلمه برضه؟

ياسين: أنا صحيت والأذان بيقول الله وأكبر

د. يحيى: يعنى كانت الدنيا ظلمه ؟

ياسين: لأه ده أنا حلمته قبل الظهر

د. يحيى: يا ابن الحلال: ما هو لما الأذان أذن، بتقول
كانت الدنيا ظلمه

ياسين: أنا حلمت قبل الأذان بتاع نص ساعه قبلها خمس دقائق

د. يحيى: ما أنت كنت بتحلم إيه اللى عرفك إن الأذان
قبلها بـ 5 دقائق؟

ياسين: ما الأذان بيقول الله وأكبر

د. يحيى: بعد الحلم

ياسين: ده بعد الحلم أه

د. يحيى: طيب أثناء الحلم، إيه اللى عرفك أن الأذان
حايقول الله وأكبر بعد 5 دقائق

ياسين: أنا قومت على الأذان بيقول الله وأكبر

د. يحيى: أيوه

ياسين: وقبلها الحلم بقدر أه؟

د. يحيى: أنا إيه اللى حايعرفنى؟

ياسين: مافيش، هو ده اللى حصل

د. يحيى: كان بعد الوالده لما اتوفت بقدر أه الحلم الأولانى ده؟

ياسين: بعديها بشهر

د. يحيى: قبل المرض بقدر أه؟

ياسين: قبل المرض ؟ يعنى إيه؟

د. يحيى: يعنى قبل المرض؟

ياسين: مرض مين ؟

د. يحيى: المرض اللى أنت فيه دلوقتى

ياسين: كان قبلها بشهر، كنت باقعد أتكلم : ده بيقول
عليها كذا، وده بيعمل عليا كذا، ولدرجه كنت باقول كلام
وحش على نفسى

د. يحيى: كل ده قبل الحلم؟

ياسين: ده قبل الحلم

د. يحيى: وقبل المرض؟

ياسين: وقبل إيه!!!؟؟!!

د. يحيى: المرض

ياسين: أه

د. يحيى: ولا اللى أنت فيه ده مش مرض؟ مش هو مرض برضه؟

ياسين: والله ما أعرف يا دكتور أنا حسيت أن أنا مش طبيعي

د. يحيى: طب الحلم ده، هو ده الحلم بتاع القبر اللى بعد وفاة الست والدتك بكذا، اللى حصل قبل الفجر بـ 5 دقائق ولا قبل الظهر، مش عارف، أهو زى ما أنت بتقول والسلام، وما ظهرتشى فيه الست الوالده، مش كده.

ياسين: الحلم اللى قبل الفجر

د. يحيى: الحلم بتاع الرمله؟

ياسين: لأه ده قبل الضهر

د. يحيى: يعنى، المهم ما ظاهرتش فيه الست الوالده، مش كده؟

ياسين: لأه ما ظاهرتش ظهرت أمى أن أنا بتخانق وهى بتدافع عنى

د. يحيى: فين فى الحلم الأولانى؟

ياسين: لأه الأولانى ده خلاص

د. يحيى: آه يعنى حلم غير ده كله بقى

ياسين: آه

د. يحيى: إيه بقى يا شيخ أنا اتلخبط، المهم إحكيه لنا حلم لما أنت بتخانق وهى بتدافع عنك

ياسين: أن أنا بتخانق مع أبويا

د. يحيى: أيوه

ياسين: وهى جئت تسلك عنى تقولى خلاص، يا إبنى يا أبنى خلاص، وهى تقول له خلاص، وبعدين ...

د. يحيى: (مقاطعا) مين اللى كان بيقول خلاص خلاص

ياسين: هى والدتى

د. يحيى: وأنت

ياسين: أنا بقى كنت بتشاكل مع أبويا

د. يحيى: بتتشاكل ولا بيضربك

ياسين: لأه زى اشتباك

د. يحيى: يعنى إنت كمان كنت بتضربه

ياسين: مين

د. يحيى: إنت

ياسين: لأه زى أشتباك

د. يحيى: أنا عارف يعنى إيه أشتباك؟ أنا فاهم إن اشتباك
يعنى بيضربوا بعض، أو بيشتموا بعض

ياسين: إشتباك

د. يحيى: يعنى أيه أشتباك

ياسين: زى ضرب كده

د. يحيى: إنتوا الأثنين بتضربوا بعض ولا هو الى بيضربك بس

ياسين: لأه ما بيضربنيش، هو ماسك فيا وأنا ماسك فيه

د. يحيى: ماسكين في بعض طيب!؟ يعنى، ماشى أمك بقى عملت
أيه الله يرحمها

ياسين: والدتى جات بقى قالت لى يا أبنى قول له خلاص وأنا ماسك فيه

د. يحيى: بتقول لك قول له خلاص

ياسين: آه

د. يحيى: بتقول لك انت

ياسين: أه

د. يحيى: وانت قلتله خلاص فى الحلم

ياسين: قلت له خلاص، وفعلاً سابى،

د. يحيى: فيه حاجة تانى؟

ياسين: أنا ساعات كده بيتتهيا لى حاجات كده واقفه قدامى

د. يحيى: وانت صاحى

ياسين: وأنا صاحى

د. يحيى: ولما تبص، تلاقىها ولا ما تلاقىهاش

ياسين: تيجى تكلمنى أعمل لها كده (يشير بيده) تروح
ماشيه، يعنى مره وانا قاعد، لقيت نفسى باقول له "يا عم
خور كده"، وبعدين بابص قعدت أركز مافيش، بس كان فيه
حاجه بتكلمنى

د. يحيى: بتقول لك أيه

ياسين: حازه عماله تضحك كده، عمال تبص على، وتضحك، وبعدين باعمل لها كده (يشير بيده)، شخص يعنى، وبا قول له غور

د. يحيى: كان الشخص ده فى سنك ولا أكبر ولا أصغر

ياسين: راجل كبير

د. يحيى: فى سن أبوك

ياسين: لأه مش فى سن أبويا

د. يحيى: مش فى سن أبوك يعنى أكبر ولا أصغر

ياسين: واحد لابس أسود كده

د. يحيى: ما هو يا أكبر من أبوك يا أصغر يا أخی، ما تدوخنيش

ياسين: ما أعرفش مش متخيل

د. يحيى: خلاص، موافق، مش متخيل، يبقى اسمها ما أعرفش مش اسمها لأه، إيه بقى الحلم اللى بعد كده؟

ياسين: لأه ده مش حلم، دا أنا بلاقى واحد واقف قدامى

د. يحيى: ماشى، مع إن ماعدش عارف أفرق بين الحلم والعلم، ما علينا كان فيه حلم تانى عاوز تحكيه لينا غير حلم القير، وحلم أبوك، الظاهر أنا قاطعتك يا ابني وقلت لك إستنى لما نتكلم فى الأولانى، كان فيه حلم تانى إنت عاوز تحكيه، حلمته بعد وفاه الست الوالده برضه الله يرحمها

ياسين: مش فاكر

د. يحيى: مش فاكر إيه

ياسين: أصلى أنا بيتهى لى إن فيه حاجات كده واقفه قدامى بعض ساعات

د. يحيى: وانت صاحى!؟

ياسين: وأنا صاحى

د. يحيى: بس تعمل كده (يشاور بيده) تروح

ياسين: بس لما يكون إيه الجو هُش هُش

د. يحيى: لما يكون إيه؟

ياسين: يعنى مافيش كلام ولا حازه ممكن أقعد أسرح كده فى حازه واقفه، إيه هى؟ ما عرفش

.....

د. يحيى: طيب ننتقل لحاجة ثانية: فيه حاجة غريبة برضه قالها لنا الدكتور عدلى بس بالكلام، يعنى شفهي، هو مش كاتبها ما اعرفشى ليه، قال لنا إنك قلت إنهم فى الختة طلوعوا إشاعة إنك خطبت بنت تالته، وإنهم رفضوك، ما تحكى لنا عنها شوية كده يمكن نتنور ونساعدك أحسن

ياسين: كان فيه اثنين اصحابى شغالين حلاقين، وبعدين جم قالو لى إنت خطبت أخت ابراهيم (اسم مستعار) قلت لهم أنا ولا خطبت ولا حاجة، قالوا دول بيقولوا إنك طلعت عندهم، وشافوك، قلت لهم: أنا ولا طلعت ولا رحى ولا جيت، كل شويه ييجى واحد يقول لى: أنا عاوز طوبتين من عند نسايبك، أنا عاوز مش عارف أيه ...

د. يحيى: عاوز إيه؟

ياسين: طوبتين من عند نسايبك

د. يحيى: طوبتين؟

ياسين: أه

د. يحيى: ليه؟ هم نسايبك اللى بيقولوا عليهم دول، بيشتغلوا أيه

ياسين: أصلى كان عندهم ردش

د. يحيى: آه كانوا بيهدوا حاجة، وبيبنوها يعنى

ياسين: أه بس كان الموضوع كده، وانا اقول لكل اللى بيقول كده إنى أنا ولا طلعت ولا عملت ...

د. يحيى: إيه اللى خلاهم يطلعوا الإشاعة دى؟

ياسين: ما تعرفشى، الظاهر الواد لما مشى من عند الحلاق ده، مع إن الحلاق كان هوه اللى جايبه، وهو اللى مشاه، بس الظاهر افتكر إنى لى يد، حب يفتن على، اللى اتضح لى يعنى إنه حَبْ يفتن عليه علشان إيه يتخانق معانا،

د. يحيى: ألا قول لى يا ياسين: مين بيحبك غير صاحبك اللى حكيت عنه قبل كده؟

ياسين: والدتى وهو وبس

د. يحيى: والدكتور عدلى ما بيحبكش

ياسين: لأه الدكتور عدلى على عيني وعلى رأسى

د. يحيى: آه على عينك وراسك شىء، وبيحبك شىء، هوه ما بيحبكش؟

ياسين: لأه، بيحبنى

د. يحيى: أمال ماجيبتش سيرته ليه فى اللى بيحبوك

ياسين: آه

د. يحيى: طب وانا ما مجكش ؟

ياسين: الله أعلم بقى

ثانياً: المتن مع الهوامش:

هذه الهلوسات أقرب إلى ما يسمى هلوسات الوسن، قبيل النوم، أو ما بين اليقظة والنوم

Hypnagogic Hallucination،

وهي من الناحية التشخيصية أقل دلالة إمرائية، لأنها قد تحدث للأسوياء، لكنها من الناحية التركيبية في مثل هذه الحالات تعد بنفس الأهمية أو أكثر أحياناً مما

يسمى الهلوسات الباردة Cold Hallucination

هذه الهلوسات هي أقرب إلى "صناعة الحلم" (إبداع الحلم) كما

وردت في أطروحتي "الانقاع الخوى

ونيض الإبداع" حيث

ينسج الحلم إبداعاً بين النوم واليقظة،

وكلما كان الحلم محدداً واضحاً، واحد

لابس هكذا: "أبيض في أبيض" الخ، كان

نسيجاً في أرضية الوعي البيئي: بين

النوم واليقظة، وأكثر منه تشكيلاً

تلقائياً في عمق وعي النوم، أو تزييفاً

كاملاً قرب وعي اليقظة.

د. يحيى: طيب نيحي بقى للأصوات اللي إبتديت بيها شكوتك، بتقول: (يقرأ من الشيت) "واحد راجل يقعد يضحك ويتشوف راجل لابس أبيض في أبيض بيحي وأنا داخل في النوم، وبعدين ساعات أشوف راجل تاني يقعد يضحك برضه وأنا داخل في النوم، بابقى باشوفه في ثوان، وبابقي عاوز أزقه ياسين: آه

د. يحيى: (بكمل قراءة): " وساعات أسمع صوت يقول أنا مظلوم" - يا ترى الصوت هوه اللي مظلوم ولا بيقول كده نيابة عنك؟

ياسين: هو بيقول أنا مظلوم، ويقول لي إصحي

د. يحيى: منين أنا مظلوم، ومنين يوجه كلامه لك : إصحي

ياسين: اللي حصل

د. يحيى: يعني بيصحك عشان تنقذه مثلاً؟

ياسين: لأه بيقول مظلوم علىّ انا

د. يحيى: يعني بيقول بلسانك أنا مظلوم، وهو صوت بتسمعه انت بنفسك؟

ياسين: آه

د. يحيى: بتسمعه افى ودنك زى صوتى كده؟

ياسين: لأه في الحلم

د. يحيى: يعنى ده حلم ولا علم ؟ ماتلخبطينش، اللي مكتوب أهه:

"ساعات أشوف واحد راجل تاني يقعد يضحك اشوفه لثوان وأبقى عاوز أزقه لبعيد"،

"...وساعات اسمع صوت لسه مادخلناش في الحلم يقول أنا مظلوم برضه"،

"...وساعات وأنا نايح باحلم أحلام وحشه أصحى وانا بتمنى إن رينا يأخذني"

يعنى دلوقتي فيه ثلاث حاجات: اصوات بتسمعها وإنت داخل في النوم وأصوات بتسمعها وماحدثش إمتى وحلم بتطلع منه بتمنى تموت

دليل على أن كلا من
شخوص الحلم، وشخوص
اهلوسة هي أنوات
(ذوات) أخرى، وهنا
تداخل، الضائرتين
"أنا" مظلوم (ضمير
المتكلم) وهو هو
الذى يأمر مخاطباً
"إصحى" يشير إلى
ترجيح ذلك. (ضمير
المخاطب)

إقرار ياسين أن هذا
حلم ليس دليلاً في
ذاته على أنه كذلك،
حيث أن المرضى بهذه
الدراسة awareness
اليقظة يعتبرون
تلقائياً التغيير
النوعي في الوعي هو
الحلم، وحقيقة الأمر
أنه كذلك، وهذا
ياسين قد أبدى
التقائية والمبادرة
في عرض أحواله
وشكاواه، لدرجة
تجعلنا نحترم ألفاظه
دون السجن في مضمونها
العام أو حتى العلمي
عندنا، أو معناها في
المعجم، أو عند
غالبية الناس.

وضع الجسم يساعد
أحياناً في التفرقة،
فالنوم على السرير
"فارد" نفسى"
(متسلطج) يستجلب
نوعاً من الوعي بين
النوم واليقظة يختلف
كثيراً عن الوضع
جالساً أو واقفاً.

ياسين: أيوه
د. يحيى: عاوزين نميز بين الحلم والعلم
الأول

ياسين: ده حلم
د. يحيى: يعنى الأصوات. اللى بتسمعها
دى، بتسمعها وإنت قاعد زى ما أنت
قاعد معاً كده؟

ياسين: وأنا قاعد في الغرفة
د. يحيى: أيوه قاعد على حيلك لسه
ماتش

ياسين: فإرد نفسى
د. يحيى: قبل ماتفرد نفسك عاوزين
الأصوات اللى بتسمعها وإنت قاعد على
حيلك قبل ماتفرد نفسك، فيه ولا
مفيش؟ قاعد على حيلك زى ما إنت
قاعد قدامى، بس لوحك في الغرفة

ياسين: أنا مرة مش عارف كنت نازل فين
دكتور كان واخدني ومش عارف رايح فين،
حسيت إن فيه حاجه واقفه قدامى

د. يحيى: أنا بأسأل عن الأصوات وانت
قاعد على حيلك، مش مفرد عالسرير
ياسين: كنت قاعد زى كده

د. يحيى: طيب أدى واحده التانيه كنت
فارد جسمك على السرير وحانتام
ياسين: آه

د. يحيى: والتالته وإنت في النوم
وبتحلم، صح كده؟ ولا أنا غلطان؟ ميز
لنا بقى ده بيقول إيه وده بيقول إيه
وده بيقول إيه وده شكله إيه وده
شكله إيه وده شكله إيه؟ مين فيهم
اللى أبيض في أبيض، والكلام ده.

ياسين: واحد لابس أبيض
د. يحيى: إستنى بس ده بقى وإنت ممد ولا
إنت بتحلم؟

ياسين: وأنا ممد
د. يحيى: لسه مادخلت في النوم
ياسين: فإرد نفسى

د. يحيى: فإرد جسمك
ياسين: وطافي النور
د. يحيى: وطافي النور؟ طب وعينيك
مغمضه ولا مفتحه؟

ياسين: مفتحه
د. يحيى: طيب إزاي طافي النور وعرفت
إنه أبيض في أبيض طيب ما يمكن بنفسجى

<p>هنا: الوضع "واقفاً، بل سائراً" يبعد من حيث المبدأ حالة الوسن (بين النوم واليقظة) لكن الأشكال (هلوسات) بصرية هذه المرة) تتميز هنا بأنها عابرة، مؤقتة، تختفي بهشة من اليد، وهذا يدل على نشاط الاضطراب حيويًا، أكثر من عقلنته مفاهيميًا.</p>	<p>ياسين: حازه طلعت كده قدامى واحد أبيض ماعرفش أنا إيه ده د. يحيى: ما يمكن حلم ياسين: لأه ده وأنا فارد نفسى مش نالج د. يحيى: وأنا إيش عرفنى، ما يمكن عينيك غفلت ياسين: بعدين قمت إتفزعت د. يحيى: آه...!، قمت بقى من النوم، يبقى كان حلم، غير بتاع ابيض فى أبيض ياسين: ما أنا باحكى لك أهه د. يحيى: ما أنا سامع أهه ياسين: ما ديه حازه، وديه حازه، هما ثلاث مرات حلمت بيهم واحده وأنا فى القبر د. يحيى: فين؟</p>
<p>اختلاف أقوال ياسين يؤكد صدقه وليس العكس، لكنه فى نفس الوقت يُظهر عجزه النفسى التحديد، استجابة لأسئلة الفاحص.</p>	<p>ياسين: فى القبر، التربة يعنى د. يحيى: ده حلم برضه؟ ياسين: آه د. يحيى: هه كفل ياسين: والثانيه شفت واحد لابس ابيض ووالدتى معاه لابسه أبيض د. يحيى: بس انت ما حكيتشى لنا بقية القبر</p>
<p>هذا امتزاج بين الأصوات التى وصفها قبيل النوم، وبين الهلوسات العابرة التى لاحت له وهو سائر وهشها بيده.</p>	<p>ياسين: طيب، القبر ده حلمت بيه يعنى ساعة لما أمى ماتت تخيلته د. يحيى: بعد ما ماتت بكام ساعه ولا بكام يوم ياسين: بشهر د. يحيى: شهر بحاله ياسين: بعديها بشهر</p>
<p>أما التأكيد على فتح العينين فهو لا يرجع كفة أنها "تزييف"، أو أنها صور images غير هلوسية، بل إنه يؤكد وجود تنشيط لأكثر من مستوى من الوعى "معا" و"بالتبادل" السريع.</p>	<p>د. يحيى: هوه انت عييت بعد موتها بأد إيه؟ ياسين: ما أنا والدتى من ساعة ما ماتت وأنا باخرف د. يحيى: ياجدع إنت العيا اللى هو العيا بعد ما ماتت بأد إيه؟ ياسين: بشهر د. يحيى: يعنى مع الحلم يعنى بداية العيا هو الحلم، ولا الحلم جاب العيا ولا العيا جاب الحلم ولا إيه؟ ماترسينا على بر يا ياسين يابنى</p>

ياسين: يعني قبل الحلم ده كنت باقعد أقول كلام، يعني ده بيتكلم عليا، ده بيعمل عليا ده مش عارف إيه كده، بعديها على طول حلمت بالقبر

د. مجيى: حلمت بإيه بقى ؟ إنك إنت جوه القبر ولا أمك
ياسين: أنا

د. مجيى: إوصف لنا بقى القبر
ياسين: حلمت إنى أنا إيه واقف فوق ترب وإثنين ماشيين واحده حلوة وواحدة وحشة
د. مجيى: كنت جوه التربة ولا براها؟

ياسين: وأنا بره
د. مجيى: آه

ياسين: واحده حلوه وواحدة وحشه وبعدين باقول يا ربى هما مش خايفين وهما ماشين حد يعتدى عليهم
د. مجيى: أيوه؟

ياسين: ... فجأه لقيت نفسى فى فى، فى التربة

د. مجيى: جوه التربة
ياسين: أه قعدت على سور كده وفيه زى رمله

د. مجيى: يحزب بيتك هو فيه جوه التربة سور؟

ياسين: لأه، بس هو ده اللى أنا شوفته
د. مجيى: أه، اللى أنت شوفته!! طيب فيه رمله وبعدين؟

ياسين: وبعدين فيه سور كده مبنى من الطوب الأحمر

د. مجيى: أه
ياسين: قعدت كده وبعدين باميل كده لقيت إيه لقيت واحد رجليه طويله ورأسه هى اللى طالعه، فأنا باقول له أيه كل دى رجل؟ راح قال لى ربنا هو اللى عايز كده

د. مجيى: رجل واحده اللى طويله ولا الاثنين؟

ياسين: الرجلين الاتنين، وهو طويل باقول له كل دى رجل، لأ وإيه رقبته بس هى اللى باينه، لما قلت له كل ديه رجل، فقال لى: آه، ربنا هو اللى عايز كده، وبعدين لقيت واحد أسمر رقبته هى اللى باينه بس برضه، وعمال يعيط وصعبان عليا

من هنا نبدأ ملاحظة
 عامل آخر، يحول دون
 الفصل الحاد بين حالة
 "وعي النوم"، و"وعي
 اليقظة"، و"وعي
 الصحو"، إذ يبدو
 هنا أن ياسين قد
 تنشيطت حركية
 مستويات وعيه "معا"
 لدرجة يبدو أنه
 أصبح قادراً على
 تشكيلات دالة، وكأنه
 يرسم صوراً رمزية
 وغير رمزية، تعبر عن
 تنشيط هذه المستويات
 معا بما يبلغ بها
 (بهذه الصورة) تداخل
 ما ربما تحرك بفقد
 أمه، هذا إلى جانب،
 جوعه العاطفي،
 وتنشيط منظومات الخير
 مقابل الشر والشر،
 والترهيب وعذاب
 القبر... الخ
 الأحسن ألا نعلق بعد
 ذلك على ما سيحكيه
 ياسين مما أسماه
 أحلاماً، ونوصي بأن
 يعتبر القارئ
 والدارس هذه الفقرة
 نوعاً من التشكيل
 الذهاني الفائق الذي
 لم يستقر بعد لاعلى
 العقلنة من ناحية،
 ولا على تفعيل
 acting out درجة من
 الانشقاق من ناحية
 أخرى.
 يبدو أن وحدات
 الزمن التي يتساءل
 عنها المريض ليست
 بالضرورة هي
 الوحدات التي يعينها
 الفاحص، أو تعرفها
 في الحياة العادية.

د. مجي: رقيبته باينه من إيه ؟ من
 الأرض؟
 ياسين: أه من الرمله، بس ده أنا سبتني
 منه وبعدين باتلفت كده لقيت واحد
 أسمر وبيعيط أكنه عذاب
 د. مجي: أكنه عذاب؟
 ياسين: عذاب
 د. مجي: أه عذاب يعني راسه باينه
 وعمال بيعيط ؟
 ياسين: أه فقلت يا ربي لما أضربه بقلاب
 طوب يموت أحسن من العذاب اللي فيه،
 رحمت مسكت قلب طوب وما رضيتش أحدفه
 بيه، خفت إن لحسن قلب الطوب يجي
 على دماغه ولا يموتش، رحمت الناحيه
 التانيه شفت نور قلت إيه أهرب لقيت
 إيه كتفين كده طالعين، قلت إيه أشب
 كده حوالين النور ده أطلع فوق، لقيت
 إيه بيضيق بيه شويه، بس إيه وأنا
 عمال أعافر، قولت إيه لما أعمل نفسي
 ميت علشان الضيقه ديه تحف، عملت نفسي
 ميت وما خدش نفسي فعلاً، القبر إيه خف
 شويه، رحمت خرجت جيت أطلع لقيت فيه
 نور تاني لقيت واحد طالع من الباب
 اللي أنا إيه جاي منه كده وواحد
 رحته معفنه وسايج روحه اتخضيت، ورحمت
 رايج الحته اللي أنا إيه مزنوق فيها،
 إستنيت لما مشي حاولت أطلع ماعرفتش
 وقمت على الأذان بيقول الله وأكبر وعاوز
 أقوم وخايف بترعش ده الحلم التاني.
 د. مجي: أتى تاني حلم، هو فيه حلم غير
 ده .
 ياسين: أيوه
 د. مجي: طب أستنى لما نخلص اللي احنا
 فيه
 ياسين: ماشى هو خالص على كده
 د. مجي: ما احنا حناخد وندي فيه، كنت
 نايج فين ساعتها وأنت بتحلم
 ياسين: على السرير
 د. مجي: الدنيا ظلمه برضه؟
 ياسين: أنا صحيت والأذان بيقول الله
 وأكبر
 د. مجي: يعني كانت الدنيا ظلمه ؟
 ياسين: لأه ده أنا حلمته قبل الظهر
 د. مجي: يا ابن الحلال: ما هو لما الأذان
 أدن، بتقول كانت الدنيا ظلمه
 ياسين: أنا حلمت قبل الأذان بتاع نص
 ساعه 5 دقائق

في بعض الأحيان يبدأ
الذهان أو (يسبق)
الجنون، حلم، ثم يمرض
نفس الحلم في صورة
هلاوس بعد ظهور
المرض.
ضلالات (أو أحاسيس)
الإشارة، والاجتهاد
قد تبدأ قبل الشرح
فاخلط الذي يحدث بين
مستويات الوعي
بقليل، وتعتبر في هذه
الحالة نوعاً من
الدفاعات.

نتوقف عن التعليق
من هنا حتى نهاية
أحلام (تشكيلات)
القبور، لنترك
للقارئ استقبالها
باعتبارها صورة
ذهائية دالة، تربط
بين خيرات المريض
الشخصية، وثقافته
الفرعية حسب تراث
بيئته، ثم ما تحرك
فيه إثر فقد أمه،
يقوم فيها ياسين
بدرجات مختلفة من
الإرادة بتشكيل
محتويات متبادلة من
الوعي، الأرجح أنها
تفسر لو أصررنا على
تصنيفها هذا
التداخل بين ما هو
"حلم" أو "ذهان" أو
تخيل، وعلينا نحن أن
نستقبلها جذر مهما
سماها ياسين حلماً أو
نميزه، لكن لا ينبغي
أن نغلقها في التعريف
المعجمي (أو حتى
العملي) لما هو
"حلم".

د. يحيى: ما أنت كنت بتحلم إليه اللي
عرفك إن الأذان قبلها بـ 5 دقائق؟
ياسين: ما الأذان يقول الله وأكبر
د. يحيى: بعد الحلم
ياسين: ده بعد الحلم أه
د. يحيى: طيب أثناء الحلم، إليه اللي
عرفك أن الأذان حيقول الله وأكبر بعد 5
دقائق
ياسين: أنا قومت على الأذان بيقول الله
وأكبر
د. يحيى: أيوه
ياسين: وقبلها الحلم بقدر أيه؟
د. يحيى: أنا إليه اللي حايعرفني؟

ياسين: مافيش، هو ده اللي حصل
د. يحيى: كان بعد الوالده لما توفت بقدر
أيه الحلم الأولاني ده؟
ياسين: بعديها بشهر
د. يحيى: قبل المرض بقدر أيه؟
ياسين: قبل المرض؟ يعني إليه؟
د. يحيى: يعني قبل المرض؟
ياسين: مرض مين؟
د. يحيى: المرض اللي أنت فيه دلوقتى

ياسين: كان قبلها بشهر، كنت باقعد
أتكلم : ده بيقول عليا كذا وده
بيعمل عليا كذا ولدرجه كنت بقول كلام
وحش على نفسي
د. يحيى: كل ده قبل الحلم؟
ياسين: ده قبل الحلم
د. يحيى: وقبل المرض؟
ياسين: وقبل إليه !!!!!
د. يحيى: المرض
ياسين: أه
د. يحيى: ولا اللي أنت فيه ده مش مرض؟
مش هو مرض ده

ياسين: والله ما أعرف يا دكتور أنا
حسيت أن أنا مش طبيعي
د. يحيى: طب الحلم ده يبقى هو ده الحلم
بتاع القبر ده اللي بعد وفاة الست
والدتك بكذا اللي حصل قبل الفجر بـ
5 دقائق زى ما أنت بتقول وظاهرتهش
فيه الست الوالده، مش كده.
ياسين: الحلم اللي قبل الفجر
د. يحيى: الحلم بتاع الرمله؟

<p>يتمثل أن يكون هناك ربط بين هذين الساقين، وبين الإعاقة التي يعاني منها ياسين، وأمله أن يجمعنا الله سلاماً، أو يجعلنا جميعاً سلاماً (كما جاء في حلقة أمس) لو شاء، ولو بعد الموت.</p>	<p>ياسين: لأه ده قبل الضهر د. مجيبي: يعني المهم ما ظاهرتش فيه الست الوالده، مش كده؟ ياسين: لأه ما ظاهرتش ظهرت أمي أن أنا بتخانق وهي بتدافع عني د. مجيبي: فين في الحلم الأولاني؟ ياسين: لأه الأولاني ده خلاص د. مجيبي: أه يعني حلم غير ده كله بقى ياسين: أه د. مجيبي: أيه بقى إحكيه لنا لما أنت بتخانق وهي بتدافع عنك ياسين: أن أنا بتخانق مع أبويا د. مجيبي: أيوه ياسين: وهي جات تسلك عني تقولي خلاص يا أبني يا أبني خلاص وهي تقوله خلاص وبعدين لقتها د. مجيبي: مين اللي كان بيقول خلاص خلاص ياسين: هي والدي د. مجيبي: وأنت ياسين: أنا بقى كنت بتشاكل مع أبويا د. مجيبي: بتتشاكل ولا بيضربك ياسين: لأه زى اشتباك د. مجيبي: يعني أنت كمان كنت بتضربه ياسين: مين د. مجيبي: أنت ياسين: لأه زى اشتباك د. مجيبي: أنا عارف يعني إيه اشتباك؟ أنا فاهم إن اشتباك يعني بيضربوا بعض أو بيشتمو بعض ياسين: إشتباك د. مجيبي: يعني أيه اشتباك ياسين: زى ضرب كده د. مجيبي: إنتوا الأثنين بتضربوا بعض ولا هو اللى بيضربك بس ياسين: لأه ما بيضربنيش، هو ماسك فينا وأنا ماسك فيه د. مجيبي: ماسكين في بعض يعني، ماشي أمك بقى عملت أيه الله يرحمها ياسين: والدي جات بقى قالت لي يا أبني قول له خلاص وأنا ماسك فيه د. مجيبي: بتقول لك قول له خلاص ياسين: آه د. مجيبي: بتقول لك أنت ياسين: أه د. مجيبي: وأنت قلتله خلاص في الحلم ياسين: قلت له خلاص وفعلت سابني</p>
---	---

<p>لوحة تشكيلية كاملة، لكن: كثيرا من الزملاء الأطباء (وبعض الباحثين) حين يسمعون مثل هذا الحكى يتهمون المرضى بالتزيف أو فرط التخيل، ولا يأخذون محتوى مثل هذه التفاصيل مأخذ الجد، وقد يكون هذا صحيحاً في الحالات التى تشخص تحت اسم الهستيريا. أو اضطراب الشخصيات غير الناضجة المعقلنة، ولكن الأمر لا ينبغى أن يعمم بهذه السهولة، لأن لكل حالة ظروفها التى تحتاج جهداً نقدياً (قراءة ناقدة) أكثر مما تحتاج حكماً جاهزاً مجرد عجزنا عن التصنيف الفاصل بين الجنون، والحياة العادية.</p>	<p>ياسين: أنا ساعات كده بيتهيأ لى حاجات كده واقفه قدامى د. يحيى: فيه حاجة تانى؟ د. يحيى: وانت صاحى ياسين: وأنا صاحى د. يحيى: تبص تلاقيها ولا ما تلاقيهاش ياسين: تيجى تكلمنى أعمل لها كده (يشير بيده) تروح ماشيه، يعنى مره وانا قاعد، ل قيت نفسى باقول له "يا عم غور كده"، وبعدين بابص قعدت أركز مافيش بس كان فيه حاجه بتكلمنى د. يحيى: بتقول لك أيه ياسين: حاجه عماله تضحك كده، عمال تبص على، وتضحك، وبعدين باعمل لها كده (يشير بيده)، شخص يعنى، وبأقول له غور د. يحيى: كان فى سنك ولا أكبر ولا أصغر ياسين: راجل كبير د. يحيى: فى سن أبوك ياسين: لأه مش فى سن أبويا د. يحيى: مش فى سن أبوك يعنى أكبر ولا أصغر ياسين: واحد لابس أسود كده د. يحيى: ما هو يا أكبر من أبوك يا أصغر يا أحمى، ما تدوخنيش ياسين: ما أعرفش مش متخيل د. يحيى: خلاص مش متخيل، يبقى أسهها ما أعرفش مش أسهها لأه، إيه بقى الخلم اللى بعد كده؟ ياسين: لأه ده مش حلم، دا أنا بلاقى واحد واقف قدامى د. يحيى: ماشى، مع إنى ماعدش عارف أفرق بين الخلم والعلم، ما علينا كان فيه حلم تانى عاوز تحكيه لينا غير حلم القير، الظاهر أنا قطعتك يا أبنى وقلتلك إستنى لما نتكلم فى الأولانى، كان فيه حلم تانى إنت عاوز تحكيه، حلمته بعد وفاه الست الوالده برضه الله يرحمها ياسين: مش فاكرك د. يحيى: مش فاكرك إيه ياسين: أصلى أنا بيتهيأ لى إن فيه حاجات كده واقفه قدامى بعض ساعات د. يحيى: وأنت صاحى؟؟! ياسين: وأنا صاحى د. يحيى: بس تعمل كده (يشاور بيده) تروح ياسين: بس لما يكون إيه الجو هس هس د. يحيى: لما يكون إيه ؟ ياسين: يعنى مافيش كلام ولا حاجه ممكن أقعد أسرح كده فى حاجة واقفه، إيه هي؟ ما عرفش</p>
---	--

<p>عودة إلى التأكيد على ضرورة الانتباه إلى اختلاف ياسين في علاقته بالزمن، عند الفاحص، وربما عن مفهوم الزمن التتبعي العادى.</p>	<p>.... د. يحيى: طيب ننتقل لحاجة تاني: فيه حاجة غريبة برضه قالها لنا الدكتور عدلى بس بالكلام، يعنى شفهي، هو مش كاتبها ما اعرفشى ليه، قال لنا إنك قلت له إنهم في الحقة طلغوا إشاعة إنك خطبت بنت تالته، وإنهم رفضوك، ما تحكى لنا عنها شوية كده يمكن نتنور ونساعدك أحسن ياسين: كان فيه اثنين اصحابي شغالين حلاقين وبعدين جم قالو لى إنت خطبت أخت ابراهيم (اسم مستعار) قلت لهم أنا ولا خطبت ولا حاجة، قالوا دول بيقولوا إنك طلعت عندهم، وشافوك، قلت لهم: أنا ولا طلعت ولا رحى ولا جيت، كل شويه بيحي واحد يقول لى : أنا عاوز طوبتين من عند نسايبك، أنا عاوز مش عارف أيه ... د. يحيى: عاوز إيه ؟ ياسين: طوبتين من عند نسايبك د. يحيى: طوبتين ؟ ياسين: أه د. يحيى: ليه ؟ هم نسايبك اللى بيقولوا عليهم دول، بيشتغلوا أيه ياسين: أصلى كان عندهم ردش د. يحيى: أه كانوا بيهدوا حاجة وبيبنوها يعنى ياسين: أه بس كان الموضوع كده، وانا اقول لكل اللى بيقول أنا ولا طلعت ولا عملت بس د. يحيى: إيه اللى خلاهم يطلعوا الإشاعة دى ؟ ياسين: ما تعرفشى، الظاهر الواد لما مشى من عند الحلاق ده، مع إن الحلاق كان هوه اللى جايه، وهو اللى مشاه، بس الظاهر افتكر إنى لى يد، حب يفتن على، اللى أتضح لى يعنى إنه حب يفتن عليه علشان إيه يتخانق معانا د. يحيى: ألاق قول لى يا ياسين: مين بيحبك غير صاحبك ده ياسين: والدتى وهو وبس د. يحيى: والدكتور عدلى ما بيحبكش ياسين: لأه الدكتور عدلى على عيني وعلى رأسى د. يحيى: أه على عينك وراسك شيء، وبيحبك شيء، هوه ما بيحبكش؟ ياسين: لأه، بيحبنى د. يحيى: أمال ماجيبتش سيرته ليه فى اللى بيحبوك</p>
<p>هنا إشارة ضمنية، برغم بصرة ياسين السليمة نسبيا من حيث المبدأ، إلى أن ياسين لا يعتبر حالته مرضاً صرفاً (برغم خبرته السابقة وهو يرمى ذهان أخيه الصريح، كما سبقته الإشارة).</p>	<p>هنا إشارة ضمنية، برغم بصرة ياسين السليمة نسبيا من حيث المبدأ، إلى أن ياسين لا يعتبر حالته مرضاً صرفاً (برغم خبرته السابقة وهو يرمى ذهان أخيه الصريح، كما سبقته الإشارة).</p>
<p>نفس الهمامش السابق</p>	<p>نفس الهمامش السابق</p>

<p>الأرجح أن هذا التشكيل أيضا هو من نوع التشكيل السابق (أحلام القبر) لكنه على مستوى أسطح وأقرب إلى الخيال الدال على ما ورد في تاريخه من علاقته بوالديه، ودور الأم الملتطف. (أنظر الحلقة الأولى).</p>	<p>ياسين: آه د. يحيى: طب وانا ما مجبكش ؟ ياسين: الله أعلم بقى</p>
<p>عودة إلى الهلوسات البصرية المؤقتة العابرة.</p>	
<p>عجز ياسين عن تحديد السن، أهم من اختزاله سن هذا الشخص إلى سن أبيه كما يحاول الفاحص أن يستدرجه إلى أنه أبوه كما يبدو.</p>	
<p>هنا انتقل ياسين إلى نقي الحلم ربما لأول مرة مع أنه من نفس النوع تقريبا.</p>	
<p>ظهور الهلوس يرتبط أحيانا بما نسميه "الخرمان الحسى" (أو الإفقار الحسى) على الأقل، ولهذا دلالة تركيبية هامة، وفي تجارب الخرمان من الإحساس Sensory Deprivation Experiments يُرصد ظهور الهلوس عند الأسوياء من المتطوعين.</p>	

نقلة إلى الجانب
البارنوي من المرض
المتعلق بالجوع
العاطفي، والموقف
التوجسي، وصعوبة
العلاقات.

كل هذا المقطع هو
تأكيد جديد على
"الخوف من الرفض".

بداية مواجهته صريحة
عن الخوف من الحب
(الاقتراب الحميم)
الذي أدى - كما
افترضنا - فيما سبق
إلى فسخ الخطية، وفي
هذه المقابلة إلى
العدوان الصريح على
الطبيب كما سيأتي في
الحلقات القادمة.

الخميس 09-04-2009

587-أحلام فتنة النقابفة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 149)

اجتاحت الثورة المدينة وقتل الملك وهو يدافع عن مدينته وسرعان ما أولت وليمة فاخرة لقادة الثورة ودعت الملكة زعيمها إلى جناحها الخاص وهناك استقبلته عارية تماما كاشفة عن مفاتها.

التقسيم:

.. رفض الزعيم العرض بثوريته النظيفة وقال لها: ليس هكذا؟ لست أنا؟ فقالت له: إذن لماذا كانت الثورة؟ قال: كانت من أجل بناتك وليس من أجل جلالتك مع كل أسفى؟ قالت: لكنهن قاصرات!! قال لها: هذا أفضل.

نص اللحن الأساسي: (حلم 150)

اشتدت الأزمة حتى أشفى التاجر الكبير على الإفلاس ولم يجد من يقرضه في طبقته التي أهكتها الأزمة ولكن تقدم بياع العرقسوس بقرض دون فوائد ولما حان وقت السداد بلغت الأزمة ذروتها حتى فكر التاجر في الانتحار ولكن أسعفه بياع العرقسوس بقرض جيد، وطلب منه أن يعتبر القرضين مهرا لابنته وقالوا إن التاجر وجد أخيرا حلا لأزمته فقال بياع العرقسوس في سره أنه أيضا وجد حلا لأزمته التي لم يبح بسرها لإنسان.

التقسيم:

.. وللأسف فقد كان الحل الذى تصوره بائع العرقسوس ناقصا لم يتبين نقصه هذا إلا ليلة الزفاف، فاعتذر بأدب شديد للعروس وسألها عما تريد بعد أن حدث ما كان، فطلبت أن ترجع لأهلها، وينفس الشهامة أخذها لوالدها متأسفا شاكرا، وحين سأله حومه هل معنى ذلك أن أرجع لك نقودك مثلما أرجعت لى ابنتى، فأجاب الرجل بالنفى القاطع، لكنه أيضا طلب منه أن يسأل ابنته فهى صاحبة رأى الأخير، وحين التفت التاجر إلى ابنته وجدها تلملم ما حملت معها وتتجه نحو زوجها بائع العرقسوس وتتأبط ذراعه وهى تقول له: هيا بنا.

الجمعة 10-04-2009

588- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

إلحاقا لما جاء في مقدمة بريد الأسبوع الماضي، وأنه لم يرد في أي تعقيب على يومية" التدريب عن بعد "أفيدكم" شروع في جدار الكبت، وحركية الجنس "بالتالي:

بضغط خفيفة على" زر القهر "جاءنى كل هذه التعقيبات هكذا،

لم أجد فيها تعقيبا واحداً مفتعلا أو منافقا أو سطحيا جداً.

هل يمكن أن يخرج كل ذلك" قهرا"؟

ما الحكاية؟.

تعتة : الوصايا العشر، لحكام العصر، في بر مصر

أ .هالة حمدى

.....عجبتنى أوى التعتة بتاعة الأسبوع ده، ومجد بتخلى كده الحاكم أو المسئول ينزل يشوف الشعب عامل أزاى وقد ايه بيعانى وهو مش حاسس بيه وفاكر أن الناس كلها بتفطر بقسماط وهما مش لاقين لقمة حاف، نفسى مجد أى مسئول ينزل ويشوف الناس فى الشارع أو فى المترو عاملين أزاى وحالهم إيه.

د .يحيى:

يا هالة، ينزلون يعملون ماذا؟ أنا أخاف عليهم من غضبة الشارع /خلهم حيث هم حتى نرى لنا فيهم رأيا) وفعلا.

أ .نادية حامد

أتفق مع حضرتك فى جميع الوصايا العشر وإن كنت أخص بالذكر الوصايا رقم) 3 - 5 - 7- 9 (وأكيد حضرتك عندك بدل الوصايا العشر وصايا 1000.

د . يحيى:

شكرا

أ . إسراء فاروق

يا د . يحيى أنا موجوعة قوى من التعتعة دى لأنه بسبب أمثال هؤلاء الناس ناس تانية بيضيع حقوقها وما تقوليش حضرتك" : ما مات حق وراءه مطالب."

د . يحيى:

لأ، مات !ونصف

د . محمد على

كل هذه الوصايا والمبادرات على عيني ورأسى لكفى أرى أنه لا يخفى على النخبة الحاكمة ما يجرى في البلد فهم يعرفون كل شيء ويصلهم كل كبيرة وصغيرة، والحكاية وما فيها أن الموضوع زاد عن حده وما ينفعشى يتلم.

د . يحيى:

يعنى تقصد أن علينا أن نتكلم، وخلص؟ !! أو ألا نتكلم أصلا؟ لم أفهم جيدا

أ . محمود سعد

اعترض أن الحكام يعرفون تلك الوصايا جيدا حتى قبل الجلوس على كراسيهم ولكن أعتقد أننا نحن (الذين بحاجة إلى التغيير؟

د . يحيى:

البيضة قبل الفرخة؟ أم العكس؟

يوم إبداعى الشخصى : عن الإبداع والرمز والفن
والثورة والحياة - 2

د . عماد شكرى

كل فكرة وكل تعريف يحتاج شرح كثير جدا فرجاء الاستقصاء
ورجاء نشر تحديث مناسب لفكرة منهج العلم والفن معا؟

د . يحيى:

لا ياعم

كله إلا هذا

أنا حين أضيف كلمة واحدة إلى طلبة من هذه الطلقات،
أرعب وأتردد وأنا أخشى نقد اصدقاء أوصون مرارا ألا
"ألعب" في هذه الطلقات الصائبة، وأن أتركها كما ظهرت

سنة 1980) كتبت سنة 1974)، لكنني أوصل التحديث من ورائهم وأضيف كلمة " هنا "واصح عبارة" هناك "داعيا الله ألا ينتبهوا إلى ذلك.

د . عماد شكرى

لماذا كثرة الكلام عن العجز وارتباطه بالفن فأنا أشعر بالغيرة منهم وأشعر أنهم قادرين جدا.

د . يحيى:

أنا لم اقل إن العجز يرتبط بالفن، أنا قصدت أن أبين أن الفن كثيرا ما يبدو بديلا عن الثورة، لكنه ايضا يخطط لثورة قادمة، فعجز الفنان هنا عجز مرحلي تأجيلي لا أكثر، وعلى كافة الناس، وليس الفنان وحده، ان ينتبهوا إلى ذلك خوفا من التوقف والإجهاض.

د . عماد شكرى

أعتقد أنه على كل من المريض والفنان عبء شديد) مثلا في تحديد مقدار الجرعة التي وصفتها حضرتك .. مع الألم والزمن والقدرة)

د . يحيى:

صحيح.

أ . ميادة المكاوي

كيف يكون شعور الفنان بعجزه عن تحقيق غاية منه على أرض الواقع الآن، هو السبيل إلى أن يوثق علاقته بالناس والمجتمع؟

د . يحيى:

أرجو أن تقرئى ردى على د.عماد حالا.

أ . ميادة المكاوي

لم أفهم معنى أن الفنان ليس عليه أن يحقق فنه على أرض الواقع الآن، وفي مقابل ذلك فليس من حقه أن يجبس رؤيته حتى وهو عاجز عن تحقيقها فتخلف عن خطوها.

د . يحيى:

نفس الرد السابق، أى قبل السابق

أ . ميادة المكاوي

إذن فالفن إعلان لنقص الحياة ووجوده دليل على السعي إلى تكاملها، وإذا كان الجنون صرخه تشتت بانس لرفض زيف المجتمع، فالفن صرخه نوبة حافزة لاستعادة شرف الوجود؟

د . يحيى:

هذا هو

أ. ميادة المكاوي

نقلت بعض العبارات نقلا حرفيا رغبة في التوضيح، وما وصلني فقد وصلني كما هو، فنقلته كما هو لأنني عاجزة عن توضيح ما وصلني، ولكن وصلني شيء ما، وليس فيما نقلت فقط بل في عبارات أخرى كثيرة.

د. يحيى:

أظن أن ما فعلته يا ميادة هكذا ينطبق تحديدا، أو حرفيا على توصيتي في مقدمة كتاب " حكمة المجانين " 1980 (عن كيفية قراءة هذه الطلقات قلت:

"مثل البرق بين الغيوم ا

سوف تخترق كلماتي ظلام

لتصل إلى إحساسك - وجدانك - م

فلا تحاول أن تفهمها جدا ج

ولسوف تشرق في فكرك ب

"!!!"

وهل أنت فعلتِ غير ذلك الآن يا ميادة؟

م. محمود مختار

الفن أفيون الشعوب، ولكنه جرعة الأفيون التي يصفها طبيب التطور، لا كاهن

اياكم والأفيون المخشوش) الكيمياء والفن الهابط والمخدرات و (.....وعليكم بالأفيون الطبيعي الجميل) التأمّل والفن الجيد والخشوع والونس بالأحبة). (بس يا ترى الحصول على أنهو واحد اسهل وانهو واحد تمنه أغلى؟. أنا بيتهيأ ان الطبيعي الحقيقي أغلى وأصعب واللى عايز حاجة كويسة يدفع بقى تنها.

د. يحيى:

فعلا" اللى عايز الجميلة يدفع مهرها"،

أنتهزها فرصة يا عم محمود، وأكرر شكرى على جهدك للاستجابة لاستتبار الشخصية العربية واسفى لعدم مواصلة مناقشة استجاباتك، ربما مرحليا، وإن كنت أشك في ذلك، متى نعود؟)

م. محمود مختار

تقول" إن شعور الفنان بعجزه عن تحقيق غاية منه على أرض الواقع الآن، إنما يوثق علاقته بالناس والتاريخ "ازاى يا دكتور يحيى؟ أنا شايفها العكس تماما؛ إن عجز الفنان

عن تحقيق غاية فنه على أرض الواقع الآن ربما يصين الناس
اللى هو بيكلمهم . أو يجليه يتنازل شوية بشوية لغاية ما
تتغير الغاية دى.

د . يحيى:

برجاء قراءة ردى على د.عماد، وميادة حلا

م . محمود مختار

أحيانا أتساءل أيهما أكثر اغترابا : وأيهما أعمق ألما :
الفنان أم المجنون؟ كلاهما يملك ثروة كبيرة لها نفس الثقل- حسب
حجم الثروة طبعا -شايئها فوق دماغه طول الوقت بس الفنان
معاه مفتاح الثروة دي والمجنون ضا

د . يحيى:

فهمت قصدك، وأوافق على الفقرة الأخيرة، لكننى أحفظ) ولا
أرفض (أن نعتبر الفنان مغتربا، اللهم إلا إذا كنا نعنى
اغترابه عن تحقيق غاية في فنه في اللحظة الراهنة.

م . محمود مختار

"جدل الفن والعلم له منهج آخر غير منهج أىّ منهما، هذا
المنهج الجديد سوف يكون لغة المستقبل القر

بس مش يمكن العلم لما يدخل في الفن يسهله و يكثره و
يرخصه و يبوظه .

د . يحيى:

بصراحة يمكن كل ذلك

حالات وأحوال) الحالة : 10 : (الفهد المتحفز، والخوف من
الخب) 1 من؟؟)

أ .نادية حامد

أرجو مزيد من التفاصيل عن صورة الجسم، مخطط الجسم؟

د . يحيى:

حاضر

حاضر، لكن ليس الآن، وربما ليس هنا، يمكن الرجوع مؤقتا
إلى كتابي عن" الأعراض Symptomatology "وهو كتاب ثنائى
اللغة) عربي / إنجليزى (لعله في الموقع، لست متأكدا.

أ .نادية حامد

كان الأقرب إلى، أقصد كنت أميل أكثر إلى العنوان
البديل :الموقف البارائوى وعلاقته بالذات والجسد متبادلا مع
الموقف الاكثنائى.

د . يحيى:

لقد خشيت يا نادية أن استعمل كلمة مثل " البارانوى " حتى لا يظن الناس) غير المختصين (أننا نتكلم عن " مرض " أو " عرض"، أنت فضلت هذا العنوان لأنك تعرفين ما هو الموقف البارانوى .. إلخ.

أ . نادية حامد

أعجبتني جدا التفرقة بين صورة الذات، وتكوين الذات والربط بينهما وبين مخطط الذات؟

د . يحيى:

بصراحة أنا اكتشفت المزيد عن هذا الموضوع وأنا أكتب هذه النشرة، وأعدك أن أرجع إليه.

د . محمد عزت

أريد أن أستفسر عن مخطط الذات Self schema الذى تفترض النظرية أننا نولد به، هل هو ثابت عندنا كلنا أم تتحكم فيه عوامل بيولوجية تجعله مختلفا من شخص إلى آخر.

د . يحيى:

هو مختلف يا محمد اختلاف بصمات اليد، لكنه ثابت من حيث أن كل واحد منا له أصابع خمسة في كل يد، وأن الإبهام هو الأصبع الأقصر حُر الحركة .. لكن تظل بصمة الإبهام وغير الإبهام متفرده عن كل انسان عند أى آخر . إلخ.

أ . رامى عادل

د . يحيى : إنت سبتها عشان كانت بتحيك، خفت من الحب ده . الرجل يمكن ما يصدقش انه بيتحب، يمكن عشان مجرم، والست بتختبر قوة اعصابه واستحماله حتى لنفسه، بانها تسببله الباب موارب، ودايما تسببله احتمال انه يرجع عن اللى فى دماغه، هو اللى ما بيتقش ساعات فى نفسه، وييجي تحصل حرب بين الشيطان وربنا بينه وبين نفسه، والست اقوى بمراحل منه، فهى اللى بتخترع لعبة الدور game، انه يصبر ويديها الأمان، حتى لا يخون الامانه من الجوله الاولى، اقصد ان الست فاهمه تحركات الرجاله الشكاكه، وبتعرف تستغل ده لصالحها، ويا ويله اللى بيسقط فى الامتحان، ده لانه مبيصدقش ان جواه خير وانه ممكن يتربع على القلب

د . يحيى:

كالعادة

حالات وأحوال) الحالة : 13 : (الفهد الأعرج وتداخل مستويات الوعي، والإدراك-4

أ. رامى عادل

هو فيه حد فاهم كل حاجه على كل المستويات، ده الكلمه بتتحرك على وفي اكثر من مسار، وكل واحد وخبرته، والكلمه بتزن في مناطق عده، وليها ثقل حسب الذكرى والتوقيت، ايش حال الحلم، انا بيتهيالى ان احنا بنصنع احلامنا في الواقع /اليقظه، زى ما بنطبخ طبخه، او بنكون من مفردات الواقع موضوع الحلم، او زى ما نكون بنجمع الشياطين مثلا في واقعهم او في دماغنا، ونشط فيهم بكبريت فيكون الجحيم، فمتنهى العذاب في الحلم.

د .يحيى:

بصراحة هذا التعقيب هو من أقرب ما يوضح نظريتي) فرضى (في الحلم.

حوار/بريد الجمعة 3-4-2009

د . عمرو دينا

معترض على رأى حضرتك بأن الخوف من التطرق لموضوع الجنس هو الدافع لرفضى على الرد على اليومية، فأنا شايف إن الموضوع اقل من كده، ومش خوف ولا حاجة قد ما هو عدم استقبال وعدم فهم أو عدم استساغه الفرض المطروح لتفسير الحالة، وأيضا عدم قبول فكرة جدار الكبت.

د .يحيى:

عدم الاستساغة قد يكون خوفا

عدم قبول فكرة جدار الكبت قد يكون كبتا

ردى هذا قد يكون خطأ

وهكذا!

الإشراف على العلاج النفسى) 40:

جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟ ولا قلة شرف؟ ولا نمو!!!؟

د .محمد الشاذلى

هى غالبا خليط من هذا جميعا

الجنس والحب والخيانة والجوع وقلة الشرف والنمو.

د .يحيى:

غالبا، لكن ليس بهذه البساطة،

إذ كيف نجمع الجنس والحب والنمو على الخيانة والجوع وقلة الشرف.

المسألة ليست بهذه البساطة.

د . مروان الجندي

كنت قد بدأت في الاعتقاد بأن قضية العلاقة الزوجية قد بدأت تتضح) ولو شيئاً بسيطاً (من كثرة الحديث عنها ولكني تراجعت عن اعتقادي هذا لما رأيت مدى صعوبتها وصعوبة تحقيق المراد منها وتعدد مستوياتها؟

د . مجيى:

إذن نواصل البحث معاً، ولا نكف عن المحاولة.

الإشراف على العلاج النفسي) 41 : (شروخ في جدار الكبت، وحركية الجنس

د . ناجى جميل

إلى هذا الحد تتعدد المدلولات والمتغيرات التي تؤثر في الممارسة الجنسية تارة؟ أو تستقبل كجنس تارة أخرى؟.

على سبيل المثال : الرؤية المتبادلة، الاحترام المتبادل، استقبال الرفيق بصورة جنسية متجددة) الزوج يرى الانوثة في الزوجة والزوجة ترى الذكورة في الزوج من جديد دائماً، من جديد، ما أمكن ذلك (ثم النضوج الشخصي والحركة الداخلية، والخبرات السابقة...، ما هذا كله؟ إلى هذا الحد؟.

د . مجيى:

نعم، إلى هذا الحد وأكثر، مع مراعاة أن فرط التنظير قد يفسد أغلب ما يصلنا من المرضى، ومن أنفسنا

د . ناجى جميل

يجيل إلى أن المعالج) د . أشرف (قليل الخبرة، وربما النضوج في تناول هذا النوع من المشكلات.

د . مجيى:

طبعاً، وهذا حقه، وإلا فلماذا التدريب؟.

د . ناجى جميل

استعجبت من استمرار المرضى في حضور جلسات مع معالجين اقل خبرة، متذكراً نفسي وأنا طبيب صغير.

د . يحيى:

الصغير يكبر كما فعلت أنت، ونرجو أن تتحسن فرص الأصغر،
بألا يبخل عليهم من كبر مثلك، وكان صغيراً

د . ناجى هيل

اعتقد أن الانتظام في الحضور هكذا، مع طبيب متواضع الخبرة
يمكن أن يكون له مدلول إيجابي بمعنى حرص المريض على طلب
المساعدة من أي من كان، لكنه أيضاً يمكن أن يكون سلبياً لو
كان الانتظام هو للحفاظ على العمى أو عدم التحريك، وعدم
التغير المهذب والغير المرغوب فيه.
د . يحيى:

هذا صحيح عامة مع مراعاة أن الاحتمال الثاني، السلبى،
قد يكون إيجابياً في مرحلة ما، لبعض المرضى، لأن العلاج ينبغي
ألا يستهدف أهدافاً نمائية عالية طول الوقت، وأن من يريد
من المرضى أن يحافظ على العمى (الميكانيزمات) (ففى استطاعته
أن يعمى بالقدر الذى لا يعوق إنتاجه، أو يتعس حياته، أو
يشذ تصرفاته.

د . عماد شكرى

كيف أنك كنت تتعامل حضرتك مع الخيال كما تقول...، ثم
تغيرت نظرتك؟ "إلى اعتبار أنه" طبقة أخرى في جدار الكبت."

د . يحيى:

بصراحة كنت أعتبر أن الخيال هو نوع من الميكانيزمات التى
يغلب عليها العقلنة، لكننى بمعايشة المرضى ومحاولات الإبداع
تبينت أن هناك أنواع أخرى من الخيال أقرب إلى حركية الوعى
منها إلى التفكير التخيلى.

د . عماد شكرى

هل يستطيع المعالج أن يكون حاضراً وأميناً لكل من الزوج
والزوجة في هذه الحالة بكل هذه التفاعلات؟ لا أعتقد.

د . يحيى:

أنا أعتقد،

وعلى فكرة، كلما كان المعالج أصغر وأبسط، كان بإمكانه
ذلك بكفاءة لا نتوقعها.

د . عماد شكرى

افتقدت في هذه الحالة معرفة المحتوى أو المضمون الواضح
ولوعلى السطح الذى يجمع بين هذا الزوج وهذه الزوجة؟؟؟

د . يحيى:

عندك حق، وربما كان هذا هو الحال في كثير من الزوجيات، ثم

إنه قد يجمعهم لاحقاً عامل جديد هو "الأولاد" أو "المصالح المشتركة"، ويكون هذا أو ذاك هو الختوى أو قد يزيد ذلك العمى فيستغنى الطرفان عن تنمية العلاقة الثنائية أصلاً، فلا يحتاج الأمر إلى ختوى، إلا الاستمرار والستر.

د .محمد شحاته

تقول أنه "...:تطورياً، مرت العلاقة الزوجية بالعديد من المراحل عبر التاريخ متأثرة بالظروف الاجتماعية والسياسية.حتى استقرت كل جماعة بشرية على الأسلوب الذى تراه " مناسباً .

لذا أنا اعتقد أن النظام الزوجى أياً كان .هو اختراع بشرى قابل للتغيير خاصة عند تلك المجتمعات التى تفتقد للمعيار .وإن كانت جميعها تتفق على وجود ما يمكن أن نطلق عليه تعهد بالوفاء للشريك" سواء أكان مكتوباً أم منطوقاً أم شعورياً يترتب على نقضه انقضاء العلاقة بأكملها.

د .يحيى:

معظم المؤسسات الاجتماعية والمدنية الأحدث، ومنها المؤسسة الزوجية، هى عادة أرقى على شرط أن تواصل تصحيح وتحسين نفسها، يسرى ذلك على الزواج، وأيضاً يسرى على الديمقراطية، وعلى حقوق الإنسان) المكتوبة (كما يسرى على كثير من مناهج العلم المفيدة فى مرحلة بذاتها.

أما رأيك عن حكاية الاتفاق على تعهد" بالوفاء للشريك " فهو رأى وجيه، خاصة لو لم يكن الوفاء مجرد تعهد أخلاقى، وإنما يضاف إليه قيم أهم مثل" الاحترام المتبادل "و"المعاملة بالمثل" (العدل)، مع اعتبار درجة النضج!!

أ .محمد المهدي

تقول "...: إن ساعات العلاقة إلى مش كاملة بتبقى علاقة مختلفة عن ما إذا كانت كاملة، ساعات بتوعد،"...

أنا أظن أنها أحياناً بتشاور على نوع معين من الاحتياج ليس مقصوراً على الاحتياج الجسدى فقط، واعتقد أن هذا ينطبق على هذه الحالة المنشورة التى تعلن أنها تحتاج إلى" المعاكسة والمداعبة اكثر من احتياجها للجنس الكامل" أرجو الإفادة.

د .يحيى:

يمكن أن يصح ذلك بشكل سطحى سخي

المسألة ليست" بوفيه مفتوح"، تأخذ السلطة من هنا، والأرز بالخلطة من هناك!!

أ .محمد المهدي

هل يمكن النظر لهذه العلاقات بأنها تكمل ما تفتقده المريضة مع زوجها؟!

لم أفهم موقف الزوج خاصة في استسهاله في ترك المنزل؟ !
 هو بيضحك على نفسه قال إيه أنه بيحاول يهدى الدنيا
 ويلاقى حل ولا إيه؟

د . يحيى:

يجوز.

يجوز.

أ . محمد المهدي

إذن فالمؤسسة الزوجية تحتاج إلى تجديد وحركية مستمرة
 على كافة المستويات ! ولكن عندي تساؤل :كيف يتم ذلك في ضوء
 ما يحيط بنا من ظروف متدنية :ظروف إقتصادية واجتماعية
 وسياسية متدنية؟

د . يحيى:

وتخلف، وكسل، واستسهال، وتعصب... إلخ.

لكن :دعنا نحاول برغم كل ذلك.

وهل نملك غير ذلك؟

د . ماجدة صالح

-أظن أن سبب المقاومة الجماعية في الرد على هذه
 اليومية هو أنك أحط وعمقت ونظرت وتماديت) أحيانا (في شرح
 هذا الموضوع الشائك الصعب فلم تترك للمتلقي إلا ثغرة
 بالموافقة والراحة لما توصلت أنت له نيابة عنه.

د . يحيى:

ربما،

تصورى يا ماجدة أنى انتبهت أنى شخصيا أكثر المستفيدين
 من هذه المنشرات كل يوم أكثر فأكثر.

د . ماجدة صالح

بالنسبة لى أثارت هذه الحالة ذاكرتى لحالة " قد تكون
 مائلة بعض الشئ "كانت معى من عدة سنوات :وهى سيدة 38
 سنة محبة ليست جميلة متزوجة من ضابط شرطة) إيدى طيله
 وعمى (ولها منه ولد وبنت .وكانت مشكلتها أنها تمارس علاقات
 جنسية كاملة ومتعدده لدرجة أنها تمادت وكانت أحيانا تمارس
 الجنس على فراش الزوجية) أثناء غياب الزوج في عمله)

وكانت كثيره الشكوى من عدم رغبتها في ممارسة الجنس مع
 زوجها إلا أنها لم تنكر استمتاعها احيانا بعد علاقاتها غير
 الشرعية.

وكانت تشكو أيضا من الطاقة الزائدة وقلة النوم وعدم
 القدرة على إيقاف هذه العلاقات الغير شرعية.

-المثير في هذه الفترة أنني كنت أعالج ثلاث سيدات متزوجات وعلى علاقة جنسية مع شخص آخر.

د .يجيى:

يدوياد .ماجدة أنه يصلنا من مرضانا حقائق لا تخطر على بال العميان والأدعياء من الرجال بالذات، وبرغم احترامى لوجه الشبه بين الحالات وبعضها، إلا أنني لا أوافق على التعميم إلا نسبياً، ولا تنسى احتمال أن الأرجح في الحالة المنشورة، هو أن يكون الأمر كله محض خيال.

د .ماجدة صالح

لا أنكر ربكى أمام صعوبة فهم هذه الظاهرة ولكن هذه الربكة لم تثني عن افتراض أن الكبت الجنسي عند هذه الحالة قد تصادم مع الموقف الذكوري عند الزوج الذى قد يكون قد أفضل الشق التواصلى في العلاقة الجنسية مما قد يكون أدى إلى غضب ثم عدوان كامن عند الزوجة والذى قد يفجر الطاقة البيولوجية الجنسية المكبوتة فتنتطلق اللذة الجنسية الفجة، إلى العلاقة المحرمة، وبعد تكرارها والتعود عليها يمكن أن تحدث اللذة بالصدفة مع الزوج .والله أعلم.

د .يجيى:

ظريفة حكاية" اللذة بالصدفة "هذه وكأنها تُسهي نفسها وتنسى مع من تنام !!كل هذا إذا لم يكن الأمر خيالا صرفاً، ثم إن كل الاحتمالات تعلن أن المسألة كلها تفتقد إلى أية محاولة جادة للحوار الجسدى المتكامل على المستوى البشرى المناسب.

د .مروان الجندى) تساؤلات عامة (

هل هناك ما يمنع أن تكون الزوجة عشيقة زوجها؟ والعكس؟

د .يجيى:

لا طبعاً !!لكن تذكر أن في العشق - عادة - اختيار متجدد، فهياً!وحاذاً.

د .مروان الجندى) تساؤلات عامة (

هل هناك ما يمنع الزوجين من فعل ما يفعله المراهقون في بداية علاقتهم؟

د .يجيى:

أبدأ، بل يستحسن يا رجل، أنت وشطارتك، شطارتكما

د .مروان الجندى) تساؤلات عامة (

لماذا لا يمكن أن تستمر المعاكسة بعد الزواج؟

د .يجيى:

تستمر ونصف، عالبركة.

د . مروان الجندي) تساؤلات عامة (

هل يمكن أن يتم ذلك كله وبقى الاحترام بين الزوجين موجود
وتسمى العلاقة بينهم علاقة زوجية؟

د . يحيى:

الاحترام يا مروان، كما كررت مرارا هو من أرقى مستويات
الحب، خاصة إذا كان متبادلا، مع التذكرة بأن الاحترام لا يعنى
"الجهامة" أو العيوس الغبي، ثم هي تسمى زوجه أو لا تسمى هذه
مسألة شكلية حتى لو كانت لازمة، التسمية ليست هي المهمة،
هي مجرد تنظيم معن، المهم أن تستمر وتنجح بمسئولية
متبادلة.

أ . عبير رجب

أميل أكثر إلى أن أعتبر كل هذه العلاقات التي تحدثت عنها
المريضة أحلام وخيالات، ولكن يا ترى هل احتياج هذه السيدة
يصل إلى حد عدم القدرة على الفصل بين الواقع والخيال؟

د . يحيى:

بصراحة، وأنا كذلك، أرجح أنها خيال أغلبها، وليس
بالضرورة كلها

لكنني لا أتصور أن المسألة هي مجرد عدم القدرة على الفصل
بين الواقع والخيال، بقدر ما هي خليط من الاحتياج، وعدم
النضج، والكذب المرضي) خلّ الكلام يحلى (وبعض الواقع.

أما ما هي كمية هذا أو كمية ذاك فهذا أمر يصعب تحديده
في حدود المعلومات المتاحة، وأيضا يصعب تحديد تشكيلات مزج
الجرعة من هذه الاحتمالات المتنوعة

أ . إسرائ فاروق

في أحداث كثيرة في الحالة دي مش عارفة أحدد ده خيال ولا
حقيقة....

د . يحيى:

معظمنا كذلك بالنسبة لهذه الحالة.

أ . إسرائ فاروق

إذا كان هناك قدر ليس بقليل من الخيال هل هذا يعوق نمو
العلاقة الزوجية؟

د . يحيى:

نعم، خاصة إذا حل الخيال محل الواقع أو أفسده.

أ . إسرائ فاروق

ماذا يمكن أن يقول الخيال في" العلاقة الزوجية"؟

:

د . يحيى

يمكن أن يقول أى شيء :مثل أن الواقع مرّ، أو أن "الحكاية مش نافعة "أو" يالاً نلعب بيوت "أو" دعنا نأمل برغم كل شيء"، وغير ذلك كثير.

د .محمد على

إذا كان الجنس يؤخذ على انه برنامج حياة، هل معنى ذلك أننا نعيش من أجل الجنس، هل صحيح ما وصلنى؟

د . يحيى:

لا، ليس صحيحا،

لكننى أحترم أنه وصلك هكذا، وعلى أن أوضح الأمر أكثر!:

نحن لا نعيش من أجل الجنس، ولا غير الجنس، نحن نعيش بالجنس وبالعدوان وبتناغمنا مع دوائر الكون (الإيمان)، والمسألة كلها هى فى احترام الطبيعة الحيوية، والعمل طول الوقت على الارتقاء بها إلى ما هو لائق بتاريخ الإنسان التطورى كما خلقه الله، و هو يعيش الآن على أرض هذا الحاضر" الواقع " الصعب فعلا.

د .حسن سرى

مناسبة حديثك عن المؤسسة الزوجية، لدى تصور اود طرحه وهو انه اصبح الان يطلب من الزوجين القيام بفحص طبي قبل الزواج للتأكد من موائمة الزوجين وعدم ظهور الامراض الوراثية فلماذا لا يتم تحليل شخصية كلا من الزوج والزوجة وفحص الحالة النفسية لكل منهما وتقديم النصيحة اذا كانت شخصيتهما مناسبة لبعضهما ام لا وتأثير ذلك على الأولاد،

ارجو من سعادتك فى حالة موافقتك على هذه الفكرة ان توضح لنا تصورا عن انماط الشخصية وما هو المناسب لكل شخصية ذكرا كان ام انثى، وكذلك مدى ما يمكن ان تسهم هذه الفكرة فى حال تطبيقها فى زيادة نجاح العلاقة الزوجية.

د . يحيى:

الفكرة سليمة من حيث المبدأ، لكن المسألة فى مجتمعنا وبأخلاقنا الحالية شديدة الصعوبة، بل والخطورة.

يا عم الدكتور حسن، إعمل معروفًا، كفى ما يحدث وهم يعيدون صياغة دخول الجامعة بمثل هذه الاختبارات حتى يفتحوا باب" العك "على مصراعيه.

مصادقية الاختبارات النفسية المتاحة لهذا الغرض ضعيفة للغاية، فما بالك وأنت تطلب منها قدرة تنبؤية."

دعنا نأمل فى أبسط من ذلك وهو إتاحة الفرص التربوية لشحن القدرة على تصحيح الأخطاء الحتمية للطرفين فى هذه العلاقة الصعبة،

أنا لا أوافق على اقتراحك واقعياً ولكنى أوافق عليه من حيث المبدأ.

أ. رباب حمودة

- ما عرفت أن الفرق بين الفانتازيا والمعيلة والحقيقة في حركية الجنس، ولا عرفت كيف أحدد مسارها، وهي تتوجه إلى أي اتجاه النمو أو اللذة أو الشبع أو أي ناحية؟

د. يحيى:

أنا معك، هي حيرة لازمة، وعلينا أن نواصل السعي،

أ. رباب حمودة

ساعات مش باعرف افرق أو ابعث تربيتي وأخلاقى عن رؤية المريض من ناحية أنا مش بتعاطف مع المرضى دول، بلاقى نفسى وأنا قاعدة معاهم مجاول أكون مستوعبة دون أن يظهر عليا أى شىء ضدهم ولكن من داخلى مش بصدق كل اللى بيحصل مع العلم ساعات بابقى حاقدة عليهم أنهم قادرين يعملوا اللى مش باقدر أو استجرى افكر فيه؟

د. يحيى:

أمانتك رائعة، وهى مفيدة للمرضى ولك، وأكثر جدوى من إدعاء عكسها.

د. عمرو دنيا

معتز على الزميل في دفعه المريض ولو بطريقة مناورة خفية فعلا للعودة للبيت والمؤسسة الزوجية، وشايف أن ده بره ما هو علاج نفسى، وبعيد عنه أنا مش دورى كطبيب نفسى إنى افرض على مريضى رؤيتى كده.. هو حر في اختياراته أيا كانت.

د. يحيى:

هل نسيت يا عم عمرو استحالة عدم التحيز؟

الزميل المتدرب لم يفرض على مريضته شيئاً ضد ما يرى، ولا ضد ما ترى.

هل نسيت يا عمرو أننا نرضى لمرضانا ما نرضاه لأنفسنا ولأولادنا، ونتمنى أن يتجنبوا مالا نرجوه لأولادنا؟ هل أنت ترضى أن تطلق ابنتك أو اختك بهذه السهولة، دون الصبر والمحاولة والمثابرة مدة كافية؟.

د. عمرو دنيا

بعد ما قرأت اليومية "قهرًا" أخذت بتوصية حضرتك وشكيت في كل اللى حضرتك قلته وبتقولته وشايف إنه فعلا مجرد احتمال، واحتمال بعيد على الأقل عن رؤيتى المحددة، وإن الاحتمال ده احتمال كبير إنه يطلع غلط.

د . يحيى:

هو فعلا مجرد احتمال،
وأشكرك أنك قبلت دعوتي للشك فيما اقترح،
وفي المرة القادمة، أرجوك أن تقدم على الشك دون دعوة مني.
د . عمرو دنيا

أنا كنت قرأت اليومية دي قهرا كالعادة وقت ما نشرت
واستصعبت أني أرد عليها، مش لأن هي في منطقة الجنس والكبت
وصعوبة الكلام في هذه المنطقة، بالعكس: لأنني استصعبت الفرض
واستبعدته وحسيت إنه واحد أكبر من حجمه وإن المسألة
احتمال تكون أبسط بكثير، وكل الحكاية أن المعلومات اللي
الزميل قدمها مش كفاية.

د . يحيى:

حلوة حكاية تأكيدك على موضوع " قرأتها " قهراً " هذه،
أعمل ماذا يا عمرو، هأنت ترى أنني بمجرد أن تعجبت من ندره
أو انعدام التعليق، وطلبت من جديد جديده المحاولة، حتى أهال
على هذا الكوم من التعليقات " المقهورة " التي كدت اطرحها
جانبا شكراً في مدى صدقها، لكن يبدو أن القهر من هذا النوع
لا يخرج إلا الصدق بالرغم منا.

د . أسامة فيكتور

الجنس باين عليه كبير قوى ومستعصى على الفهم لكن ما
يمنعش إن احنا نجتهد ونفكر ونشوف ونربط الحالات ببعضها ونخط
فرض زى اللي في الحالة دي واللي حل أو فسر حالة الإشراف
وحالة القصر العيني وحالة المهندسة فاتضح احتمال فرض
جدار الكبت أكثر فأكثر، وبدا اقرب للرؤية، أقرب للحقيقة
وقابل للفهم والهضم.

د . يحيى:

ياه !! يا أسامة، أشكرك.

دعنا نحاول مجز أن نراجع ما يخطر لنا طول الوقت مهما
كلفنا الأمر.

د . أسامة فيكتور

عبارتان توقفت عندهما:

" . إن الجنس الطبيعي اتخفق عندها من بدرى "

" . نبض الحياة في المنطقة دي اتخفق من بدرى خالص "

العبارتين دول يخلوا الواحد يفكر في الحالة دي بشكل تاني، وفي
تربية الأطفال بشكل آخر، ويعيد النظر مرة وأثنين وثلاثة.

د . يحيى:

لقد لاحظت الآن فقط تعبير " اتخفق " وأشكرك أنك نبهتني إليه

مع أنني أنا قائله !أما حكاية تربية الأطفال فهي التحدى الأكبر، وأرجو ألا تكون قد قصدت الإشارة إلى الاقتراح الشكلى المسمى "الثقافة الجنسية" التى يريدون أن يحشروها فى برامج المدارس مثل مقررات "التربية الوطنية".

د .أسامة فيكتور

إن توجيهك لدكتور أشرف بأنه يشوف الاحترام وحاجات تانية وده حيبص فى الجنس، أنا شايف إن دى طريقة طيبة للالتفاف حول الجنس والوصول لهدف المريضة من خلال أشياء أخرى هى مش واحدة بالها منها.

د .ميجى:

حين ترى الجنس طبيعة عادية، فإن كل طبيعة تصب فى كل طبيعة، وتظل المسألة صعبة بسبب ما وصلنا إليه من كذب وعمى وتخلف ونفاق.

أ .هالة حمدى

مش عارفة إزاي نقدر نفرق بين الحكايات الخيال اللى بيقلوها العيانيين والحكايات الحقيقية زى الحالة دى، لو العيانة ماقلتش إنها حكاية خيال كنت حافتكر إنها حقيقة؟

د .ميجى:

الزميل المعالج، برغم محدودية خبرته، استطاع أن يلتقط هذا الاحتمال، المهم إلا يكون الشك فى صداقية الحكى هو نوع من اتهام المريض بالكذب والتزييف، لكننى أوافقك على أن الصعوبة قائمة لا محالة.

أ .هالة فؤاد

وصلنى أن معلوماتى عن المؤسسات الزوجية قليلة جدا، وتعرفت على معنى الجنس التبولى.

د .ميجى:

وأظن أننا كلنا كذلك، حتى المتزوجين منا) بل ربما :وخاصة المتزوجين منا.)

أ .علاء عبد الهادى

الأقرب لى أن هذه السيدة تريد العودة إلى زوجها الضعيف ليضمن استمرار استعمالها له أثناء سفره للخارج؟

:

د .ميجى

ماذا تعنى باستعمالها له أثناء سفره للخارج؟ هل تستعمله " بالريموت كونترول"؟ ولأى غرض، وهما كما ظهر" هكذا " وهما فى داخل الداخل.

أ .أيمن عبد العزيز

هل الثقافات الثانية التي فيها سماح بممارسة الجنس وما فيهاش كبت، هل هذا بيجرح الجنس الحقيقي؟

د .يجيى:

ليس بالضرورة .

فيه ، وفيه .

د .نعمات على

أصبحت أدرك أن الجنس في الزواج مختلف عن الجنس مع الحبيب، الجنس له دور ووظيفته مختلفة في كل حالة؟

د .يجيى:

يعنى،

لكن خلها في شرك

وضع في الاعتبار احتمال أن يكون الشريك الزوجي هو الحبيب.

د .نعمات على

لا أعرف لماذا الآن لا أكون موافقة عكس الأول أن تأتي مريضة أو انसानه عادية أن تنام في نفس اليوم الصبح مع شخص وليلا مع زوجها، أحاول أن اتقبل ذلك.

د .يجيى:

أحاول ألا أفهم

هذا حقى) ألا أفهم)

أ .عبده السيد

أحب أن أبدا تعليقى بآخر كلمة في النشرة " ربنا يستر " فعلا ربنا يستر ويجد أوى.

أنا قرأت النشرة مرة من يومين وخفت جدا وما اقدرتش اكملها وقلت لنفسى النشرة طويلة شوف يومية أقصر وانت تعبان واليوم طويل وحاصحى بدرى ولازم تنام ونمت وأنا مخنوق، والنهاردة وجدت أن قراءة اليومية ثقيلة جدا جدا وكل ما اقرا شوية الخنقة والخوف بيزيدوا، وعمال احكم على زميلى وتقصره في أخذ التفاصيل، وعلى حضرتك أنك ليه مكبر الموضوع وعلى جوزها وموقفه منها وعمال أسأل نفسى فبن حسابات إن فيه طفلين، و حضرتك عارف وأنا خايف أعرف إيه سبب الخنقة وباختم باللى بدأت بيه ربنا يستر ويساعك ويعينا علينا وعليك.

د .يجيى:

ليس لى تعليق إلا أنى احترمت كل حرف في تعقيبك

ربنا يستر فعلا

أ. أحمد محمد فهمي

مش فاهم حكاية إن البنى آدم يبقى متورط في علاقة حقيقية مع الآخر، زى ما يكون فيه إضطراب حاجة هو مش عايزها، أعتقد أن إقامة علاقة حقيقية في إطار الزواج من المفترض أن تتضمن كسر كل الحواجز والجدران وإلا لن تعتبر علاقة حقيقية.

د. يحيى:

هذا هو المفترض!!

لكن كثيرا جدا مما هو مفترض لا يتحقق مجرد أنه مفترض

نعمل ماذا؟؟!!

أ. منى فؤاد

بصراحة اللي انا شايفاه متناقض وشاكه فيه:

1- إن علاقتها مع غير زوجها دى كان خيال ومش حقيقية

2- إن هي رجعت لجوزها عشان الذنب مش اكثر وأن كلامها اتغير وبقي أحسن مش صحيح

دى مبررات.

د. يحيى:

عندك حق

أعنى هذا حقك أن ترى ما تشائين.

د. محمد الشاذلى

لم أفهم العلاقة بين أعراض "طاقة زيادة" واضطراب النوم من ناحية وبين حركية الجنس من ناحية أخرى؟

د. يحيى:

العلاقة ليست علاقة خطية بسيطة على أية حال، بل يجتمل ألا تكون هناك علاقة بين هذا وذاك أصلاً.

د. تامر فريد

- إزاي المهندسة دى شافت نفسها مؤمس؟ وأنا ممكن أكون فهمت فرض جدار الكبت عند الأم بس ما قدرتش أفهمه عند المهندسة؟

د. يحيى:

هذا هو الذى حصل؟

ثم إنه ليس بالضرورة أن المهندسة كانت مكبوتة بالمعنى

البسيط، لكنني رجحت ساعتها على ما أذكر، أن الفيلم حرّك لديها احتمال القدرة الطبيعية) ولو كانت القديمة (على التعدد عند المرأة بوجه خاص، وهو أمر ننكره- نحن الرجال-عليها عمّي أو استعباطاً، مع أنه احتمال قائم ولو من منظور تاريخي أو تطوري وهذا الاحتمال إذا ما تحرك من خلال الفن أو الخيرة، يصبح مهدداً فعلاً، فهذه المهندسة كانت في مرحلة علاج أعتقد أنها أتاحت لها الفرصة ألا تسارع بنفي أو إنكار ما تحرك لديها، أما أن تصف خوفها من أن تكون مومساً نتيجة لاحتمال تقمص بطلّة الفيلم، فلأن هذه القدرة على التعدد يفهم لأول وهلة أنه " مومسية "لا أكثر، ولا أقل.

ومن هنا جاء رعبها.

د .تامر فريد

-هوه بس ممكن يكون سماح د .أشرف بالطلاق أو التعاطف في حد ذاته سماح بالعلاقة (الخيانة)؟

د .مجيى:

لا أظن.

أ .هيثم عبد الفتاح

مش فاهم عبارة " يعنى الجنس اللى بنمارسه غالباً بيقوم طالع من على جنب كده ويرجع"

أرجو التوضيح؟

د .مجيى:

صعب التوضيح، لكنني اسميه أحياناً جنس" الوجبات السريعة"، أو جنس" جامغ وأجر"، أو جنس التفريغ" ضد التوتر ..إلخ.

الإشراف على العلاج النفسى (42):

وقفة!!، وهوامش على المتن

...في المسألة الجنسية والمؤسسة الزوجية

أ .هالة حمدي

خد دلوقتي فيه حاجة غامضة بالنسبة لي :هو أيه اللى غير جوز الست دى بعد الجواز هل هو حس بندم ولا ايه؟ طب وليه لما جوزها مش عايز ومش طايق يعمل حاجة معها؟ طبيعة بشرية"؟، طب قاعد معاها خد دلوقتي ليه؟

د .مجيى:

والله ما أنا عارف

أنا كل ما خطر لي أثبتته مرة مباشرة، ومرة مع الهوامش
أ. هالة حمدي

واللى كمان محيرني أن الست دي أكيد فيها حاجة وحاجة غريبة مهمة، اللي تخلى راجل 54 سنة يسبب بيته وعياله ويضحى ويروح لها، وفيها حاجة تانية أنا لو مكان د. ناهد كنت برضه حابقي قلقانة من مجيئها لأنى ماعنديش أى تصور اللي حاعمله بعد كده. د. يحيى:

القلق المصاحب لعلاج هذه الحالة لا يرجع لهذا السبب فقط، ولكن هو قد يرجع أيضا للسبب الذى جاء فى النشرة) مُتْنَا وهوامش (وايضا ربما السبب الذى جاء فى ردّى على د. نعمات فى بريد اليوم.

د. أسامة فيكتور

أنا قرأت الحالة لتانى مرة واتخضيت جدا من موضوع 18 سنة بدون جنس وإزاي لم يمارسه مع زوجته حتى من باب الحيوانية أو الشفقة؟ إزاي الراجل ده قدر يتخلى عن الجنس معاها 18 سنة يعنى مفيش مرة أثير عليها غلط؟

د. يحيى:

عندك حق

أ. محمد المهدي

الوظائف الجنسية التي تميز المرأة) الولادة، الأمومة ، الجنس الحيوى (أعتقد أن مفاهيمها اختلفت الآن لدى المرأة بفعل ما استجد فى حياتنا العصرية) ولادة قيصرية، تقليص دور الأمومة بفعل عمل المرأة (هل رأي صحيح أرجو الافادة.

د. يحيى:

صحيح جزئيا على الأقل

أ. محمد المهدي

هل الحوار الجسدى هو أساس للتواصل ، أم التواصل هو الأساس للحوار الجسدى، وما هى العلاقة بينهما؟ أهى متبادلة .

د. يحيى:

طبعاً متبادلة جداً، حتى يكاد يكونان واحداً أحياناً.

أ. محمد المهدي

"إن الحيوية ليست لها علاقة بالسن ولا التغيرات الفسيولوجية بقدر ما تقاس بمدى تجدها وترابطها وإيجاد آليات جديدة لتفعيلها."

استوفقتني هذه العبارة

د .يجيى:

ما أسهل قولها

وما أصعب تحقيقها

أ .محمد المهدي

الجوع الجنسي ابتداءً قد يكون الدافع المهم في ممارسة الجنس لدى البشر.

د .يجيى:

ليس" المهم "ولا !الأهم، لكنه بداية مقبولة) غير مرفوضة (فهو) الجوع (طبيعة حيوية ايضا .

أ .عبر محمد

فيه حالات كثيرة ما باقدرش أفضل فيها بين الموقف الأخلاقي والموقف المهني) جوايا (يمكن ده يعطلى كثير، بس زى ما أكون مش مستعجلة.

د .يجيى:

أحسن شيء في التدريب هو" قلة الاستعجال "هذه

يا لأمانتك!!!!

أ .عبر محمد

مش قادرة أفهم رفض الزوج للعلاقة الجنسية ما بينهم بعد الزواج!؟

د .يجيى:

هذا ما ذهب إليه كثيرون من المعقبين) عدم الفهم)

وهو بعض موقفى كذلك

أ .اسراء فاروق

المعالج انسان له منظومته الأخلاقية والقيمية الخاصة به، واعتقد انه مهما حاول يحسبها للمريض بتاعه من الناحية العملية لابد وأن يتسرب موقفه الاخلاقى للمريض

كل معالج بيعالج بالموجود عنده، وبوجوده، كله؟

د .يجيى:

هذا صحيح

ومفيد

أ .اسراء فاروق

أمتى أعرف إن موقفى موقف شخصى مش موقف علاجى؟
د .يجيى:

سيظل هذا السؤال حائرا طول العمر، لكن مع استمرار
الممارسة واضطراد النضج يتضح الأمر رويدا رويدا، لكنه لا
يتضح بشكل نهائى أبدا،
فلنحذر، ولنراجع طول الوقت.

أ .اسراء فاروق

الهوامش فكرة جيدة من حضرتك وشكراً عليها .

د .يجيى:

هل أكررها يا إسراء، على الأقل في الحالات الصعبة؟

د .عمرو دنيا

هذه اليومية تحديدا أكدت أن منطقة الجنس، ثم ما يسمى
بالمؤسسة الزوجية، أكبر من أن يكتب فيهم تنظير أو هوامش
على متن، بل هما يحتاجان إلى كتب ومؤلفات فهي منطقة دائما
موضوعة في مكان بعيد، وكل ما يُتناول فيها هو قشرة القشرة
ومنتهى السطحية .

د .يجيى:

...ليس" كل "وأیضا ليس" منتهى السطحية"، واغاولات
عبر العالم وعبر التاريخ لا تنقطع، وبينى وبينك أغلبها جادة
وعميقة جدا، وبعضها خطأ، وبعضها عبث، هيا نبذل جهدا
أكبر.

د .عمرو دنيا

أعتقد أن" هوامش على المتن "شئ طيب يضيف للتنظير شرحا
يجعله أكثر قبولا وفهما .

د .يجيى:

نفس التساؤل لإسراء :

هل أكررها يا عمرو بين الحين والحين؟

د .عمرو دنيا

أرى أن هذه الحالة أقرب إلى فهمى وتصورى، وأن جرعة
التنظير بها أقرب إلى وأكثر قبولا، قد يكون ذلك لوجود هوامش
على المتن وقد يكون التنظير نفسه أقرب إلى .. لا أدرى!!

د .يجيى:

نفس ردّى على إسراء، وعليك حالا .

أ. هيثم عبد الفتاح

مش فاهم إزاي الجنس البشرى الحقيقى) أو المأمول (لبقى حوار هادف، له بداية ونهاية مفتوحة؟ إزاي له نهاية مفتوحة.

د .يجبى:

لأن كل الظواهر الحية، والحيوية، لها نهاية مفتوحة، بما فى ذلك الوجود البشرى برمته.

أ .عبد المجيد محمد

إزاي أقدر أفرق بين الموقف الاخلاقى الشخصى كعلاج والموقف المهئى، دأنا لو قدرت أفرق بينهم ده ممكن يساعد فى العلاج.

د .يجبى:

هو يساعد حتما،

لكن التفرقة صعبة

أنظر ردى على عبر حال

أ .عبد المجيد محمد

إزاي احافظ على دهشقى كعلاج لما يكون فيه مواقف علاجية متكرره أو شبيهه ببعضها.

د .يجبى:

أن تعتبر - وهذا صحيح - أنه لا توجد حالة واحدة تشبه الأخرى.

أ .عماد فتحى

مش فاهم موقف الزوج من عدم ممارسته الجنس معاها من وقت الجواز بالرغم إن كان فى علاقة قبل الزواج وإنه يقعد كده ما يقربشى منها منها 15 سنه وعندى كذا علامة استفهام عليها مراجعة من المعالجة؟

د .يجبى:

عندك- مثل كثيرين -حق تماما.

أ .محمد اسماعيل

مش فاهم هو دور الجنس ايه فى المؤسسة الزوجية مع انى عارف انه ليه دور؟

د .يجبى:

طبعاً له دور ونصف، وإلا فلماذا نتزوج بالله عليك؟

ربنا يتم لكما بخير.

د .نعمات على

يبدو أن المعالجة في هذه الحالة تحتاج لوقت طويل لتقبل أشياء ومشاعر داخلها وحتى تستطيع أن تنمو، هي ومريضتها.

د .يحيى:

هذا صحيح.

د .نعمات على

ثم إن الهوامش الجانبية أفادتني جدا ووضحت لي أشياء كثيرة

د .يحيى:

هل أعيد التجربة يا نعمات؟

د .نعمات على

هل موافقة المعالجة في البداية على أفعال المريضة غالباً هو الذى جعل المريضة تستمر معها؟.

د .يحيى:

غالباً.

أ .أيمن عبد العزيز

برجاء توضيح كيف أن العلاقة في المؤسسة الزوجية معرضه للفشل بعد الزواج عن قبل الزواج وماذا يحدث؟

د .يحيى:

أكدت في هذه النشرة وغيرها أن الاختيار، وإعادة الاختيار، في المؤسسة الزوجية مشكوك في أمره، شعورياً، ولا شعورياً، أما خارج المؤسسة، فهو غالباً موجود ولو بدرجة ما، وأرى أن الاختيار على أى مستوى هو مهم في أى تصرف أو علاقة أو إنجاز.

أ .أيمن عبد العزيز

هل احضار الزوج والجلوس معه ممكن أن يعطينا فرصة لرؤية بعد آخر خاصة أن الكلام، كله من وجهة نظر المريضة

د .يحيى:

طبعاً، وهو دائماً مفيد، وأحياناً ضرورى.

أ .أيمن عبد العزيز

هل من الممكن حدوث نفس الموقف في حالة زواج المريض من الرجل الاخر الذى تعرفه سواء بالعقاب أو الالهانة.

د .يحيى:

كل شيء جائز.

أ. أيمن عبد العزيز

هناك صعوبة في تتبع الهوامش مع الحالة برجاء عمل تنويه
أو ما شابه

د. يحيى:

تنوية على ماذا؟

أغلب ما وصلني هو ترحيب بالهوامش؟

أرجو توضيح سؤالك.

د. محمد عزت

بالنسبة لموضوع المؤسسة الزوجية توقفت عند عبارة
"حضرتك" عن التورط في العلاقة الحقيقية بوعي حقيقى مع بنى
آدم مختلف عنه فعلا وهما الاثنان واعين بالحقيقة دى"

شعرت أن الموضوع بالشكل كده صعب جداً، وإذا كان الناس
العاديين يحلونها بأشكال مختلفة من الدفاعات والعمى
والتسوية فكان الله في عون الآخرين سواء من المرضى أو أولئك
الذين يرون رؤية حضرتك.

أعتقد أن الوعي بصعوبة ذلك والمحاولة المستمرة ربما هما
كل ما نقدر عليه، على الأقل حالياً.

د. يحيى:

ربنا يعيننا.

لنكن صادقين، وندفع الثمن، وسنقبض المقابل غالباً، وهو
يستأهل.

يب غالباً،

يع منه المفتاح.

به بالإحباط ويبعد بينه وبى الاجترار الطقوسى.

عد حين

دا... !

باشرة،

فكرك،

لسوداء،

السبت 11-04-2009

589-.....الآن.....رون

مقدمة

يبدو أن كتابي "حكمة المجانين" كان "تعتة" كله، دون أن أقصد.

هذا ما وصلني من تعقيبات أمس عن نشرة الإثنين الماضي (إبداعي الخاص).

وفي ردى على أ. ميادة انتبهتُ إلى كلمة سجلتها في بداية الكتاب "قبل العد" هكذا:

مثل البرق بين الغيوم السوداء،

سوف تفتق كلماتي ظلام فكرك،

لتصل إلى إحساسك - وجدانك - مباشرة،

فلا تحاول أن تفهمها جدا جدا ! ...

ولسوف تشرق في فكرك بعد حين

.. .. . !!!

لذلك يبدو أن نشر عدد كبير من هذه الطلقات هو أكبر مما يمكن استيعابه معاً،

فما بالك بألف طلقة وطلقة.

ما رأيكم؟ هل نشر واحدة فقط باعتبارها تعتة اليوم،

وهل نعيد ذلك، بين الحين والحين

هيا بنا نجرب هكذا:

... مع الآخرين

اللائناس برأى الآخرين ضرورة هائلة

وإثارة طمعهم خبث غبي

وتحمل ضعفهم شرف خفى
والعمل لهم ذكاء حيوى
والعيش بهم نبض ثرى
والعودة إليهم سماح ذكى
والحديث عنهم مهرب كلامى
والتمحك فيهم مناورة خبيثة
والاستغناء عنهم غرور جبان
والاستمرار معهم عبء رائع
فماذا أنت فاعل:
"أيها الخى ... المتألم .. المتعجل ... العاجز ...
القادر ... الإنسان" .

الحكمة رقم (663)

من كتاب حكمة المجانين 1980

(تحديث أبريل 2009)

الأحمدة 12-04-2009

590-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (43)

إشراف النتائج

الحذر من تسرب الوقت مع طول العلاج؟

د. ياسمين: هى أول حالة آخذها فى العلاج النفسى هنا فى القصر، كانت قعدت معايا 3 سنين وشوية، عندها 34 سنة، مدرسة، مش متجوزه، كانت جيا لى بعد وفاة والدتها بسنة .

د. يحيى: ثلاث سنين؟ وكان عندها أربعة وتلاتين سنة؟

د. ياسمين: لأ، هى جات لى وسنها 31

د. يحيى: النهاردة 34؟

د. ياسمين: أيوه كانت جياى بعد وفاة والدتها وحاسة بشعور بالذنب إنها ما تجوزتش لما مامتها طلبت منها تتجوزعشان خاطرها، بس هى ما رضيتشى، وأنا اشتغلت معاها فى التلات سنين دول فى شغلها، وإزاي تظبط حياتها وتعمل حاجات تانية، وهى قبلت واتعلمت حاجات، وبس .

د. يحيى: يعنى ضحكى عليها ورحتى انت متجوزه وسايباها، قعدت تعلميها إزاي تتجوز، إزاي تتجوز، إزاي تتجوز خد ما اتعلمت انت ازاي تتجوزى وعمليتها، وسببتيها، انا حاكتب كده فى النشرة .

د. ياسمين: وبعد كده قلبت العلاج متابعة، مش جلسات منتظمة، يعنى كانت نص ساعة، كل اسبوعين تلاتة

د. يحيى: يعنى قعدت معاها علاج نفسى ساعة كل أسبوع، لمدة قد إيه؟

د. ياسمين: حوالى ثلاث سنين، مش أقل

د. يحيى: وبعد كده بتسميها متابعة، ما هو علاج نفسى برضه، وبعدين؟

د. ياسمين: أنا اتجوزت واتقطعت شهرين تقريبا، كنت مديالها معاد معين تكلمنى فيه، أكون رجعت فراحت مكلمانى منهارة ومنتكسة

- د. يحيى: وهى لسه ما اتجاوزتشى حد دلوقتى
- د. ياسمين: آه، وبتشوف عرسان، وكل مرة رفض رفض رفض
- د. يحيى: هى اللى بترفض ولا هما؟
- د. ياسمين: هما دلوقتى، هى فى الأول لما جات لى، هى اللى كانت بترفض مش عايزة، وكده
- د. يحيى: يعنى دلوقتى بتشوف عرسان يبجوا مرة وما يجوش تانى
- د. ياسمين: آه
- د. يحيى: هو فيه كذا تنظيمه لشوفان العرسان .. بتشوفهم فى بيتها، ولا فى المدرسة، ولا عند واحده صاحبته، ولا كله؟
- د. ياسمين: كله، يعنى فيه اللى يبجوا البيت، وفيه اللى بتشوفهم عند جارتها مثلاً
- د. يحيى: هى شكلها مش حلو؟
- د. ياسمين: هى احلوت عملت تقويم أسنان، وحلوة يعنى، وحاجات كده
- د. يحيى: طب وحضورها بيترق؟
- د. ياسمين: يعنى .. شوية
- د. يحيى: ومع ذلك إنت متأكدة إن التشخيص اكتاب
- د. ياسمين: آه
- د. يحيى: فيه تاريخ فى عيلتها للأمراض بتاعتنا؟
- د. ياسمين: لأ مفيش، بصراحة هى لما جت لى فى النكسة دى، أنا اتضايقت، أنا كنت فرحانة بيها بصراحة لما بقت كويسة وبتشغل وقادرة تتعامل مع الناس،
- د. يحيى: هى ما كانتش بتشتغل؟ مش هى مدرسة
- د. ياسمين: بس كانت مش عايزة تروح الشغل، واستقالت منه، لكن بعد شوية رجعت تانى، كان فيه خبطة فى الأول، بس الحمد لله، وكمات حتى هى اتعلمت حاجات تانية زى خدت دروس فى الكوافير عشان يبقى عندها حاجة تانية بتحبها، واشتغلت كوافير شوية، وبعدين رجعت تشتغل مدرسة تانى
- د. يحيى: عندها كام أخ و كام أخت؟
- د. ياسمين: عندها أخين أصغر منها، واحد اتجوز من سنة وخلف والتانى لسه حايتهجوز اليومين دول، وهى عايشة مع باباها وعلاقتها سيئة قوى مع الأب
- د. يحيى: علاقتها مش كويسة معاه من قبل ما تشوفها؟ من قبل ما مامتها تتوفى؟

د. ياسمين: آه

د. يحيى: السؤال؟ معنى سؤالك في الإشراف دلوقتي إيه؟

د. ياسمين: أنا متضايقه

د. يحيى: هوا ده السؤال؟ يعني إنت تعترى الحالة دلوقتي حالة جلسات علاج نفسى ولا متابعة .

د. ياسمين: زى ما قلت فى الأول، ثلاث سنين علاج منتظم، وست شهور متابعة،

د. يحيى: بتقولى إنها كلمتك وهى منهارة.. كلمة منهارة دى كلمة بلدى مش كده، اقلبيها علم بقى.

د. ياسمين: رجعت الكوابيس، وأفكار ورغبة فى الموت، وحزن، بدأت تفتكر مامتها تانى بنفس الشعور بالذنب إنها ما حققتش لماتها رغبتها واتجوزت، تقريبا نفس الحاجات اللى كانت جاية بيها فى الأول.

د. يحيى: إنت دخلت سبعميت حاجة فى بعض وده كويس، وانت عارفة علاقتى بموضوع الشعور بالذنب ده، ما بسقفلوش، وساعات باعتبره هو نفسه الذنب، أو علامة على تمسك بالذنب القديم، ده إذا كان فيه ذنب من أصله، هى بتقول إنها شاعرة بالذنب إنها ماسمعتش كلام مامتها فى حياتها عشان ما تجوزتشى تجير بخاطر امها، إنت مصدقة الحكاية دى، أنا أعتقد إن فيه حاجة تانية زى اللى بيقلوها فى تفسير الحزن الجسيم على الميت، بيبقى فيه حاجة زى عدوان على الميت، خصوصا لما يكون أحد الوالدين، يعنى البنية دى زى ما تكون بتقول لأمها "إنت سببتى ليه؟" وفيه شعور تانى بالعتاب إنها ما ضغطشى عليها كفاية لحد ما تجوزها قبل ما تموت، ويمكن احتمال كمان زى ما تكون بتقول لها: "أنا ارتحت منك بس مش عايزة اعترف"، وده لوحده ذنب، يعنى فيه كذا احتمال غير اللى هى بتقله، مش كده ولا انت رأيك إيه؟

د. ياسمين: هى مركزه على إنها ما سمعتش كلامها

د. يحيى: كلامها بصفة عامة ولا فى مسألة الجواز بالذات؟

د. ياسمين: فى مسألة الجواز

د. يحيى: مافيش جواها حاجة زى اللى قلناها دلوقتي، يعنى زى ما تكون بتقول لأمها "إنت ما ضغطيش على كفاية عشان اتجوز ليه قبل ما تموتى يابنت الكلب" ..، إنت يا ياسمين ما حسيتش بده

د. ياسمين: ممكن

د. يحيى: مش أنا يا بنتى ليل مع نهار عمال أعلم العوانس بتوعى إنهم يتجوزوا، مش كده؟ مش عمال أقول لهم افتحوا جهاز الاستقبال واضبطوا المؤشر عشان يلقط أيها محطة بتتبعت إشارات، مهما كانت نص نص، مش بقول لكم تسمعوا اللحن

الأول، وبعدين إذا ما عاجبكوش ما تثبتوش الحطة، تكملى لبع فى المؤشر، إنما ما تقفليش جهاز الاستقبال خالص، الأم برضه بتبقى عندها جهاز استقبال بالنسبة لبناها، ثقافتنا دى من مميزاتها إنها تستقبل الإشارات وتخلى الاستقبال مفتوح، الله يسامحه، واحد صاحبي عزيز على قوى، ومهم قوى، ساب بنتينه مش متجوزين، وكنت باخناق معاه على قد العلاقة ما تسمع، أنا فاكر فيلم شفته فى الخمينات باين لواحدة أظن اسمها جوان فونتين، يمكن كان اسم الفيلم "الوارثة"، يمكن إنتم ما سمعوش عنه، كانت ممثلة رائعة باينها أخت أوليفيا دى هافلن اللي مثلت فيلم "لدغة الثعبان"، الفيلم ده بتاع لدغة الثعبان ما زال مأثر فيّ لحد دلوقتي، كان عن مريضة فى مستشفى أمراض عقلية قبل ما اسمع عن حاجة اسمها طب نفسى، المهم فيلم الوارثة ده كان جوان فونتين قاعدة ورا شبك، أنا فاكر المنظر ده وهى حاطة إيدها على خدها ورا الشباك بتستنى اللي فايته، ويتمنى إن الجرس يرن، أى حد، وكانت الصعوبة إنها لما ورثت زى بنات صاحبي ده، جوازها بقى أصعب عشان الشك فى المتقدم يا ترى هوا جى لها ولا طمعان فى ميراثها، إنت عندك البنات دى اتسرقت منك، وبقت لوحدها بعد أمها ما ماتت، وبعدين تجيلك منتكسة بعد ثلاث سنين تقول لك أمى ماتت زعلانة منى إني ما اتجوزتش، وانت تصدقي، وتاخدى المسألة كده من بره بره، مش ممكن تترجميها إلی "أنا زعلانة منها إنها سابتنى لايمة ووحيدة ومش عارفة السكة". طبعاً لما يجيلك عيان زعلان على أمه أو أبوه، ومش عارف إيه، تنكشيه بذوق وبطريق غير مباشر، حاتلقى بلاوى غير الظاهر، يمكن فرحان، يمكن شمتان، يمكن متغاظ، دى منطقة من أصعب ما يمكن، إحنا ما بنشككشى فى العواطف الأسرية الطيبة، طبعاً الحزن حزن وموجود، والوفاء وفاء، إنما ده علاج نفسى، واللى فى القلب فى القلب، موقف الموت والفقد ساعات بيظهر أنانية بشعة متغطية بكل الحاجات دى. مش معنى كده إنك تكشفى كل ده، ولا حتى أى حاجة منه، إنما تحطيه فى اعتبارك كاحتمال يفسر قلة التحسن، ويمكن يبرر النكسة، إنت لازم تدققي فى حقيقة الشعور بالذنب هو على إيه بالضبط، تقومى تفهمى عيانتك دى، ازاي هى بعد ثلاث سنين تيجي تتكلم عن الشعور بالذنب، بنفس الطريقة، لنفس السبب الغريب ده، يبقى بتدعوكى إنك تشتغلى فى المنطقة دى فتعلمى، على فكرة ده من ضمن العيوب بتاعة العلاج النفسى: إن الحاجات الحلوة فى الحياة بنشوهها غصين عننا، فيه قيم عالية بنضطر نهزها، زى تضحية الأم، وساعات الخب اياه، وقيسى على ذلك، قيم عالية جدا، إحنا فى الحياة العادية ما بنقربلهاش، الناس بتتصبر بيها لحد ما تموت، إحنا نيجي نقول لأه دى مش كده، بيبقى منظرنا قدام الناس بشع، إنما حقيقة الأمر إننا بنجهم لدرجة إننا بنحاول نعرى الأمور عشان العواطف تبقى حقيقية وصافية، مش كده ولا إيه؟

د. ياسمين: بصراحة أنا اتضايقت لما رجعت، وحسيت إني مش عارفة أعمل معاه إيه تانى، كنت فاكرها بقت كويسة، وكنت حاسة بالنجاح معاه، ودلوقتي حسيت إني ما عملتش حاجة،

وإننا في نفس النقطة، وكان التلات سنين دول من غير فائدة،
ويمكن ضيعوا عليها الوقت كمان

د. يحيى: إنت عارفه أنا باجمع الحالات اللي انتو
بتقدموها في الإشراف اليومين دول عشان أعمل كتاب، فبينت
مستويات كتيرة للإشراف، وبصيت لقيت تعقيبات الأولاد والبنات
الصغيرين نازلة ترف: مش فاهمين مش فاهمين، من ضمن الحاجات
اللي مش فاهمينها مستوى سميتة "إشراف النتائج" أقصد إن
النتائج بتشرف علي أداءنا" وبرضه "إشراف الشخص العادي"
، أهه إنت شايغه أهه ازاي النتائج بتشرف عليكى، يعنى انت
عملت حاجات كتيرة، والبنت بقت راحة جاية، وبتتعلم
مهارات، وبتشغل، وبتهتم بنفسها، إنما ثبت إن كل ده يمكن
كان من بزّه زى ما بتقولى كده، البنت دى سكنت سكنت وراحت
جياك بزحمة أعراض قريبة من الأوانية، يبقى عملنا إيه؟
يبقى كان فيه حاجة ناقصة في العلاج، باين عليها حاجة
أساسية، وده مش عيب، إنت بتتعلمى، وانت شاطرة، .

على فكرة ممكن تقعدى مع عيان عشرين سنة وتفتكرى إن كل
حاجة بقت تمام، وإن الضلالات والمعتقدات الخطيرة راحت، وفجأة
تبصى تلاقىها قدامك مجمها هي هي، تعرفى إن كل التصحيح كان
من على السطح، وإن النص بيتكرر بعد ما يبان إنه اختفى،
والحقيقة إنه بقى كامن وبيحضر نفسه ينط في أى وقت، وده
مش ذنبك قوى، الدايرة ساعات تتقفل لأسباب بيولوجية، يعنى
يبقى النّص بيتكرر بيتكرر آلاف المرات، سواء ظهر في السلوك
او لأه، والعلاج النفسى لما يغوّط في المنطقة دى يبقى صعب فك
البرنامج المحكم ده، الجماعة بتوع الوسواس مثلا يجولك
ويقولوك أنا بطلت خلاص، وفعلا، يجى أى ضغط كده ولا كده،
تلاقى الحكاية رجعت، وساعات ترجع الحالة فجأة ومجمها، ده
المعنى اللي باقصده لما صكيت تعبير "إشراف النتائج"، شفتى
ازاي النتيجة بتشرف عليكى، ما هو انت لما تتأملى كويس حا
تعرفى العيان ليه وقف، وتستفيدى وتفدييه، إن ما كانشى في
العيان ده، في اللي بعده، وكده، حتى لو ما فيش إشراف من
كبير زى اللي احنا بنعمله دلوقتى، النتيجة حاتقولك اللي
احنا بنقوله ده في الغالب عشان انت ناصحة وبتجى بتعلمى،
وساعتها بتبقى المسأل بالإضافة حاجة بنسميها "الإشراف
الذاتى"، هي النتيجة مش بتشرف عليكى لوحدها، لأ، ده
بيحصل من خلال النقد الذاتى، والوجع من الإحباط،
والمراجعة، والتصحيح، وهوه ده الإشراف الحقيقى.

فيه نقطة مهمة إنت عملتيها دلوقتى، هي وصفك لمشاعرك،
وللإحباط اللي جالك لأنها رجعت حالتها زى الأول تقريبا بعد
كل اللي عملتوه سواء الإشراف ما يبقاش إشراف إلا لو المعالج
اتكلم عن نفسه زى ما بيتكلم عن العيان، وساعات أكثر،
نرجع تانى ونقول حددى السؤال أكثر في حالتك دى ؟

د. ياسمين: يعنى أرجع أكمل معاها تانى، ولا لأه ؟

د. يحيى: أهو ده سؤال محدد، .. إيه رأيك يا عم عدلى

(زميل متدرب يحضر الإشراف)؟ الحالة بقت كاملة أه، واحدة زميلتك شاطرة جدا طلعت خايبة، هي بتقول كده، العيانة حاندير أمورها بأى شكل، طيب وزميلتنا تعمل إيه وهى يمكن شاعرة حتى إنها لو ما كانتشى ضيعت التلات سنين دول فى العلاج والكلام ده، يمكن كانت العيانة عقلت وانجوزت أى واحد وخلص

د . عدلى: أظن لأه، الصعوبة موجوده من الأول، ما هى جت ياسمين وسنها 31 سنة، ودى سن مش صغير فى المستوى الاجتماعى ده، لأه، دا باين فيه مقاومة شديدة إنها تعمل علاقة حتى من أيام أمها ما كانت عايشة زى ما هو باين.

د . يحيى: يعنى رأيك إن ياسمين تكمل معاها من أول وجديد وهى قعدت معاها 3 سنين غير المتابعة؟

د . عدلى: تكمل معاها متابعة زى ما كانت ماشية الست شهور الأخرانيين، مش ضرورى ساعة يعنى كل أسبوع زى قبل كده.

د . يحيى: ما هو برضه علاج، إحنا بنسميه متابعة لما بيتدى متابعة من الأول، ويمكن الجلسة ما تاخدشى خمس دقائق، لكن نص ساعة مع زبونة قديمة، ما هو علاج نفسى ولا إيه؟ **طيب يا شادن** (متدربة أصغر) إنت ليكى رأى تانى؟.. فى طيبة زميلتك دى؟

د . عدلى: رأى تكمل معاها علاج نفسى زى الأول، يعنى ساعة، مش بس متابعة

د . يحيى: طب اقنعوا بعض إنت وعدلى يا شادن بقى .. بمعنى إنت تقولى ليه جلسات وهو يقول ليه متابعة

د . عدلى: العيانة صعب إنها ترجع تانى ورا، واللى ياسمين بتعمله معاها دلوقتى، مش حاجة قليلة، هى بتقعد معاها نص ساعة، عشان ما تبقاش ثقيلة،

د . يحيى: نص ساعة! ما هو ده علاج نفسى تمام التمام زى ما قلنا، ياسمين كبرت وبتقول لك بقالها مع العيانة دى تلات سنين من ابو ساعة، وست شهور متابعة من ابو نص ساعة، يعنى مش بس سلامات، إزيك، بتروحي شغلك ولا لأه، وعاملة إيه فى النوم، .. طب خليك على الدواء انت قولى يا "شادن"، ليه تكمل معاها ساعة

د . شادن: تكمل ساعة عشان محتاجاها ..

د . يحيى: مين محتاج مين؟

د . شادن: العيانة محتاجة د . ياسمين

د . يحيى: يعنى ياسمين مش محتاجاها عشان تستعيد ثققتها بنفسها؟ هى حالة مهمة خالص، لأنها بتتأثر عدة مشاكل فى الصنعة **مثلا:** ليه سميتى نص ساعة ماهوش علاج نفسى، صحيح إحنا اتفقنا إن لازم ساعة، بس إحنا بنتكلم عن الساعة يا بنتى فى أول التدريب، إنت دلوقتى قديفة، سنة رابعة، يعنى سنة المعلمة، يعنى من حقا تتررى من الساعة إلا عشرة دى،

تلات سنين ساعة إلا عشرة كفاية، على شرط يبقى الزمن الجديد واضح في التعاقد الجديد، زى ما يكون من أمانتك مش عايزة تسميه علاج نفسى إلا إذا كان زى ما اتفقنا بالمللى، شادن بقى لها تلات شهور مش تلات سنين، كلامها يدل على إنها لسه الواد بلّية، فقولى لنا يا شادن ودافعى عن وجهة نظرك.

د. شادن: أنا شايفة إن العيانة محتاجة ياسمين

د. يحيى: يعنى!!، هو أنا لو مطرحك يا ياسمين هاحتاس نفس الحوسة، أنا باخاف جدا على البنات من العنوسة، أنا فلاح، قلت كده ميت مرة، واحدة عندها 31 وهب 34، واحدة ما عندهاش مقومات الجذب والحاجات دى، زى انا ما فهمت، وما اتغيرتشى قوى خلال تلات سنين، وجاية حاسة بالذنب عشان ما اجوزتشى إرضاء لأمها، قال يعنى، واحنا ترجمنا ده شوية إنها حاسة بالعدوان على الدنيا، وعلى الرجالة العنقى اللى ما تجاوزوهاش غصين عنها، أو يمكن على أمها إنها ما ضغطتشى عليها وما جوزتهاش قبل ما تموت، أنا لو مطرحك، أحتاس حوستك بالضبط، بالضبط. فيه هنا كذا صعوبة: **أول حاجة** الكونتراتو الجديد مدته أد إيه؟ تلات سنين كمان، يعنى لحد ما يبقى سنها 37؟؟؟!! **تاني صعوبة** هو إيه الجديد اللى انت ولا أنا نقدر نعمله؟، سنتين ولا تلاتة ساعة كل أسبوع، وست اشهر نص ساعة، فاضل إيه نقوله، ولا هى تقوله؟ . **تالت صعوبة** إن باين إن العلاج النفسى، مش بس أخرها وكرر عزوفها عن عمل علاقة، ده باين عليه عمل نص (سكريبت) جديد يمكن أكثر صلابة، وأصعب إنه يتكسر، دانا بيتهينألى إن الاستمرار كده حايبته أكثر، الواحدة فى سن العشرينات، لسه فيه مرونة، إنما سن 34 مش 31 المسألة تبقى أصعب.

ثم أظن إنها بالسكريبت الجديد ده، **سكريبت العلاج، مع الشعور بالذنب**، بعد موت أمها، حا يحمدها أكثر، هى بتلوم نفسها، والزمن، اكر ما بتلوم أمها، فإذا كانت أمها بقت جواها، وخصوصا احتمال إنها **اتبصمت** فى وعيها بموتها، وده أنا قلت لكم عليه كثير، شفته كثير، **يبقى** هى بتوجه اللوم **للام اللى جواها**، زى ما تكون بتقول لنفسها إنت ما تجوزتنيش ليه لحد دلوقتى، وترجع تلوم أمها: إنت ما جوزتنيش ليه قبل ما تموتى، وبرضه تقوم مزرجنة فى وش العالم الخارجى اللى هو مش بس الرجالة لأه دى تزرجن فى وشك انت كمان يا ياسمين، إنت مش واخده بالك إنك بقيت أمها من ناحية، وبرضه إنت جزء من العالم الخارجى اللى ظلمها من ناحية تانية، زى ما تكون هى راجعالك بتقولك يا خيبتك إنت رخرة، طب جوزيني بقى وإلا حا تنيني عيانة، بس مش معنى كده إنها لماتجوز حاتخف، لأه طبعاً، المشكلة بقت جواها، يعنى جواها شايف إن امها ساهمت لحد سن 31 وانى ساهمتى أربعة أو تلاتة سنين بعدها، ويمكن هى مبراة نفسها بالشكل ده، حكاية طب جوزيني بقى دى مش بس اعتمادية، دى عدوان وتحدى.

طيب، إحنا بنقول إحنا بنتعلم من النتائج وسميننا ده إن **النتائج بتشرف علينا**، فلازم نبص نشوف النتيجة دى حا نتعلم منها إيه؟

التعلم هو تغير، فإذا كانت الحكاية بالوضوح ده، وإذا كنا اتعلمنا يبقى مش حانكر اللي واصلنا لده، لازم نعمل حاجة ثانية، يبقى أنا مع رأى عدلى، وأفضل المتابعة القصيرة، ومش نص ساعة، لا ساندة وتعليمات، وتأهيل، وشروط وكلام من ده، ونتكى على المناطق اللي اتجمدت قبل وبعد العلاج، وما نفرحشى قوى بالقشرة اللي عمالة تجمّد وتجمّد مهما كانت بتلمع، يعنى المطلوب دلوقتى تعديل فى البرنامج السلوكى اللي انت تعبتى فيه معاها وهى حققت بيه نتائج مش بطالة، لازم تعدّل فيه بطريقة أكثر حزم وأكثر مغامرة، وتبقى مقابلاتك مشروطة بتنفيذها اللي اتفقوا عليه، وفي نفس الوقت لازم قبل ما اختم، أقول لك إوعى تعملى زيها وتشعري بالذنب، إنت لا أخطأتى، ولا قضرتى، إنت عملتى كل اللي عليكى وزيادة، والأهم إنك تعملى اللي عليكى باللى وصل لك دلوقتى، وخبرتك المتزايدة، وتتعلمى من كل ده، وما تسميهوش غلط. إنت رخره .

أنا آسف الوقت خلس ولازم أروح جلسة العلاج الجمعى

تكملة الأسبوع التالى:

د. ياسمين: كنا اتفقنا الأسبوع اللي فات إن احنا نعمل علاج أو متابعة عشر دقائق ونطلب منها واجبات، وما تجيش إلا وهى عاملاها .

د. يحيى: وعملتى كده ؟

د. ياسمين: أه، عملت بس مش عارفه اطلب منها إيه .

د. يحيى: اطلبى منها اللي هى مش عايزاه، إالى حافيدها فى المرحلة دى هى إنها تعمل اللي بتقولك عليه إنها ما بتقدرش أو مش عايزه تعمله، فى الغالب هو الأنسب لها فى المرحلة دى، مش معنى كده إنك عاوزه تلوى ذراعها، لأ دى الطريقة العملية اللي توصل لها ان المسألة ما هياش تشكيل سلوكى سطحى من برة، المرحلة دى لازم يبقى فيها واجب كذا، وعمل كيت، بس تاخدى بالك إن المسألة مش تنمية مهارات حسب طلب الزبون، يعنى لو واحدة بتحب القراية، ما يبقاش القراية هى الحاجة اللي نركز عليها، ماينفعش، تلاقى حاجة ثانية كده هى يمكن مش غاويها تروحي طالبها منها، مش عشان تطفشها، عشان متهيأ لى العلاقة تاخذ شكل تانى، إنتى طلبتى منها ولا لسه، مش عارفه تطلبى منها إيه . عملتى إيه يعنى فى الأسبوعين اللي فاتوا دول .

د. ياسمين: هى بتقول لى انها كل يوم بالليل، تقعد تفكر فى أحداث اليوم وما بتعرفش تنام وتضايق لو حد ضايقها بكلمة بتقعد تفكر فيها

د. يحيى: فإنبت طلبتى منها إيه؟!

د. ياسمين: قولت لها كل يوم بالليل تفكرى فى حد عمل فيكى حاجة كويسة .

د. يحيى: يا نهار أبيض، إيه ده !!؟؟

د. ياسمين: هي ما عندها ش صباح، ما بتحش الناس، بتقول كل الناس وحشه، فأنا طلبت منها تفتكر للناس الخير حتى لو حد قال لها صباح الخير؟

د. يحيى: ده بقى النظام الخوجاتى، وبإين هوه اللى غالب اليومين دول على اللى بيسموه العلاج المعرفى، وده النوع اللى كان غالب أول ظهوره، دلوقتى فيه تطوير جامد قوى، الخوجات بياخدوا بالهم مهما طال الزمن، هما طوروا العلاج المعرفى كتير بصراحة، أنا ما بقيتشى أحب النوع المباشر الخايب ده، بمعنى إيه؟ بمعنى الإقناع إن الإنسان يكون كويس والدنيا بخير وكده، تقوم تبقى صورته قدام نفسه تمام، أنا مش باقول لك بلاش خالص، بس واحده زى دى سنها 34 سنة، تفكر قبل ما تنام إن الدنيا بخير عشان انت قلت لها كده، إزاي بالذمة!!

د. ياسمين: ما أنا ما عرفتتش أطلب ايه .. بعد السنين دى، والوقت بيمر

د. يحيى: .. أنا لاحظت فى خيرتى إن من أصعب ما يمكن إنك تقولى لواحد ما اتفكرشى، الأسهل واللى أنا ساعات باعمله خصوصاً مع المرضى بالوسواس إن أقول له "فكر فى كل حاجة على مسئوليتى فكر زى ما انت عايز، فى كل اللى يخطر على بالك، ما تقاومشى، بس ما تتكلمشى عن أفكارك مع حد إلا فى جلسة العلاج إذا لقينا فيه لازمة إن احنا نناقش بعضها"، ما هو حكاية الكلام والفضضة اللى الناس معلقين عليها، باينها مش هي قوى فى كل حالة، دا ساعات العيان لما يشعر بالسماح المطلق إنه يفكر فى كل حاجة، حتى فى الدين، حتى فى قلة الأدب، يلاقى نفسه هو سيد الأفكار، مش هي اللى بتقتحمه، دا ساعات يجيلى يقول لى، أنا ما لقيتشى حاجة أفكر فيها، يعنى هوا يبقى اللى يجلب الأفكار مش بيقاومها، نضحك سوا، بدل ما كانت الأفكار بتطارده، بقى هوه اللى بيقول فين هي، إنت حرة يا ياسمين، أنا مش باقول لك إعملى كده، بس أنا حسيت إن بعد ثلاث سنين ونص، ونكسة، و34 سنة، المسألة مش بالبساطة دى، فكرى إن فيه ناس كويسين قالو لك صباح الخير، وعملوا لك حاجة كويسة، مع إن ده مهم برضه

د. ياسمين: أنا ماكانش قصدى كده

د. يحيى: الكلام الطيب اللى انت قلتيه لها ده ينفع الناس اللى مش عيانيين، يمدوا ربنا قبل ما يناموا، يفتكروا الخير، لكن أنا حاسس إنه مش مفيد خالص بالنسبة للعيانة دى، مع العلاقة الطويلة دى، إنما قول لى هي كانت استجابتها إيه لتنقيص الجلسة إلى 10 دقائق وبالنسبة للواجب المنزلى ده

د. ياسمين: قالت لى الـ 10 دقائق ده قليلة أوى، ويعنى عملت شوية حسب كلامها

د. يحيى: طيب بعد الفتور ده، وبعد الخيبة القوية .. دى، لسه عايزه تسيبها ..؟

د. ياسمين: لأ أنا سؤالى كان أكفل معاها جلسات علاج نفسى ولا متابعة

د. يحيى: أديكى جربتى ده وجربتى ده الاسبوعين دول، هاتعمل إيه بقى؟

د. ياسمين: متابعة

د. يحيى: عشان تترتاحى ولا عشان مصلحتها

د. ياسمين: لأ عشان مصلحتها

د. يحيى: طيب لو احنا قيّمنا الـ 3 سنين ونص دول، هى طلعت بإيه وانتي طلعتى بإيه .

د. ياسمين: احنا الاتنين استفدنا، بالرغم من كل شىء،

د. يحيى: أنا رأيي إن الحالة دى مهمة عشان نقبل الواقع، ونعرف إزاي نتعامل معاه، فى النجاح، وفى الفشل برضه.

د. ياسمين: بس الفشل صعب

د. يحيى: هوا فين الفشل ده؟ هوا احنا عارفين لو ما اتعاجتشى كان حا يحصل إيه، إحنا بنعمل اللي علينا،

د. ياسمين: الحمد لله

د. يحيى: يستاهل الحمد

- من حالات قصر العينى

- إشراف النتائج هو ضمن تسعة أنواع من مستويات وتنوعات الإشراف المختلفة، والكتاب الذى سوف يصدر قريباً هو "العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه"

-Result's Supervision

-Lay supervisor

-Self- Supervision

الإثني عشر 13-04-2009

591- يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة

أبدأ...

-1-

قالت له وهو يحاورها:

"- كيف؟"

فكر أكثر فأكثر، وكأنه لم يفكر من قبل في إجابة لهذا السؤال، نفس السؤال، وكأنه لم يعجز عن الإجابة في كل مرة، كم مرة؟ لا تعد، ألف مرة؟ بل آلاف، بل أكثر، ومع ذلك راح يجتهد من جديد، التفت إليها فجأة في حماس لا يهدم، وكأنه "وجدها" أخيراً قائلاً دون تردد:

- ثمة وسيلة لا أعرفها، ولكن ليس معنى ذلك أنى خطيء، أو خرف، ثمة وسيلة .

صدقته بشكل ما، وتعجبت من حماسه هذا الذى يتجدد أبداً، رغم أنه لا يضيف شيئاً أبداً.

-2-

قال لها وهى تحاوره:

- نعم، لابد أن يحدث كل ذلك لسبب بسيط وهو أنه لا بديل.

قالت وهى تتحكم فى احتمال ضجرتها (المتسحب والمتزايد باستمرار) من هذا الحماس الذى لا ينقطع، وليس له أى مبرر واقعى، كانت تستلهم طاقة استمرارها من نظرتة المتوثبة الطفلة:

- ما الفائدة، ما دمنا لا نمسك حتى ببداية الخيط؟

هم أن يكتفى بالصمت رداً، كاد يتيقن من صواب رأيها، لكن شحنة جديدة تفجرت من مخزن إضافي مجهول، فمضى بمتج:

- أية فائدة؟ الكلام بحساب الفائدة لا يغنى شيئاً، لأننا لا نعرف فائدة ما هو مفيد، هذا الكم الهائل من الفوائد لم يعد يصنع لى أحد شيئاً، فلا تحاسبيني بحساب الفوائد الرقمية.

قالت لنفسها هذه المرة: "وما فائدة الرد المعاد؟"

-3-

أخذ يجرى في انتظام لاهث، العرق يتصبب منه، والأتوبيس يقترب، وهو لا يفتح ساقيه أكثر، فلا تزيد سرعته، ثقة ما بعدها ثقة، وفعلا: وصل إلى المحطة قبل أن يغادرها الأتوبيس، وكان ثم موضعا لقدم واثنتين على السلم، لكنه لم يضع قدمه، ومضى يتجاوز الأتوبيس الواقف ويواصل هرولته، فكاد يصطدم ببعض الناس، فتجنب البعض الآخر، ثم مرق منه الأتوبيس بسرعة مناسبة، وهو يجرى، وأتوبيس آخر يعبره، وهو يجرى، ومحطة أخرى، لا هو يتوقف عند المحطة، ولا الأتوبيس يتوقف عنده، وتراث لزع، وعطش وعرق، وبدائيات إفلاس، فاخرف عند أول ناصية، وهدأت خطواته حتى المشى، فترك جسده يسقط على أقرب كرسي في أقرب مقهى.

أشفق صبي المقهى عليه فتركه في حاله قليلا، حتى هدأ، ثم ذهب يرحب به، ويلقيه، ويعرض خدماته:

- الحمد لله على السلامة.

اطمأن تماما فرد بكل يقين، وكأن الكلمتين تحملان كل ما يريد من معان:

- الله يسلمك.

ردّ الصبي النادل بجزر:

- إن شاء الله خيرا؟

أجابه وهو يمسح وجهه بمنديل أكثر اتساخا:

- طبعاً، ألف حمد.

وطلب "حلبة حصا" ولكن بدون سكر، فمضى الصبي رافعا حاجبيه، مغیظاً مشفقاً، طيباً، مبتسماً.

-4-

نظر إلى ساقيه الممتدتين استرخاء، فتعجب من قدرتهما على أن تتسلق إحداهما الأخرى دون أن تنتبه أي منهما إلى حركة الأخرى.

-5-

عاد إلى المنزل فرحا فرحاً لا يخفى، وكأنه يحمل تفاصيل النبأ العظيم، فاستبشرت خيرا، "أخيرا!!"، وقالت له بكل أمل نفس كلمات الصبي الظريف:

- الحمد لله على السلامة

قال برضا أكثر فأكثر:

- الله يخليك

سألت في أمانٍ سمح

- أحضر لك الغداء؟

لكنه كان قد اختفى في الحمام، وسمعت صوت "الشدش" بلا إعداد سابق، فلا سخان، ولا غيار في الداخل، أو آخر ديسمير والماء ثلج، ومع ذلك لم تجرؤ أن تقترب منه لتسأله أو تعينه، فقط أحضرت الغيار ووضعت على أكرة الباب، وانتظرت تتلهى بأى شيء..

-6-

خرج من الحمام كما توقع وأكثر، أنعشه الماء المثلج حتى انتشى أكثر، جعل يأكل بشهية وهو يحس - ربما لأول مرة منذ مدة طويلة - أن للأكل مذاق الأكل، وما أن انتهى حتى لبس حلة قديمة، لكنها نظيفة، وقد كانت هذه الحلة بالذات عزيزة عليه جدا.

ربت على شعرها بهدوء وهو يجيب على سؤالها المنتظر وهو يهم بالخروج مع أنه ما كاد يرجع.

كان سؤالها البديهي يقول:

- "إلى أين؟"

ردّ في غموض لم يتعمده:

- "أبدأ"....

ولم تلاحظ هذه المرة أيضا أن عينيه اغرورقتا بالدموع، وهو لم يتأكد، مثل المرة السابقة، إن كانت دموعه ظاهرة أم خفية.

وظلت في انتظاره طويلا طويلا

بلا طائل.

592- الفهد الأعرج يتلقى عرضاً بالحب!!! فينقض رافضاً

حالات وأحوال

الحلقة الخامسة:

لأنه قد مضى أكثر من أسبوعين، سوف نعيد نشر موجز الحالة لعله يغنى اليوم وغداً (آخر حلقة)، وهو أغلب الموجز الذي نشرناه في الحلقة الثانية، مضافاً إليه بضعة أسطر عن الحلقة الثالثة والرابعة.

إعادة بعض موجز الحالة:

ياسين رجل أعزب في منتصف العمر، 33 سنة، مصاب بشلل أطفال منذ سن سنة واحدة، قاوم إعاقته، ودخل المدرسة، وأتقن القراءة والكتابة والحساب، دون سائر إخوته وأخواته، ولم يكمل إلا حتى بداية الدراسة الإعدادية، وعمل في مهنة كهربائي، ونجح، وفتح عملاً مستقلاً، ونجح، ورعى أسرته جميعها، بما ذلك الأصغر حين أصيب بذهان (جنون صريح) وعولج برعاية ياسين وحده، الأسرة بها تاريخ عائلي شديد للأمراض العقلية، والأب بعيد قاس، والأم طيبة حاضرة، وياسر يعتريها المصدر الوحيد - تقريباً - للحنان والإحاطة والحب، ماتت الأم منذ شهور فبدأ مرض ياسين، وظهرت أعراض صريحة للإكتئاب الجسيم مع ضلالات وهلاوس مختلفة الحدة والمستويات، منذ شهر تقريباً قبل تقديم الحالة

لم تحل إعاقته العضلية - شلل الأطفال - دون أن يتميز ياسين بالقوة، والقدرة على صد سخريته أقرانه، وغيرهم، من إعاقته، وأحياناً من جهاز السير المحيط بساقه المدلاة بجواره، وذلك بالهجوم و العراك و التأديب، بشكل اكتسب به هيبة كافية من محيطيه والمتعاملين معه، برغم إعاقته.

خطب ياسر مرتين: فتاة تصغره بسبعة عشر عاماً، جميلة، أحبته، ووصله ذلك، فتركها بعد ثلاثة أشهر خوفاً من فارق السن (كما يزعم)، واحتجاجاً على سلوك عابر أثناء قضائها حاجة من بقال جار، ففسخ الخطبة لتوه، وتزوجت البنت بعد شهرين. الخطبة الثانية كانت لفتاة منتقبة، تحمل بكالوريوساً، لم يكن مرتاحاً لها أصلاً، وتركها بعد أسابيع.

من أهم الفروض التي قدمنا الحالة من أجل مناقشتها أن ياسين يترجح تركيبه النفسى في وقفة متماوجة بين الموقف (لا المرض) البارنوى Paranoid Position، والموقف (لا المرض) الاكتئابي Depressive Position، ويُعزى هذا التوقف إلى التزكيب الوراثى من جهة، والإعاقة البدنية وتشويه صورة ومخطط كل من الجسد والذات من جهة أخرى، وبالتالي نشأ ياسين وهو "مخاف الحيد" لأنه "مخاف الترك أو الهجر"، ثم هو ينكر السخرية من إعاقته إذا لم يستطع أن يصدما، وهو يتوعد الساخر في نفسه حتى يتمكن من أن يقفز عليه - كالفهد - انتقاما وتأديبا،

وقد كان ياسين محتما بعطف (رحم) أمه طول الوقت، وأيضا بالتعويض بنجاحه المهني، وقوته البدنية بذراعيه، وحين ماتت أمه، أحس بالوحدة، وربما التخلي، وظهر المرض.

عرضنا في الحلقات السابقة بعض مناقشة أعراضه،

كما عرضنا بدايات الحوار وبدايات تكوين علاقة مع المعالج والأستاذ معا

حلقة اليوم:

بعد ظهور ملامح ما بأن ثمة رسالة رؤية واحترام (حب) قد وصلت حتى اعترف بها جزئيا، انقلب ياسين منذ بداية هذه الحلقة إلى فهد منقش، في هجوم جسدى رافض للمحاور، ولما وصله منه باسم الحب (أحيانا) بمعنى القدرة على التحمل والفهم والمثابرة والرعاية، وقد تناوبت هجمة ياسين مع انسحاب عنيف رافض أيضا، حتى انتهت المقابلة بهياج عارم.

بدا ذلك كله بمثابة صد للاقتراب وهو للثقة بإمكانية أن "يحيا في رحاب آخر، ثم معه"، كما جرت المقابلة، حاول الأستاذ أن يستوعب هذه النقلة المفاجئة كرا وفرا، بأن يقبلها دون ردع أو شروط، لعل ياسين يتجاوز وقفته عند كل من موقفى "الكر والفر" (المقف البارنوى)، وكُره الحب (الموقف الاكتئابي)، الأمر الذى لم يتم إلا في مقابلتين متتاليتين في الأسبوع التالى والذى بعده، وهما موضوع الحلقة السادسة (غدا).

كيف حدث هذا بشكل غير متوقع، وبتصعيد متفجر؟ و "دخول وخروج" دال؟

إليكم ما جرى:

.....

(آخر الحلقة السابقة بالنص)

د. يحيى: ألا قول لى يا ياسين: مين بيحبك غير صاحبك ده

ياسين: والدتى وهوا وبس

د. يحيى: والدكتور عدلى؟ ما بيحبكش؟

ياسين: لأه، الدكتور عدلى على عيني وعلى رأسى

د. مجيب: آه، على عينك وعلى راسك شيء، ويحبك شيء، هوه مايبحبكش؟

ياسين: لأه، بيحبنى.

د. مجيب: إمال ماجيبتش سيرته ليه فى اللى بيحبوك

ياسين: آه...!!

د. مجيب: طب وانا؟ ماباحبكش؟

ياسين: الله أعلم بقى

(تكلمة مباشرة: حلقة اليوم)

د. مجيب: ما أنا قاعد قدامك أهه عمال آخد وادى معاك، وبانافر فيك أهه، قلت إيه؟ بص لى كده شوف أنا باحبك ولا لأه؟

(يتملى ياسين فجأة فى وجه الأستاذ، ثم يقوم مندفعاً من على الكرسي، ويميل للأمام ناحية الأستاذ ماذا ذراعيه صانحاً:)

ياسين: حاتليني أحنقك ليه؟

(يقوم بعض الأطباء بسرعة، ويتوجهون نحو ياسين لوقف الهجمة غير المتوقعة، ويحاولون الإمساك به، وبذراعيه بالذات)

د. مجيب: سيبه سيبه إنت وهوه، مافيش حاجة، أقعد يا حبيبي، أقعد يا ابني، ده حقك، إنت بتعبر عن اللى انت حاسس بيه، أقعد يا حبيبي أقعد، أقعد كنت بتقول حاتليني أكرهك ليه! هو انا خليتك تكرهني يا ابني، دا احنا بنتكلم عن حى لك.

(يتراجع ياسين ويجلس على الكرسي، ثم يهم بالوقوف ناظراً للباب)

ياسين: أنا عاوز امشى

د. مجيب: طيب مع السلامه، زى ما انت عايز، بس لو تقعد نكمل أحسن، ده علشان مصلحتك.

ياسين: لوقعدت حاموتك

(مخرج مندفعاً، ويترك الحجره)

.....

د. مجيب: (للأطباء) المصيبه إن الدكتور محمد (مدرس مساعد كثير الاعتراض على فروض وتنظير د. مجيب بشجاعة مناسبة) حايعترض برضه، طيب ناخذ التلات جمل دول اللى طلعا منه فجأة واحنا بنتكلم عن حى له، مهما كان المعنى اللى وصل له من كلمة حب:

"حَاتخَلِينِي أَكْرَهَكَ لِيهْ !"

"لَو قَعَدْتَ حَا مَوْتَكْ".

"أَنَا عَايِزْ أَمْشِي".

(د. يَحْيَى يَكْمَلُ مَوْجِهَا كَلَامَهُ لـ د. عَدْلَى): دَه يَا ابْنِي اللى
بِنَقُولُ عَلَيْهِ بِالْخَرْفِ الْوَاحِدِ "الْخَوْفُ مِنَ الْحُبِّ، الْخَوْفُ مِنَ الْقُرْبِ"

..... فِيهِ أَوْضَحْ مِنْ كَدِهِ؟ ! شَوْفْ يَا ابْنِي، طَبْ نَرْجِعْ تَانِي
لِلْعَلْمِ وَلِلْعَلَّاجِ

(يَدْخُلُ يَاسِينَ فِجَاءً دَافِعًا الْبَابَ أَمَامَهُ مُتَقَدِّمًا نَاحِيَةَ
الطَّيِّبِ مَهَاجِمًا، بَرْغَمَ أَنْ بَيْنَهُمَا الْمَكْتَبَ، يَدْخُلُ وَهُوَ يَعْجِزُ
لَكِنَّهُ مُنْدَفِعٌ كَأَنَّهُ يَقْفِزُ، وَيُوجِهُ كَلَامَهُ لِلْأَسْتَاذِ وَهُوَ يَشِيرُ بِيَدِهِ)

يَاسِينَ: إِنَّتْ عَفْرِيْتِ، إِنَّتْ مَشْ بِنَى آدَمَ، إِنَّتْ عَفْرِيْتِ

د. يَحْيَى: لِيهْ بَسْ يَا بِنِي، عَلْشَانَ بَاحِبِكَ يَعْنِي؟ عَشَانَ وَصَلْ لَكَ
إِنِّي بَاحِبُكَ؟

يَاسِينَ: إِنَّتْ عَفْرِيْتِ، بَاقُولْ لَكَ

د. يَحْيَى: لِيهْ بَسْ؟!

يَاسِينَ: (صَاحِحًا أَعْلَى) تَانِي مَرَّةً مَالِكِشْ دَعُوهُ بَيَّا، مَاشِي؟

د. يَحْيَى: حَاضِرْ

يَاسِينَ: خَلَاصْ؟

د. يَحْيَى: حَاضِرْ

يَاسِينَ: مَالِكِشْ دَعُوهُ بِيهْ

د. يَحْيَى: لِيهْ بَسْ؟

يَاسِينَ: مَالِكِشْ دَعُوهُ بِيهْ، مَاشِي؟

د. يَحْيَى: حَاضِرْ.

يَاسِينَ: مَالِكِشْ دَعُوهُ بِيهْ؟

د. يَحْيَى: حَاضِرْ

يَاسِينَ: حَاخْنَقْ بَعْدَ كَدِهِ .

(يَتَقَدَّمُ يَاسِينَ أَكْثَرَ وَهُوَ يَمْدُ يَدَيْهِ الْاِثْنَيْنِ نَحْوَ الْأَسْتَاذِ، فَيَهْمُ
بَعْضَ الْأَطْبَاءِ بِالْقِيَامِ نَحْوَهُ خَشِيَّةً تَمَادَى الْهَجُومَ، لَكِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ
بِإِشَارَةٍ سَرِيعَةٍ مِنْ يَدِ الْأَسْتَاذِ)

د. يَحْيَى: (يَكْمَلُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ) حَاضِرْ.

يَاسِينَ: وَاللَّهِ حَاخْنَقْ

د. يَحْيَى: حَاضِرْ، مَا عَليشِي مَا عَليشِي هُوَ الْوَجَعُ جَامِدٌ يَا يَاسِينَ،
أَنَا عَارِفٌ، مَا عَليشِي مَا عَليشِي

ياسين: حاخنقك والله

د. يحيى: عارف عارف، مصدقك والله

ياسين: لأه، مصدقنى إيه، لأه، ما ينفعشى، أنا ممكن أحنقك، أنا ممكن أحنقك (ثم يستدير ويخرج مندفعاً دون أن يُخرجه أحد)

د. يحيى: (للأطباء) ده علشان تتأكدوا من جدية الموقف ومغزاه، كل ده زى ما انتو شايفين حصل فجأة، أنا ما قتلوش "أنا باحيك"، أنا كنت بأسأله، "طب وانا؟"، اللى حصل ده يعتبر مزيج من الموقف الاكتئابي، والموقف البارنوى، بس الموقف الاكتئابي أكثر، لأن موقف قتل الأم (مصدر الحب الأول) فى الموقف الاكتئابي، بيظهر لما حبها بيوصل لطفلها فعلاً، فبعد ما كان "الموضوع" (الأم ابتداءً) يمثل تهديد خارجى بس، لازم يتواجه بالكر والفر، وبعدين يصل للطفل إن الموضوع ده نفسه هو مصدر الحب، يعنى مصدر الحياة، يقعد الطفل يختبره، وهو مش مصدق، وساعة ما يصدق يتربع لحسن يمكن يختفى، لحسن أمه تتخلى عنه، فاكرين أنا وصفت الموقف ازاي، أنا قلت البيت دول يجى ألف مرة:

أضغط، تحلب

أترك، تنضب

أضغط، تحلب

أترك، تنضب

فالخب هنا فى الموقف الاكتئابي موجود، وأكيد، ورهن الطلب: "أضغط، تحلب"،

لكنه - بالنسبة للطفل- لا يمكن ضمان استمراره، لأنه مجرد أن يتوقف الطلب، يطلّ التهديد بالترك "أترك، تنضب"، فيقفز احتمال الهجر الدائم واختفاء مصدر الحب/الحياة

(لكن البقرة، قد تذهب عنى،

وأنا لم أشبع،

لن أسمع،

هى ملكى وحدى:

اضغط تحلب،

أترك تنضب)

أفلا يعنى ذاك الموت؟

ملكيتى الرعب،

واللبن العلقم يزداد مرارة

"لكن هل تنضب يوما دوما"؟

هنا الطفل يجد نفسه وكأنه ارتد إلى الموقف البارائوي القتال، ولا يؤمنه الامتلاك المطلق (هى ملكى وحدى)، فيكره الحب، ويحاول أن يتخلص من مصدره:

"فكرمتُ الحب،

وقتلت البقرة"

للأسف حكاية كرهت الحب بيسموها في نظرية العلاقة بالموضوع "ثنائية الوجدان" ambivalence وده مش صح، التسمية مش صح، ثنائيه الوجدان يعنى إني أحب واكره في نفس الوقت، لكن "كرهت الحب"، حاجة تانية، " كرهت الحب "، يعنى الحب موجود، لكن أنا باكرهه عشان خايف منه، قصدى: خايف أصدق إنه موجود، عشان خايف أصدق وأثق في ضمان بقاء مصدره، يروح مختلفى مني فجأة، واخدين بالكو، يعنى ما فيش أوضح من كده، بذمتكو يعنى الجدع ده اللى بيحك الخط بالعافية أنا حفطته السيكوباتولوجى بتاعى؟ الظاهر الدكتور محمد (المدرس المساعد المشاكس المعترض) مش حا يصدقني إلا لما ياسين يقتلني فعلا

ياه!!! إيه ده !! هوه البنى آدم معمول كده ازاي؟ يا ساتر يا رب! ياللا ننده له نشوف إيه الحكاية، بس تستحملوا، لأ استنوا، انتو عارفيني، ما فيش عيان قابلته قدامكو إلا لما زعقت له ويمكن شتمته تقريبا عشان أفوقه لسلبية الخل المرضى بتاعه، تقريبا ما فيش حد إلا لما قعدت أزعق له إنت ما بتشغلشي ليه؟!، هما أهلك بيمصرفو عليك بأمرة إيه؟! وكلام من ده وبتاع لدرجه الخناق، تلاحظوا إني مع ياسين أنا ما عملتش كده خالص، ولا ثانيه واحده، ليه ما اعرفشي، اللى وصلني إن المسألة مختلفة، يمكن العكس

(يسكت د. يحيى مضطرا نظرا لدخول ياسين فجأة دافعا الباب، بعد أن كان د. يحيى طلب من د. عدلى دعوته للعودة إذا أراد، فرفض ولم يرجع معه، لكنه عاد بعد قليل مندفعاً، فبادره الأستاذ:)

د. يحيى: أقعد يا ياسين يا ابني أقعد أقعد يا ابني ربيح، أقعد، ربنا موجود يا ابني، أقعد، ده حقك، أقعد أقعد يا ياسين، أقعد ربيح، حانكمل يا ابني ولا يهملك، حانشوف إنت عاوز إيه، وعاوز تخنقني ليه، والحاجات دى كلها حانتكلم فيها، ما تحملشي هم ...

(يظل ياسين واقفا متحفزا مبحلقا، يكمل الأستاذ:)

د. يحيى: أقعد يا ابني بس، يمكن نتفاهم، إسمع يا ياسين أنا مستحمل وفاهم ومسمتع، أنا عارف إنت حاترج تتهيج تاني، بعدين تطلع، وحاندهلك تاني، وتالت، ولسه برضه ده حقك يا ابني، باقول لك أقعد، حمد الله على السلامه، متشكرين جداً إنك جيت تاني، ولا يهملك، إنت عارف إني ولا زعلت ولا حاجه، يا رب ببارك فيك يا ابني، هو الألم كبير أوى يا ياسين،

بيوجع جامد قوى، ما عُلِّسِي يا حبيبي يا ابني، إنت خفت من اللي وصل لك مني لحسن يفكرك باللي اتحرمت منه، تقوم تتألم من أول وجديد، إنت أول ما بيلوح لك القرب، ولا الحب، بتروح رافسه بعيد، وإيه يعني، إعمل اللي انت عايزه، ما احنا لسه بنحاول أهه، وانا مستحمل وراضى، ومطمئن ليك خالص

ياسين: (صائحا جدا) بَسْ

د. يحيى: بس إيه؟، عايزتني أعمل إيه أكثر من كده يا ابني

ياسين: (صائحا أعلى) باااش.

د. يحيى: أسكتت يعني؟ حاضر تانى، لكن ده ما ينفعش يا ابني، ما ينفعشى كده،

(كان ياسين قد ظل واقفا منذ دخل)،

يحيى: (مكملا) .. يا أختي يا تفضل تقعد تستريح، يا مع السلامه، أشوفك بخير انشاء الله الأسبوع الجاي، متشكرين جداً

ياسين: (ياسين ينفخ هُو هُو ويكاد يقع)

د. يحيى: ما ينفعش يا ياسين يا ابني، ياللا يا باشا، أقوم أنا أساعدك

ياسين: إنت مالكش دعوه بيه !!

د. يحيى: ليه بس؟

ياسين: إنت فاهم؟ مالكش دعوه بيه !!

د. يحيى: ليه طيب؟

ياسين: كده

د. يحيى: مش بأدى واجبي؟

ياسين: لأه

د. يحيى: إمال أعمل إيه؟

ياسين: مالكش دعوه بيه

د. يحيى: أكرهك يعني؟ هُو أنا عملت حاجة غير انى حاولت أدبك بعض حقك، ده حقك عليا

ياسين: مالكش دعوه بيه

د. يحيى: ده حقك عليا يا ابني أمام الله

ياسين: مالكش دعوه بيه

د. يحيى: بلاش أأدى واجبي!

ياسين: مالكش دعوه بيه

د. يحيى: إنت عاوزنى يا ياسين. إنت عاوزنى، لو مش عاوزنى ما كنتش رجعت مرة واتنين، أنا عارف إنك عاوزنى، عايز علمى وعايز خيرتى وعايز عواطفى، عايزنى كلى جنبك، وانا اهه، إمال أنا موجود هنا ليه يعنى؟

ياسين: إنت عَفریت، مش بنى آدم

د. يحيى: ولو...!!!

ياسين: عَفریت

د. يحيى: عفریت عفریت، يا شيخ ياللا بقى مع السلامه، بس أوعى تفكر إني أنا زعلت منك، إوعى، أنا فاهم ومقدر وكل حاجه، مش عاوز تسلم على و انت ماشى؟

ياسين: لأه

د. يحيى: طيب بلاش ياعم، القلوب مسلمه، مع السلامه

ياسين: كل شويه مع السلامه؟ مع السلامه؟ أقوم ولا إيه؟

د. يحيى: عاوز تقعد أقعد، والله أنا ما عندى مانع، خليك قاعد

ياسين: أنا مش عاوز أقعد قدامك

د. يحيى: ليه بس؟

ياسين: حاموتك، حاخنقك

د. يحيى: ليه بس عملت أنا إيه بس؟ يعنى علشان حبيتك، علشان وصل لك منى اللى رعبك ده، بلاش يا سيدى، بصراحه ما هو مش بخطرى، ما هو انا لازم أحب الناس علشان أعاجهم، ذنى يعنى إني أنا حبيتك وأخذت بالى من الألم اللى انت مریت بيه وكده؟ مش عايز تمشى بلاش، عايز تقعد أقعد، عاوز تمشى إمشى زى ما أنت عاوز، ما دام اتصاخنا خلاص

ياسين: (بعد صمت قصير جدا) قال لى: "قوم بعيد عنه"

د. يحيى: قالك؟!!! يبقى هو اللى قال لك، مش كده؟

ياسين: أه

د. يحيى: سلم لى عليه، وقول له إني برضه باحبه هو راجر

ياسين: قالى: "قوم، لأه، ما تسلمش عليه"

د. يحيى: مين، مش الصوت؟ ماشى، أنا حاسم كلامك، وكلامه، حاخترم الاثنين، أنا أقدر، ياللا ماشى، ياللا مع السلامه

ياسين: ماشى؟

د. يحيى: متشكرين جداً، (ملتفتا للأطباء) شايفين: **هوا اللى قال له، إنما إن كان على ياسين هو عاوز يقعد معايا، شوفوا قد إيه الحكاية صعبة عليه يا خير!**

ياسين: يعنى حامشى ولا إيه؟

د. يحيى: آه، إمشى يا باشا مع السلامه، بس أنا مستنيك على طول، وقت ما تحب

ياسين: أمشى يعنى؟

د. يحيى: آه ومش حانسك، مع السلامه

ياسين: أمشى بأه؟ ششش

د. يحيى: زى ما أنت عايز يا حبيبي يا ابني زى ما أنت عايز

(بجرح ياسين)

.....

يبدأ الأستاذ فى الشرح:

د. يحيى:

طيب، نيجي نبص لَلقطة الأولانية، "حانقك"، لحد الختة الأخرانية "حامشى"، سواء دى أو دى، كانت عشان يكسر "أنا باحيك"، اللى وصل ما كانشى بالكلام، أنا ما قتلوش كده مباشرة، قصدى اللى وصل له، الظاهر الجرعه اللى وصلت له فى الأول زيادة، فصدق، فنطت "حانقك"، الجرعه الثانية ما كانتش كده قوى، فكان كفاية يردها بـ "حامشى"، لكن الختة الأخرانية بتعلن إزاي حصل الانقسام قدامنا، كان هوه اللى بيقول أمشى وما امشيش، بضينا لقينا الصوت نط، وقام بالواجب، بأن لنا إنه مش هوا اللى عايز يمشى، ده الصوت، الصوت عايز يمشى، عايزه يمشى، عايز يمشيه، الصوت ده هو عبر عنه بـ "هوه"،، بدال ما ياسين يقول "عايز أمشى" الصوت كَلَمه قدامنا، واحنا قاعدين، ما كانشى ناقص غير إنا نسمعه إحنا كمان، قال له "قوم بعيد عنه"، خلوا بالكم من كلمة "بعيد" دى، بيبقى فيه واحد عايز يخنقنى، وواحد مش عايز يمشى، وواحد بيبعده وعايزه يمشى،

المسألة دى مش تهيؤات وهلاوس وجان وكلام من ده، اللى بيخلى المسألة واضحة بالشكل ده، إن احنا لازم نعامل كل ده على إنه حقيقة، سواء كان كده أو كده أو كده، بس درجات حضور الحقيقة دى ومستوياتها، بتختلف حسب مستوى إدراك المريض لها، وبعدين حسب إدراكنا احنا وتصديقها، بس احنا ما بنقدرشى نقبل الحقيقة دى بسهولة، نسميها مرة فكرة، ومرة صوت، ومرة تحريف، ومرة تهيآت، وكل واحده من دول بتدل على موقفنا احنا وقدرتنا على صك أسماء، مش على الحقيقة الغامضة شويتين عننا.

أنا عايزكو تخلوا بالكم برضه من اللى قلت له وهو ماشى: "أنا مستنيك على طول"، "وقت ما تحب"، وبرضه ساعه ما كان بيسأل "أمشى يعنى؟"، وأنا باردٌ عليه: "آه، ومش حانسك"،

الكلام هنا مش ناخده على إنه مجاملة وعزازيم وتحيات والحاجات دى،

المسألة إنه بيحصل تعاقد متعدد المستويات، هو ده اللى يخليه يمشى من غير ما ينط له التهديد بالتخلي الدائم، اللى هوه بالنسبة له الهلاك (فى الموقف الاكتئابى)، وهات يا قتل ورفض وانسحاب واللى انتو شوفتوه ده كله، التعاقد المطروح هنا، وده بيحصل باستمرار بين كل الناس مش بس العيانيين، إن الواحد يحس إنه حايثنيه موجود فى وعى اللى عرض عليه العرض ده، عرض الاعتراف، أو الرؤية، الحكاية مش حكاية "ذاكرة"، يعنى وانا باقول له أنا "مش حانساك" مش معنى كده إنى يعنى حافتك زى ما افتكر عنوان، ولا غنيوة، ولا نمرة تليفون لآ، دا زى ما يكون باخبره إن اللى حصل بينا خلاه بقى حته فى وعى سواه هوا قدامى، أو لأه. أنا مش قادر أشرح أكثر، المهم إن ده مش معناه إيجابى على طول كده بشكل مباشر، لأن ما فيش حاجة بتحصل بالسرعة دى وتفضل، ده زى ما يكون مجرد تخطيط احتمالى يمكن نفهم بيه اللى جارى، يعنى ما نتفائلشى قوى كده بكلمتين قلناهم ما نعرفشى حاوصلوا ازاي، الوعد إن "أنا مستنى" يمكن يسبب حاجة، يمكن لأه، ما تنسوش إن المواقف دى، سواء الموقف البارنوى أو الاكتئابى أو غيره بتبتدى والطفل شهور، إحنا بنبعت رسائل فى العلاج من واقع الخبرة، مش بندى وعود من منطلق الشهامة والواجب، إحنا ما نعرفشى الرسائل اللى بنبعتها حا توصل لآ، مش حاتوصل، وإوعوا حد منكم يقصد وهوه بيعمل كده إنه يوصل ما اعرفشى إيه ازاي، إياكم، الكلام اللى أنا باستشهد بيه ده أنا كتبته من أربعين سنة قبل ما الأمور توضح لى كده، وعند التطبيق بالصدفة بالاقى واحد زى ياسين فى موقف "... إن الرجل ده بيحبنى، لأه ما بيحبنى، طب وافرض صدقت إنه بيحبنى، يا نهار اسود، دا يمكن يسيبنى، ومش بس يسيبنى ويرجع، لأه دا يمكن يسيبنى على طول "لكن هل تنضب يوماً دوماً؟" زى ما يكون بيقول لى "..هوه انت حاتحبنى زى امى، وبعدين تسيبنى زى ما سابتى"،

ما تنسوش إن العياا ظهر بعد موت امه، الحكاية مش مسلسل، لأن يمكن ده كله يحصل من غير ما تموت امه، ده اللى انتوا شوفتوه النهارده هوه هوه اللقطة بتاعة أمبارح فى الجروب (العلاج الجمعى الذى يعقد فى اليوم السابق)، لما طردت محمود (اسم مستعار لأحد أفراد المجموعة) استعمل حقه اللى اتفقنا عليه فى العلاج الجمعى، يعنى "قعد غصن عنى"، وأعلنها، وكانت رائعة إنما أول ما وصل له إن واحد وأكثر من المجموعة شايغينه، وبيحبوه، راح سايبنا وما كملشى الجلسة وروح، الكلام ده متسجل وتقدروا تشوفوه مرة واتنين، نفس الحكاية دلوقتى، الناس بتمشى، بتهرب، لما تتحَب حب حقيقى، من كتر ما هماش مصدقين يوصل لهم الحب على إنه مهزوز، مش مضمون، مش عشان هوه كده، لأه، عشان ما فيش عندهم طمانينة تضمن استمراره، ما فيش تدريب على حركة (برنامج) "الدخول والخروج"،

بانستننج من ده كله إن الخوف من الحب أكثر بكثير من الخوف من الكره، ياسين ساب البنت الأولانية لما وصل له حبها بمق وحقيق، وأظن اللي حصل في شهور أو كده، هوه هوّا اللي حصل قدامكوا في أقل من ساعة،

طيب احنا عمالين نشرح نشرح نشرح، ياسين ماله بالنظريات دى كلها، لازم نشوف حكايته حانخلها ازاي؟

أظن احنا مش حا نخلها، ما نقدرشى، يعنى هما الناس العادين حلوها؟!!! أى حد فينا حلها؟ المسألة إن احنا نعرف السكة ونبتدى، ويبقى يخلها حلل، ما هو باين إن الاغتراب ضرورى حسب الظروف عشان نقدر نعيش بالموجود، وبعدين نقعد نك فيه، ونعدى، ونرجع نغزب، ونفك ونعدى، وكلام من ده،

بالنسبة لياسين أعتقد إن الكسرة اللي حصلت للدرجة دى بتلزمنا بإيقاع مختلف عن اللي بنعمله في الحياة العادية، زى ما يكون أن الأوان بالنسبة لياسين بعد سن 33 إنه يعديها أحسن شوية من تجاربه اللي فاتت، وما تنسوش التاريخ العائلى بتاعه واستعداده الوراثى للبهذلة والعيا، أو للحركة النشطة والسلام، يعنى هو مش واحد عادى من قطاع عادى قوى نقدر نلصمه والسلام

الحكاية صعبة بس حانعمل إيه، نعمل اللي نقدر عليه، عندنا الدوا يهدى لنا النار اللي قايد جوه ويسد سكة السحبة اللي بتشه بعيد عنا، قصدى عن "الموضوع"، في (عن الآخر) وبعدين تيجى تقرب له، تحبه، يطلع لك عكس كل اللي الناس بيتهيا لها إنه ممكن، يعنى قبل ما أسأله السؤال بتاع "طب وانا؟" وردة البسيط "الله أعلم بقى"، كنا مع بعض سمن على عسل، وما شديتشى عليه في أى حاجة زى بقية العيانيين، وفجأة ابتدا الهجوم، والخنق، والمشى، والرجوع، زى ما شفتم، البنت الأولانية الطيبة حيته بمقح وحقيق، راح سايبها، أمه حيته، وراحت سايباه (ماتت)، نيجى للمعالج، أديكو شوفتم، أنا ماقولتلوش "أنا باحبك"، ده أنا سألته "هو أنا باحبك ولا لأه" أو حاجة زى كده، والظاهر لأن ده موجود، وعينى في عينه، راح واصل له الاحتمال "إن آه، باحبّه، أو باحاول مجد"، هنبّ راح عاملها، زى ما ساب البنت بالطبط، واتقلبت انا عفريت وشيطان، وهى خاينة وبتكلم البقال وتضحك معاها بحس على، وسلامو عليكم،

الوقت باين خلاص، فيه عندكم أسئلة أو تعليق؟

د. عدلى (مقدم الحالة): يعنى ما ينفعش الواحد يقرب منه دلوقتي، يبقى دى حاجة تخوف،

د. يحيى: إنت شوفتى خفت؟ هى مش شطارة يعنى ولا حتى شجاعة، هى فهم بسيط، يعنى واحنا بنقول: أعمل إيه في العيان، أقول أعمل إيه في نفسى، ما هو الخوف ييجى لما تكون بتتعامل مع مجهول، إنما لما تعرف ده معناه إيه، وده معناه إيه، ولو بالتقريب، ده يساعذك شويتين، ومش حاتعرف الحاجات دى من الكتب طبعاً، دى خيرة وأحد وعطا طول الوقت، طول العمر، مرة تانية: إنت شفتم خفت

د. عدلى: لأه،

د. يحيى: ما فيش حاجة اسمها لأه، طبعاً أنا خفت

د. عدلى: أصل الهجمة دى تانى أو تالت مرة تحصل معايا، فعشان كده أنا كنت متطمئن

د. يحيى: أهو دا مهم جداً. عشان ما تصوروش إنى أنا اللي قدرت أوصل له حى بس، فى الغالب هى حصلت معاك يا عدلى، وهو ما هجمشى عليك إلا لما وصل له حيك برضه، ما انت فاكر أنا أول ما سألته بعد خطيبته وامه قلت له " طب والدكتور عدلى"، فقال لى "على عيني وراسى"، وبعدين قال: "آه بيحبنى"، يبقى هو بيهجم عليك يا أختى برضه لنفس السبب، مش كده ولا إيه؟ دا زى ما يكون الهجوم بقى دليل على اللي بيوصل له، وبعدين ما يصحش ننكر على نفسنا حق الخوف، حتى لو جت سليمة مرة بعد مرة

د. عدلى: ؟؟؟.....؟

د. يحيى: يا أختى أنا من حقى أخاف من أى مفاجأة زى أى بنى آدم، بس ما يصحش إن الخوف ده يمنعنى إنى أنا أكمل أكمل أكمل، ثم إن اللي اتهجم ده مش كيان سهل جواه، دا كيان بدائى جامد ما عندوش حسابات، عشان كده أنا شاورت إنه ياخذ حقنة دلوقتي حالا، هى مش حقنة منومة زى ما انت عارف، إذا ما كانشى نام، وهو فى الغالب ما نامشى، أنا ممكن أشوفه تالت، ورابع وده أحسن طبعاً عشان الحكاية تبقى "دخول وخروج" بحق وحقيق.

د. عدلى: أروح أشوفه (يخرج الدكتور عدلى)

مداخلة: (أحد الزملاء) أنا شفته من سنه

د. يحيى: الحمد لله، إحكى لنا يا أختى، إنت مدكّن على المعلومة دى لنفسك ولا إيه، سنة؟ بس هوا عيان من تلات شهور بس.

مداخلة: انا شفته من سنه ماكنشى عيان ولا حاجة، كان جاي مع أخوه، أخوه هو اللي كان عيان، وانا كنت حاجزه هنا بيتعالج فى القسم.

د. يحيى: كان ياسين عامل أزاى ساعتها؟

مداخلة: هو فعلاً اللي كان شايل البيت مع ظروفه دى بتاعة رجله والعرج يعنى،

د. يحيى: وأخوه كانت حالته زيه كده؟

مداخلة: لأ، خالص

د. يحيى: زى ما انتو شايفين إن مفيش حالة زى الثانية، مهما كان التشخيص واحد، مهما كانوا اخوات، مش ملاحظين ده ولا إيه، ما هو بالشكل ده التشخيص ما ينفعشى يدل إلا على مجرد "اسم خايب"، فتح كلام.

(د. عدلى يعود، فيسأله الدكتور يحيى):

د. يحيى: هه؟ إيه الأخبار، عزمت عليه إنه يجي؟

د. عدلى: بيقول أنا عايز آجى بس "هوا" بيقول لى لأ

د. يحيى: هوا مين؟ الصوت برضه؟ بيقول له لأ؟

د. عدلى: آه، بيتدخّل بصورة واضحة وانا باتكلم معاه

د. يحيى: أظن ده يوريك إمتى بتطلع الهلوسة وإمتى بتختفى، إمتى بتحصل الفضلة والاقترام من اللى جوه، وإمتى بترجع فى كلامها، شفت ازاي الصوت نط واحنا بنحاول نعمل علاقة، عشان كده إحنا لازم لما نعمل علاقة نعملها مع اثنين تلاتة (همم كلهم ياسين) على ما قُسم، مش نقول هوه بيتهيا له إن فيه صوت وخلص.

د. عدلى: أنا باحاول

د. يحيى: كتر خريك، كتر خريك، هو ده مهم جدا فى العلاج، فاكر لما أنا قلت له على الصوت لما ظهر وهو معايا وقال إمشى، أظن أنا قلت له: "إنى مصدقك وإنى برضه باحبه هو راخر" (باحب الصوت)، وكمان فاكر إنى قلت له "أنا حاسم كلامك، وكلامه"، ما هو احنا مش حا نعمل زى اللى بيحضرو جان، مش حانعمل "حل منفرد" نرُضى ده على حساب ده، المفروض يعنى، بتوع الجان عندهم نفس الفكرة، بس بيخلوا الجان برة برة، وغالبا بيتصرفوا على إنه شيء سئ، وبالتالى لازم يتخلصوا منه، ويقعدو هات يا ضرب وهات يا طرد، أو حسب الحالة هات يا رشاي وكلام من ده، على الناحية الثانية الحكما بتوع الكيميا بيموتوا الجان اللى جوه بالكيميا طول العمر ويسترحوا، زى ما يكونوا بيكوه تركيبة جوانية بمكوة عشان تدبّل،

إحنا ما دام خدنا المسائل جد وخطينا فرض إن كل الكيانات دى حقيقة مش تخيل ولا تأليف ولا تحريف، ما دام بقت حقيقة نبقى نتعامل معاها على إنها حقيقة، وحقيقة مش يعنى اعتقاد صح، لأ يعنى "وجود" فعلى، يبقى ساعتها لما نقول نطرد الصوت أو صاحب الصوت، واحنا على يقين إنها حقيقة، وحقيقة قدامنا موجودة جوا العيان فعلا، يبقى بنعامل الأئين أو أكثر بأمانة، واحد معلن بره، التانى مازال جواه، بس بيقول علنى، يبقى حا نطرده بالذمة يروح فين؟ إحنا بنستعمل الدوا نسكت واحد قديم شوية لحد ما يمكن نتفاهم معاه، بس احنا مش بنسكته على طول، عشان كده فى الحالات دى الدوا مهم جدا، مش المسكنات، لأ "النيورولبتات" Neuroleptics اللى هى اللى بتنش على المخ القديم، بس ما تموتوش، قد إيه روعة الكيمياء لما نستعملها صح، بتديك مساحة من الحركة رائعة عشان تقبل "الجميع" واحدة واحدة، وواحد واحد، وفى الوقت المناسب، وبالطريقة الصح، مش تسوية خايبة،

باقول لك إيه يا عدلى، إنت تقترح إني أنا أشوفه قبل ما أمشى ولا لأه؟

د. عدلى: آه عشان يمكن يطمن إن يعنى

د. يحيى: طيب، وإذا كان محضّر حاجة وضربنى بيها وموتنى مين اللى حاجى الخميس الجاى، حاجى أنت تدرس بدالى؟

د. عدلى: لأ انا حاقف أستلقى الضرب، يادكتور، عايز أقول آخر حاجة خالص

د. يحيى: نعم

د. عدلى: باقترح حضرتك تسلم عليه فى السرير ونرجع تانى علينا

د. يحيى: أرجع تانى ليه؟

د. عدلى: خلاص، خلاص، حضرتك تسلم عليه وتخرج

د. يحيى: حاضر

د. عدلى: سؤال أخير: أدى له جلسات تنظيم إيقاع (كهربا) ولا لأه؟

د. يحيى: بعد ما أسلم عليه أقول لك، بمعنى إيه بابنى، هي والله العظيم حسبه بسيطة ولاد الإيه دول مش عايزين يفهموا، إن قبل ما تدى الجلسات دى، حاتشوف علاقتك بيه، وبتاريخه، وهل المخ اللى انت عايزه يتولى القيادة أصبح أقوى نسبيا ولا لأه، وبتدى الجلسات دى بناء على حسبة دقيقة جدا، لأن الجلسات دى بتقوى الأقوى وتضعف الأضعف، وبرضه زى ما قلنا بتعمل "إعادة تشغيل للمخ"، يبقى لازم نخسبها صح، وانا شايف دلوقتى إن المخ القديم طايح، فلزام نكته بالدوا الأول، ونستنى شوية، أو شويتين.

شكراً جزيلاً

(غدأ الحلقة الأخيرة:

مقابلتان للتبع بعد أسبوع ثم بعد أسبوعين)

- على من يريد أن يرجع إلى تفاصيل ونص ما سبق نشره أن يتبع الروابط [2009-3-31](#)، [2009-4-1](#)، [2009-4-7](#)، [2009-4-8](#) كل مرة

- ما بين قوسين بنط إضافة من المتن الشعرى أثناء الكتابة

- نفس الهامش السابق

- نفس الهامش السابق

In-and-out Program -وقد سبق الحديث عنه فى عدد من نشرات سابقة، وسوف أعود إليه غالباً عدة مرات

الإربعاء 15-04-2009

593- الحلقة السادسة والأخيرة: حالات وأحوال

الفهد "الإنسان" يصدّق

ويبدأ رحلة العلاقة "بالآخر" بعد هجمة قصيرة

مقدمة:

لن نذكر الموجز اليوم، لأنه موجود بشكل كاف أمس، وما عليك إلا أن تنقر على "المقالة السابقة" وسوف تجده، وإن كان ذلك لا يغني عن مراجعة كل الحلقات

تشمل هذه الحلقة المقالتين التاليتين بعد عرض الحالة بالتفصيل في مقابلة الفحص الأولى:

المقابلة التتبعية الأولى تمت بعد أسبوع، وقد هدأ ياسين، بالعقاقير وربما بما وصله إثر المقابلة السابقة، وقد تصورت - بصراحة- وخاصة في بداية المقابلة، أن السماح بالهجوم قبل أسبوع، ومحاولة استيعابه وقبول حقه فيه، قد عملت مفعولها، حتى أوصلت لياسين احتمال أنه معروض عليه علاقة من نوع جديد، علاقة على مسافة مطمئنة، لكنها مضمونة وموثوق بها، وبالتالي فقد لا يحتاج الأمر أن يتعامل معها بأسلوب الكر والفر، فلا يرفض الاقتراب بكل الصد والشك، كما فعل قبل المرض (مع خطيبته الأولى بالذات)، وكما جرى بعد المرض في المقابلة الأولى (مع الأستاذ). المرة تلو المرة،

بدأت هذه المقابلة التتبعية الأولى، بعد أسبوع، بما يوحي بأن ثمة علاقة تكونت، لكن بمجرد فتح ملف "العجز والتهديد بالهجر إذا ما استسلم للحب" (مثلما كان مع حب الخطيبة الأولى) حتى انقلب الحال كما سوف نرى، ثم انتهى الموقف تقريبا كما انتهى في اللقاء أن الأول، انتهى بهجمة، ورفض، وانسحاب، وعدوانية،

وهكذا فشل - مؤقتا- تحقيق الفرض الذي يقول إن استيعاب الهجوم مع تواصل العلاقة يمكن أن يساعد المريض (أو أي شخص) أن يتجاوز هذا الموقف المعوق لنموه، لكن الحكاية لم تنته عند هذا الحد:

في المقابلة التتبعية الثانية (والأخيرة، بعد أسبوع

آخر)، تحقق الفرض، ولو جزئياً، ووضح أن رسالة مختلفة قد وصلت إلى المريض، وبدأت رحلة العلاج بشكل آخر، دون أية ضمانات أو شعارات أو تأكيدات نهائية.

المقابلة التتبعية الأولى

تمت يوم الخميس التالي 5-3-2009،

تمهيد قبل اللقاء :

كان الأستاذ قد مرَّ على ياسين في سريره في اليوم السابق (الأربعاء) ، في الصباح الباكر (في الساعة السابعة وخمس وعشرين دقيقة)، وكان ياسين ما زال في سريره وقد غطى وجهه، فكشفه الأستاذ وربت على خده، وأيقظته، وتقبل ياسين ذلك بهدوء، بعكس رفضه لأي اقتراب حين مر عليه الأستاذ الأسبوع السابق بعد اللقاء الأول، بعد حادث الهياج، وقد كان تفاعل ياسين آنذاك أن رفض مصافحة الأستاذ، وظل نائماً، وقد غطى وجهه أكثر متجنباً أي اقتراب وهو يردد: "إنت شيطان" "إنت شيطان" "إبعد عني باقول لك"، وانتهت محاولة الاقتراب في نفس اليوم بالفشل.

لكن بعد مرور أسبوع (وهو يتعاطى الدواء) اختلف الأمر كما بيّنا حالاً، وحين انتهت جلسة العلاج الجمعي التي تعقد في حجرة ملحقة بالعنبر، طلب الأستاذ مقابلة ياسين، فحضر إلى حجرة العلاج لكن تعذر الحديث معه لظروف تنظيمية عامة، فلحق بالأستاذ بناءً على طلبه مع د. عدلي وهو يركب السيارة، وكانت مقابلة سريعة عادية طيبة (على الواقف)، عرض ياسين في نهايتها "أية خدمة" على الأستاذ بشأن أية مشكلة في كهرباء سيارته.

في اليوم التالي (الخميس)، دخل ياسين للمتابعة، وبدأ الحوار كأنه استكمال للتمهيد الطيب في اليوم السابق ، لكنه انتهى بمفاجأة غير متوقعة، كما سنرى حالاً:

(يدخل ياسين) :

ياسين: صباح الخير يادكتور

د. مجيى: أهلاً، إزيك يا ياسين، صباح النور يا ابني

ياسين: إزيك يادكتور

د. مجيى: إزيك انت؟

ياسين: الحمد لله

د. مجيى: ونعم بالله، فاكر مقابلتنا امبارح؟

ياسين: إيه؟

د. مجيى: مقابلتنا امبارح؟

ياسين: آه

د. يحيى: افكرت إسمى؟

ياسين: آه

د. يحيى: أنا مين

ياسين: أنا عمال أحفظ فيه

د. يحيى: عمال تحفظ في إيه حرام عليك يا شيخ، أنا إسمى إيه؟

ياسين: الدكتور يحيى الرخاوي

د. يحيى: جات سليمة المره دي

ياسين: آه

د. يحيى: يا ترى فاكر لما صبحت عليك وانت نايم امبارح، وطببت على خدك

ياسين: دي مش فاكرها دي خالص

د. يحيى: ولا يهتك، طب افكرت لما ندهت لك، برضه امبارح، لما خلصت انا الجلسة بتاعة الجروب (العلاج الجماعي) اللى كنا فيه الصبح، وجيت لى مع الدكتور عدلى عند العربية؟

ياسين: لأه

د. يحيى: يا شيخ؟! لما الدكتور عدلى دخل نده لك، وجيت، واطكلمنا كلمتين

ياسين: آه ، آه

د. يحيى: كان ده واحنا واقفين جنب العربية لما كنت انا خارج مرّوح، افكرت؟

ياسين: آه، دي فاكرها دي .

د. يحيى: إشعنى دي افكرتها؟ هوا انت بتنسى على مزاجك ولا إيه؟

ياسين: واحنا واقفين، صح

د. يحيى: طيب فاكر الأسبوع اللى فات لما كنا هنا؟

ياسين: لأه، أيوه: فاكر لما كنا قعدنا في المكتب، آه آه، قعدت على الكرسي

د. يحيى: وبعديها بقى دخلت، ورجعت، والدكتور عدلى رجع لك تاني

ياسين: أصل أنا بابص في وجع دماغى دلوقتى

د. يحيى: حانرجع نتكلم على الوجع تاني عشان تزوغ من اللى باقوله

ياسين: ما أنا بقول لك مش فاكر

د. يحيى: قول اللى انت عايزه، أنا حاسكت بقى وانت قول

ياسين: هوا فيه وجع دلوقتي حايشتغل فى دماغى، فا أنا مش فاكر لما خرجنا ، لكن فاكر لما قعدت.

د. يحيى: هه؟

ياسين: بس .

د. يحيى: تفتكر أنا ندهت لك ليه النهاردا بقى؟

ياسين: مش عارف

د. يحيى: هوا الدكتور بينده للعيان ليه يعنى

ياسين: عشان يسأله

د. يحيى: آه، حاجة زى كده

ياسين: ماشى

د. يحيى: يسأله و يسفغه برضه

ياسين: ماشى

د. يحيى: طب نرجع للجمعة اللى فاتت زى النهار ده، كان يوم الخميس برضه، فاكر لما مسكت فيا، أنا مش زعلان ولا باعاتبك/ ده كان لصالحك، أنا قبيلته، فاكر لما مسكت فيا

ياسين: أنا؟؟! !!

د. يحيى: آه وقلت لى أنا حاقتلك، وبعدين قلت إنت شيطان، مش ضرورى تفتكر قوى، أنا بس باربط الحاجات فى بعضها، طب دلوقتي عايز تقولى لى إيه؟ أنا باقول لك دلوقتي حمد لله على سلامتكم، عايز انت تقول لى إيه بقى؟ قول اللى انت عايزه .

ياسين: هو إن العلاج أنا اتحسننت شوية، العلاج حسنى، بس باصحى من النوم الأقى الوجع اشتغل فى دماغى، مش عارف ده بقى يعنى مثلاً حاجة مش كويسة، ولا هو طبيعى

د. يحيى: إمال اتحسننت فى إيه بقى؟

ياسين: لأ بالنسبة للدوخة، أنا الدوخة دى كانت بتيجى لما كنت آجى أصلى، هو دلوقتي مابقيتش أصلى

د. يحيى: ليه بقى؟

ياسين: مش عارف لما كنت آجى أصلى يعنى مثلاً الركعتين بتوع سبحان ربنا الأعلى سبحان ربنا العظيم ماكنتش أفتكر بقى هل قضيت الثانية ولا الأولى، كنت أتلفن خالص بين الأولى والثانية، كنت أحس إيه إن دماغى لفت

د. يحيى: ودلوقتي؟

ياسين: لأ بصراحة دلوقتى..... (صمت)

د. مجيى: هوا انت بتصلى؟

ياسين: بصراحة، مابقتش أصلى

د. مجيى: ببقى إيش عرفك إنك اتحسنت، ما يمكن لما تصلى يحصل، هو أنت بتصلى دلوقتى من أصله عشان تشوف إيه اللى بيحصل

ياسين: قصدى الأول كنت باحس بدوخه

د. مجيى: أثناء الصلاة؟

ياسين: أثناء الصلاة آه، كنت أوطى كنت أتلفن، صليت ركعتين ولا لأه، أثناء ما باصلى باحس إن دماغى اتشقلت

د. مجيى: عندك حاجات تانية عايز تقولها لى عشان أنا حقول لك كلمتين كده

ياسين: لأ مفيش

د. مجيى: خالص؟

ياسين: دماغى بس وجعان دلوقتى

د. مجيى: ما هى دى قلناها، ما عندكش أى حاجة تانية ناحية الشغل؟ الخروج؟ أى حاجة

ياسين: لأ كل ده كويس

د. مجيى: كويس فين؟ إنت مش كنت شايل البيت كله وشايل اخواتك وكده؟

ياسين: آه

د. مجيى: هوا انت ناوى تريح بقى بقية حياتك، مش لايقة عليك، مش عيب كده؟

ياسين: طبعاً عيب

د. مجيى: لما أنا ندهت لك امبارح المرة التالثة بقى، ما أنا امبارح شفتك ثلاث مرات، مرة وأنا داخل وطببت على وشك والظاهر إنت كنت نايم نص نص ونسيتها، ومرة لما جيت بعد جلسة الجروب وما لحقتش أكلمك، ومرة جنب العربية إنت والدكتور عدلى، ودى بقى فاكرها شوية، ساعتها إنت قلت لو فيه حاجة فى كهرة العربية أنا أعملها لك 100%

ياسين: آه صحيح

د. مجيى: حانرجع مرجوعنا للمقابلة بتاعة الأسبوع اللى فات، هما موضوعين فتحناهم والتالت رحت ماسك فينا وقلت لى حاقتك، وانت شيطان، وانت عفريت وكلام من ده، الموضوع الأولانى لما كان عندك 7 أو 8 سنين وبتلعب كورة مع العيال

ومش قادر، وهما يجروا وانت لأه، وتحس باللى بتحس بيه،
وتنام وتحلم إنك بتطير بها وبتاع

ياسين: آه، أنا كنت لما باحس إن العيال بيلعبوا كورة
كانت دى تحز فى نفسى أوى لأنى ما باعرفش أجرى

د. يحيى:، خلى بالك أنا حاقرب من المناطق بتاعت
المره اللى فاتت، ويجوز تهجم على وتقول لى حاموتك واحجات
دى، خلى بالك، أنا بانبيك عشان تفكر تعملها ولا
ماتعملهاش، أصلك ساعتها بتقول مش شايف ومش عارف وبتاع،
فانا باقول لك من دلوقتى: أنا حاقرب من نفس المناطق

ياسين: لأه

د. يحيى: هه؟

ياسين: (بجدة شديدة) لأه، ماتقربلهاش، سيبها سيبها

د. يحيى: أسيبها ازاي، هوا احنا حا نهرب، دى مسئولية،
أنا عايز أقول لك وجهة نظرى: إنت سببت خطيبتك الأولانية
علشان كانت بتحبك مش العكس، الواحد بيسيب واحد علشان
مايتجهوش، إنت سببتها علشان هى تحبك..... (يبدو على
ياسين عدم الانتباه) شوف إنت رحى فى دلوقتى يا ياسين، بصيت
لبعيد وصرحت، وحاترج تقول إنت شيطان وتمسك فىا، ماينفعش
يا ياسين

ياسين: أنا قولت لك ماتقربلهاش

د. يحيى: ليه؟ ماهو ضرورى نشوف ونربط مع بعض، ما احنا
سوى فى نفس المركب

ياسين: لأه، أنا قلت لك ماتقربلهاش

د. يحيى: ماقربش للمنطقه دى بالذات، ولا ما اقربشى لمن؟

ياسين: أنا قولت لك ماتقربلهاش يعنى ماتقربلهاش، خالص
خالص

د. يحيى: حاضر

(فجأة قام ياسين أيضا، وهجم من جديد، وهم أن يمك فى
الأستاذ مثل المقابلة الأولى)

ياسين: (للأستاذ) إنت عاوز إيه؟

د. يحيى: تانى!!؟

ياسين: إنت عاوز إيه؟

د. يحيى: إمال حاتخف إزاي يا ياسين يا ابني؟ حاتخف إزاي؟

(وخرج ياسين بعد ما أمسكه به بعض الأطباء)

المقابلة الأخيرة

2009-3-12

تمهيد: في اليوم السابق مباشرة (الأربعاء، يوم العلاج الجمعي) أثناء مرور الأستاذ للوصول إلى قاعة العلاج، التقى ياسين الذي تقدم إليه محيياً، ولم تطل المقابلة لأنه كان على الأستاذ أن يدخل فوراً لقرب بدء جلسة العلاج الجمعي:

في اليوم التالي مباشرة (الخميس) كانت هذه المقابلة الأخيرة بعد استدعاء ياسين لمقابلة الأستاذ هكذا:

ياسين: السلام عليكم

د. يحيى: وعليكم السلام

ياسين: إزيك يادكتور

د. يحيى: إزيك يا ياسين (يتصافحان) إنت امبارح كنت جدع غير الجمعة اللي فاتت، جيت وسلمت على لوحيدك، وأنا خارج من الجروب

ياسين: الحمد لله إزيك يادكتور

د. يحيى: لأ وحييتني ساعتها بالاسم من غير ما اقول لك اسمي إيه

ياسين: آه

د. يحيى: طب يا ترى حانتخايق إنهارده إمتي؟

ياسين: هه، ليه بس؟

د. يحيى: إحنا كل مرة نبتدى كويسين، وبعدين نتخايق، تروح ماسك في زمارة رقبتى فجأة، مش كده؟

ياسين: لا لأ، مش حانتخايق، لأ لأ

د. يحيى: لأه ليه

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: يستاهل الحمد

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: أنا شخصياً باحمد ربنا على الخناقة ما دام فيها قيادة، مش انت كنت حاتمك في زمارة رقبتى لولا الدكتورا اتلموا حواليك، إيه اللي حصل يعنى غير كل خير

ياسين: أصل أنا مش فاكر بصراحة

د. يحيى: باقول لك إيه!!!، النسيان ده "مش اللي هوه"

ياسين: لأ هما قالوا لي، بس أنا ما كنتش فاكر

د. يحيى: ودلوقتى افكرت؟ باقول لك إيه يا ياسين، إنت ما تخلي نيش النهارده أكرر اللى حصل، أنا مش عايز افتح الموضوع تانى بصراحة

ياسين: لأ إفتح ، موضوع إيه؟

د. يحيى: ما هما الموضوعين إياهم

ياسين: لأ عادى

د. يحيى: وزمارة رقبتي!!!؟ آجى اتكلم تهب وتنط وتقول لى لأه، وانت شيطان، وانت إبليس تانى؟

ياسين: لأ، الحمد لله

د. يحيى: ماينفعش نغطى يا ياسين على كل الألم والتعب ده بابني، لو عاجناك تلصيم من بره بره حاتتعب تانى يا ابني حرام عليك، انا مستعد تمسك زمارة رقبتي بس نواجه الأمور سوا سوا

ياسين: لأ مش حامسك إنشاء الله

د. يحيى: إيش عرفنى؟ ما انت كل مرة بتقول كده؟ بيبان زى ما يكون ده مش حاصل

ياسين: بإذن الله ، لأه

د. يحيى: لأ لأ، عموماً أنا مستعد، ما يهمكشى

ياسين: لأ مش حامسك والله

د. يحيى: أصل مش حانطلع من الأزمة دى يا ياسين بالتغطية، خصوصاً إنك انت واد جدع طول عمرك

ياسين: حاسس إن فيه فرق والله

د. يحيى: طبعاً فيه فرق، بس ماترجعشى زى زمان، تشيل وتهرب، تشيل وتهرب، خد ما تتكسر

ياسين: لأ مش راجع زى زمان

د. يحيى: لأه ، إنت ممكن ترجع زى زمان ونص، عمال تكتّم وتستحمل، وتشيل خد ما حاتنخ تانى، ماينفعش

ياسين: خد ما إيه؟

د. يحيى: تنخ

ياسين: أيوه طبعاً

د. يحيى: طيب عايزين نمنع ده هو انت اتكسرت من شىء شوية؟ ما هو من كتر ما شيلت

ياسين: آه، الحمد لله

د. يحيى: طيب ماينفعش نكرر اللى كسرنا

ياسين: نعمل إيه بقى؟

د. مجيى: يا ياسين والله ما ينفج يابنى ربنا بعت لك ناس معاك أهم

ياسين: (يبتسم)

د. مجيى: أنت؟ مش مصدق؟

ياسين: أيوه

د. مجيى: جاك أوى، دا أنت بتخاف إن انا أحبك ياواد انت

ياسين: لا لا

د. مجيى: حصل

ياسين: لا لا

د. مجيى: لأ حصل، أنا أول ما قلت لك طب هو انا باحبك ولا لأه، رحت ماسك زماره رقبتي

ياسين: عادى

د. مجيى: لأ مش عادى، أهو ده بقى اللى مش عادى، يعنى تموتنى وتقول لى عادى، عموماً فيه واحدة خواجيا اسمها ميلانى كلاين قالت إن الموقف ده عادى

ياسين: ههه مين؟

د. مجيى: هى واحده خوجاية ناصحة، قالت: "وبقدر شعورى بجانك سوف يكون هجومى لأشوه كل الحب وكل الصدق" قالتها باخوجاتي "وبقدر شعورى بجانك سوف يكون دفاعى عن حقى فى الغوص إلى جوف الكهف"، يعنى أجي أقرب منك وأحبك تروح ماسك زماره رقبتي، أجي أقرب منك وأحبك تروح مغطى وشك تحت البطانية فى السرير زى ما رحت لك أول مرّة، جيت أشيل البطانية من عليك، رحت قايل لى إمشى إنت شيطان.

ياسين: أيوه

د. مجيى: أيوه إيه، إنت قلت إمشى يا شيطان لاموتك، إمشى حاضر بك

ياسين: حصل

د. مجيى: إنت حا تحلىنى أصدق إنك فاهم كلام الخواجيا دى، ولا حتى كلامى المخلص ده، إسمع أما أقول لك، أنا بقى جيت حطيت نظرية خلتنى أشوف الكلام ده فى المخ، اللى حصل بينا شفته ازاي بيحصل جوه المخ، وشفته فى التاريخ، وباعالجك بده وده، أدى كل اللى عملته.

ياسين: تحليل يعنى؟

د. مجيى: لأه، تحليل إيه وبتاع إيه! أنا عملت لها نبض وحكاية كده زى اللى بنعمله دلوقتى،

أحسن حاجة ما نسميهوش

ياسين: ماشى، خلاص

د. يحيى: لأ لأه، مش خلاص، لازم تأخذ حقك منى ومن غيرى ومن كل حاجة، وكل حد، إنت عشت يا ابنى زى ما يكون مش من حقك تتحب من أصله، مش من حقك حد يقرب منك، مش من حقك حد يشيل عنك، إنت يا ياسين شلت الحمل كله لوحك

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: رغم الإمتحان اللى ربنا أمتحنهوك فى رجلك، شيلت الحمولة كلها، لوحك، بالذمة ده ينفع!؟ وييجى حد يجبك تمسك فى زماره رقبتة، الله يسامحك فى اللى عملته فى حق نفسك

ياسين: أيوه

د. يحيى: نعمل إيه بقى؟ نيحى تانى نتكلم فى البت اللى حبتك دى؟

ياسين: لأ عادى

د. يحيى: عادى إيه تانى؟ عادى إنك تسيمهم واحدة ورا الثانية؟

ياسين: عادى

د. يحيى: حصل ولا محملش، الأولانية كانت بتحبك، مش كده؟

ياسين: هه؟ هه؟

د. يحيى: زى ما انا يجبك كده، حاتضربنى بقى اهه!!؟

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: بص لى يا لــــه

ياسين: عادى إنشاء الله

د. يحيى: لأه، هؤا إيه اللى عادى؟ ده بالذات مش عادى، أنا باحبك ولا لأه؟ بص لى

ياسين: ما انا باصص اهه

د. يحيى: الله يسامحك يا شيخ، الواد عدلى ده حانعمل فيه إيه، ما هو بيحبك هوا راحل، وهو نصرانى

ياسين: عدلى كويس الدكتور عدلى كويس

د. يحيى: بس نصرانى نعمل فيه إيه

ياسين: نصرانى نصرانى، أنا مالى، إنت بقى منك ليه

د. يحيى: إشعنى انا، ما هو ربنا حيسألك زى ما حيسألنى

ياسين: منك له

د. يحيى: طيب منى له، بس هوا بيعاللك وبيحبك، وانت بتجبه، حانعمل إيه فى المشكلة دى.

ياسين: مش انت الدكتور بتاعه

د. يحيى: أيوه

ياسين: مش انت الدكتور بتاعه، بتعلمه يعنى، إنت اللى بتقول عليه كده، منك له

د. يحيى: وهو أنا حاخليه يشلم عشان يعاللك

ياسين: أنا ليا إنى أنا أخف

د. يحيى: أقول لك عدل نفُسه فى إيه قبل ما يموت؟

ياسين: فى إيه؟

د. يحيى: ما دام هوه نصرانى، وبيحبنى، يبقى نفسه قبل ما يموت إنى أنا أبقى زيه

ياسين: إيه؟

د. يحيى: إنى أنا أبقى على دينه

ياسين: لأه بقى

د. يحيى: إمال يبقى بيحبنى ازاي؟ يعنى يسببنى على فى اللى انا فيه، مع إنه عارف انه غلط، هما قالو له كده

ياسين: مش معقول الكلام ده

د. يحيى: أى والمصحف، طب اسأله كده مش أنت بتحبنى يا عدلى؟ يبقى عايز تاخذن معاك الملكوت، مش كده ولا لازم تسأل أبونا

ياسين: لأ لأ قسيس إيه؟ أعوذ بالله

د. يحيى: هو إيه إلى أعوذ بالله يا ياسين

ياسين: مش انت بتقول

د. يحيى: باقول إيه؟

ياسين: مش عارف

د. يحيى: والنبى يا ياسين لو خدت بالك من النقطة دى حاتف مجد ، قلبك حا يبقى كبير يساع عدلى، والبت، وامك، وانا، بفضل الله وجدعتك دى

ياسين: إنشاء الله

د. يحيى: ربنا يفتح عليك كده وتحس بالطيبة دى كلها اللى ربنا حطنا فيها مع بعض،

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: طب أقول لك بقى حاجة ما دام اتصاخنا للدرجة دى، أولاً أنا أشكرك مجد، ولسه مفتخر بيك إنك بطل مكافح، مكافح بمصحيح، بس إوعي تعتذر عن اللى أنت عملته ده، حكاية زمارة رقبتي دى، أنا بيتها لى قربتنا من بعض مجد

ياسين: لأه، أنا لازم ، انا لازم أعتذر

د. يحيى: لو اعتذرت حاتبوظ كل حاجة، حاتبوظ العلاقة اللى يادوب ما صدقنا تبتدى، إنت تعتذر ليه؟ هوه انت عملتها بقلة آدب

ياسين: لأ طبعاً

د. يحيى: طيب

ياسين: ما كنتش في وعيى أساساً

د. يحيى: يجرب بيتك، دا هؤا ده وعيك اللى أنا عايز أحافظ عليه ده، باقول لك ده حقك، تقول لى ماكنتش في وعيى؟!

ياسين: آه، خلاص ماشى

د. يحيى: أنت شفتنى زعلت منها

ياسين: لأه

د. يحيى: طيب يا أخى تعتذر عن إيه بقى

ياسين: مش عارف

د. يحيى: خلاص ما دام ما نتاش عارف تعتذر عن إيه؟ يبقى لزومه إيه الاعتذار؟

ياسين: خلاص

د. يحيى: ما هو لو احنا عملنا حاجات صح، مهما كان شكلها وحش، واعتذرنا عنها، يبقى كأننا ما عملناش حاجه، وحاترجع ربما لعادتها القديمة ، إنما لو حمدنا ربنا على الفرصة اللى قربتنا من بعض، يبقى حانعدى الناحية الثانية، أقول تانى؟

ياسين: لأ لأ خلاص الحمد لله

د. يحيى: يبقى حا تعتذر ولا لأ

ياسين: عن إيه

د. يحيى: حلوة دى، عن اللى انت نسيته

ياسين: هما حكوا لى بس أنا مش مصدق، ماعرفشى، أنا مش مصدق

د. يحيى: أنا باقول لك إن ده مهم في علاجك، إنك تعرف اللى انت عملته ده بصدق، مش بقله آدب، إن هو اللى علمنى إزاي أساعدك

ياسين: آه

د. يحيى: صعبه شوية بابنى، أنا عارف إنها صعبة، وبعدين ممكن ماتصدقنيش تقول إن أنا باتصنع عشان أساعدك

ياسين: خلاص إعتبر إن مفيش حاجة

د. يحيى: إيه هوه ده !!، دانا لو أعتبر إن مفيش حاجة يبقى عملنا إيه؟ الله يجرب بيتك

ياسين: إمال أيه اللى حصل؟

د. يحيى: كنت حاتخنقنى عشان وصل لك إني باحبك شكل تاني، خفت من الحب بتاعى، زى ما خفت من حب البنات الأولانية، سيبك من الثانية دى

ياسين: خلاص بقى

د. يحيى: مافيش خلاص، فيه ياسين وربنا وانا وعدلى

ياسين: الحمد لله

ياسين: والنبي يا ياسين ربنا يجليك الحكاية مش مستحتملة، وربنا حامجاسبنا على كل حاجة، والنبي بلاش نسيب الفرصة دى.

ياسين: مافيش حاجة والله

د. يحيى: لأ فيه حاجة ونص، الله يجرب بيتك، أصل العلاج يبدأ من "إن فيه حاجة"،

ياسين: حاجة إيه؟

د. يحيى: اللى حصل ده كله مش حاجة

ياسين: ايه اللى حصل؟

د. يحيى: من أول رجلك لما كنت بتلعب، وبعدين تنام وتصحى وتحلم إنك بتطير، من أول البنات الطيبة، لحد ما ربنا ما قابلنا ببعضينا، مش ده كله "حاجة"

ياسين: آه

د. يحيى: إنت قعدت سنين سنين شايل الحمل لوحديك، شلت اخواتك كلهم برجولة وشهامة، شلت اخوك لما اتجنن لحد ما خف، شلت نفسك باللى فيك لحد ما بقيت صنايعى ماحصلش

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: لحد ما البنات الأولانية ما حصلشى نصيب

ياسين: راحت لخالها بقى

د. يحيى: وكانت بتحبك، وخليك فاكر يا ياسين إنها مش هي اللي سابتك، إنت اللي سبتها أول ما عرفت إنها بتحبك، البت الثانية لا حبت ولا حاجة، ولا كانت هنا خالص، وبعدين المرحومة الوالدة ماتت، زى ما تكون حسيت إنها خلت بيك، قمت عييت واتكسرت، واتقابلنا، ووصلك حيننا لبعضنا، لحد ما خنقتى واستحملنا وادى احنا بنقرب حته بجته زى ما انت شايف، أدى الخدوته كلها.

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: فاحنا بنبتدى من أول وجديد، وبنحاول نصّح أول بأول مش كده ولا إيه؟

ياسين: خلاص

د. يحيى: خلاص إيه؟

ياسين: نعتبر إن مفيش حاجة

د. يحيى: يا نهار اسود!! تانى؟؟!! كل ما تقول مافيش حاجة، أنا باحس إنى مقصر فى حقك، إننا ما عملناش حاجة، يبقى أنا اللي مقصر، مش عارف أوصل لك

ياسين: لأ لأ

د. يحيى: والله العظيم فيه حاجة، على فكرة الدكتور عدلى ده قبطى بس بيحب زيننا بالطب، ما هو ربنا بيحبنا من غير تمييز، بيحبنا أكثر مننا، والجماعة القبط دول هما رأس مالهم كله المحبه زى ما يقولوا، بش ما اعرفشى هما قدها ولا لأه

ياسين: ما هما معروفين بكده

د. يحيى: الظاهر إنه كله صح، باين كله يكمل بعضه

ياسين: ما هما اليهود معروفين بالخبه أى والله

د. يحيى: إنت وصلتنا لليهود ليه بقى؟! أنا ما اعرفهمشى كويس، الله يلعن أبوالى بهدلونا منهم

ياسين: ما هما النصرارى هما اليهود

د. يحيى: النصرارى هما اليهود؟

ياسين: ما هم اليهود كلهم ملل ، ميت ملة

د. يحيى: إنت قصدك إيه

ياسين: كلهم ملل والله

د. يحيى: ... سامح بقى يا واد يا ياسين خليك تحف

ياسين: الحمد لله مسامح مسامح، أنت بقى اللي تسامح لو أنا عملت فيك حاجة

د. يحيى: إنت ما عملتش غير كل خير، اللي موجود طلّعته، صدقنى، خلىنا جدعان

ياسين: خلاص

د. يحيى: ده حقك

ياسين: وانا مسامح

د. يحيى: كتر خرك أنا اللي قلبتك ووجعتك، مين اللي يسامح مين بقى

ياسين: خلاص إحنا الاتنين نسامح بعض

د. يحيى: عارف المرة اللي فاتت قلت لى إيه وانت ماشى، قلت: أنا مش قلت لك ماتفتحش السيرة دى تانى ، قلتها بشخط كإني باشتغل عندك

ياسين: الحمد لله

د. يحيى: آدى إحنا فتحناها المرة دى قوام قوام، وما جراش حاجة، إدعى بقى للدكتور عدلى

ياسين: ربنا يخليه

د. يحيى: آه يخليه ماشى، مش ربنا يهديه وتبقى منشن على إنه مش مهدي عشان مش على دينًا.

ياسين: آه ربنا يوفقه فى شغله يعنى

د. يحيى: ماشى ماشى كده فى السليم

ياسين: ويخليه لشغله

د. يحيى: هه، ولعيانيته

ياسين: ولعيانيته ولكل الناس اللي حواليه

د. يحيى: الله يخليك، دى دعوه حلوة يا لهُ، مع السلامة

ياسين: الله يسلمك

د. يحيى: حانتفق مع الدكتور عدلى على 1 2 3 واحد الداو، حانأخذه مدة عشان اللي جواك باين عليه جامد قوى، وبغلى قوى

ياسين: ماشى، هو فعلاً أنا لما باتنرفز من حاجة أبص ألاقى هيجان

د. يحيى: إثنين: الشغل

ياسين: بالظبط إثنين الشغل

د. يحيى: ثلاثة: علاقتك بالدكتور عدلى تبقى منتظمة، وبعد ده وقبل ده، أنا موجود اهه زى ما انت شايف

ياسين: الله يخليك يادكتور

د. يحيى: منين ما الدكتور عدلى يفتكر إني عايز أسلم عليك زى النهاردة، أو إنكم عايزنى، أنا تحت أمرك وأمره،

ياسين: إيه

د. يحيى: الدكتور عدلى حا ينظم الحكاية، إنك تقابله بانتظام ويضمن على الشغل والدواء، واللى احنا اتفقنا عليه.

ياسين: إن شاء الله

د. يحيى: عشان فيه حاجات كده يمكن تبقى معانا فى مجموعة زى اللى بتشوفنى بادخلها كل يوم اربع هنا، نقعد نتكلم فيها وبنقف مع بعضنا، ونعملها سوا سوا

ياسين: إنشاء الله

د. يحيى: ..وشوية شوية ، يمكن ربنا يكرمك بواحد طيبة تانية، تالته يعنى

ياسين: إنشاء الله

د. يحيى: بس نكون واقفين جنبك المرة دى عشان ماترفضهاش زى ما رفضت البت الطيبة دكده،

ياسين: لسه حانشوف واحدة إنشاء الله، أختى شايغة لى واحدة، لسه حا نشوفها

د. يحيى: لأه، ما تستعجلش، باقول لك إيه، ما تاخذ واحدة نصرانية ياله

ياسين: هة؟

د. يحيى: ماتخذ واحد نصرانية

ياسين: ما هى مسلمة

د. يحيى: ما هى حاتفضل على دينها ونحبها ونحبنا

ياسين: بس الولاد بقى

د. يحيى: الولاد وقتها يبقى مجلها ربنا

ياسين: حايبقى... هه؟

د. يحيى: ..إنت عارف الكلام ده كله فايدته إيه، إننا نفتح نفسنا على الناس كلها، ده علاج

ياسين: (بمد يده ويصافح الدكتور يحيى) بإذن الله ، يلزم أى خدمة

د. يحيى: آه يلزم أقول لك متشكرين

ياسين: (بهم بتقبيل يد الدكتور يحيى فيسحب الدكتور يده بسرعة)

د. يحيى: يا حبيبي يا ابني الله مخليك، مع السلامة أدينا أهه ما بنتخانقشى لما بنحب بعض أهه

ياسين: (ينظر للجميع وهو يخرج) ، لو أى حد عنده عربية عطلانة يبقى يجيها لى

د. يحيى: تانى؟ حانخش فى علاقة الصفقات؟! ما تحلينا كده جدعنه من غير دى قصاد دى، مع السلامة

ياسين: السلام عليكم

(خروج ياسين)

د. يحيى:

الكلام اللى حصل قدامكم ده شديد الأهمية، هوه مش ضرورى يكون الحقيقة، أنا باحاول أوريكم ازاي نمشي واحدة واحدة، من أول ما نخط فرض نفهم بيه الحالة، لحد ما نثبت شوية منه، ونصح شوية، ونخب شوية، ونرجع نشوف، وكده،

إحنا حطينا فرض فى الحالة دى المرة اللى قبل اللى فاتت، وشاورنا على الخوف من الاقتراب، والخوف من الحب، وبعدين شغنا سوا سوا رسايل بتوصل بشكل تانى، غير "أنا باحبك"، وغير الشكر والاعتذار والكلام ده، إوعوا تفكروا إن السلام والبوس والكلام هوا أهم اللى حصل قدامكم، صحيح الكلام ده مهم وطبيعى، بس مش دى العلاقة، الحاجات دى كلها جواها علاقة تانية جامدة قوى، وفى الغالب بفضل الله حاتكبر وكل حاجة، بالأصول، مش بس بعزيمة أصلى لك العربية، دى مش علاقة دى صفاية كده صغيرة، مقبوله ولها معنى طيب، بس مش هيه،

العلاقة الحقيقية هى اللى تسبب حركة فينا مع بعض، الحركة دى هى اللى تلمنا على بعض، حتى من غير ما نتقابل، صعبة صعبة بس باين عليها ضرورية، أنا أشك إن البنى آدم المعاصر دخل بنجاح المرحلة بتاعت العلاقات البشرية اللى بحق وحقيق، الناس فعلا مش قادرة تعمل علاقة مع بعض، مش قادرين يستحملوا بعض، أنا شايف إن الحاجات حاولوا وبيحاولوا، بس بتتقلب منهم ذوق وأصول وحقوق إنسان وكلام من ده، أول ما الواحد يجى يعمل علاقة من جوه، فى الغالب - مش دايمًا - يعنى بتتقلب حتى وحقك، وحريتى وحريتك، وحاسب، وسيب واننا اسيب، مش كلهم طبعاً، ومش معنى كده إننا أحسن منهم، دى مشكلة البنى آدم فى مرحلته دلوقتى فى كل الدنيا.

نرجع بقى لياسين: نلاحظ إنه كل ما يروح ناحية العادى، ناحية الخفان العادى، تتقلب ذوق واعتذار ورشاوى وتصليح عربية ومجاملة وكده، هوه من كتر جدعنته طول عمره ، ممكن يرجع زى ما كان بالظبط، وينسى العيا وينسانا إحنا كمان، وينسى الفرصة دى، ويرضه ممكن يتنكس، تصور بقى إن مسئوليتنا إنك تمشى المشوار ده وانت شايف كل كده، وتقبل أى شىء، إنت مش موافق عليه ما دام ده المطروح مؤقتاً،

يعنى أى مرحلة متوسطة فيها شغل ونوم طبيعى وناس هى كويسة مرحلياً، إوعوا تكونوا شفتوا نهاية المقابلة إن العلاقة بقت سمن على عسل، الكلام ده اللى جرى كده سريع

سريع مش نهاية المطاف، مافيش داعي ننبهر بيه مهما اتفق مع اللى فى مخنا، بس هو مقبول بدرجة ما زى ما يكون مؤشر كده لبداية صبح، مافيش حاجة حقيقية ممكن تحصل فى اسبوعين ولا ثلاثة مهما يكون المعالج مين، بصراحة لما وطى عايز يبوس إيدى أنا اتقبضت، لكن فهمت فى نفس الوقت ان حاجة وصلت له، بس ما

اديتلوش إيدى، العلاقة اللى يمكن تكون ابتدت ما هياش علاقة خصوصى بين اثنين، قد ما هى حركة فى نفس الاتجاه الصحيح، أنا غامرت وعممتها فى الكلام عن الدين بشكل فيه مخاطرة، أنا آسف يا عدلى، إنما ما انت عارف بقى مافيش حاجة بتهمنى مادام فى مصلحة العيان..، وفى مصلحتنا برضه.

د. عدلى: هو بس أنا عدنى سؤال

د. يحيى: ماشى

د. عدلى: مش عايز أقعده فى القسم أكثر من كده

د. يحيى: طبعاً، على الشغل على طول، مهما فضل من أعراض، وما اتخافشى.

د. عدلى: وبرضه مش مستريح لخروجه

د. يحيى: ما فيش حل تانى، إحنا ناخذ القرار، ونحط عليه شوية طفولة، على عشم فى ربنا على شوية علاقة من اللى ابتدت وظهرت، على شوية علاقة من اللى بتتهياً لنا، على حبتين دواء، ونوقفه فى الوقت المناسب، وندى الوقت فرصته، الوقت هنا مهم جداً على ما الحكاية تستوى، وربنا يسهل

ما فيش حاجة تانية؟

..... -

شكراً جزيلاً

الخميس 16-04-2009

594- قراءة فى أحلام فتنة النقابوة

نص اللحن الأساسى: (حلم 151)

كنا نجلس حوله للسمر الممتع والمفيد تحت الشجرة ويوما
استأذن منا دقيقتين لتناول الدواء وصعد إلى شقته ولكنه
غاب فأرسلنا أحدها ليطمئن عليه فوجد الشقة مغلقة بالقفل
من الخارج. ومن ثم بدأت رحلة البحث غير المجدية عنه فى جميع
مناطقه، وأخذ يساورنا القلق يتساوى فى ذلك المحبون
والكارهون والمستفسرون، أما إمام المسجد فقد دعا إلى أداء
صلاة الغائب على روح الغائب.

التقاسيم:

.... أثناء سرى فى السوق الكبير بعد ربع قرن تقريبا لمت
وجها خيل إلى أنه يشبهه ، وأنا أعلم أنه قد تزوج فى صدر
شبابه زواجا لم يدم طويلا، وقد أشاعت زوجته عنه ما لا يصح
بما لا يتعلق بضعف بل بميول لا يجوز ذكرها بعد رحيله، تصورت
أنه ابنه أو على الأقل ابن أخ له وتوجهت دون تفكير نحوه،
وناديته باسمه بصوت مرتفع، فرد على الفور والتفت إلى مصدر
الصوت ولم يتعرف على وجهى، فأعدت النداء، فأقبل على مهلا
وهو يقول: ياخير عرفت صوتك ولم أتعرف عليك. فتأكدت أنه
هو، ولكن كيف لم يكبر يوما واحدا ، وأنا قد بلغت ما بلغت؟
وسألته دون خجل، ودون حسد عن سر شبابه الدائم، فابتسم
وقال: السر هو فى القفل خارج الشقة.
قلت فى نفسى: الله الغنى.

نص اللحن الأساسى: (حلم 152)

ذهبت مدعواً إلى الدار الشهيرة فى الاحتفال بعيدها الذهبى
وهناك وجدت البهو مكتظا بمختلف الطوائف وجميع أصناف الكلاب
ووقف الداعى فرحب وشكر ورجع إلى الذكريات التى لا تنسى حين
هجم عليهم كلب متوحش وكاد يفتك بهم جميعا لولا أن تصدى له
رجل جسور فألقى بنفسه عليه ولأول مرة يعرض آدمى كلبا حتى
امتص منه وحشيته فتغرت الطبيعة الكلبية وتغيرت معاملة
الكلاب للبشر وهاهم يجلسون جنبا إلى جنب فى سلام ويتناولون
الخلوى وفى الختام وقفوا جميعا وتغنوا بنشيد بلادى بلادى.

التقاسيم :

خمسون سنة مضت على الاتفاق على ميثاق الدار، ولم ينفذه طرف واحد من المتعاقدين، ومع ذلك كان هذا الاحتفال الذي رحنا نردد فيه النشيد "بلادى" "بلادى"، لكنى لاحظت أن كل واحد قد أخرج من جيبه خريطة بلاده، وراح ينظر فيها وقد انحرف إلى القبلة التي تقع فيها بلاده جغرافيا، أما الكلاب فقد وقفت جميعها على أرجلها الخلفية وقد فردت أرجلها الأمامية أمامها، ولم تنبج وإنما راحت ترقص حولنا رقصة دائرية تمنع أى واحد منا أن يخرج خارج الدائرة، فلم يحاول أحد ذلك حتى انتهى الحفل بسلام.

وتفرقنا ونحن نتواعد على اللقاء في العيد الماسى.

نحن والكلاب.

مقدمة :

يبدو أن النشرة، والتعليقات في البريد قد تدرجت إلى أن أصبحت مدرسة صغيرة للزملاء المبتدئين في ممارسة الطب النفسي والعلاج النفسي مع تعرّف متواضع بكاتبها والمسئول عنها - العيد لله.

الحمد لله.

لكن ليس هذا ما خطت له عند البداية والأصعب أن أغلب المشاركين ليسوا مختارين تماما.

لكن هذا هو غاية الممكن

الحمد لله.

الإشراف على العلاج النفسي (43)

الحذر من تسرب الوقت مع طول العلاج

د . مدحت منصور

احترمت إحباط الدكتور ياسمين وإصرارها أيضا على إكمال مشوارها العلاجي والذي سيكون مفيدا للطرفين، شعرت أن الطبيب بشر ولم يصنع من فولاذ، كما شعرت بأهمية كافة أنواع الإشراف وأظن أنه لو كان الإشراف الذاتي حاضرا وفعالا في هذه الحالة لاتجهت الطيبة إلى الاهتمام بالتوجه إلى احتمالات الزواج، ولأحست بخطورة الزمن بالنسبة لواحدة عندها 31 سنة، يعني كل يوم يمضي يؤثر على فرصها بالسلب إذ قد يساهم في سرقتهما بالوقت.

انزعجت كثيرا من احتمالات المعالجة من على السطح التي تبدو وكأنها تجعل الكل سعيدا وتترك السيناريو يتكرر في العمق، ولكننا جميعا نكتسب الخبرة بالممارسة في شتى مجالات الطب.

لماذا لا نعلن فشل الدكتورة ياسين صريحا في تناولها الحالة وندعها تتألم دون إحباط أو شعور بالذنب؟ أليس الألم هو ما يجعلنا نكبر؟.

د. يحيى:

الفشل مع استمرار الوعي والإشراف والنقد الذاتي هو النجاح بعينه، ثم إننا ابتدعنا هذا الباب لنستفيد جميعا، وخاصة الأصغر، نستفيد من كل هذا بشجاعة ومسئولية.

وأعيد شكر الدكتورة ياسين، والدعاء للمريضة بالوعي والاستمرار.

وأذكرك يا د. مدحت أنه ليس من مهمة الطبيبة أن تزوج مريضاتها.

كثيراً ما أنبهه مريضاتي حين أفتح هذا الموضوع إلى تسرب فرصهن بمرور الزمن، فيمزحن معي مزاحا كأنه الجد (وبالعكس) قائلات "عندك عريس؟"، فأرد علي إية واحدة منهن "أنا مش خاطبة"، أنا أدربك على حسن استقبال الإشارات، لا أكثر".

أ. ولاء

لقد قلت حضرتك:

إن الحاجات الحلوة في الحياة بنشوها غصين عننا، فيه قيم غالية بنضطر نهزها، زى تضحية الأم، وساعات الحب اياه، وقيسى على ذلك، قيم غالية جدا، إحنا في الحياة العادية ما بنقربلهاش، الناس بتتصبر بيها لحد ما تموت، إحنا نيحي نقول لأه دى مش كده، بيبقى منظرنا قدام الناس بشع، إنما حقيقة الأمر إننا بنحبهم لدرجة إننا بنحاول نعرى الأمور عشان العواطف تبقى حقيقية وصافية، مش كده ولا إيه؟

طب ولماشوفنا اكرت يخليها تشوه في عينينا احنا.بتبقى مؤلة قوى قوى نعمل ايه؟

د. يحيى:

هذه مرحلة مؤلة فعلا في الرؤية، تأتي مرحلة رائعة بعدها من الحفز للتغيير والإبداع والنمو، وأرجو أن تعيدى قراءة تعتة الست الماضى 2009-4-11 "الآخرون".

أ. رامى عادل

فاكر لما كلمتى عن انك بتسال البنات "انتم بتطفشوهم ازاي"، وجدتها:

إنت تقعد بتحليل عل بنت مره واتنين، ماتتقلش الا بحساب، بس تجرب، وتقرب وتناولها وتتجاوب وتبعت وترسل، وهى تقولك ولا حاعرك، انت ولا حاجه، وانت تقولها ولو وراكى وراكى، مش حاسيبك، تقوم تحن مره مع مره، تتصل متردش، تتكلم تحدفك بالديش، تقولها ولو ديش الخيب زى اكل الزبيب، وتبلعلها الزلظ، والله ما أنا سايبك، تقوم تحس انك جد ومش بتلعب وتنزل فيك حب.

د. يحيى:

هل تذكر يا رامى أغنية "صباح" التي بتقول فيها "تبقى قيس.. وأنا ليلاه"، أظن اسمها مدرسة الحب، لا أذكر عنوانها تحديداً، أظن أن هذه الأغنية دروساً أحسن من دروسك يا رامى.

د. أسامة فيكتور

بصراحة أنا حسيت إن د. ياسين مقدمة الحالة عشان تتحسر على تعبها اللي راح فشوش، وطبعاً ده من حقها، عرق 3 سنين مش حاجة بسيطة، لكن حضرتك طمنتها وطمنتنى صراحة لما قلت:

"ممكن تقعدى مع عيان عشرين سنة وتفتكرى إن كل حاجة بقت تمام".

ووصلنى أيضاً من ذلك أحد أهم مصادر صرك فى العلاج مع أمراض صعبة، ومرضى مُصرِّين على مرضهم. ووصلنى أيضاً من هذه الحالة معنى "إشراف النتائج".

د. يحيى:

لا أظن أنها مسألة، "تعب على فاشوش"، بقدر ما هى أمانة ومسئولية ومثابرة، يا رب كله ينفعنا وينفع مرضانا،

ثم أذكرك يا أسامة أنه ليس من المتوقع، ولا حتى من المفروض أن يشفى كل المرضى بلا استثناء،

نحن لا نكذب ولا نتجمل.

د. محمد الشاذلى

أفترض هنا وجود مستوى ما من الاعتمادية على المعالجة، هذا المستوى ربما أدى إلى إعادة ظهور الأعراض عندما ابتعدت المعالجة بشكل مؤقت.

د. يحيى:

نحن نقبل الاعتمادية المحسوبة كما تعرف، ودعوة ظهور الأعراض لها مائة سبب وسبب، من بينها ما ذكرت.

أ. عماد فتحى

فيه حاجة شفتها: زى ما يكون المعالجة هنا وصلت لمرحلة إنها حاسه إنها مش حاتقدر تعطى المريضة حاجة ثانية، وزى ما تكون بقت ثقيلة عليها ويمكن ظهر ده فى التكملة، ولو ده حاصل وحقيقى: هو الأفيد إن الواحد يكمل مع المريض وهوا بالشكل ده؟ أم إنه يشوف له معالج تانى؟ يعنى يحوله لزميل آخر؟

د. يحيى:

أذكرك أننا سبق أن ناقشنا فكرة التحويل إلى معالج آخر فى نشرة سابقة "الحضور الوضوح الحسم المسئولية: فى ثقافة تسمح بتاريخ 2009-2-22"

هذا أمر وارد لكن بشروط خاصة، وينبغي أن يكون اختياراً مؤجل ما أمكن ذلك.

أ. نادية حامد

ياه! يا د. يحيى!!! هو "موقف الموت" ممكن يظهر كل الحاجات دي؟ "فرح، شماته، غيظ، حزن، وفاء، أنانية بشعة" كل ده والواحد مش واخد باله؟ ولأ يمكن مش عايز ياخد باله.

د. يحيى:

الاثنان معا:

"مش واخد باله"،

و: "مش عايز ياخد باله".

د. ناجى جميل

تغيير وقت المتابعة إلى 10 دقائق كان مفاجأة لي واعتقد أن هذه المفاجأة ربما تكون مفيدة للمعاجه أيضا.

د. يحيى:

يجوز.

د. ناجى جميل

حضرتك علمتنا إننا نعالج المرضى بما هو "نحن"، فإذا كان المعالج لديه صعوبة أو آلية دفاعية (ميكانزم) في منطقة معينة، ثم ينعكس ذلك على تحريك المريض من عدمه في هذه المنطقة، ألا يمكن أن ينطبق ذلك على هذه الحالة؟

د. يحيى:

يمكن.

أ. محمد المهدي

مش قادر أفهم ليه تحديد إن مرضى الوسواس هما اللي ممكن ترجع لهم الأعراض مع أى ضغط بعد أن يكونوا فعلا قد استطاعوا السيطرة عليها.

أرجو التوضيح لأن هذه النقطة من الأمور التي كثيراً ما تشغلني وأراها في كثير من المرضى الوسواسيين.

د. يحيى:

من ذا الذي خصّ مرضى الوسواس بذلك؟ وهل كانت هذه المريضة مصابة بهذا المرض؟ إن احتمال رجوع الأعراض يسرى على أى مرض تقريباً.

أ. محمد المهدي

توقفت عند جملة "من عيوب العلاج النفسى إن الحاجات

الخلوة في الحياة بنشوها غصين عننا"، أنا لا أرى أنه تشويبه بقدر ما يكون إعادة رؤية وصياغة، وفي بعض الحالات مواجهة.

ما هو إحنا بنصبر نفسنا بمحاجات مع إننا من جوا جوانا بنبقى عارفين حقيقتها، بس مش عاوزين نشوفها.

د. يحيى:

إنه ليس تشويها بالمعنى الدائم، وإنما هو "كذلك" مرحليا بمعنى كشف المستور وراء رقة خادعة أو أخلاق فوقيه، أما حقنا في ألا نرى فهو احتمال صحيح لكن هناك أيضا ما هو صحيح غيره.

أ. محمد المهدي

إذن، علىّ دائماً إلى ما صدقش ظاهر مشاعر الذنب اللي بيقلها العيان، يمكن تكون بتشير إلى مشاعر أخرى خفية لا يرغب في مواجهتها صراحة.

د. يحيى:

ليس "دائماً" من فضلك.

أ. محمد المهدي

أعجبني جداً أخذ رأى بعض زملاء مقدمة الحالة في الإشراف، فذلك يثرى الحوار، ويقدم مزيداً من الرؤى.

د. يحيى:

هذا وارد في الإشراف في قصر العيني أكثر، لأن العدد أقل بكثير مما هو في دار المقطم، وهو وارد أكثر فأكثر في "إشراف الأقران" Peer supervision

د. عمرو دنيا

عادت إلى مستشفى دار المقطم بالأمس اللقاءات الأسبوعية جلسات إشراف الأقران peer supervision وكان بالمصادفة محور ما طرحته هو هذا السؤال تحديداً عن مريض يحمل 325 رويته علاج، هو دائم التردد على الأطباء للكشف وكذلك للعلاج النفسي حتى كان وجوده أو محور وجوده هو المرض والأطباء والتبّات عند هذه النقطة، فكان السؤال الصعب الذي طرحته للمناقشة مع الزملاء هو: إلى متى أستمر مع المريض؟ وهل هذا الاستمرار صحي؟ أم مرضي؟ وهل هو يغذى ما هو مرض في المريض ليزيده وقوفاً وتحمداً؟

د. يحيى:

نحن نستمر مع المريض طالما يحضر،

أنا أنصح المريض عادة، ومنذ البداية، أن يختار بيني وبين أي زميل، وأفضل أن يختار الزميل السابق، أو يقبل شروطي

كلها ومن بينها أنى "زى الفريك، ما أحبش الشريك"، وأوافق أن يستشير زميلاً في تخصص آخر، لكن بإذن مسبق منى إلا في حالات الطوارئ طبعا.

أ. علاء عبد الهادى

كيف يمكن معرفة مدى تزييف المريض لأحلامه، وهو ينسج أحلامه من خياله، وخاصة أثناء ذلك النوع من مستوى الوعي لما هو بين النوم واليقظة؟ وهل يمكن للمريض التحكم في هذه الأحلام إرادياً أم لا؟.

د. يحيى:

لردد الوافى، أقترح عليك أن تقرأ أطروحتى عن "الإيقاع الحيوى، ونبيض الإيداع" وقد ظهرت فى كتاب "حركية الوجود وتحليلات الإيداع"، وعموماً فإن كل أحلامنا يمكن أن نعتبرها مزيفة بمعنى أنها ليست ما جرى أثناء النشاط الحالم، وإنما هى ما استطعنا التقاطه فى بضع ثانية أو ثوان، لنؤلف منه الحلم، ونحن نهمُّ أن نستيقظ، وكل هذا ليس تزييفاً إلا إن لحقه تأليف سطحى أقرب إلى ما يتم فى وعى اليقظة.

أ. عبده السيد

أنا كثير باحاسب نفسى على انتكاس المرضى وده بيكون على حسابى لأنى باعيش الوجد مع العيان ونكمل، وأنا أشعر أننى من كتر حسابى لنفسى ممكن أفلس واحس أنى ما عنديش حاجة.

د. يحيى:

النكسة - كما تعلم يا عبده - هى جزء لا يتجزأ من مسيرة الشفاء، وحساب النفس رائع (وهو الإشراف الذاتى) لتتعلم منه، لكن ثم فرقاً جوهرياً بين أن نحاسب أنفسنا وبين أن نشعر بالذنب، لدرجة أن نتألم حتى الإعاقه.

وفقك الله.

د. عماد شكرى

من خلال الخبرة الصغيرة بالعلاج وجدت أن طول فترة العلاج أحياناً يعطى فرصة لمسيرة نقلات إجبارية فى مسيرة النمو، وأحياناً لا يستطيع شخصياً احتمال ذلك كمعالج وكإنسان، ربما لعدم قبول الشخصى للتغيير صعوداً وهبوطاً.

كثيراً ما عزف المريض عن استكمال العلاج عند عمل كونتراتو جديد كما ذكرت حضرتك فما معنى ذلك؟

د. يحيى:

معنى ذلك أن العملية العلاجية نشطة، وموضوعية، وواقعية، ونافعة سواء كملت معنا أو مع غيرنا، أو بدون هذا وذاك.

أ. عبر رجب

كثير باكون مركزة قوى على الأعراض الظاهرة "الملحة" ويبقى كل همى إن المريض بعديها بس ما بابقاش واخدة بالى قوى إن فيه حاجات كثير جوه المريض هى اللى بتطلع الأعراض دى وأعراض تانية غيرها فيما بعد؟

د. يحيى:

هذا المستوى من التحسن (اختفاء الأعراض) جيد وعلينا أن نقبله فعلا، لكن علينا ألا نرضى بالتوقف عنده لو أن المريض يريد ما بعده، وذلك بعدما نلوح له بما بعده، دون أن نفرضه عليه.

أ. محمود سعد

لما يكون فيه حالة وبنعالجها لفترات طويلة وما كانش فيه تحسن، أو لقيت إنه تحسن سطحي، فهل الأفضل أننا نحولها لمعالج آخر؟

د. يحيى:

سبق مناقشة هذا الموضوع: "التحويل لمعالج آخر". "الحضور الوضوح الخسم المسئولة: في ثقافة تسمي" بتاريخ 22-2-2009

أ. محمود سعد

وصلنى أنه من ضمن عيوب العلاج النفسى أن الحاجات الخلوة في الحياة بنشوهها غصين عننا، حتى القيم الغالية بنضطر نهزها وأنا شايف إننا لازم نتقبل ده؟

د. يحيى:

ليست هذه هى عيوب في العلاج النفسى، إنه ثمن الرؤية الأعمق فالأعمق، سواء من خلال الفن الحقيقى، أو أى إبداع كاشف، أو أثناء رحلة النمو الذاتى، ونحن نتقبل ذلك ما دمنا مصريين على مواصلة مسيرة النمو.

د. محمد شحاتة

هذه الحالة أصابتنى بالقلق حيال أى نتائج أراها إيجابية من وجهة نظرى في حركة المريض، وأحسست بالقلق أكثر حين تصورت استغلال المريض لهذه القشرة للحصول على مكاسب أو مميزات ايا كانت.

السؤال: كيف أميز بين التحسن الحقيقى وبين التحسن القشرة؟

د. يحيى:

هذا أمر يطول شرحه، ومتابعة هذا الباب، وأيضا باب

حالات وأحوال (الثلاثاء والأربعاء) وقبول الإشراف بكل مستوياته، كل ذلك جدير أن يشهد قدرتنا على التمييز الذي تتساءل عنه بشكل عام.

أ. إسرائ فاروق

كنت عايضة أعرف تفاصيل أكثر عن شكل العلاقات في حياة البنت دى (في البيت - في الدراسة - العمل) لأنه ممكن تكون المشكلة الأساسية عندها هى مشكلة في العلاقة بالآخر مش مشكلة الزواج في حد ذاته؟

د. يحيى:

قلنا مراراً أن هذا الباب لا يتناول سوى "الخزنية المطروحة للنقاش" (السنتمتر قيد البحث) وهو غير باب "حالات وأحوال" الذي يقدم أغلب المعلومات - المتاحة عن الحالة.

ثم إن مشكلة "العلاقة بالآخر" هى مشكلة كل الناس وأولهم أنا وانت!!.

أليس كذلك؟

أ. إسرائ فاروق

فيما يخص سؤال د. ياسمين "هل ارجع تانى جلسات العلاج النفسى الـ 50 دقيقة ولأ تكتفى بالتابعة؟ أنا لو مكان د/ ياسين خارج الجلسات تانى لأن البنت بالإنتكاسة دى أعتقد أنها عايضة تقول: "إلحقونى .. مفيش حد حواليا ..".

ومش عارفة لو عملت كده ده صح ولا لأ؟

د. يحيى:

يجوز أن المريضة تقول ذلك برجعها.

ولكن الخوف أن يحل العلاج النفسى والمعالج محل "الآخر" الحقيقى مدة أطول فأطول، فتتعطل حياتها أكثر فأكثر.

أ. إسرائ فاروق

هو جواز الأخين في الحالة دى مش ممكن يكون من أسباب الإنتكاسة بجانب وفاة الأم؟..

ولو افترضنا ده فهل إنتكاستها دى بتقول إلحقونى أنا بافقد السند لتانى مرة؟... ولا بتقول إلحقونى البنات بتتجوز وأنا لأ؟... ولا بتقول إيه بالضبط؟

د. يحيى:

أظن أنها تقول "كل هذا"

لكن ليس "بالضبط".

أ. هالة تمر

أليس التركيز على الدور المباشر للمريضة في عدم زواجها إلى الآن، دون السماح لها بإنكاره أو التقليل من شأنه أو تحميل الدنيا ومن فيها مسئولية ذلك، كان يستأهل من الطيبة الالتفات إليه بالأساس؟

د. يحيى:

ربما.

أ. هالة تمر

شعرت وكأن المريضة أوقعت الطيبة في فخ، ومارست زنقتها لها وتوجيهها بعيداً عن قلب الأزمة ففقدت الطيبة الخيط الأساس. فالالتفاف حول المشكلة قد يكون سبباً للانتكاس وكان كل ما حدث لم يخرج عن هوامشه، مثلما طلبت منها أن تتذكر حسنات الناس قبل التقلب في علاقتها السيئة باليوم وأحداثه وناسه ودورها في كل ذلك وغيره.

د. يحيى:

كل هذا جائز، ومهم.

أ. علاء جرادة

ان وجهة نظري في هذه الحالة هي أنها أخذت وقت زيادة، ودون تحسن، المفترض أن تلجأ المعالجة إلى تحويلها لأحد المعالجين، وعدم الاستمرار معها.

الخيار الثاني هو عمل جلسات استرخاء تأملي وحوار مع الذات

مع كل الشكر والتقدير

د. يحيى:

من قال أن هذا هو المفترض، أو أن ذاك هو البديل؟ ما هذا؟

ثم إن المسألة ليست استرخاء وتأملاً وحواراً مع الذات، هذا أسلوب له اسم آخر، يستعمل لحالات أخرى، لهدف آخر، وفي رأي أنه لا يصلح لهذه الحالة، ولا بد أن نشكر الزميلة لصرها، وأمانتها، وإشرافها على نفسها، والسماح للنتائج، فالمشرفان، أن يساعدنها في الإشراف،

ثم نذكرك من جديد أن المشكلة أعمق من "توتر يحتاج إلى استرخاء" وكلام من هذا.

أما التحويل لأحد المعالجين فقد سبق أن ناقشاه في نشرة **"الحضور الوضوح الجسم المسئولة: في ثقافة تسمح" بتاريخ 22-2009** وله شروطه وقواعده، أرجوك أنظر تعقيب (د. مدحت).

حالات وأحوال (الحالة: 12)

الفهد الأعرج متحزراً، والخوف من الحب -3

د . محمد على

حالة مليانة عجز وجوع لأمان وتحفز للمستقبل وما فيه، وبعد عن أى علاقة يمكن أن تربطه بآخر المريض معذور في كل ذلك.

الحالة دى تحاول أن تعيش في عالم هى خلقتة مع نفسها لنفسها، وهى بذلك متمتعة بكافة الخصوصية والإمكانيات المؤهلة لذلك: عايز حد يطبب عليه مافيش غيره هو يطبب على نفسه، عايز حد يضحك معاه هو يضحك مع نفسه، عايز يعيط، يجب، يسرح، يسافر، كل ده بيحاول يعمله مع نفسه لا أكثر.

د . يحيى:

أنصحك بأن تقرأ الخلقات كلها على بعضها من واحد إلى ستة (1-6) فقد تجد الأمور أوضح، وربما تجد الرد على تعقيبك هذا، شكراً.

د . عمرو دنيا

هل فعلا هذا المريض قام بفسخ خطوبته مرتين بالرغم من سآلة فرصه في الارتباط خوفاً من الحب وعدم قدرته على عمل علاقة بموضوع؟ أم أن للأمر احتمالات أخرى؟

د . يحيى:

نحن نصدق المرضى عادة، حتى في ما نسميه ضلالات وهلاوس، فلماذا هذا الشك هكذا؟

ثم إن هناك دائماً احتمالات أخرى.

أ . رامى عادل

الخوف من الحب، الخوف من القرب: ان ادعك تلتهم قلبى، ان يذوب بجودتك، ان اتفتت، اتفكك، ترامى اطرافي، ان اسبح لك، ان اكون لفظك، ان اربت على كتفك، ادمع لك، اتجى اسمك او حرفك، ان اتأكد انك اقرب، ان اترك لك الخبل، فلا تغضب، ان اهم بك فتهم بى دون ان يظهر برهان بى، فاذوب فى لحن ودك، واتهدج، ان نكفر.

د . يحيى:

هل تقصد يا رامى: الخوف من كل هذا؟

إن كان الأمر كذلك، فكل هذا لا يجيف لو أنه خطوة إلى أن نكون معاً من أول وجدديد.

د . مدحت منصور

أقف عند منطقة تقبيل اليد، عندما كانت أمي تجبرني أن أقبل يد جدى لأني وهو في مرض الموت كنت أشعر أن أساق لشئ كرهه اما علاقتي بتقبيل يد والدي فهي ضعيفة جدا والمرة التي صدقت فيها كانت يوم حفل كتب كتابي حيث كنت قد أغضبتة قبلها ففعلتها على الملأ بشكر وامتنان واعتذار العلاقة بيد جدى الأم تقول انظروا أيها الملأ أنا أحسنت التربية وبيد أبي كما أسلفت الثالثة تقبيل يد الأستاذ، تعمدت ألا أرجع للنص، دائما ما يصلني (سوا سوا) (مع بعض) (يجرب بيتك كده حكون قصرت معاك) (لو فهمت النقطة دى قلبك حيبقى كبير ويساع عدلى والبننت وأمك ويساعني) فأنت حين تقبل يد الأستاذ لا عن احترام ولا عن تبجيل مع أن كل هذا موجود بزياده ولكن تشعر به يغمرك بكل ما أسلفت بين القوسين مع (خد حقك مني ومن الناس ومن الدنيا) (أنا أحترمك) (أحترم وجودك) وما الأبوة غير هذا أو أكثر من هذا وأشعر أن ما أسلفت يكشفني أمام أولادى لأني أحاول ولكي لم أصل فما بالي مع الآخرين.

د. يحيى:

تقبيل اليد - عندي - له ألف معنى ومعنى، وهو ليس سلبا دائما، بل إنه في كثير من الأحيان يرتقى بالعلاقة إلى احترام محب رائع، وقد يحدث حتى بعد الممارسة الجنسية الجميلة دون خضوع أو استجداء (والأمر يحتاج إلى تفسير وتشكيل أطول، فاعذرني).

د. محمد أحمد الرخاوي

الاجراخ والسيناريو والحوار رائع والالم اكبر من كل تصور من لم يصله الم ياسين من كل الحدوثة دى يبقى ماستفدش اى حاجة

الحكاية كلها كيف يتحمل احد ان يرى كل المى دون ان يجرحني

في السواء اللى احنا كلنا بنسعى اليه (فاكر حكاية الفطرة هي الحركة المركزية الغائية اليها) مكابدة الوحدة مع الم المشاركة بمواكبة حقيقية تحدث نادرا ويظل الكدح فالمواكبة فالاختلاف فالحاجة الى ان نرى بضم النون وفتح الراء هي الرحلة التي تبدأ ولا تنتهي

لكن عندي سؤال هو هل ياسين ببدائيته المنسلخة عندما يحف هل سيكتشف الهنة الاساسية وهي ان ما يحتاجه هو اقل كثير جدا مما سياخذه زى كلنا يعنى!!!!!!!

د. يحيى:

ياه يا محمد.

أخيرا تقول كلاما مفيدا يقطبا نابضا.

أما الرد على سؤالك في آخر تعقيبك فهو:

"يجوز، ويجوز!!".

تعنتة: .. الآخرون

م. محمود مختار

ياه!!؟؟ يا دكتور يحى التعنتة دى كبيرة قوى علينا ده كل عبارة منهم تعنتة لوحدها.

سؤال يمكن مكرر بس اجابته مش واضحة بالنسبة لى. هو لازم الواحد يهضم الكلام بنسبة 100% ولا كفاية بس يبص على الحثة الجديدة دى -من الصورة- من غير تفاصيل؟

بصراحة أنا ما بستحملش اشوف منطقة جديدة من غير تفاصيل مع ان ده متعب شوية - واد أيه من التفاصيل يكون مرضى من وجهة نظر حضرتك؟

ملاحظة لاحظت اثناء القراءة أن سرعة قراءة هذه الطلقات كلما اختلفت مختلف معها وقعها على القارئ.

وبعد. دعنى استأذن حضرتك فى عمل "زووم إن" بمقدار واحد درجة لهذه الطلقات.

الائتناس برأى الآخريين ضرورة جميلة... تنظيم ... افادة... استفادة ... تواصل... فرحة... حياة.

وإثارة طمعهم خبث غى... جرم ... انانية ... بعد ... عزلة ... قبح.

وتحمل ضعفهم شرف خفى... سماح ... الم ... قوة ... جمال.

والعمل لهم ذكاء حيوى... زيادة ... انجاز ... سعادة بالغة ... رقى.

والعيش بهم نبض ثرى... التحام ... تناغم ... زيادة عزم ... طمأنينة.

والعودة إليهم سماح ذكى... حل امثل ... علاقة جديدة- مع نفس الشخص- ... مكسب غير متوقع.

والحديث عنهم مهرب كلامى ... صعوبة.

والتمحك فيهم مناورة خبيثة... هروب ... زيادة فى الم خفى ... عمى.

والاستغناء عنهم غرور جبان ... جدار لو زاد حجمه اصبح سجن ... اختناق ... موت بطئ.

والاستمرار معهم عبء رائع ... جسم هزيل ... روح قوية ... عيون مضيئة ... ابتسامة خاصة جدا جدا.

فماذا أنت فاعل:

"أيها الحى ... المتألم... المتعجل ... العاجز ...
القادر ... الإنسان..."...أحاول الإنتباه للعجز مع القدرة
لعله يدفعنى فى توازن دون عجلة للأحسن.

د. يحيى:

يا عم محمود يا أمير، هذا الـ: "زوم..إن" جديد طريف،
لكنه لا يلزمنى لو سمحت.

شاركتك "إضافتك" وفرحت بها، ورفضتها..

لقد فرحت أكثر باقتراحك تجربة قراءة الحلقات على سرعات
مختلفة فتصلنا منها معان مختلفة.

دع ما يصل يصل من الأصل، وأيضا من تقاسيمك عليها.

أهلا بك دائما هكذا.

أجمل.

وأطيب.

أ. هالة تمر

لقد حاورت الكلمات عقلى، ولامست إحساسى، وحزكت ما
حزكت، وأوقفنى سؤالكم "فماذا أنت فاعل؟"، فتزدد صدى
السؤال "فماذا نحن فاعلون؟".

د. يحيى:

نحن "نفعل" فعلا "ما نفعله".

الحمد لله

أ. رامى عادل

لا تتركنى وحدى، فقد اضعت عمرى من اجل ان اقبلك، او
الفاك، فلاداعى لان تقتلى براءتك، ولا داعى للسماح بالهمس
بان يتسلل لطيات صدورنا يعبث بالرباط، فقد تكون بعيدا
قريبا، قد تكون وقد تكون، انت وحدك القادر على تحويل
الصراخ الى نعومه حانيه دافئه، لكن لا تغرك الامانى، فليله
فى خلقه شؤون

د. يحيى:

وبه نستعين.

أ. محمود سعد

معتزض: معترض على تسمية تلك الأبيات بالحكمة.

د. يحيى:

سمها كما تشاء.

أ. محمود سعد

نشر تلك الحكم بين الحين والآخر أمر جيد، وبرغم إعتراضى على التسمية، وذلك لما فيها من السهولة والمباشرة .

د. يحيى:

ربنا يسهل.

ويجعلها فعلا "سهلة"، و"مباشرة".

يا ليت.

د. محمد على

أرى أن من ينزل إلى الناس ويخالطهم ويقبل خيرهم وشرهم وسرهم ونجواهم هو الفائز بوجوده.

د. يحيى:

صحيح.

تعنتة: هل أنت مثقف؟

أ. هاله نمر

الرسالة الأهم في التعنتة هي أن كل البشر حاملوا ثقافة، وأن من لا ينتبه منا لذلك فلينتبه، أمّا قضية المصطلحات من وجهة نظرى فهي تقع على هامش تلك الرسالة:

• التورط في مدّ اليد على كلمات عرّفت وتم التعارف والاتفاق عليها بما تناسب فئة من حاملى الثقافة - لها إلى جانب وعيها بموروثات جماعتها الفكرية الأقدم دور ريادى وإتساع معرفى متخطى لزمانها ومكانها- والدعوة إلى إدخال جميع حاملى الثقافة تحت ذلك العنوان، يعد من وجهة نظرى تضيقاً لاحتمالات اصطلاحية أخرى قد تكون أكثر مناسبة لهم؛ وهذه الدعوة تعطى إجماءً بأن كلمة "مثقف" لها من الوزن والقيمة ما لا يوازي غيرها من الاحتمالات، مما يجعلنا نحتّمى في عباءة المثقف "إنّاه" وإسقاطاته على العالم (ليه نفتل منه لغيره؟)

• لا يعنى حديثى أنّى أدعو إلى التجمد عند ما تم الاتفاق عليه، ولكن في هذا المقام لم تصلنى ضرورة نحت مصطلحات جديدة أو إعادة تطويع المصطلحات القائمة لإيصال الرسالة.

• ولذلك لا أوافق على اقتراحات "الذهنى" و"المعقلن"، بالإضافة إلى أن المثقف (غير الهاوى بالطبع) ليس ذهن أو عقلاً متفجراً ومبدعاً وريادى فقط، بل وجود فاعل ومحرك.

• أمّا جميع من حمل ثقافة لا تكف عن التشكّل، تحرك بها وحركها، ساهم في إنتاجها وإبداعها ونقلها والحفاظ عليها

حيّة مستمرة نابضة، هم في كل ذلك الغضاء الحاضر الأقدم والأوسع الذي لا يستأهل حبسه في مصطلحات، أو إلباسه مصطلحات جاهزة قد تضيق عليه أو تتنافر معه، فتشوّه خصوصيته وتفزّده .

د. يحيى:

هذه إضافة أدعو الأصدقاء للنظر فيها بحدية مع تساؤلاتي الشخصية عن ما تقصدينه بتعبيرك "غير الهاوي".

وأيضاً لم أستطع أن أحدد هذا الدور الإيجابي "متفجر"، "مبدع"، "ريادي"، "فاعل"، "محرّك" .. يا ترى من تقصدين به؟ أي نوع من المثقفين؟

أ. هاله نمر

تعليق آخر على سؤالكم: ماذا يفعل الشخص العادي وهو يتلقى المعنيين متداخلين دون تمييز؟

أرى أن سؤالكم نابع من عقلية ولسان حال مثقف (من الصفوة) يشغله ويتحداه هذا النوع من القضايا الذهنية الخلاقية، وليس من عقلية واهتمام عموم حاملي الثقافة التي لا أعتقد أن تلك التساؤلات تدخل في حيز دنياهم التي تنبض بقضايا ولغات أخرى مختلفة، وفي الأغلب أن لهم في قاموسهم المفهرس كلمات يشيرون علينا بها، نحن أبناء المعارف المنظمة.

د. يحيى:

أوافق على عدم تمييز كلمة مثقف بأفضلية خاصة في ذاتها، لكنني أرفض أن يحكرها صفوة غامضة بطريقتهم التي يختصون أنفسهم بها لتحقيق أغراضهم التي يمدونها هم، دوننا.

ثم إنني لم أفهم هل تعتبريني شخصياً من الصفوة المثقفة، أم أنني أمثل ناسي؟ ثقافتني؟

من هم؟

ما هي؟

ملاحظات على الأعلام والتقااسيم

د. أميمة رفعت

الخلق، الوجود، الموت:

نقد الخلم (20) وملاحظات أخرى

د. يحيى:

فضلنا أن تحل د. أميمة ناقدة جادة في أي يوم إنثنين بدلا من "إبداعي الخاص".

حوار/ بريد الجمعة 2009/4/10

د. نعمات على

أرجو أن تستمر حضرتك في كتابة الهوامش الجانبية، هي بالنسبة لي مفيدة جداً.

عندما قرأت تعليق د. ناجي عن كيف يستمر المريض مع دكتور صغير قليل الخبرة، أحست بالمسئولية، ثم الفشل، ثم تراجعت عن ذلك، وقلت ممكن أسمح لنفسى بالخطأ المشروط لوقت معين، لا أعرف إذا كان هذا نمواً أم تراجع.

د. يحيى:

لا شروط للتعلم إلا الاستمرار والإشراف والتغيير.

والخطأ وارد من الكبير والصغير على حد سواء.

أ. إسراء فاروق

إذا كان هناك قدر ليس بقليل من الخيال هل هذا يعوق نمو العلاقة العلاجية.

د. يحيى:

ليس بالضرورة

الخيال - في رأيي - واقع آخر.

أ. إسراء فاروق

ماذا يمكن أن يقول "الخيال" في العلاقة العلاجية؟

د. يحيى:

يقول أشياء كثيرة، مفيدة أغلبها، مع التنبيه ألا يختلط بالكذب المباشر أو التلفيق.

د. عمرو دنيا

نعم يا دكتور يحيى هوامش على المتن فكرة جيدة وبرجاء تكرارها فهي تضيف لي الكثير كما توضح بعض ما هو غامض.

د. يحيى:

ربنا يسهل.

يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة: "أبدا"...

أ. رامى عادل

مش عارف اقولك ايه، لكن بالقصه نبض بالمنزل ونبض

بالشارع، وناس طبيون من زمن الخليقة الجميله او جامع السلطان حسن، وكل خطوه في الطريق تجيبني، تريخي، تلومني، اين هي الزوجه؟ واين الرجل؟ وكل منهما لا يجد الاخر. والنادل النحيل المتعاطف، والشارع الفارغ، المتعاطم، وحلته الرمادية المتزله، والمقهى الفاضي الا منه. والسريير المتهالك، ونبرات الزمن، واطيافه، ان الوقت يسرقنا كالحلم اثناءك يا ابدأ.

د. يحيى:

أبدأ

د. محمد على

الهمة-الصبر-الفرقة - الحزن - الثبات - البراءة - المثابرة - الهدف - الأنف - العزة.

د. يحيى:

ياه!!

م. محمود مختار

تمنيت لو لم أقرأ هذه القصة - مع اني قرأتها مرارا وتكرارا- بدون ذكر اسباب.

ولكن سؤال مهم جدا بالنسبة لي هل هما كانوا قريبين من بعض في الأول ولا لأ؟

لم أقتنع باقترابهم في الفقرة 1 واصابني الألم عندما تأكد البعد في العبارة "ولم تلاحظ هذه المرة أيضا أن عينيه اغرورقتا بالدموع".

ازاي بمرور الزمن الناس الى عايشين مع بعض يزيد بعدهم بالطريقة دي؟

د. يحيى:

إيش عَرَفِي؟

هذه "قصة قصيرة"!

يوم إبداع، الشخصي: عن الإبداع والرمز والفن والثورة والحياة - 2

أ. علاء عبد الهادي

معتزض: عبارات مختصرة ذات معاني ثريه بعضها غامض، يمكن أن تأخذ منها:

أرى أن الفنان أعمق المآ من الجنون، فالفنان يحاول جاهدا أن يعمل تنظيم وترتيب ما بداخله من عمليات معرفيه

بشكل يخدم الواقع في حين أرى أن المجنون لا يبذل ذلك المجهود مما يجعله أكثر اغترابا من الفنان.

د. يحيى:

لست معك تماما.

المجنون قد يبدو أقل ألما من فرط ألمه الداخلى

أما المبدع فقد يخف ألمه بعد أن ينجح في تشكيل إبداعه.

المجنون الذى يفشل أن يتشكل في تنظيم جديد يظل يجز الألم في وعيه الداخلى مثل الزجاج المكسور، فيتمادى نزفه الداخلى ونحن نتهمه بالتفسخ أو اللامبالاة.

أ. علاء عبد الهادى

إذن الفن لا يحل المشاكل ولا يحترم الواقع

د. يحيى:

ليس هكذا تماما، ليس هكذا!!.

ما أردت توصيله هو أن الفن، في غالب أحواله هو تخطيط لواقع قادم، حتى وإن كان إجهاضا لحظيا اضطراريا.

السبت 18-04-2009

596- أولاً رؤية غامضة، وسط كومة قش مشبودة!!

تعتة

هل هذا وقته يا أبا يحيى؟ هل نحن ناقصون؟

منذ أكثر من عام، كلمتني إحدى مذيعات الأوربت، وطلبت مني الاشتراك في برنامج عن ظاهرة استشرت في الغرب حتى شغلت عشرات الملايين، وأسعدت منهم الكثيرين، (كما يقولون)، ظاهرة اسمها "السر"، وتعبت المذيعه حين أخبرتها أنني جاهل لا أعرف عنها شيئاً، فأخبرتني أن تم كتاب، وأن تم فيلماً، وأن الدنيا تضرب قلب حول هذا أو ذاك، فطلبت منها أن تمدني ببعض ذلك إن كانت مصرة على مشاركتي، ففعلت، وشاهدت الفيلم، وتعبت لترجمة عليه وقد أدخلت أحاديث شريفة، وآيات قرآنية بلا حصر في نص الحوار والشرح،... قبلت ما قبلت مما قرأت وشاهدت، ورفضت ما رفضت، ووجدت وراء هذا وذاك ما يحتاج رأياً ونقداً بشكل ما، وكتبت في موقعي www.rakhawy.org منذ حوالي عام كامل أربع نشرات متتالية عن الظاهرة، وطلبت من المذيعه الفاضلة أن تقرأها أولاً حتى لا تفاجأ بأرائي التي قد لا تسرها، ويبدو أنها قرأتها، وصدق ظني، ولم تتصل حتى الآن، فنسيت الموضوع.

في العدد الأسبوعي من دستور الأربعاء 11 مارس 2009، فوجئت بأن رئيس التحرير، صديقي عن بعد، الذي أنصتني أني أعرف حماسه، وثورته، وطفولته، وغضباته، وسخطه، وأخطاه، فوجئت به يكتب عن هذه الظاهرة، ويعتبر أننا مصابون بالفصام لرفضنا .. المتصلب الاقتناع أو التعامل مع فكرة أو رؤية ينتجها الغرب" إلخ، أفوت لك يا أبا يحيى استعمال كلمة "الفصام" هذا الاستعمال الخائب، لأن كثيراً من زملائنا يحذون حذوك، أو لعلك أنت الذي حذوت حذوهم، لكن الذي لم أستطع أن أفوته هو تعرضك لظاهرة بهذا الالتباس، ونشرها بهذا الحماس، وكأنك نسيت من تخاطب، ومتى.

أنا لا أنكر أن في عمق هذه الظاهرة فكرة تستحق النظر، بل ربما تكون حقيقة حياتية جيدة بشكل ما، حتى أنني عنونت مجموعة مقالاتي حولها بعنوان يقول: "حبة لؤلؤ وسط كومة قش"، وقد فكرت أن أرسلها لك لتتصرف فيها إن رأيت

صلاحياتها للنشر كاملة، وليست مجرد تعتمة، لكنني عدلت حتى لا أشغل الناس - ناسنا بالذات، خاصة في وقتنا هذا - بظاهرة لن يلتقطون منها إلا وجهها السلبي كالعادة، استعجالا للحصول على مكاسب سريعة، مادية جدا، لذيدة جدا جدا، وسريعة خالص، وخلص، لا أظن أن فينا الآن - إلا نادرا - من يريد أن يبذل جهدا كافيا في البحث عن اللؤلؤة الجوهر في علاقتنا مع الكون الأعظم كدحا إلى وجه الحق تعالى، الذي سوف يغلب هو أن يقنع الجميع بجيالات تراقص على لمعة الضوء على أعواد القش، فيتمددون فوقها تحت شمس الانتظار الكسول،

هل نحن ناقصون يا رجل؟ الآن؟

الشيء بالشيء يذكر: بين الخين والخين أشارك في مناقشة على فضائية ما ظاهرة العلاج غير التقليدي، ومنه إخراج الجان، وأبحث لها عن تفسير ما.

في إحدى هذه المرات، راج (دكتور!) صيدلي يحكى عن خبراته حتى زعم أنه قادر على التفاهم مع الجان لتحريك السحاب، وإثارة الرياح .إخ، فطلبت منه طلبا أقل من ذلك بكثير، وهو أن يطلب من أصدقائه الجان أن ترجع إسرائيل إلى حدود 1967، (وليس 1948 حتى لا نرهق الجان) - وملعون أبو خريطة الطريق على معاهدة السلام - وهذا أضعف السلام، ووعدته أنني لن أطلب منهم أن يلقونهم في البحر، لانهم غالبا سوف يتروكون الأرض بأنفسهم لأصحابها من الجان والبشر.

هل هذا وقته يا أبا يحيى؟ لماذا؟ لماذا الآن بالله عليك؟ هل أطلب منك أن تستلمهم قانون "الذب"، فتجذب لنا عدة مليارات نشترى بها خبزا، أو نصحح بها التعليم؟

أختم بمقتطف من مقالك حتى لا يحسب الناس أنك لست آخذاً بالك، تقول بعد أن أشرت إلى بعض التشابه بين هذه الظاهرة وبين الدعاء وبعض ما ورد في قرآننا الكريم، **"..ستقول لي: ولماذا لا نعود للقرآن إذن؟ أجيبك يا ريت تعود يا سدي، لكن لا مشكلة في الاستفادة من نص دنيوي وعتاء إنساني وفكر علمي مادام شرح على متن مفهوم قرآني، ومتى عرضنا أفكار هذا الكتاب على ثقافتنا فس نجد فيها كثيرا منه."**

بل توجد ألف مشكلة، ثم إن ما قيل ويقال حول هذا "السر" ليس فكرا علميا، مع أنني لا أقيس نفع الناس بعلم مغلق، له كهنة مغتربون، الذي يريد أن يتناول هذه الظاهرة سوف يجد نفسه في مجال توسيع مناهج المعرفة، والبحث عن وسائل أحدث لتوثيق علاقتنا بهارمونية الكون الأعظم إلى وجه الحق تعالى، كشفاء، ومعرفة، وإبداعا.

وإن شئت - أو شئتم - التفاصيل، فلنا عودة.

الأعداد 19-04-2009

597-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (44)

العلاقة بالآخر: بين الواقع والحركة والزمن

أ.علاء عبد الهادي: الحالة اللي أنا حاقدما هي قريبة من الحالة اللي إتشرت من حالات إشراف القصر العيني اللي هي حالة الدكتور ياسين

د.مجيى الرخاوى: أخر حاله؟

أ.علاء عبد الهادي: أه، اللي هي عن الحذر من "تسرب الوقت"، هو عيان عنده 35 سنة شغال في شركة، التاني من ثلاثة، أعزب، هو دخل المستشفى هنا من سنة وشهرين كان داخل بأعراض ضلالت مراقبه وضلالت إشارة، وساب الشغل عشان الناس في الشغل بتشاور عليه وكده، وكانت الحالة شديدة لدرجة إنه كان حابس نفسه في غرفه وقافل النور وحاطط بلاستر في كل مكان، وبيقفل أى خرم في المكان يتصور إنه ممكن يتشاف منه

د.مجيى الرخاوى: قعد في المستشفى قد إيه؟

أ.علاء عبد الهادي: ثلاث أسابيع وخرج، وهو بيتابع معايا بقاله سنه، وماشى كويس يعنى، بس بيتابع مش بانتظام هو كان انفصل من الشغل اللي هو كان عامل فيه مشاكل واشتغلت معاه إنه يرجع الشغل ورجع الشغل، وبعدين اشتغل في شغل تاني نفس الوظيفة

د.مجيى الرخاوى: بتشوفه في المستشفى؟

أ.علاء عبد الهادي: لأه باشوفه في العيادة، وهو لما إشتغل رجع كويس، وكمل خد دلوقتي في شغله، هو التاريخ العائلي بتاعه سلى

د.مجيى الرخاوى: بياخذ دواء؟

أ.علاء عبد الهادي: أيوه، طبعا، بياخذ دواء، الدواء قلّ دلوقتي لقرص إستلاسيل واحد، وقرص أكينيتون، وقرص تجريتول.

د.مجيى: إيه المشكلة بقي؟

أ. علاء: هي مشكلتي معاه إن هو سنه 35 سنة، وبعد مارجع الشغل ابتديت أزقه في سكة الجواز لقيت إن كل ما أزقه في الاتجاه ده فيه حاجتين بيحصلو: **يا إما** الأعراض ترجع تاني ويرجع يتصل بيا ويقول لي على فكرة أنا حصل كذا كذا والأعراض رجعت وحاسس إن الناس بتراقبني دلوقتي، **يا إما** الحاجة الثانية إن هو يسبني فترة شهر وبعدين يرجع تاني، في آخر جلسه قلت له: "على فكرة أنا نفسي يعني إنك تتعب تاني، وحتى تسبب الشغل أحسن من الوقفة اللي إات واقفها دلوقتي"، كل اللي هو بيعمله دلوقتي إنه هو رايح الشغل وجاي من الشغل

د. يحيى الرخاوي: إنت قلت حاجة مهمة دلوقتي، قلت إنك بتنزهه على "الوقفة" بشكل حاسم، بتقول له إنت لو تعبت وسيبت الشغل يمكن أحسن من اللي إحنا فيه، مش كده؟

أ. علاء عبد الهادي: أيوه أحسن من الوقفة اللي انت واقفها دلوقتي

د. يحيى الرخاوي: "الوقفة" دي كلمة مهمة قوى.

أ. علاء عبد الهادي: أيوه الوقفة، لقيته بيقول لي: أنا عندي مشكلة في إن أعمل علاقة بأي حد، خصوصاً واحدة، وبعدها زنقني في حته إنى أنا أختارله واحده، بيقولني إنى أشوف له واحده وكلام من ده، قلت له لأه ده ماينفعش.

هو عايش مع والدته وأخته دلوقتي وأخوه متجوز بعيد عنهم، جيب والدته وأخته العيادة وقعدت معاهم وكلمتهم في الموضوع، وشاورت على سنه وهو داخل على الأربعين بعد كام سنة وكده، وخصوصاً يعني إن حالتهم المادية مرتاحه، لقيت والدته مش متحمسه خالص في كلامها، والعيان كان شايف النقطة ديه، حتى بيقول لي إن والدتي بتقول لي تتجوز ماتجوزش، مش فارقه معاهم، حسيت يعني إنه زى ما يكون إن والدته راضية عن الوضع ده ومش عاوزاه يتجوز، وهو نفسه قال لي على الملحوظه دي، قال والدتي عاوزاني أفضل قاعد معاهم، أخته عندها 26 سنة برضه مش متجوزه وقاعده معاهم في نفس الشقة

د. يحيى الرخاوي: أخته بتشتغل؟

أ. علاء عبد الهادي: أخته بدأت في الفترة الأخيرة تأخذ كورسات لمدة 6 أشهر متواصله يعني تطلع من "كورس" تاخذ "كورس تاني" وشاغله نفسها بالحكاية دي.

د. يحيى الرخاوي: خلصت إيه؟

أ. علاء عبد الهادي: مخلصه حاجه زى كلية حاسبات ومعلومات، حاجه زى كده، هو التعب كان له علاقة شوية بوالده، هوّه كان مرتبط قوى بوالده، وبعد ما والده إتوفى تعب

د. يحيى الرخاوي: اتوفى إمتى؟

أ. علاء عبد الهادي: إتوفى والده قبل ما يدخل المستشفى جوال 4 او 5 اشهر، هو نفسه يقول التعب مرتبط بوالدى لأن والدى هو الوحيد اللي كان ساندني، وهو بيكرر الحكاية دي عن دعم والده وبتده طول الوقت، رابط التعب بوفاة والده، وفي نفس الوقت بياكد إن التعب كان موجود شوية اثناء والده ما كان عايش، أنا لقيت نفسي مختار بعد ما قرأيت الحالة بتاعة د. ياسمين، بتاعة إمبراح: ياترى هل أنا أكمل زق في سكة الجواز؟ ولو حايشى ويسيبني أول ما أضغط؟ ولا أرجع أرضى بموقفه وما اكملش واسيبه واقف مكانه مادام مفيش أعراض؟

د. يحيى الرخاوي: أنا أشكرك جداً علشان ربطت بين حالتك دي، وبين الكلام اللي إحنا بنكتبه في النشرة، ربطت حالتك مع حالة د. ياسمين، ربط علمي جيد، وقلت الحدوته ببساطة، وفي نفس الوقت اتخذت موقف علاجي مسئول، ومتوازن، بس برضه فيه وجه شبه مع حالة تانية بنشرها في باب تاني، هي حالة: **الفهد الأعرج وصعوبة العلاقة** (حالات وأحوال) دي ظهرت في النشرة برضه، هي الحالة لسه ماكملتشي، فاضل حلقتين النهارده وبكره، يعني الحلقة الخامسة والسادسة، لما حاتقراهم حاتلقينا بناقش نفس الموضوع اللي هو موضوع **صعوبة العلاقات البشرية**، مع بعضنا هل هي ممكنة بمعنى يليق بالبشر!!

هو "كائن بشرى" يعني إيه؟ قلنا يعني: كائن حي راقي، له "وعى"، "ووعى بالوعى"، وده حاصل في حضور واحد أو واحد زيه، يعني "أخر" له نفس المواصفات: له "وعى" "ووعى بالوعى"، كلام صعب جداً، الله!! طب حانعمل إيه؟ ما أنا قلت لكم إن أنا شاكك ان العلاقة الحيوانية فيها المستوى ده، يجوز فيها مستويات رائعة من التواصل مانعرفهاش، بس يعني اللي بيوصل لى بيخلينى أشك، حتى لما باشوف حمام بيغازل بعضه وبتاع، هو بيعمل كده على قد ما يكفل المهمة، وبعدين كل من هو في حالة، الظاهر بقى إن إحنا فتحنا ملف العلاقات البشرية، وباين إن مالهاش حل جاهز واضح يعني، ما جراش حاجة، ما هو زيها زى الحاجات الصعبة التانية، **الخرية، والعدل والكلام ده،**

فإنت دلوقتى في الممارسة العملية بقى تروح باصص على شىء، إنت شايف إنه صح أو في الإتجاه الصح، وفي نفس الوقت شايف واقع حواليك مش هو، تروح محتاس لأنك لازم تاخذ قرار، إنت والعيان بتاعك في حالة معينة بتساعدنا، انت تقدر تناقش موضوع "العلاقة بين البشر" نظرياً زى ما انت عايز، تقدر تكتب عشر كتب، إكتب زى ما انت عاوز، أما لما ييجى عندك عيان محدد، عمره 35 سنة ودخل مستشفى، وشيزوفرينيا وكلام من ده، تلاقى نفسك، يعني لازم تتخذ قرار، تعمل إيه؟ أظن في نشرة النهارده وبكره الحلقة الخامسة والسادسة بتاعة قصر العيني، مكتوب اقتراح تعمل إيه، أعتقد مكتوب

تعمل إيه في سطر ولأ اثنين: **إنك إنت تقبل الواقع، أى واقع، اغتراب ماشى، تلصيم ماشى، رشوة ماشى، كذب ماشى، صفقه ماشى، وتبتدى منئه، ودى عملية مرهقه جداً** لأن احنا لما نقعد نيغيب في الكلام نقدر نقول زى ما إحنا عاوزين، نيجى للواقع تلافينا لازم نقبل اللي موجود، بس هوا بقى فيه فرق، إنك بتقبله عشان تغيره، مش عشان تستسلم له، أنا بقيت مقتنع بالحكاية دى لدرجة إنى باناقشها مع العيانيين مباشرة حتى لو بنحكم عليهم إنهم مش حايفهموها:

أنا مثلا عملت عمله بايخة مع العيان بتاع قصر العينى اكتشفتها وانا باقرا التفريغ، كنت حاشطبها، بس سببتها مكتوبة على أساس إنى مايقاش كذاب، وباغير في الحوار اللي بينى وبين العيان، الحكاية إنى كلمت العيان الغلبان ده اللي مايفكش الخط، أو بيفك الخط يادوب يعنى، كلمته في إن العلاقة بين البشر بتعتمد على حاجتين هما **الحركة والزمن**، يعنى مش أنا باحبك وإنت بتحبى يا حلاوة، لأه، بتعتمد على **إن هل فيه حركة، في علاقتنا؟ وهل الزمن موضوع في الاعتبار؟** يعنى إذا كانت فيه حركة لأ، وإذا وكان الزمن موضوع في الإعتبار ولأ، وبأى درجة من الوعى، هى دى العلاقة البشرية الممكنة، تصور بقى لما أقول الكلام ده للعيان ده، مش أبقي غلطان؟ بس المصيبة إنى اتهاى لى إن العيان لقط اللي أنا عايز أوصله، باقول هئى دى العلاقة البشرية الممكنة، وكلمة "الممكنة" عندى يعنى تحققت، وده بناء على المبدأ اللي بادافع عنه، **"إن ماتريده هو تحقيق، طالما إنت ماشى في الطريق الصح"**، مش عارف أوصف لك أكثر من كده، بس أنا لقيت نفسى كاتبها يعنى وأنا باشرح للعيال الدكاترة زى ماياشرح لك يا ابني كده، لقيت نفسى باقول لهم في القصر: طب حانعمل إيه، حانضمن منين؟ وكنت باتكلم عن العلاقة بين العيان وبينى، كانت تقريباً موجز أو تكثيف للحدوتة اللي احنا فيها دلوقتى واحنا بنسأل: هو فيه علاقة ولا مافيش علاقة؟ هو العيان بتاع القصر ده بعد ماشتمنى وكان حاجنقنى فيضل بيننا حاجه؟ ولا مافشل حاجه؟ هو فيه حركة؟ بداية حركة؟ خصوصاً لما تقرا النهارده وبكره الحلقة الخامسة، والساعة، حاتلاقى حصل حاجات،

يبقى نرجع لخالتيك ونرد على سؤالك دلوقتى تحديداً من خلال إحترام الواقع وعزوبيه الراجل ده ووقفته، أنا يا أحمى لما بييجلى الورق الصغيره اللي بيملها أى عيان في العيادة قبل ما يدخل لى ومكتوب فيها الحالة المدنيه "متزوج" او "أعزب" وعدد افراد الأسرة وكده، أول ما الأقى واحد راجل أعزب، سنه 40، 45، 50، أستغرب، وساعات أخص خصوصاً لما الأقى عيلته فيها فصام، ولا حاجات جامدة من بتاعتنا دى، واسأله يقول لى: الظروف، وساعات الواحد من دول يحمى نفسه من عمل علاقة بالعجز الجنسي، أو يتصور كده، أو يستعمل العادة السرية تبعده أول بأول، مع إن الوظيفة التواصلية للغريزة الجنسية هى **يا إما تكلمة جملة مفيدة، يا إما فتح كلام**، حتى لو ما تمتش بالممارسة الفعلية.

نيجي بقى لعلاقة العيان بتاعك ده بأمه وأخته: فيه عُرف في بلدنا، لازم ناخده في الاعتبار، العرف ده بيقول إن الواد ما دام أخته كبرت وما اتجوزتشي يبقى هوّه لازم يستني، وأمه تبقى جواها إن ده بديهي، لازم مايتجوزشي إلا لما يطمئن على أخته، وإنت ناصح، صنايعي ناصح، لاحظت علاقته بأمه وإنها مريحة، مش ضروري نقول إن هي السبب، بس جواها يمكن بيقول: أهه قاعد، من ناحية برعى اخته بعد موت أبوه، ومن ناحية أهو ابني لسه بتاعى، وأهو ضل راجل، الحالة بصراحة صعبة، اللي إنت عملته معاه ده مغامرة جيدة، إنك إنت من كتر ما انت خلص وشايف رحمت مقترح عليه "يعنيا بقى" يمكن يتحرك، قلت الوقفه كده لأه بقى، زى مايكون إنت مارضتيتش له الانسحاب والرضا السلي، ده ساعات بنسميه، **"تكيف على مستوى أدنى"** adaptation at a lower level يعنى أكتفى إنى أركز على شغلى ومع نفسى ومع الواقع الناشف، ومع القرش، من غير ما أعمل أى علاقة، مش معنى كده إن اللي اتجوزوا بقوا بى آدمين تمام التمام، وعاملين علاقة، ووعى بالوعى وكلام من ده، لأه طبعا، اللي اتجوزوا حلال عليهم على أى مستوى، مادام ما جاهمشي أيها مرض، ولا جُمُ ناحيتك، يمكن انت عملت كده يا بنى واتحسنت عشان إنت مش متجوز، فانت يستحسن تتجوز بقى بسرعة عشان تسبب الراجل في حاله وماتسألشى السؤال البايع ده، وتنسى مسألة "علاقة" و"حركة" وكلام من ده، يعنى انت سألت سؤال إنسانى جيد، ومش عاجبك نوع خفانته ده، وإنه يادوب بقى رايح الشغل جاى من الشغل، وأمه بتتمشى على الوقفة دى وزى ما تكون فرحانة بيها، ويمكن أخته برضه، خد ما ربنا يسهل لها، ما يمكن هو عايز ده، صحيح هو اتكسر، يعنى مش عايز كده قوى، إحنا عندنا أماره إنه مش عايز بدليل إنه اتكسر، نرجع بقى نشوف حاجة كويسة في علاقتكم، هي الزمن والحركة، عامل علاقة بيك، وهو منتظم تقريبا لمدة طويلة زى ما بتقول، وانت مستحمل وعايزه يتحرك، وبتتحرك معاه، هؤا بقى له معاك قد إيه؟

أ.علاء عبد الهادى: سنة تقريبا

د.يحيى الرخاوى: حاجة عظيمة، تقدر يعنى تشوف هو بيعمل معاك انت **علاقته فيها "حركة و"زمن"**؟ ولا علاقة زى علاقته بأمه وأخته؟ إذا كانت علاقته معاك زى علاقته بأمه يعنى اعتماديه وتريجه حاتبقى زيك زيهم، أما إذا كانت علاقة فيها القلق بتاعك ده، انك انت من كتر حبك له بتقول له اتحرك إنشالله تسببني، إنشالله تعبا، يبقى دى حاجة تانية، يبقى بقى المسألة متروكه لتطور العلاقة معاك انت، بعد سنه لك حق تقف، تقول هو أنا باعمل أيه؟ هو أنا زى زى أمه وأهو قدامى رايح جاى الشغل وخلص؟ يبقى المطلوب إنك تحليك واخذ بالك من علاقتك انت بيه، لأن هي دى اللي تقدر تشتغل فيها، إنت ماتقدرش تشتغل قوى مع علاقته بأمه ولا بأخته،

وبعدين حاقول حاجة بقى باحجة، هي هؤا اللي باقولها كل مرة وأنا محرج: يعنى هو انت عامل إيه في الحكاية دى، يا

ترى عامل علاقة من اللي احنا عمالين نقول ونعيد فيها حتى مع زملائك، حتى معايا، أنا مش عايزك تجاوب على الأسئلة دى، بس تحطها في الاعتبار عشان ماتبالغشى، ما هو انت عشان تحرك عيانك في الاتجاه اللي أنت عايزه، إنت نفسك لازم تتحرك في نفس الاتجاه، وهو اتجاه شديد الصعوبة زى ما انت شايف،

يمكن احنا غلطانين إن أحنا نفتح الباب ده بالصراحة دى قوى كده .

يمكن مسألة العلاقة بين البشر حاتحل أتوماتيكي مع الزمن، مع مزيد من تطور الإنسان، أو انشا الله ما تطور، وعلى فكره كثير من الإبداع اللي أنا بقراه بيشتغل في المنطقة دى، قصدى الإبداع اللي بحق وحقيق، بيغوط ويواجه التحديات دى، هؤا الإبداع مايعرضشى حلول، هؤا بيقلب، تمام زى ما العيانين بيقلبونا، تبص تلاقى نفسك في المنطقة دى. فيبدو مادام اعترفنا إن المنطقة دى، بهذه الأهمية، وإنها فجّه لسه تحت البحث والتشكيل، وماهياش جدول ضرب "صح" و"غلط"، يبقى نجتهد ونحاول، ونقبل أى محطة، نريح فيها، ونرجع نحاول من أول وجديد، مانبطلشى.

لكن حكاية إنك تعزم عليه إنه يعيا، خلى بالك، دى حكاية مش سهلة، أظن إنك مش قصدك إنه يتكسر، قصدك بس يرفض الوقفة، أصل يا ابني لو اتكسر تاني ماחדش يضمن حايصلح أوحش ولا أحسن، فخليك واحدة واحدة، وربنا يسهّل.

الإثنين 20-04-2009

598 - بدأ من إبداء الخيام

مقدمة :

يستضيف هذا الباب اليوم بعض لمحات من نقد الدكتورة أميمة رفعت لأحلام فترة النقاهة محفوظ، مع إشارة للتقاسيم، ونكرر أملنا في أن تُواصل، ثم تُراجع، بعد ما يكتمل نشر التقاسيم، فيكون التجوال بين مفردات العمل كله ممكناً، ومثرياً، وربما يرد على تساؤلها في نهاية نقدها اليوم عن ما إذا كانت ثمرة قيمة واحدة عن الخلق والحياة والموت تجمع كل هذا العمل معاً.

ملاحظات على الأحلام والتقاسيم

الخلق، الوجود، الموت

د. أميمة رفعت

الحلم (20)

هذا الحلم يتناغم ويندمج فيه الشكل والإسلوب مع الموضوع واحتوى لدرجة تصل إلى ذوبان أحدهما في الآخر. وعند التعليق عليه يجد المعلق صعوبة كبيرة في التقاط طرف الخيط الذي يبدأ منه، ولذلك فقد قررت أن أبدأ بإنطباعاتي الأولية عنه وإنطباعاتي أيضاً عن قراءة الرخاوي النقدية له لعلها تقودني تلقائياً إلى ما رأيت فيه دون اللجوء إلى تقسيمه إلى شكل ومضمون.

في كل مرة اقرا الأحلام أنجذب إلى هذا الحلم وكان به مغناطيساً. أقرأه ثم أخطاه برغم أو بسبب التأثير الغامض الذي يتركه في نفسي. وأخيراً قررت الوقوف أمامه بدلاً من الهروب من غموضه المثير. وعند رجوعي إلى قراءة الرخاوي له ثم قراءتي الأولى، لفتت إنتباهي مفردات بعينها وصلت لنا معاً وربما تكون قد وصلت إلى كل قارئ لهذا الحلم، وتتلخص هذه المفردات في: (البداية الجديدة) والتي وصلتني أيضاً بمعنى الولادة، الحوار والتفاعل بين الأرض والسماء، تغير حالة الهلال، تبادل الحال بين النور والظلام وأخيراً عرئ الراوي وصاحبته في الماء وقد رآه الرخاوي أقرب إلى تعرية الحقيقة ورأيته ولادة لإنسان عار وعلى حقيقته وكأنه يتحدث عن آدم وحواء ...

وكنت كلما قرأت الحلم أجد نفسي أبحث عن الفتاة التي ترافق الراوى فلا أجدها ومع ذلك اطمئن وأثق في وجودها، حتى صممت أن أعرف من أين يأتي هذا الشعور الغريب فحللت أسلوب النص ووجدت كما ذكرت في ملاحظاتي السابقة أنها ربما تكون ذات محفوظ الأنثوية!!!

ولكن برغم إعجابي الشديد وتعجبي من قدرة محفوظ على التجول بين مستويات وعيه وبين ذواته كما قال الرخاوى، إلا أنه يزداد عجبى وتعظم دهشتى عند التفكير بأنه يستطيع التقاط ذاته الأنثوية بالذات (هكذا بعيدا عن أى ذات أخرى) بهذه السهولة. جعلتني هذه الفكرة أتساءل: هل نتحدث هنا عن ذات "مفوظ" أم عن ذات "الراوى"؟!

وهنا برز لدى تساؤل آخر؛ فدائما ما يصلني الراوى في "الأحلام" بلا ملامح واضحة. فعله في الغالب ناقص أو غائب، وردود أفعاله ضعيفة وبعيدة وغير مكتملة. وبرغم وجوده كراوى في كل أحداث الأحلام إلا أن الأحداث والشخصيات الأخرى تطفى على وجوده، اللهم إلا ما يصلنا من مشاعره وهى عادة قوية ولولاها ما تواصلنا مع وجوده في الحلم. وكنت أصف في كل مرة هذا الوجود الضبابي بأنه "سلبية" أو "تلقى سلبى" والحقيقة أننى لم أكن مرتاحة تماما لهذا الوصف.. فهناك ما هو أعمق من ذلك، ما هو إذن؟ السبب في هذه الضبابية في إعتقادى هو طبيعة الحلم. فالحلم يرى في الحلم نفسه ويشعر بها جيدا ولكنه لا يرى تفاصيل هذه النفس، فهى ليست بالتحديد نفسه التى يشعر بها في مستويات وعيه أثناء اليقظة، ولكنها تلك النفس التى تبرز له من داخله من مستويات أعمق كثيرا بذواتها المختلفة والتى ربما يستجيب عليه الوصول إليها فى يقظته وأثناء وعيه العادى. ولأوضح وجهة نظرى دعونا نلقى نظرة سريعة على عمل آخر من أعمال محفوظ وهو "رأيت فيما يرى النائم"، فى هذا العمل يبدأ محفوظ دائما بهذه الجملة (العنوان) قبل أن يدخل فى الحلم دلالة على أنه يروى الحلم بعد يقظته بعكس "أحلام فترة النقاهة" التى يدخل فيها مباشرة فى الحلم ولا أريد الإسترسال فى المقارنة، ولكن الراوى فى العمل الأول أقرب للشخص الحقيقى، ملاحظه أوضح وجواره أصرح وتساؤلاته وأحيانا تحليله لما رآه فى الحلم يتخلل الحلم المروى فى أكثر من موقع. فالراوى هنا مع القارىء فى نفس المستوى من وعى اليقظة ولا يوجد أى غموض أو ضبابية.

ينقلنا هذا بالتالى إلى التقاسيم.

فراوى التقاسيم واضح حاضر فاعل، وصفته أيضا بأنه أكثر إيجابية من راوى الأحلام ثم لم يعجبني هذا الوصف. أشعر براوى التقاسيم وكأنه يتحرك أمامى، يبرزه ويجسده الحوار طال أو قصر، أراه طاغيا على بقية الصورة التى تصلنى وكأنها بالألوان من شدة وضوحها.

ملاحظه لا تكمن فى ملامح وجهه ولكن فى شخصيته التى تبدو لى أحيانا خفيفة الظل أو رومانسية حالة أو ساخرة رافضة.

راوى التقاسيم شخص حاضر حتى ولو أتى بإحدى ذواته منفصلة عنه. فالتقاسيم حن يقسم على اللحن الأساسى "بعد" إخراجهم وتلحينه، وبلغه الأحلام: أحلام محفوظ نعيشها أثناء عملية الحلم ذاتها، بينما التقاسيم هي صدى التأثير الذى تركه الحلم فى نفس الرخاوى بعد روايته.

وهذا يعنى أننى كنت مخطئة فى تناول قراءة الأحلام والتقاسيم سوياً وكأن الأرضية والخلفية واحدة، مما يفسر الصعوبة التى واجهتها فى قراءتها آخر مرة على ضوء ما رأيته فى الأحلام. فمفاتيح دراسة الأحلام مستقلة تماماً - فى رأي- عن مفاتيح دراسة التقاسيم، وإن تشابهت معها أحياناً.

نرجع مرة ثانية إلى الأثنى التى صاحبت الراوى فى الحلم (20) وأجد الآن أنه من الأفضل أن أحذف كلمة الراوى تمشياً مع الفرض بأنه (ذات) تأتى من اعماق الحلم، فيكون الجزء الأثنوى معها تركيبة ذاتية هي: ذكر/ أنثى.

هذه التركيبة لا تعنى على الإطلاق نوع الجنس ذكر أو أنثى بدليل عدم وجود أى تفاعل جنسى بينهما فى الحلم على أى مستوى كما ذكرنا فى القراءة الأخيرة. وإنما هي تعنى على الأرجح النفس البشرية كرمز كوني يرمز فيه الذكر إلى قوة الحياة والأنثى إلى روحانيتها وحيويتها، أى أن هذا المركب الحيوى ذكر/ أنثى يشير إلى الوجود ذاته فى الكون...

والحلم لوحة رائعة مليئة بمفردات الكون ورموزه. وهي مرسومة على محورين أساسيين أحدهما رأسى (عمود من النور لا مثيل له) يصل الأرض بالسماء (الهلال) والآخر أفقى وهو (سطح مياه ممتد). والمحوران يمثلان أطراف الكون الأربعة أو الجهات الأربعة.

ويرسل عمود النور ويتحكم به (رجل عملاق لم تر العين مثله) وهو يرمز غالباً إلى بطل أسطوري أو إله ينشر النور فى الكون كله. فى بداية الحلم لم يكن فى الكون نور بل كانت الرؤية على ضوء (مصابيح) ولكن يظهر الهلال!!! والهلال فى الثقافات القديمة والأساطير له دلالة فى غاية الأهمية. فهو رمز للتحويل والتغير ودورة الحياة، فمع ظهوره إذن يظهر الفرحة والدهشة والتفاؤل. وتمثل الهلال فى الأساطير الإلهة الإغريقية أرتميس (هى نفسها ديانا الرومانية) الإلهة الليلية ورمز الطهارة والولادة... ولذلك نجد الأثنى فى الحلم هي التى تهتف ليلية قمرية).

ولنرجع إلى هذا الحدث ونتناوله بالترتيب: (وانساب النور على الكون رفعت على سطح الماء فهتفت "ليلة قمرية" فقلت "القارب يدعوننا" وركبنا ونحن فى غاية السرور) إنتشر النور على الكون فرفع هذه الذات على سطح الماء... تكاد لا تخلو أسطورة مهما كان مصدرها من ولادة إله جديد فى المياه (بحر أو محيط) يصعد من أعماق المياه على درفيل، أو فى قارب، أو على لوح من معدن، أو تحمله/ها فوققة (أفروديت أو فينوس) ثم تحملهم الأمواج العاتية أو ريم البحر سالمين إلى الشاطئ. ويقول "شارل كرينيه" فى كتابه المشترك مع يونج

"مقدمة إلى جوهر الأسطورة introduction à l'essence de la mythologie

(إنه ليس بالتعميم الظالم وصف الأسطورة بكشف "مصدر" أو على الأقل "جوهر" الأشياء، فعندما تتناول قصص أجيال إلهية شابة فهي تتحدث عن بداية العالم، فهذه الآلهة هي "الجوهر". كل إله جديد يعني عالم جديد يتكون). وفي الأساطير المصرية يولد الكون من الخواء والعدم، ويمثل هذا العدم سائل أو مياه فوضوية تدعى (نون) يخرج منها (رع) أولاً فيخلق نفسه ثم يستكمل باقى الخلق..

فالمياة هي رمز الخلق، هي مصدر الحياة ووسيلة للتطهر ومركز التجدد، هي الرحم التي يتكون فيه المخلوق الجديد ذكر/ أنثى، ومع المخلوق الجديد عالم جديد يتخلق. ترحب انثاه بالقمر ويقترح الذكر الصعود إلى القارب. مصاحبة القارب للهلال في لوحة الخلق هذه لهي من الصور الشائعة في الأدب القصصى والشعر والأسطورة، من ناحية لتشابه الشكل الهندسى للهلال مع نظيره القارب فيؤكد فكرة تقابل السماء والأرض ومن ناحية أخرى لتشابه وظائف الإثنين في الأسطورة، فعند السوماريين مثلاً إله القمر هو ملاح يعبر السماء بالهلال وإله المياه ملاح أيضاً ينظم الكون وهو يعبره بقاربه.

يفرح الجميع بالخلق الجديد ويناديه/هما الملاح -ربما إله المياه- (رايداك والنبي رايداك) وهما عاريان في الماء. كيف نرى هذا العري؟ المولود الجديد يولد بلا ملابس، يولد بحقيقته العارية دون أفضة تغطيه وتغيره، يولد في تلامس مباشر مع الكون ياخذ منه طاقته ويعطيه هو الآخر من طاقته. ولكن ينحسر القمر إلى هلال ثم يختفى الهلال نفسه، فيجزعاً.. تقول إيزابيل فرانكو في كتابها (أساطير وآلهة) mythes et dieux: (في الميثولوجيا المصرية إنزواء القمر تدريجياً كان مثيراً لقلق البشر إذ كانوا يرون في ذلك علامة حق متناقضة لخرصهم على ضمان كمال الكون وإستقراره، وعليه كان يتعين دائماً تعويض الدور السلبي لدورة القمر بأمال تجدد إكتماله).. وهكذا وجد المخلوق الجديد نفسه في الظلام، في فوضى الواقع تتقاذفه الأسئلة والإحتمالات وعليه أن يبحث -الذكر والأنثى - عن إجابات وحلول..

إنها قصة الخلق صاغها محفوظ في أسطر قليلة... قصة الخلق القابعة في أعماق أعماقنا، في ظلام اللاوعى الجمعى collective unconscious كما يقول يونج. لا يمكننا التواصل معها ولا رؤيتها سوى من خلال الأحلام أو الإبداع أو الجنون كما يقول الرخاوى. وهي في كل الأحوال لا تظهر أبداً إلا على شكل رموز، وما الأساطير والطقوس الدينية والتراث والفولكلور إلا (إعادة صياغة) لما في ظلمات أعماقنا على شكل صور أو رموز عليها تربطنا - بتذكرها وممارساتنا لها- جذورنا العميقة ونواة وجودنا..

يثير هذا الحلم سؤالاً هاماً، هل الأحلام هنا ذات تيمات مختلفة دمجها محفوظ ببراعة كما كنت اظن، أم هي تيمة واحدة عن الخلق والحياة والموت (الذى هو جزء من الحياة) ولكن برموز مختلفة تتكرر طوال الأحلام؟ يحتاج الرد إلى نظرة جديدة أكثر عمقا..

الثلاثاء 21-04-2009

599- "فصامى" يعلمنا: "كيف الفصام"، "دون أن ينقصم!!"

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى أو التدريبي).

(الحلقة الأولى)

هو "رشاد" (اسم مستعار) مرض، وتوقف سنة ونصف سنة عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء مريضا.

أما أنه فصامى، فقد اكتملت فيه كل محكات تشخيص الفصام في الدليل الأمريكى الرابع، وإلى درجة أقل، في التصنيف العالمى العاشر، وبشكل آخر: في التقسيم المصرى (العربى) الأول.

أما أنه رصد حركية الانفصام فوصفها بكل ما عرفت به (وما لم تعرف به!) إمراضية الفصام، فهذا ما سوف نراه سويا من واقع شكواه، وفحصه والحوار معه

أما أنه لم ينقصم، فهذا ما حدث إذ ظل محتفظا بتماسكه، واحدا صحيحا، لم يتفسخ، ولم يتبدل، ولم ينسحب تماما، ولم يفقد إرادته الخاصة التى فرض بها في نهاية المطاف قرار سفره للخارج (لأكل العيش) بمخاطرة متحدية محسوبة.

أظن أن الأمر ازداد غموضا برغم هذه المقدمة المتسجبة

فليكن

تعالوا نتابع فحص الحالة والحوار معها وننسى العنوان تماما،

(هل تستطيع بعد كل ذلك أن تنسى ألفاظ العنوان؟!)

ألم يكن من الأفضل ألا نعلنون هذه النشرة أصلا، ونعرضها، من الزوايا المختلفة، حتى نصل سويا إلى العنوان الذى يكاد يكون هو "فرض" هذه الدراسة؟

المهم: سواء صح أم لم يصح : أنه فصامي،
سواء صح أم لم يصح أنه رأى حركية الانفصام ووصفها،
بداخله وخارجه
سواء صح أم لم يصح أنه - برغم ذلك - لم ينقسم، بما حاور
وقرر وفعل
سواء صح أي من ذلك أم لم يصح، فلا يمكن أن تصل إلى ما
أريد توصيله إلا إذا :

1. نسيت تماما هذا العنوان
2. نسيت كل ما سمعته عن الفصام خاصة من العامة
والهواة (والأطباء النفسيين أيضا: غالباً)
3. تذكرت أن التقسيمات الأحدث جدا (الأمريكي الرابع،
والعالمي العاشر) تُوفّر الاتفاق (ثبات استعمال نفس اللفظ
لوصف مجموعة من السلوك المرضى: الأعراض) في حين أنها تفتقر
تماما إلى المصادقية (لا يتضمن اللفظ المستعمل نفس المضمون أو
نفس المحتوى أو نفس المعنى عند من يستعملونه: أنظر نشرة 2-
12-2007 بعنوان **"تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!"**)
4. صدقت كل (أو أغلب) ما يقوله المريض، دون الإسراع
بتكذيبه، أو اتهامه بالغموض على الأقل
5. صرت علينا حتى تنتهي حلقات العرض
6. تذكرت أننا لا نبحث عن اسم آخر (تشخيص آخر) أكثر
تلاؤما مع الحالة أو صلاحية لفهمها، وإنما نبحث في ما هو مائل
أماننا أولا، لما نحن مكلفون به (العلاج هنا) ثانيا، أو أخيرا.

ملخص الحالة :

رشاد (اسم مستعار) مرض، جاءنا مريضا يشكو، بعد أن
توقف عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء مريضا، وها نحن
نفضه لا أقل، ونحاوره، لا أكثر:

هو رجل في منتصف العمر، عمره 33 سنة، أعزب، كان يعمل
سائقا خافلة ركاب (أتوبيس)، توقف عن العمل لمدة عامين، إلا
لمدة شهر واحد، عمله في السعودية ثم عاد للانقطاع، يعيش في
حي متوسط في القاهرة، وبلده الأصلي قريبة أيضا من
القاهرة. وقد حضر بنفسه للاستشارة، وأدخل القسم الداخلي
(قسم الأمراض النفسية قصر العيني) مختارا، في نفس اليوم كان
قد أصيب بنوبة طارئة قبل ثلاث سنوات عولجت على مستوى
العيادة الخارجية، ثم نوبة أخرى منذ ستة أشهر أدخل على
إثرها القسم الداخلي وعولج وتحسن لكنه لم يعد لعمله.

كانت شكاواه التلقائية عند الدخول هذه المرة:

أنا حاسس اني متغير - انا مش فاهم انا فيا ايه، مش عارف
اوصف، حاجات غريبة، عقلي مقفول. أنا عايز اعرف الحقيقة.

أما عند سؤاله، فقد أرجع المرض إلى ثلاثة عشر سنة سابقة لشكواه تلك قائلا :

التعب ابتدا بحاجة غريبة وانا عندي 20 سنة بعد ما رفضوني في فريق الكوره، حسيت ان حى اتفتح وانشق نصفين، كل ما اتعلم حاجة، فيه مجرى بتفتح و العلم بيصب في المجرى وبتتملى . وبعد كام سنة كده، أظن سنتين، نسيت الموضوع ده .

ثم عاد يصف بداية أخرى من ثلاث سنوات ونصف

من ثلاث سنوات ونص، اما أخذت كورس الكمبيوتر حى انشق نصفين تانى. البرامج (على هيئة كلام) كانت تدخل في المجرى إلی في حى، أبتديت أحس بتعب من كل إلی حواليا. الناس كانوا بيتعبوني، الكلام كان بيتعب حى ويجيب لى صداع،

بعد ما خلصت الكورس الناس كانوا بيتكلموا عليا وموقفين لى شغلى.

ثم ألقى ذلك بوصف ما حدث لمخه من ثقب من نظرات الناس في الوقت ده، من سنتين تقريبا، كنت استقلت من الشغل وحصل لى حاجة غريبة أن حى اتخرم كذا خرم، كان بيتخرم من نظرات الناس ليا من ورايا.

ثم بداية ثالثة:

بعد سنة كنت قاعد في البيت ومستنى شغل في الكويت بس كان الموضوع مقفول،

وكنت حاسس ان حد أذيني علشان ماتجليش الشغلانة دى.

وفي مكتب التوظيف كنت حاسس ان الناس يتراقبني.

وفي نفس الوقت بدأت الهلاوس السمعية تأمر وتعلق

إبتديت في الوقت ده اسمع أصوات بتأمرني إني اعمل حاجات وبتعلق على الحاجات إلی باعملها كانت اصوات بنات وكمان كنت باحس ان الناس ممكن تسحب افكارى وای موقف كنت باعمله كان بيتذاع في التليفزيون مثلا لو كنت باتكلم مع اختي ألقى ان المذيعه تذيعها على طول.

ثم أضاف نوعا من المعاناة ندرجه عادة تحت ما يسمى : فقد حدود الذات، أو على الأقل شفافيته، جنبا إلى جنب مع ضللات الإشارة والإيذاء والاضطهاد

في الوقت ده كنت باحس ان الناس عارفة حقيقة مشكلتي وانا مش عارف حقيقة مشكلتي، كنت باروح مكتب الكمبيوتر أسألهم مين إلی عمل فيا الحاجات الغريبة دى بس هما كانوا بينكروا.

بالرغم من كل ذلك، فقد بدا متماسكا، واثقا، يقر بما يعانى، يطلب العلاج (تذكر أنه حضر وحده) بصيرته سليمة، يعترف بمرضه، ثم إنه بعد كل هذا الوضوح يصف الأمر بأنه غريب، متعذر عن الوصف:.

هو في الآخر حاجة غريبة مش عارف اوصفها إزاي .

أما شكوى أمه فقد كانت كالتى:

أول مرة أخذت بالى إن رشاد تعبان كان من سنة

كان بينام على طول، مش بيشتغل ولا بياكل ومش بيغير هدمه ولا بيكلنا وكان تايه ومش بيركز، وبيقول لنا كلام غريب، ان الناس بتوسوس له وبتتكلّم عليه، وبيطلع في الشارع وبيكلم ناس مايعرفهمش وبيقول لهم انتم تعرفوني وتعرفوا الحقيقة وبتتكلّموا عليا. كان بيتهمنا بحاجات غريبة ان حد موقف شغله في الكويت، وان احنا عارفين هو مين بس مش عايزين نقوله، انا مش فاهمة جاب الكلام ده مين.

هذه الأعراض جميعها تقول إنه قد توفرت لديه كل المخكّات اللازمة لتشخيص الفصام من النوع البارنوى، وسوف نعود لمناقشة تفاصيل شكواه في آخر حلقة في سلسلة هذه النشرات، دون ترجمتها إلى أعراض معينة أو تسميتها، حيث سوف نعاملها على أنها حقائق وصفية، أكثر منها، معتقدات وهمية .

ومنذ شهر قبل نوبة المرض الأخير لم يعد ممثلا تماما لتعاطي العقاقير الموصوفة، فانتكست حالته وحضر للاستشارة .

وبالنسبة للتاريخ العائلى فقد أظهر مايلى :

- أصيب خاله بمرض عقلى وهو في سن 18 سنة، وأدخل مستشفى العباسية، وشفى تماما، ولم ينتكس بعدها أبدا .

- أصيب عمه بنوبة اكتئاب وعودج بجلسات تنظيم الإيقاع (الصدمات الكهربائية) وشفى تماما أيضا .

- أصيبت أخته الصغرى بما يشبه الاكتئاب التكيفى (العصابى)، ولم تتماذ الحالة أكثر من ذلك.

الأسرة

الوالد يعمل سائق أتوبيس أيضا، وهو "بعيد، بعيد"، يقول رشاد : عمر أبويا ما حاول يفهمنى، مش قادر، كل واحد منا في طريق"، وأيضا يقول رشاد أن أباه: " بيحب اخواتى البنات أكثر منه"

أما علاقة رشاد بأمه فكانت أوثق.

رشاد له أختان حصلا على بكالوريوس وليسانس، وأخت أصغر ما زالت في ثالثة إعدادى.

الدراسة

حصل رشاد على الثانوية التجارية، ولم يكن مجتهدا دراسيا، (لاحظ أن أخته نالا درجة جامعية)، فحول مساره إلى تعليم فنى متوسط، ثم حصل على دبلوم أعلى قليلا: (مدة الدراسة عامان بعد الثانوية التجارية)

تاريخ العمل

عمل رشاد أعمالاً متعددة منذ صغره (عشر سنوات): مبيض حجارة، بائع في محل، سباك، عامل طباعة، جرسون، **ثم سائق في هيئة النقل العام، لمدة تسع سنوات.**

أثناء عمله سائقاً حاول ان يدخل في مشروع مع خاله بما ادخر من نقود أثناء عمله سائقاً، وفشل وضاعت عليه نقوده، ثم عمل مشروعاً آخر مع أخيه، وفشل، ثم توقف عن العمل لعام ونصف، سافر أثناءها لمدة شهر واحد إلى السعودية، وعمل سائقاً، وعاد محبطاً.

عن التاريخ الجنسي

عرف الجنس مبكراً في نفس السن (العاشرة) من علاقة سطحية مع فتاة في مثل سنه، استمرت ستة أشهر بعدها مباشرة مارس الجنسية المثلية (سليبا) لمدة سنتين مع فتى أكبر منه بخمس سنوات

ثم مارسها إيجابياً لمدة سنتين تالين مع من هو أصغر منه ثم انتظم في العادة السرية من سن 16-

عن موقفه الديني والإيماني

علاقتي بربنا جميلة جداً انا باقوم بالواجبات اللي عليا كلها،

وقد حكى عن خبرة خاصة لا يعترها جزءا من المرض قال:
ده كمان مرة قبل ما اتعب نزل عليا نور وانا بصلى في التراويح جامد قوى،

ودخل جسمي إشعاع قوى انا شففته وحسيت بيه،
بعد كده طلع من جسمي بالتدريج بعد كورس الكمبيوتر.
 بعض معالم شخصيته (قبل المرض!!) يصفه أبوه بما يلي:.

رشاد كان عنده جروب اصحاب كان بيخرج ويسافر معهم، بس ماكانش ليه في البنات قوى، انا كنت عايزه يتجوز من زمان بس هو عايز يكون مستقبله الأول، رشاد عنده طموح جامد إلى تعب هو الطموح، عيبه انه عايز يطلع السلم مرة واحدة. وإلى بيطلع مرة واحدة ممكن بسهولة يقع مرة واحدة. هو لازم يأخذ الأمور بالتدريج بس هو مش فاهم كده. يعنى هو مثلاً ساب الشغل في الهيئة علشان يشتغل في السعودية يس في الآخر ولا حصل الهيئة ولا السعودية. وكان بيقولى انا مش عايز أطلع زيك انا عايز أطلع أحسن منك

الفحص العقلى

لم يتبين في الفحص العقلى أى قصور أو خلل في القدرات

المعرفية (الذاكرة، والتجريد، والذكاء، والمعلومات العامة)، كذلك كانت انفعالاته سليمة تماما، متماشية مع الموقف، ومع ما يحكى، وكانت بصيرته جيدة جدا، (نذكر مرة أخرى: حضر بنفسه، وحده، وأقر بمرضه، وطلب العلاج، وامتلئ له).. إلخ

أما ما حكى في شكواه، هو، وأمه، فنؤجل التعليق عليه مرحليا، لكننا نثبت ما أضافه واصفا حالة مخه أثناء فحص الحالة العقلية فيما يلي :

• مخى عامل زى وورقتين مقفولين على بعض

• انا حاسس ان عقلى مقفول

• مخى صندوق مليون مش قادر أقفله

ملاحظات مبدئية :

○ يلاحظ أن كل من مريض من أفراد الأسرة شفى تماما (بعد نوبة واحدة، حسب ما ذكر).

○ لاحظنا أثناء الفحص سرعة بديته، وسهولة عمل علاقة مع المحاور أو أى شخص يتعامل معه، وسلامة منطقته في معظم المناقشات، والاستفسارات.

○ لاحظنا تعدد البدايات، مع فترات سلامة غير واضحة فيما بينها.

○ كذلك من الواضح وجود بدايات واضحة، ومحددة، دون أن يلحقها بالضرورة أعراض ظاهرة، أو إعاقة جسيمة.

○ نلاحظ كذلك قدرته على حسم القرار طول الوقت تقريبا، ولكن يبدو أنه لا يتعلم من خيرات الفشل.

○ كما أنه لم يكف عن العمل والتنقل بين المهن، على اختلافها عن بعضها البعض، وقد حقق نجاحا نسبيا في كل منها دون استثناء تقريبا.

○ وبرغم طموحه الجامح، فقد تعدد فشله في "كل" المشاريع التى شارك فيها، دون مشاركته شخصا في إفشالها.

○ وأخيرا، فهو يحكى عن ما حدث بداخله (في مخه بالذات) بوضوح وحسم.

تساؤلات:

• على الرغم من وصف رشاد الانقسام بداخله، فأين مظاهر الانقسام خارجه؟

• كيف لم تتدهور قدراته المعرفية، ولا حتى الاجتماعية بعد كل هذه السنين؟

• ما علاقة شفاء ذويه هكذا بتماسك شخصيته هكذا؟

• كيف تظل لا فتة الفصام معلقة على حالته، برغم احتفاظه البادى بتماسك تفاعله الوجداني، وتناسبه مع المنطق أثناء الحوار سواء مع مقدمة الحالة أو مع الأستاذ؟

• إلى أى مدى نصدق ما يقول، عن وصفه وما حدث له، على أنه واقع مائل، استطاع - برغم اعترافه بالغموض وعجزه عن الوصف- أن يصفه بكل هذه الدقة؟

• بأى حق ننكر وصفه هذا، ونصوّر، أو نتصور، أنه تهيؤات، مجرد أننا لم نمر بمثل هذه الخبرة، أو حتى مجرد أننا نعجز عن تصورهما؟

• إلى أى مدى يمكن أن تتحسن معرفتنا بالمرض العقلي، بغض النظر عن تسميته، إذا نحن أخذنا كلام رشاد مأخذ الجد (مأخذ الحقيقة)؟

• ماهى طبيعة الوراثة فى هذه الحالة فيما يتعلق بكل من "حركية التركيب"، ثم "طبيعة المسار"، وهل يمكن تعميم بعض ذلك؟

الفرض الأساسى، والفروض الفرعية

هو هونفس الفرض الذى أهب حياتى العلمية، وربما حياتى كلها، لطرحة، ومحاولة إثبات بعضه (أنظر بعد).

* * *

غدا : الحلقة الثانية: المقابلة مع الطبيبة مقدمة الحالة ومناقشتها.

الإربعاء 22-04-2009

600 - فصامى يعلمنا (2):الوضوء الغامض

(الحلقة الثانية)

لم أستقر بعد، هل أكتفى بالإشارة إلى الرجوع إلى النشرة الأولى (نشرة أمس) حيث عرض موجز للحالة، أم أوجز الموجز في كل حلقة، إلى أن أرى رأياً آخر، دعونا نتبع ما اتبعناه في الحالة السابقة، فنورد بضعة أسطر قبل أن نواصل،

الموجز

رشاد مرض، وتوقف سنة ونصف عن العمل، وقبل بضعة شهور عانى من نوبة سابقة دخل بسببها نفس المستشفى (قصر العيني)، وشفى منها بسرعة لكنه لم يعاود العمل، قبل ذلك جاء بنفسه وحده يشكو من أحاسيس غريبة حول ما جرى ويجرى "في مخه" بالإضافة إلى ضلالت الاضطهاد والهلاوس السمعية، وشفافية أو فقد أبعاد الذات، وأن ما يدور بجلده أصبح مشاعا، ومذاعا، قد انسحب من مخالطة الناس مع توقفه عن العمل، وأفرط في النوم، وكان يتهيج أحيانا لمدة قصيرة حين يستثار.

وقد شخصت حالته على أنها "فصام بارانوى، بكل دلائل التشخيص العالمى والأمريكى والمصرى.

(ونعود لنوصى من يريد أن يتابعنا أن يقرأ النشرة السابقة قبل أن يستطرد ثم لعله يفضل أن يقرأ ما سبق كل مرّة، هو حر)

المقدمة: الدكتورة ملك

د. يحيى: طيب يابنتى أنا مش فاهم هو العيان ده نكرة كام بالنسبة للحالات اللى قدمتيها لى

د. ملك: الثانى

د. يحيى: إسم الله عليكى، بقالك هنا أد إيه ؟

د. ملك: بقالى هنا سنة ونصف

د. يحيى: يعنى 18 شهر، مش كده ؟ قدمتي فيهم حالة ودى الثانية، وحضرتى مستمعة بقى كام مرة؟ يمكن على الأقل 12

د. ملك: آه

د. يحيى: الـ 12 دول من 78 أسبوع، إنت قلتي سنة ونص؟ والسنة 52 أسبوع مش كده؟

د. ملك: آه

د. يحيى: قدمتي فيهم حالتين، وحضرتي 12، بالذمة ده ينفع ده تدريس ولا تدريب؟

د. ملك: لأه

د. يحيى: أنا مش قصدي أحاسبك على الغياب أو التقصير، أنا ماليش دعوة بالكلام ده، أصل اللي أنا باقوله وبأحاول أوصله يا بنتي مِتْرَبُط في بعضه، أنا حكيت ميت مرة إن الصياغة الختامية هي اللي بتورينا إحنا ممكن نعمل إيه للعيان، مش التشخيص، ولا **الملخص**، الملخص بتلمي كل المعلومات بنفس ترتيب الشيت (المشاهدة) وخلص، **التشخيص** يافطة لإحضا والأرشيف، أما **الصياغة**، فهي ترتيب المعلومات الأهم فالهم بحسب الهدف من الفحص، من المقابلة كلها، مش ده تقريبا اللي باقوله بقالي أربعين سنة كل مرة، كل مرة تقريبا، إذا كان الهدف هو العلاج فيأتى الأهم اللي يخدم العلاج، إذا كان الهدف تقرير للقاضي يبقى ترتيب المعلومات في الصياغة حسب طلب القاضي، وهكذا

د. ملك:

د. يحيى: المهم : إنت مقدمة الحالة دي النهارده ليه؟ إيه اللي شاغلك في الحالة دي؟ عايزانا نتناقش فيه؟

د. ملك: بصراحة أنا اتخضيت من الطريقة بتاعته اللي قعد يوصف لي بيها الحاجات، وهوا بيحكى عن اللي حصل

د. يحيى: طريقة إيه؟ اللي هي إيه يا حبيبتي؟ كتر خيرك

د. ملك: اللي هي قعد كذا مرة يشرح لي في جمل مؤكدة إيه اللي هو بيحس بيه في حه ، وفي نفس الوقت ، بيقول إنه مش قادر يشرح لي، وإن الأمور غامضة بالنسبة له.

د. يحيى: يعنى هوه بيقول لك أنا ما عرفش أوصف، ويحكى عن نوع من الغموض، وفي نفس الوقت يقول كلام مية مية؟ طب ما هو كده عندك حق تستغربي.

د. ملك: آه ، طول الوقت عمال يوصف اللي جاله، واللى عنده بشكل كويس جدا، وهوا متأكد من اللي بيوصفه، وأنا مصدقاه، ومش فاهمة إيه اللي جواه ده، وهوه عمال بيوصفه، ومش عارفه عرف اللي جوه كده إزاي.

د. يحيى: جواه إيه بقى؟ الظاهر انت شاطرة ومصمحة عشان ما حضرتيش كثير، لو كنت حضرتي كان مخك اتلخيط، ويمكن كنت فهمتي وبوظتي كل حاجة، دي حاجه جميله جداً اللي انت بتعمله ده.

د. ملك: فأنا كنت قاعده باحاول أسمعه، عماله أحاول أفهم هو يعنى هو عاوز يوصف إيه، يعنى ده اللى شدى ليه بصراحة

د. مجيى: الله يفتح عليكى ، عندك حق

د. ملك: وبرضه اللى شدى له إنى لقيته جدع، عمال يشتغل طول الوقت، أى حاجة، وكل حاجة، ما بطلشى إلا الآخر

د. مجيى: إستغربتى إن واحد عنده مرض شديد إالى انت سميته من غير تردد، ولا تشخيص فارقى (بديل) يعنى ما فيش احتمال تشخيص تانى، وفي نفس الوقت هوا بالشطارة دى، والجدعنة فى شغله، وبيحكى بالوضوح ده ، مش كده؟

د. ملك: آه

د. مجيى: ثم هو فى نفس الوقت باين عليه إنه حاضر، وجاهز، وعامل معاكى علاقة جامدة، علاقة من اللى بنغلّب نحاول نعملها مع العيانيين وما فيش فايده

د. ملك: آه بالظبط

د. مجيى: أهى دى نقطة كويسة جداً، شوفتى فايده قلة الحضور، بيخلى محك يفضل طازج (فريش)، ما اتلعبشى فيه

د. ملك: آه

د. مجيى: آه إيه، إنت بتصدقى، بس بينى وبينك أنا قاصد اللى باقوله شوية، ما انت عارفة، ما انا باخلط الجد على الهزار عمال على بطال عشان أوصل أى حاجة، عموما ، أنا متشكر جداً

حالة كويسة ومفيدة إن شاء الله

(يلتفت إلى بقية الحضور)

د. مجيى: حد شاف الخاله ديه غير ملك، يكون عاوز يضيف حاجة

د. مى: ... أنا شفته أول مرة لما اتجزم من 6 شهور وكان برضه أول لما شفته بيشرح حالته بالوضوح ده، وبيرجعها للتاريخ ده، أنا مش فاكره أوى كانت إيه الحكاية بالضبط، واحترت برضه هوا المرض ابتدا إمتى ما دام هو قعد يشتغل ولا بيشتكيش كل المدة دى، يعنى حوالى ثلاثاشر سنة بعد البداية اللى حكاها، وإيه اللى خلاه يفكر وييجى دلوقتى ويقول أصلى عيان من المدة دى.

د. مجيى: إنت يا مى بتحضرى ليًا أكثر من ملك، ولازم سمعتينى كتير وأنا باحكى عن حاجتين لهم علاقة بالحالة دى، أول حاجة ظاهرة "سبق التوقيت" ante- dating ، وتانى حاجة ظاهرة تعدد البدايات Multiple onsets اللى هى مرتبطة برضه بالحاجة اللى سميتها أنا بداية البداية The onset of the onset ، والكلام ده مكتوب فى كتابى السيكوباثولوجى من سنة 1979

د.مي: أيوه انا فاكره حضرتك قلتها كثير، بس برضه لسه

.....

د.يحيى: طيب، المهم دلوقتي أوضح النقطة الأولانية، لما عيان يقول المرض ابتدا من كذا، ويكون ده مش ماشى مع اللي قدامنا، احنا نعمل إيه؟ أولا: نصدقه، وبعدين نشوف هوا قصده إيه، أو احنا فهمناها ازاي، مرة جالى واحد هوسى بأسأله إنت عيان من امتى، قال " من يوم ما اتولدت"، فهمت وضحت وقلت له : أمال خفيت من أمتى؟ قال لى من شهر ونص، وكان ده هو تاريخ بداية مرضه من شهر ونص، يعنى حد البداية باللى بيسميه "أوتو رانك" صدمة الولادة Birth Trauma وحدد خفاناه، لما اتخلص من اللي عملوه فيه من ساعة ما اتولد، يعنى لما اتجنن اعتبر نفسه خفّ، مش ده اللي انا قصدى عليه هنا بالطببط، لأه ، على فكرة العيان الهوسى القديم ده كان صادق فى اللي بيقله تمام، ما كانشى بيهزر يعنى، وانا خديتها جد، زى عادتى، الحكاية هنا مختلفة طبعاً، لكن قصدى أقول لكم إن العيانيين دول ساعات بيحددوا بداية المرض، مش من ساعة ما ظهر فى السلوك، لأه، ده من ساعة بداية العملية الإراضية (السيكو باثولوجى)، عادة بعد ما يتكسروا يكتشفوا إنهم اتكسروا من جوه قبل كده بمدة، يعنى هوا بيقدر يحد بعد ما يعيا: هى الحكاية "حودت امتى"، حودت جوه جوه، حودت عن السكة الطبيعية بتاعة النمو، وبعدين فىن وفىن لما تظهر آثار التحويدة دى، فى شكل مرض، أو أى حاجة تانية، يقول أنا عيان من مدة كذا، مدة بعيد تمام عن البداية القريبة، أو يقول أنا عيان من ساعة ما كذا حصل مش أنا قلت الكلام ده قبل كده؟ دا انا حتى بيتهىأ لى كتبته فى حالة من حالات النشرة؟

د. مي: أظن كده، أنا فاكره حاجة زى كده،

د. يحيى: حالة العيان بتاع النهارده ده برضه فكرتى بحاجات تانية أنا اتعلمت منها حاجة لها علاقة بطريقة الحكى دى، زى ما يكون هوّه يشوف العمليات العقلية المعرفية، كأنها بتحصل قدام عينيه، **ويتعرض بالسرعة البطيئة**، كان أول مرة ألاحظ الحكاية دى ، أظن كانت سنة 1971، كنت بادرس للدكتورة زينب سرحان، ويمكن دكتورة سناء أحمد، كانوا لسه نواب، أظن كله أساتذة على المعاش دلوقتي، ياخير الظاهر أنا كبرت خالص!! المهم ، كان دكاهه عيان فصامى مرضه، كان بيحكى عن صعوبة التفكير، كان بيقول إن السطر لما بيقراه بيخش بحاله ماسك فى بعضه زى سطور اللينوتيب الرصاص اللي كانوا ايامها بيطبغوا بيها الكتب بدال ما يجمعوا الكلمات حرف حرف، المهم العيان ده كان بيحكى ازاي بيبدل جهد، عشان الكلام يمتزج بمخه، يقوم يفهمه، بصراحة أنا ايامها أعجبت بالوصف جدا، وماكنتش مهتم قوى بتفسير إزاي السطر لما يمش حته واحدة يقوم هو يضطر يبذل جهد عشان يدخله جوا مخه، كنت لسه ما فتحتش ملف عملية شاغلان اليومين دول ، قصدى عملية فعلة المعلومات Information processing، إنما لما

ابتدیت اشتغل فی الحکایة دى، فهتم ازای العیان ده كان بیوصف الجزء الأول من العملية دى، وازای إنه كان عنده حاجز أو عملية تبطىء من أول الخطوة الأولى فی العملية دى، یعنی خطوة الإدخال Input، قبل كده بدة طويلة، وانا نایب سنة 58 زیكوا كده، كنت باقرأ فی كتب الطب النفسى الوصفیة الجمیلة، أعتقد كتاب هندرسون وجلیبسی، قریت إن من أعراض الفصام صداعات بالرأس غریبة أو شاذة، encephalopathy Bizarre cephalic، اللى خلانى أنتیه للحکایة دى، إن كان فیة عیان عندى ساعتها فی القسم مش عایز یخف، مایتحسنش، وكان بیشتكى من إن دماغه ناشفة، وإن فیها حاجة بتلق، وساعتها ماكنتش فاهم، إنما بعدین ربطت ده بده، أظن ده اللى خلانى وانا باقدم تطوير للنموذج الطبى الأشمل للطب النفسى، أكد على إنى أشرح وابتین بنوع من القیاس إن عملية "فعلنة المعلومات" هی زیها زى وظيفة الجهاز الهضمى والتمثیل الغذائى، وعشان كده استعملت تعبیر "التغذیة البیولوجیة بالمعنى" فی كتاب السیکوباثولوجى بتاعى، وبرضه كان النموذج الهضمى التمثیلی موجود فی ذهنى وانا باحظ نظریتى عن الأحلام، بس مدیت فكرتى للقیاس بعملیة الهضم عند حیوانات المجتره، یعنی زى حیوان ما بیخزن الأكل اللى دخل معدته بسرعة فی مخزن یرجع له ویرجعه لما یلقى فرصة للمضغ الأكثر فاعلیة بحيث الغداء یرقى جاهز أسهل للامتصاص والتمثیل الغذائى الظاهر إن الأحلام - بالقیاس - بتقوم بنفس الوظیفة، یعنی أثناء نشاط الحلم الدورى (غیر اللى بنحکیه) إننا بنرجع المعلومات الزحمة، عشان نمضغها تانى ونرتبها عشان، تسهل تمثیلیها وترتیبها فی المخ.

أنا حاسس إنى طولت شویة، بس المدخل ده ضرورى عشان نعرف نفهم العیان ده بیقول إیه، وبیوصف إیه، المفروض إننا كل ما نسمع حاجة ما نفهمهاش من عیان، نركنها على جنب، یمكن یجى لها یوم تلاقى مطرحها الصحیح فی اللى جارى، یعنی دلوقتى إحنا سنة 2009، وانا باحكي لكم على عیان سنة 1958، وواحد تانى سنة 1971، وأدیكو شایفین المسائل بتتربط فی بعضها لوحدھا، ما دام نتعلم ازای ما نستعجلشى لازم نأخذ بالناس وبتعلم الصبر والتأجیل، بدال ما بنحشر إلیلى إحنا مش فاهمین، فی اللى إحنا عارفینہ وخلص، كده إحنا بنظلم المعرفة، عارفین أنا بافهم فكرة الإیمان بالغیب ازای، حاجة زى كده، **الإیمان بالغیب مش تسلیم للخرافة، ده احترام لفاعلیة وأهمیة وضورة الیقین باللى إحنا مش عارفینہ، مع فتح الیاب بصر معرفى ما لوش حدود، یمكن نعرفه فی یوم من الأيام.**

نرجع یا ملك للعیان بتاعك بقى، إنت شایفة فیة أی علاقة بین اللى انا باقوله، وبتن استغرابك لوصف العیان حالته، واللى كان دافع إنك تقدمیهولنا النهاردة

د. ملك: حاسة إن فیة علاقة، بس مش قادرة أحدها قوی.

د. محيي: أعيد الفكرة اللى انا قلتها فى الأول، إن العيان بتاعك بيرصد العمليات العقلية، والمعرفية بالذات، خصوصا بعد ما عيى، **وكأنها بتجرى قدام عينيه بالسرعة البطيئة**، ولما حانقابه، يمكن تبقى فيه فرصة نناقش معاه جملة جملة من كل اللى قاله ونعرف أكثر، العيان ده شايف مخه، شايفه بيشتغل إزاي، بعد ما عيى، يعنى هو شايف الباثولوجى اللى جارى، وببيشرحه زى ما بيحصل بالضبط.

د. ملك: ده شَرَح لى كمان حاجات بس ماعرفتش أقولها إزاي

د. محيي: طبعاً، دا عايز مترجم فورى ناصح، ما كتبتيش اللى قاله كله ليه؟

د. ملك: أسله قال لى كلام يعنى ما كنتش حاسة بأهميته، بس دلوقتى شايفه إنه يمكن كان مهم، يعنى مثلاً قال لى: **"إن مخه ده أكن كوافير بيعمل لوحده شعرها ، فبيشد ، فلما بيشد الشعر هى بتتوجع"**،

يعنى بيقول كلام أنا مش عارفه حتى أعيده

د. محيي: الله يسامك يا شيخه، طب ليه ما كتبتيهوش، مش ده أهم من الهبل اللى عمالين يدوشونا بيه عن فتافيت الكيمياء عشان يكسبوا فلوس والسلام ، ويقولوا علم، والله العظيم ربنا حاسبنا على الجريمة اللى جارية إذا احنا استمسلنا للى بيعلوه فينا وهما بيمنعوا الدكاترة الصغّيرين بالذات من أنهم يشوفوا العيانيين ويسمعوهم بحق وحقيق، أنا شايف إن شوية شوية حاتلقى الدكاترة اتقلبوا أدوات تسويق عاجزة عن التفكير من أصله، كل ما يبصوا لعيان يقلبوه شوية كيميا زيادة، وكيميا ناقصة، يا شيخة!!! الدكتور منا حايبقى بعد كده "مندوب مبيعات" هما بيرجمونا بالبوفيه المفتوح واللوكاندات والسفرديات عشان ما نسمعشى العيانيين بيقولوا إيه، ولا بيعيشوا خراهم إزاي، أول ما العيان ينطق نروح مترجمينه للى إحنا عارفينه، أو حافظينه، ونروح مذيّنه اللى هو مكتوب وجاهز، ده مش علم، العيان بتاعنا ده مثلاً بيقول لك اللى حصل له، يبقى هوا اللى حصل له، لا أكثر ولا أقل، والعيان بتاعنا ده نفسه بيعترف بإنه مش قادر يوصف اللى جارى، نروح احنا ناطين ومادين إيدنا على أقرب كلمة على الرف، ونلّزقها على ففاه، اللّغة يا بنتى أعجز من إنها تستوعب الخيرة، فما بالك إنها توصّلها،

نيجى نقف عند اللى أنا بعلمهولكم بقى، إحنا لازم ناخذ كلام العيان زى ما هو الأول، قبل ما نعمل الترجمة الفورية اياها دى، مش معنى كده إن كل مريض تنفع معاه الحكاية دى هى هى بالطببط، لأ طبعا فيه وفيه، دا فيهم ناس بيقولو أى كلام، زينا بالطببط، قصدى زى الناس العادين، مش قصدى، إنتو فاهمين بقى، يعنى بيقولوا كلام أى كلام، لو تحسبوا تلاقو الناس العادين هما اللى بيقولوا أى كلام وخلص، إحنا بنبدأ مع العيان بأخذ الموضوع جد ، ولازم كل

عيان ناخده بشكل يختلف عن الثاني، أنا بقالي 38 سنة ما بين ما شفت العيان بتاع صف الرصاص اللينوتيب، وهو بيحرق عشان يزق سطر الرصاص عشان يمتزج بمخه، وما بين عيانك ده، أدكى شايغه، يا دوب بعد 38 سنة باحاول أربط، ده لأن الظاهر اتعلمت أخط المعلومة الغربية بين قوسين واستنى عليها لحد ما تلاقيها حته أخطها فيها، وأعتقد إن اللي خلاكي تنبهرى بالعيان ده هو **الجهل المندھش** بتاع الصغيرين، يعنى الجهل ده ميزة جميلة جداً، بسبب جهلك الخلو ده روحى منبهرة ومصدقه وسامعه وكاتبه، ولو انك ماكتبتيش كل حاجة، عموماً، اللي كتبتيه كفاية، بس احنا نشغل فيه، ثم انت ما لاحظتيش إنك لما قلبت الكلام الإنجليزي في المشاهده (الشيت) باظ ، اتبهدل، بقى قبيح جداً ، وحتى لو قلبناه لغة عربية فصحي مش حايدى نفس الوظيفة ،

أنا شايغ إن اللي انا سمعته من العيان ده، قصدى اللي انت كتبتيه يعنى ، كل كلمة حا يثبت إن لها دلالاتها غالباً، أنا مش عايز أبالغ، إنما أنا حاسس كل جملة قولتياها في الصفحتين الأولانين من كلام العيان لها دلالتها، **(يمكن الرجوع إلى نشرة أمس)** دا بيوصف الشق اللي حصل في مخه من تلاتاشر سنة كانه بيوصف عملية قطع الجسم المندمل Corpus colostomy ، إنتو عارفين إن فيه نظرية لتفسير الفصام إنها نوع من الفصل الوظيفي بين النصفين الكرويين، زى العملية الجراحية دى بالظبط بس من غير عملية، إنتو خدتوا بالكم من الخواجة كرو Crow اللي جابه الدكتور عماد في مؤتمرنا الأخير هنا، الراجل ده راجل عظيم، ولو انه مخنوق يا عيني بالمنهج الخوجاتى، إنما قال كلام مهم جداً، مش عارف إنتو فهمتوه ولا لأه، وفهمتوا تعليقى على اللي قاله ولا لأه، المهم الراجل ده ربط الفصام بتطور المخ البشرى، وخصوصاً تمييز عمل النصفين الكرويين عن بعضهم، وقال إن النقلة دى، لما المخ الشمال (أو الطاغى والسلام) ابتدأ يختص باللغة والرموز، واليمين يختص بالأشكال والخبرات الكلية والكلام ده، حصل تباين وتباعد، **لأن اللغة في شكلها الرمزي السائد أعجز من إنها تستوعب الخبرة الكلية**، فأصبح البنى آدم العاقل Homo-sapiens معرض للانشقاق ما بين اللغة، وما بين الخبرة، فلو زاد الانشقاق حيتين، تبقى المسألة بتقرب من الفصام، ده اللي انا فهمته على قد ما قدرت، وأنا رأي إن الأحلام بتعوض الحكاية دى شوية، زى ما يكون النصف المتنحى بتاع الصور والأحان والكلام ده بياخد حقه شوية أثناء نشاط الحلم اللي هو أغلبه تصويرى ، يقوم يحصل تقارب ولو بالتناوب، يعنى كل نصف كروى ياخذ فرصته، عشان يبقى فيه إمكانية للتكامل بأى درجة، أو على الأقل السكة تمشى في اتجاه القرب مش الفصم .

أنا متأسف الحالة بتاعتك دى كويسة جداً فاعشان كده المقدمة اللي انا بامهد بيها لمقابلته كانت طويلة شوية، يمكن من خلالها نقدر نفهمه أكثر حبتين.

د. ملك : هو فعلاً يادكتور هوا كان بيحاول بشرح لى، وأنا اللى ماكنتش فاهمه وماكنتش عارفه أكتب اللى بيقوله حتى

د. يحيى : إنتى عندك حق، بس برضه عملتى شغل كويس أوى أوى، أنتى عندك حق ، من كتر ما الحالة دى بتخلينا نشوف قد إيه شركات الأدوية بتبعدنا عن العيانيين بتوعنا، وعن العلم الحقيقى وعن المعرفة، أنا مش عايز أرجع أهاجم الناس اللى سبقونا دول وبقوا أوصيا علينا بالشكل ده ، أنا باحترمهم لكن الظاهر إنهم بقوا ضحايا زينا لغول اسمه الفلوس، الفلوس بقت عاملة زى ما تكون استقلت عن البنى آدم وركبته، دى ركبت حتى اللى بيجمعها نفسه، أنا شفت فيلم قريب عن نوادى القتل، أو القتال Fight Clubs بصراحة بيعرى ازاي الإنسان فى أحدث الدول اللى بتقول إنها متحضرة بقى سلعة بشعة، أظن اسمه "فى الممنوع" هى ترجمة غلط، الاسم الصح "خارج القوانين"، لو شفت المتصارعين أو الملاكمين، اللى فى الفيلم تلاقىهم يا عيني مش بنى آدمين، زى الديوك اللى بيتقاتلوا خد الموت، دول لا بيتصارعوا ولا بيتنيلوا نازلين ضرب فى بعض من غير قواعد ولا قوانين ولا حكم ، بطل الفيلم وزميله، اللى بقى صاحبه، كانوا بيتقاتلوا فى حمام سباحة فاضى على البلاط بعد ما شالوا السلام، فزع إيه ده!! دى مقتلة مش مباراة، خد ما الواد موت صديقه عشان شوية فلوس، والناس اللى بتتفرج عماله تضحك وتشرب بيرة وما ترضاش حتى تشيل المحتضر، والجدع صاحبه اللى مؤته غصين عنه عمال بيصرخ، تصورا ساعتها افكرت شركات الدواء، ده كله مع إنكم عارفين قد إيه أنا باستعمل وحاستعمل الادوية خصوصاً الرخيصة العظيمة، قبل ما الشركات تنسعر وتسحبها لحساب الدوا الفشار الجديد اللى بمئات الجنيهات، المصيبة إن النوادى دى فى البلاد المتحضرة دى غير مشروعة، ومع ذلك المسألة ماشية وعمالة تزيد، زى ما تكون المافيا اللى بتديرها بقت فعلاً أقوى من الحكومات، لازم فيه تواطؤ مع رجال الأمن والسياسة والحرب أظن هى نفس المافيا، اعوذ بالله.....

إحنا دلوقتى لما بنشوف عيان زى ده ونطنش كل خيرته، ونركز على جزئيات الكيمياء والبلايغ، يبقى بنشارك فى ترويج العما والدمار اللى حايوذينا فى داهية، وبالإضافة: إحنا كده بنحرم نفسنا من المعرفة، وبنحرم العيان من العلاج، أنا أكثر واحد فى مصر باستخدام كهرباء ودواء رخيص وبسيط، وحاقد كده خد ما لا قيش الدوا الرخيص، لأنهم لازم حايدفعوا كام مليون عشان يسحبوا الدوا الرخيص من السوق، أنا الدوا فضله علىّ خلاى ما اخافشى من العيانيين، أقوم أقرب أكثر، وأفهم أكثر، إنما لما يكون الدوا بيخليك تبعد عن العيان أو ما تشوفوش من أصله، يبقى لأه بقى، إحنا يا بنتى حوْنَا على السياسة كده ليه بقى؟

الحقى إندهى لنا العيان بقى الله يخليكى

الحلقة الثالثة :

المقابلة الأولى مع المريض الثلاثاء القادم

الخميس 23-04-2009

601-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 153)

رأيتني في قارب شراعي مع غبة من صفة القوم تحرق بنا
المياه من كل جانب فانقبض صدرى لجهلى التام بالسباحة
وارتفع الموج من صمت عميق ينذر بالانفجار فألقت الصفة
بنفسها في الماء وراحت تسيح بقوة ورشاقة وازددت أنا
انتباها وتذكرت الوقت الطويل الذى ضاع في اللهو وكان
بعضه يكفى لتعلم السباحة والتدريب على الإنقاذ من الغرق.

التقاسيم:

... وهدأت الأمواج ولم يحدث الانفجار فلم يحاول السياحون
الرجوع، واستمروا يسبحون بفرحة لا توصف، وأشار لى أحدهم
أن أذف لهم بالكرة، ففعلت وأنا بين الغيظ والحقد والخيبة
والندم، فراحوا يتبادلون الكرة فيما بينهم بعد أن
انقسموا إلى فريقين، والمركب تبتعد عنهم دون أن يلاحظوا،
وأنا لا أعرف أى شىء في قيادتها، وحين بلغت المسافة ما بلغت،
بدأت مخاوفى ترعبنى، فرحت أناذى عليهم بأعلى صوتى بلا
طائل، وظلوا يبتعدون لابعين فرحين أكثر فأكثر حتى اختفوا
تماماً، وحل الظلام، وغلبنى النوم من فرط الرعب، وحين
استيقظت في الصباح وجدت البوليس النهري يتجه من الشاطئ
نحوى، فيقفز منه ثلاثة أمناء للشرطة، ويقبضون على دون أن
يتفوهوا بكلمة، ولم يسألونى سؤالاً واحداً، وحين سألتهم أنا عن
صفة القوم، نظر أحد الأمناء لى شذرا وهو يلتفت إلى زميله
متعجباً:

هل نحن الذين نسألك؟ أم أنت الذى تسأل؟

نص اللحن الأساسي: (حلم 154)

دفعتنى أنا وصديقتى المذيعه أمواج متلاطمة من البشر حتى
توقفت في ميدان صغير أمام سد من البشر لا يسمح بنفاد إبرة
ونظرت فرأيت في الجهة المقابلة محل الحلوانى الذى اعتدت أن
أفطر فيه ولكنى لم أستطع الحركة وقلت لصاحبتى إن برنامجها عن

النصر سيتعطل قليلاً، فقالت: على كل حال أنا عندي خبر مثير، فقد مات في الزحام المجاهد الكبير مكرم عبيد فخفق قلبي حزناً على موت البطل وهناك رأي نادل محل الخلواني فوضع بعض الأريغفة في كيس من الورق ووقف على كرسي ورماه من فوق الرؤوس فتلقفته بلهفة وفتحته ولكن يد صاحبتى سبقتني إليه وهي تهمس بالمعذرة، وأنا أكاد أموت جوعاً، ثم مددت يدي داخله فلم أجد سوى بعض المخلل الأفرنجي.

التقاسيم :

... التفت إليها وأنا أشك أنها أخذت كل ما كان في الكيس إلا المخلل قبل أن تلقيه إلى ضاحكة، وسألتها عن ذلك، فقالت إن المخلل هو أنسب للجنز الذي غلبك، أما أنا فيلزمي كل ما هو حلو وطازج لأكمل برنامجي عن النصر بعد إزالة العطل، قلت لها، وهل ستغيرين الفقرات بعد موت الزعيم؟ فقالت لي: وهل هو أفضل من سعد أو النحاس، لقد ماتا من قبله ومازلنا نحتفل بالنصر، قلت: أي نصر هذا؟ وحتى المخلل إفرنجي؟ قالت: ألسنت معي أنه أفضل من المخلل البلدي؟ أم أنك تريد أن تتسمم بلا علاج؟

وافترقنا دون أن ينصلح العطل.

الجمعة 24-04-2009

602- وار بريد الجمعة

مقدمة :

وهل لابد أن يكون لكل بريد مقدمة؟

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (44)

العلاقة بالآخر: بن الواقع والحركة والزمن

أ. سميج ملحيس

سؤال يا دكتور يحى خطرلى وانا بافكر فى الإجابة على "سؤالك.. هوا كائن بشرى يعنى ايه؟؟!!" والجواب بتاعه هو : كائن حى راقى (له وعى - ووعى بالوعى) خد ها انبسط انا، بس التكملة صعبه فعلا يا دكتور....وبتخلى الواحد يفكر الف مليون مره وهو بتعامل مع الحالات عنده ومع نفسه..

سؤالى هو:

هل ممكن يكون انسان عنده وعى بالوعى بدون وجود (علاقه) مع واحد او واحده زيه؟؟؟ والسؤال الثانى : كيف استدل ان عندى وعى بالوعى؟ ولو فرضنا كنت شطور واستدليت وكان عندى وعى بالوعى اجيب واحد او واحده زي منين ساعتها؟

وانا باكتب التعليق دا يا دكتور شاعر بقلق فعلا !!!!!وهذا ينبهنى ربما من داخلى كم هى صعوبه وجود علاقته فعلية فيها حركه ونمو...

وشكرا.

د. يحى:

يبدو أن هذا القلق الأخير، اخطأ بغموض ما، هو غاية ما يمكن، وأن الحفاظ عليه، مع التحرك التلقائي من خلاله، ورسد نتائجه - في حضور آخر أصيب بنفسحنة أن يكون بشرا- هو مسار الحركة المفتوحة، ودعك من كل غير ذلك، مما جاء قبل ذلك.

هذا التنظير ليس له أية فائدة إلا أن يركننا إلى منطقة هذا القلق الذي انتابك بما وصلك إلى أن نكون بشرا، وخلص، (يعني لسه، وهكذا) .

أ. رامى عادل

ما عنه ما تجوز، ولا حرام بلاش، يعني مش لما يعمل علاقه مع حد الاول يبقى يتعلم يعمل علاقه مع مراته، بلا نيله، باين العيانيين ميخفوش، الا لما الدكاتره تخف الاول، ما هو لازم الدكتور يحل مشكلته الشخصيه ، وبينه وبين العيان يوريه عملي، يتصرف بشجاعه، عشان العيان يتعلم، واللى بيتحل في الجلسة يفضل راسخ، تقولولي يعني ايه يتجوز في الجلسة؟ لا طبعاً بس يتحرك ادم العيان في اتجاه الصحه، بالطريقه اللي تلائم العيان ده بالذات، يعني لو العيان بيتتهه مثلا، يمارس معاه كيفية تكوين جملة مفيده طليقه، يعلمها زاي يقول برجراف على بعضه، ولا اقولك، ماليش دعوه، ان شالله ما خفوا.

د. يحيى:

كدت أقول "إن شالله أنت"، ولكنى تراجعته، ثم تراجعته عن التراجع.

أما ما قبل ذلك، فأذكرك يا رامى أن "اللى على شط الهوا عوام، ومجره لو تنزله راح يكثر اللوام" هذا حال أولادى وبناتى الطبيين في جمر العلاج، وأنا مثلهم.

د. عمرو دينا

معترض بشدة على ذكر أسم المعالج مقدم الحالة صراحة وخاصة أن النشرة تعرض على شبكة الانترنت وقد يكون المريض من متابعى النشرة فرجاء عدم تكرار ذلك وتوضيح سبب ذكر اسم المعالج هكذا صراحة في هذه الحالة تحديداً وهى السابقة الأولى من نوعها لم تفعلها من قبل!!

د. يحيى:

بصراحة معك حق، لقد كانت غلطة أصلحناها فورا وأصبح اسم المعالج في النت هو "اسم مستعار"، ولعل ما وصلك هو النسخة الورقية، والاسم المستعار موجود بالنسخة الإلكترونية، ويكن الرجوع إليها للاطمئنان إلى كذلك.

شكرا لتنبيهك.

ثم إنى أرجو أن نتبع ذلك أيضا في حالات قصر العينى برغم أن أغلبهم المرضى لا يفكون الخطأ، وأن الأطباء والمعالجين ربما يفضلون ذكر اسمائهم، لكننى إضافة إلى تغير أسماء المرضى وعناوينهم ومحل عملهم، سوف أفضل بناء عن تنبيهك أن أغير أسماء الزملاء، حتى في قصر العينى أيضا.

د . إسلام إبراهيم

والله يا د. يحيى الموضوع ده صعب فكل لما أدخل مع عيان في موضوع العلاقة بالنفس والعلاقة بالآخر باحس أني باخرك حاجة جوايا أنا، ومش عارف ده لمصلحتي ولا يضرني ومش عارف ساعات افكر ماكملش علشان أحمي اللي موجود من خطر الحركة وباحس أني زى المرضى في الموضوع ده، وأنى بارفض معظم الوقت الحركة والتحرك، وساعتها باحس بشعور المرضى فعلا الموضوع صعب أوى.

د . يحيى:

منتهى الصدق والأمانة،

ليس عندي ما أضيفه إلا أن المسألة تستأهل.

(واللى عايز الجميلة، يدفع مهرها)

أ . منى أحمد

- أنا ملاحظة إن والدة المريض مش متحمسة لإنها هيه الى عايزه كده ومش عاوزه جديد ومش فارق معاها إنه رايح وجاي من الشغل من غير أى تممس، غريبة أوى أن المعالج كل لما يضغط يلاقى المريض يا إما يسيبه شهر أو تظهر الأعراض؟

د . يحيى:

ما غريب إلا الشيطان

ما هذا يا منى؟ أنا أتصور أن هذا المريض وهذا المعالج يعلمانا بشكل مباشر " لغة الأعراض"، ونادرا ما تكون بهذا الوضوح، أرجو أن تقرئى النشرة ثانية.

أ . منى أحمد

- أنا شايقة إن المعالج لازم يضغط بشدة على موضوع الزواج هوه هايكون مقاوم بشدة في البداية لكن أتوقع أنه بعدها هايبقى أفضل لأن هايكون له مشارك.

د . يحيى:

شريك، أم مشارك؟

من يضمن؟

أنا عكسك، أرى أن المعالج ضغط ربما أكثر من اللازم، فالمسألة صعبة والمريض كان نزيلا بالمستشفى ... وليس شخصا عاديا، ولا مرضه كان هينا.

الحسبة صعبة تحتاج لهدوء ومثابرة .. إلخ.

د . هاني عبد المنعم

لا أدري أتكون المشكلة في صعوبة العلاقة بالآخر أم عدم وجود آخر ليملاً القلب المقابل للعلاقة؟

د. يحيى:

لا يوجد آخر بالمقاس "القلب" الموضوع له، المسألة ليست هذا له قلب معين،

"الموضوع" هو وعي في حركة في زمن،

والدنيا تضرب تقلب

ونحن نحاول.

د. هاني عبد المنعم

أرى بعض الاستعجال في قرار المعالج بالحركة والزق وأتفق مع حضرتك في طبيعة العلاقة من حيث وجود الحركة ما دامت العلاقة العلاجية مستمرة وخاصة (وهذا رأي) إن كانت غير منتظمة؟

د. يحيى:

يارب نقدر

د. محمد عزت

خفت جدا من موضوع العزومة بالعياء، أعتقد أنه لازم يتحسب الموضوع بدقة من جهة زى ما قلت حضرتك أن أحنا مش ضامنين إيه اللي ممكن يحصل بعد كده، ومن جهة أخرى ممكن ده يكون سكة للهروب من قبل المريض ويفضل يكررها طول الوقت.

د. يحيى:

عندك كل الحق.

أ. هالة نمر

أنا لما حاولت أحط نفسي مكان العيان في منطقة العلاقة بالآخر، واتواجهت بزنقة أو حتى عزومة الجواز - كده مزة واحدة - اتخضيت جداً، وقلت بيبي وبين نفسي للى زنقتي "لأ بالزاحة علي.. واحدة واحدة.. مش لاعب.. لو هي الحكاية كده بلاها.. هو أنا عارف أصبَح وأمسَى وأخذ وأذى زى الناس لما ح تجوزن.. هو يا إما يا بلاش؟!

د. يحيى:

عندك حق (شويتين).

أ. هالة نمر

شاغلني فكرة إن كل واحد فينا في الأغلب بيبقى عنده موديل بيقيس عليه، يمكن ما عرفش غيره أو ما غامرش بإنه حتى يتعزف على غيره، بيكون حريص إنه يلبسه للى بيحبهم وخايف

عليهم ليضيعوا لو خطوا بزاه، ويحاول بكل الطرق إنه يكيف الأمور عشان في الآخر تروح نواحيه. زي ما فيه ثقافة "نموذج" ليها جذور ممتدة وثقافات فرعية بتشكّل فروع الشجرة، فيه النموذج "الأمثل/ الأضمن/ الأقدم/ المختبر" اللي شيلناه أو شيلوه لينا اللي قبلينا، بنبقى حريصين إننا ننقله بكل رسوخه للى بعدينا "زي حمل الأمانة كده"؛ بس مش الواحد ينتبه برضه إن موديلاته مش نهائية ولا هي بالضرورة أحسن الممكن لكل الناس، وإن فيه حلول كتير تانية موجودة في الدنيا الواسعة بكل احتمالات اغترابها ونقصها وتلصيماتها ينفع برضه تشتغل وتشتغل؟ مش برضه مبدأ قبول الواقع - أي واقع - بشرط تغييره (اللي ممكن يكون في غير الاتجاه اللي احنا ماشين فيه)، محتاج شوية مرونة واتساع وخلق مسافات ومراجعة للموروث بكل نجاحه واستمراره عشان نتأكد فعلاً من قبولنا واحترامنا واستحماننا لما ليس نحن عليه؟

د. يحيى:

كل هذا صحيح، بدءاً من احترام الثقافات الفرعية، إلى تقدير الفروق الفردية (بما في ذلك الأسطورة الذاتية) التي أتناولها في نقد حديث لحفوظ وكويلهو)، لكن علينا في نهاية النهاية أن نتذكر أن العلاج الجارى هم لأفراد لهم مصاعب محددة، بحيث ينبغي التحفظ ونحن نتعامل معهم من مناقشة المبادئ العامة والإيديولوجيات المختلفة - مع أنها خلفية ضرورية - أثناء تعاملنا اليومي مع أعراضهم وإعاقهم .. الخ.

شكراً.

أ. إسرائ فاروق

"ما هو أنت عشان تحرك عيانك في الاتجاه اللي أنت عايزه، أنت نفسك لازم تتحرك في نفس الاتجاه".

أحياناً يبقى عندي صعوبة في الحثة دي وعشان كده بابقى حاسه إنى محتاسه مع العيان، وإن ده وصله.

د. يحيى:

إياك أن تضعي ذلك شرطاً بمعنى أن تلزمي نفسك بنفس حركة المريض، أنا أشير إلى "الاتجاه" فقط، وليس الشبه، أو احتوى، أو الكمّ لو سمحت، وأميل ألا أحدد الاتجاه لكنه باختصار النمو، بمعنى بسيط جداً، هو الاستعداد للتعلم، فالتغير، فالنقد فالمراجعة (باستمرار ما أمكن).

أ. إسرائ فاروق

العيان ده شايفه إن فيه تريحة كده، وكأن لسان حاله بيقول: الحمد لله على اللي أنا فيه، وعلى الناحية الثانية شايف إن المعالج عنده حماس جامد عايز ينظ العيان نطة

قوية، وربما تكون من غير سلام كافي، وسؤال لو الحماسة دية (الخرقة) مش نابعه من داخل العيان يا ترى حاتبقى حقيقية وحاتحرك فيه حاجة مجد.

د. يحيى:

وجهة نظر جيدة.

وأذكر أن من حق المريض أن "يربح" في أى عطة مناسبة خصوصاً بعد "علقة حكة مفرطة متناثرة" مثل تلك التي دخل بسببها المستشفى، أما حماس المعالج فهو أمر طيب من حيث المبدأ، لكن لابد من ضبط الجرعة وحسن "التوقيت".

د. محمد الشاذلي

هل يمكن أن يكون المرض الانتكاسة محاولة فعلية لإعادة تنظيم مستوى ما في العلاقة بالآخر؟!

د. يحيى:

يمكن

نحن - ومعنا المريض - وشطارتنا

أ. جاكلين عادل

وصلني علاقة أو شبه علاقة تعويضية أو أوديبيية بين المريض والأم علاقة استحواذ، ربما هي تعيق حركة المريض في اتجاه "الآخر".

د. يحيى:

علاقة استحواذ، يجوز، امتداد ملكية وارد، لكن ليس بالضرورة أن تكون أو ديبيية أو حتى تعويضية، أنا لا أرفض هذه اللغة لكنني أفضل عدم استعمالها.

أ. عماد فتحى

ما معنى المراهنة على الزمن في العلاقة، مش قادر أفهمها.

د. يحيى:

بمعنى التوصية بعدم الاستعجال، مادام اتجاه الزمن في صالحنا، صالح المريض، الذى هو صالحنا.

أ. عماد فتحى

قبول الواقع هو إن الواحد يبدأ منه، والبداية مع المريض من النقطة دى وعدم رفضها، يمكن ده بيشاور على إن الواحد مش عارف إيه ممكن يطلع من المريض غير ده.

د. يحيى:

أيضاً هذا وارد كمرحلة، لكن إياك أن يجررك ذلك إلى الركون إلى مبدأ "اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش".

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (43)

إشراف النتائج الخذر من تسرب الوقت مع طول العلاج

د. ياسمين

تعقبا على التعقيبات التي وصلت بخصوص الحالة التي عرضتها: احتمالية عامل الزمن... الذي هو ضدى و كافى لإنكاسة أى فتاة عادية لم تتزوج فى مجتمنا... و فى ظروفها !!!!! أما بالنسبة للحالة أعتقد أن المشكلة قد تكون فى the Internalized Mother figure تركتني لوحدي بعد ما منعتني من الزواج... (لعلاقة الأم بالأب السيئة) تركتني لى صورتك التي منعت زواجي إلى الان يا ليتني تزوجت و أنت موجودة... لأنك تمنعني الان... فكلما أبدأ أبقي كويسة تفكريني برفضى للعريس إياه... و تقولى ما هو لو كنتى قبلت ما يقاش ده حالك... و مع تكرار فشلها فى الزواج... تعمل إيه غير إنها تشغل السكريبت إياه؟؟؟ و التحسن\السطحى\ كانت تحتاجه المريضة و له دور فى حياتها... و لكن عنف وجود والدتها و فشل والدتها لن يجعلها تهنأ...

د. يحيى:

أكرر شكرى لك يا ياسمين، وأرجو أن يكون قد وصلك تقدير كل من شارك فى الحوار معك، بما فى ذلك من لم يصله مدى صبرك وحنقك.

حكاية الأم الداخلية وتأثيرها واردة، لكننى لا ألتجأ إليها إلا عند الحاجة (جدا) وأرى أن تأثير الأم الغائبة يكفى لتابعة هذه الوقفة كما ورد فى مناقشة الحالة، لكننى لا أرفض اقتراحك، أنت أدرى.

حالات وأحوال:

الفهد "الإنسان" بصدق و يبدأ رحلة العلاقة "بالآخر" بعد هجمة قصيرة

(الجزء السادس والأخيرة)

د. عبد الخليم محمد

لقد أزالتي عنى فرصة التدريب "عن بُعد" بعض الخسرة على إضاعتي لفرصة "التدريب عن قرب"، وحيث أننى قد تعايشت مع الحالة كما لو أننى فى غرفة المقابلة أود أن أسألك يا أستاذى العظيم عن

1- ما الذى حدث بين المقابلتين قبل الأخيرة والأخيرة ولم يحدث فى الفترة بين المقابلتين اللتين حدث فيهما الهجوم.

د. يحيى:

أعتقد أنه لم يحدث شيء محدد يمكن أن يرصد بوجه خاص، إلا أنني من خلال خبرتي أعتقد أن مرور الوقت، لو كانت الرسالة ذات المعنى (العلاقة) قد وصلت أي مستوى من مستويات وعي المريض، هو هام ومفيد، وهو الذي يسمح للجرعة أن تجد لها مستقراً في الوعي المشارك بيننا، فنرى النتائج (كما تابعنا) دون حاجة إلى نعزوها إلى هذا العامل أو ذاك تحديداً مما جرى بين المقابلات.

د. عبد الخليم محمد

2- على الرغم من التأكيد في أوئل حلقات النشرة على حاجة ياسين للشوفان إلا أنه لم يتم التطرق لها بعد ذلك وتم التأكيد فقط على "كهرت الخب"، فهل يمكن تفسير الهجوم بعدم تحمله جرعة الشوفان حين طلبت منه النظر إليك، والتي تم التأكيد عليها في المقابلة التالية.....، "خلى بالك أنا حاقرب من المناطق بتاعت المرة اللي فاتت".

د. يحيى:

أولاً: لا يوجد حب دون "شوفان" (حقيقي)، ولا جدوى لشوفان لا يحيط بكل الموضوع، وتعبير كهرت الخب يشمل أيضاً "كهرت الشوفان .. خشية أن يتوقف الأمر عند مرحلة الفرجة، أو الوعد دون وفاء.

ثانياً: الاقتراب من المناطق الحساسة التي وردت في النشرة هو جزء فقط من الشوفان، وإلا أصبحت المهمة مهمة "تفريغ" أو "تنفيث" كما اعتاد الناس أن يبالغوا في قيمة هذه الآلية في العلاج، مع أنها آلية قد تكون لها قيمة تسكينية مؤقتة، إلا أن الشوفان هو الاعتراف الفعلي بحق الشخص الذي أراه "أشوفه" في الوجود، ومن ثم الاعتراف به وليس فقط رصد الأحداث التي مرّ بها، ومغزاها، ومدى ما يترتب عليها من آلام، وما تترك من آثار، مع أن كل ذلك مهم في نفس الوقت.

د. عبد الخليم محمد

أظن أنه تم عقد من نوع جديد في المقابلة الأخيرة "عايز افتح الموضوع" "ماينفعض نغطي يا ياسين على كل الألم والتعب ده يا ابني"، والتي أشعر أنه تم فيها تقليل جرعة الشوفان لذا لم يعتريك نفس الشيطان بتاع المرة اللى فاتت اللى شافه جداً لدرجة انه اتربع.

د. يحيى:

تقليل جرعة الاقتراب وكذا الشوفان وارد، ومفيد، لكن لابد أن تكون المسافة متحركة معظم الوقت بمسئولية متجددة.

أ. هاله حمدي البسيوني

حضرتك قلت "إن العلاقة الحقيقية هي اللي تسبب حركة فينا مع بعض، الحركة دي هي اللي تلمنا على بعض"

بس هو فعلاً دلوقتي تلاقى الناس صعب إنها تقرب من بعض بحق وحقيق يعنى ماحدش يستحمل حد ومايستحملش ألم أو تعب حد، وكل واحد بيدور دلوقتي على حقه واللى المفروض يتعمل له، مش اللى مفروض يعمله.

د. يحيى:

ربما،

لكن علينا أن نتجنب التعميم وألا يثنينا ذلك عن مواصلة المحاولة.

أ. هاله حمدى البسيونى

بجد: الناس اللى بقت تخاف من القرب، ودايماً يجيلى إحساس كده: هو اللى بيقترب منى ده عايز منى إيه.

د. يحيى:

الخوف جيد، على شرط ألا يكون مجمداً للحركة،

دعينا نتحرك ونغن نخاف أفضل من أن نطمئن ونغن حجارة ساكنة فى محلها.

أ. عبر رجب

لما كنت باقرا سر اللعبة، وخصوصاً "الجلد المقلوب" بألقاها بتشبهنى قوى، قريتها كتير قوى ومش عارفه ليه، علشان أفهم وأحاول أتغير ولا عشان أشوف الناس أكثر، بس كانت بتعجبني قوى وخلص.

د. يحيى:

بصراحة يا عبر أنا لا أعرف كيف كتبت هذه القصيدة الصعبة البسيطة سنة 1971، قبل أن أرى كل ما رأيت، هل كانت بداخلي فقفزت منى؟ يجوز، تصورى أنها كانت محور نقدي لعدد كبير من الإبداع الأدبي المهم، ومن أهم ذلك رواية يقين العطش، لإدوارد الخراط، واسم آخر للظلم، لحسن.

أ. عبر رجب

حضرتك بتقول إن العلاقة الحقيقية هى اللى تسيب حركة فينا مع بعض، الحركة دى هى اللى تلمنا على بعض، طب لو حد بيخاف من الحب والاقتراب يعمل إيه لو عمل خطوة ولقى اللى قدامه مش قادر يستحمل ومش قادر يعمل علاقة، مش ده يخليه يرجع لورا ميت خطوة.

الموضوع صعب قوى علينا قبل ما يكون صعب على المرضى.

د. يحيى:

هذه حقيقة مؤلمة رائعة!

ما رأيك؟ هل ننكر أنها حقيقة نظراً لصعوبتها، أم نخوضها ونتحمل صعوبتها لنكون بشراً، ثم إياك أن تربطى حركتك بشروط حركة الآخر، حتى لا نتوقف جميعاً، دعينا نتحرك وورزقنا على الله.

د. عمرو دنيا

أنا مش فاهم كل هذا الكم من التنظير وكيف يتلقاه المتلقى العادى المتصفح لشبكة الانترنت.. أعتقد أن الأمر أصبح من الصعوبة بـمكان، مما يجعل تتبع النشرة أمراً صعباً على المشتغلين بالمجال.

فما بال حضرتك بالمتلقى العادى.

د. يحيى:

تقصد على المشتغلين؟ أم على غير المشتغلين؟

ماذا تقترح بديلاً يا عمرو.

"فصامى" يعلمنا: "كيف الفصام"، "دون أن ينفصم"!!

(الحلقة الأولى)

د. أسامة عرفه

أليس هذا هو التفكك في المحل دون تباعد (تفسخ) الكيانات

د. يحيى:

أولاً: أين أنت يا أسامة؟

ليس معنى التساؤل أننى أطلب منك هذا أن ترهق نفسك وتتعسف الردود دون أن تبعث منك غضباً عنك.

ثانياً: ليس تماماً، ليس هذا هو التفكك في المحل، وإن كان هناك تداخل ما وأرجو أن تتابع الحلقات.

د. أسامة عرفه

البدايات المتعاقبة : هل تشبه التفكك الدورى
periodical disorganization
مع أخلص الدعاء

د. يحيى:

لا.

هذا شيء، وذاك شيء آخر،

ونواصل متابعة الحالة.

"فصامي" يعلمنا: (2) الوضوح الغامض (الخلقة الثانية)

أ. رامى عادل

المخ ام السماء ام الطلسم؟ جس ان الدماغ متشتغلش كويس الا فى حضور دماغ تانيه، ويتكاشفوا، زى ما يكون كهرباء المخ ليها وصله خفيه بين الاتنين، افكر ان مره ناموسه صعقت فى مقابله مع واحد دماغه شغاله، وسعناها وهى نازله بتون، وده تنظيم برضه للطاقت اياها، انهم يتقابلوا من غير حواجز، دون تحدى او مساومه او قهر، اما نبض الذكريات (اوالاحلام) فدوره فى هذه المساله احياء الموتى، ده كل كلمه بيقولها العيان بتفكرنى ان من السموم النافعات دواء، والعيان شايل فى راسه السيناريو مكتمل، وفى علامات بتترسم بعنايه فى سكة المجنون، وبتشاورله ان مفيش قوه فى الدنيا تقدر توقفه.

د. يحيى:

إيش حال لو كملت بقية الحلقات يا رامى!!؟

أ. حسن سرى

اعتقد ان ترجمة information processing الى معالجه المعلومات اقرب واوضح من فعلنة المعلومات.

د. يحيى:

والله أنا احترت فى ترجمة هذا المصطلح، وأنا الذى ابتدعت حكاية فعلنة لتصورى أن المعلومة لا تصبح كيانا بيولوجيا إذا اصبحت فعلا تشكيليا متسقا، ثم تراجعت لمرحلة ما بحسب استعمال الترجمة الشائعة.

ورفضت طول الوقت تعبير "معالجه المعلومات" مع أنه شائع أيضا.

المهم ألا تختلط هذه العملية بعد الترجمة مع الحفظ أو التخزين (الذاكرة) أو العلاج (المعالجه).

لست متأكدا.

تعتة: لؤلؤة غامضة، وسط كومة قش مشبوهة!!

د. عمرو دينا

مش فاهم إيه ظاهرة السر دى أصلا، فقرأت اليومية كلها ولم أصل إلى ما هى الظاهرة حتى يتسنى لى الحكم عليها إذا كانت لؤلؤة من عدمه.

د. يحيى:

أرجو أن ترجع إلى يوميات (المخدرات العصرية والمفاتيح السرية عن كتاب وفيلم "السر")، (أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة قش")، (مفاتيح بسيطة واختبار الحياة)، (حزمة من مفاتيح السر "الأخر").

هذا وربما أوجزها في تعتعات قادمة.

أ. محمود سعد

أنا موافق على أنه لا بد من اختيار الوقت المناسب للتحديث عن ظاهرة جديدة، بل واختيار الجمهور المتلقى، فالعلومة لا تصلح لأي جمهور، ونشرها أو نشر انتشارها لا يصلح في أي وقت.

قرأت المقدمة الطويلة والشيقة بالنسبة لي على الأقل ولكني لم أجد أي أشارات ولو من بعيد عن تلك الظاهرة، فهل من الممكن أن تلخص لنا هذه الظاهرة.

د. يحيى:

أرجو أن ترجع إلى نفس اليوميات السابقة التي أشرت إليها حالا في ردى على عمرو.

د. محمد على

أظن أن الكلام عن السر هو من قبيل العجز لأننا لا نجد حل لأي مشكلة يمكن "السر" ده هو عفريت علاء الدين بتاع الصباح السحري اللي يمكن يقوم بأى حاجة أحنا نفسنا فيها؟

د. يحيى:

ليس تماما.

هناك وراء هذه الظاهرة مع غلبة سلباتها، علم ما،

وهي ظاهرة ذات علاقة ما بصدق الدعاء، ويقىن الاستجابة، وأشياء أخرى.

أرجو أن ترجع إلى التفاصيل (المخدرات العصرية والمفاتيح السرية عن كتاب وفيلم "السر")، (أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة قش")، (مفاتيح بسيطة واختبار الحياة)، (حزمة من مفاتيح السر "الأخر").

د. أحمد فهمي

لم أفهم ما هو السر، ولكني أعتقد أننا نحتاج إلى تفكير علمي أكثر إرتباطاً بواقعنا أكثر من احتياجنا إلى البحث عن أسرار غامضة.

د. يحيى:

تعريف "تفكير علمي" أصبح يحتاج إلى مراجعة،

أظن أننا وصلنا إلى مرحلة أصبح فيها كل صاحب منهج محدد يعتبر نفسه هو الذي يمثل التفكير العلمي دون غيره من المناهج الأخرى حتى صارت الحكاية أشبه بالصراع بين السلطات الدينية لمختلف الأديان والمعرفة، ونحن نحتاج لاقتراب جاد من كل ناحية.

د. أحمد فهمي

نحن نعيش في مرحلة من تاريخنا تختلف عما يعيشه الغرب الآن، وليس كل ما ينتجونه من أفكار قد يصلح لمجتمعاتنا، أعتقد أننا يمكن أن نستفيد من طريقتهم في إيجاد حلول لمشاكلهم بأسلوب علمي.

د. يحيى:

نعم ولكن،

علينا أن نوسع مفهوم تعبير "اسلوب علمي" كما أشرت لك حالا، وأن نراعي فروق الثقافات.

أ. أحمد سعيد

هل البحث "عن السر" هروب من مواجهة الواقع، أى أنه خطوة في درب الفصام؟

د. يحيى:

لا أظن

الفصام حكاية أعمق غورا، وأصعب منالا، لا تحتزل هكذا.

د. وليد طلعت

دعوت لك اليوم بعدد تكرار قراءتي لمفاتيح السر الآخر وبناءا على طلبك وبدونه .. أن يبارك الله لنا ولك في عمرك ويوفقك وينعم عليك بما تستحق عطاء الكريم المنان للعبد الأبواب المساعي إلى وجهه الكريم..

لم أقرأ السر وإن انتبهت إلى الضجة التي أثارها .. لا أدري لم لم يجذبني لفعل ذلك ربما هو كسل كان أو ردة إلى كسل .. لكن قراءة يومية اليوم واليوميات الملحقة من خلال الروابط ذكرتني مباشرة برواية كويلهو \ الكيمياء\ وما أثارته في وخصوصا في نهايتها..

فكرة تلاقي قوى الكون واشتراكها معا في تحقيق هذا الذي أردته وبشدة وسعيت إليه بكل جهدكوبذلت من أجله كل ما تستطيع.. رغم ما أوحى به الرواية أنه مع المكابدة والترحال والسعي الذي لا يعرف المستحيل وراء الحلم ما هي الا أسباب لاتساع المعرفة بالذات وبالكون وبالأخرين تكتشف من خلالها غالبا كيف أن هدفك المنشود كان

قريبا منك أكثر مما تتصور..

الجال ربما لا يجتمل هذا التداعي لما أتذكره مما أثارته في الرواية بقدر ما أرغب وبشدة في إعادة الدعاء لك بما تستحق وأتمنى أن تفرد نشرة لإعادة نشر مفاتيح السر \ الآخر\ التي أوردتها .. حتى بدون مقدمة أو تعليق أو نقاش ..عدت مستمتعا لوجودك الحي النابض آملا في استعادة بعض هذا النبض الباعث على النشوة والبهجة والحيوية من حيث لا أدري أحيانا ..

محبتي.

د. يحيى:

شكرا يا وليد، أين أنت؟

أعتقد أننى سأوجز في تعنتات قادمة طرح مفاتيح "السر الآخر" ثانية.

أما عن الربط مع كويلهو وسيميائه، فأنا أعود إليه حالا في محاولة نقد مقارن مع رحلة ابن فطومة لنجيب محفوظ، وأدعو الله أن أتمه قريبا ليظهر في العدد القادم من "دورية نجيب محفوظ"

يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة: أبدا...

د. وليد طلعت

شكله كده راح يجيب طابع بوسطه

د. يحيى:

لا أوافق على تعليقك هذا هكذا.

د. وليد طلعت

عن صديقى محمود شرف عن الشاعر الجميل على منصور "العلاقات شائكة جدا" ..

د. يحيى:

أوافق على رأى الشاعر على منصور.

تعنتة ... الآخرون

د. وليد طلعت

بهم لهم منهم معهم وحشتنى يا أستاذنا

د. يحيى:

الله لا يريك "وحشاً"

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

...وانا احتسى مدامع قلبي حين لم تلقني لتسال مابي ولم لا؟

د. يحيى:

ولا أنا، ولا أنت تعرف الجواب؟

السؤال هو الجواب نفسه.

ألم تلاحظ يا رامى وضعك علامة الاستفهام في آخر الجملة، مع أنها جملة إخبارية؟.

ملاحظات على الأحلام والتقاسيم

الخلق، الوجود، الموت (د. أميمة رفعت)

د. محمد أحمد الرخاوى

الحياة للحياة، تفرض الحياة نفسها، كحقيقة مطلقة، لها قوانين، من ابدعها، يحيا من ادركها قدسها، ليخرج منها، اليها!!!.

كل من حاول تشويهاها، بتشويه نفسه او غيره، هزم، ولم تبق الا الحياة

هي السر الاوحد، والحقيقة الواحدة

اذن فلنسع اليها، بها، فيها، اليها، الياء، لنصبر، فروعها، جلالها، في غموضها، كشفها، أبديتها

لم يبدعنا خالقنا، خالقها، الا لقدسيتها، فالحمد لله، رب العالمين

د. يحيى:

تعميم جديد.

لم أعرف طبيعة علاقته بنقد الدكتورة أميمة يا محمد.

ما الحكاية؟!

أ. رامى عادل

واخيرا قررت الوقوف امامه بدلا من الهروب من غموضه المثير:تذكيرني بقول التنين العجوز المختمى في كهفه السحيق قى احدى الاساطير الرخاويه الفجه. ذات محفوظ الانثويه: ما اروع نور الشريف مجسده النحيف يتباط ذراع بوسى فى شوارع باريس مرتديا البالطو يتميل بذاته الانثويه، وللرخاوى

مقوله انه لا تكتمل الانوثة الا بالرجولة وبالعكس. في الحلم يرى الخالم نفسه ولكنه لا يرى التفاصيل: اراه خيطا من الذهب الرفيع المتراقص اراه طاغيا (في التقاسيم): بالنسبه للرخاوي حين ارى بنيانه بالصلاة على النبي واقارن هذا بالاعجاب بالجسد اراه مقتحما صنيدا قاتلا مثاليا طاغيا على صورته كذلك. في بداية الحلم لم يكن في الكون نور: اظن انها بوابه سوداء معتمه تمر بها الى الحلم الناري ويمثل هذا العدم سائل او مياه فوضويه: تماما كتلك التي تضرب زيزي بها ذيلها كالخوت الرمادي العملاق القديم (لتنبت مكن جديد، مسلحه بمصدر الحياه، منتميه) يعبر السماء: او يعبر المحيط فيشقه نصفين وهكذا وجد المخلوق الجديد نفسه في الظلام.... دونك. ولم يعجبني من حضرتك انك تتمسكين كثيرا بمصادر قد تبدو بعيدة، رغم امتزاجها بفكرك، احب ان اراكى وحدك دونها، لانها مزعجه (المصادر)، وتسبب لي ربكه، فلا استطيع التعرف عليكى وسطها

د . يحيى:

والدور على د . أميمة إن رغبت في التعليق.

603 - المأزق الانتحاري، وأن تولد من جديد!

تعتة

قدم لي ابن صفى متحمس تساؤلاته عن زيادة ظاهرة الانتحار في مصر مؤخرا، وفي نفس اليوم دعيت لمناقشة نفس الموضوع، في برنامج "الحياة اليوم"، ما الحكاية؟ تلفت حول فوجت أن من أعرف - حتى من أصدقائي المرضى- في حالة من "عدم الانتحار"، إما بفضل التفسخ، أو التبلد، أو الفرحة الكاذبة، أو تصديق ما لا يصدق (وعود الحكومة مثلا) بالإضافة إلى جهود شركات الأدوية بتقديم حبوب الدغدة والابتسام البلاستيك.

الأرقام التي استثارت الإبن الصحفي الشاب، تقول إن عدد المنتحرين في مصر عام 2008 قد وصل إلى 14 ألفا وفق تقرير المركز القومي للسموم، وإلى 15 ألفا وفقا لمركز التعبئة والإحصاء، الذي لفت نظري أن الرقمين متقاربين، وهذا في حد ذاته ، مدعاة للتصديق، لأننا نسمى هذا المنهج علميا "المصادقية بالاتفاق"، ونعني به أنه إذا جاءك نفس المعلومة من مصدرين مختلفين متباعدين (منهجا، أو جغرافيا، أو تاريخيا)، وكانت هي هي تقريبا، فإن هذا في حد ذاته هو مدعاة لتصديقها ومع ذلك لم استسلم لهذه الأرقام الرسمية، صحيح أنني لا أستطيع أن أنكرها أو أكذبها دون بحث لاحق يقول غير ذلك بمنهج آخر، لكنني أضعها بين قوسين متأنيا متأملا حتى نرى.

الأرجح أن هذه الأرقام تشير إلى عدد محاولات الانتحار الحكية من الفاشلين في إتمامه، وليس إلى عدد ما تم ورُصد وتأكد أهل المرحوم أو السلطات من أنه مات - فعلا- منتحرا، حتى أن الاسم العلمي للفريق الأول (محاولات الانتحار) هو "الانتحار المزيف" Pseudo-suicide، ليس معنى ذلك أن كل من نجأ من الانتحار هو مزيف أو مدع، ولكن هذه هي اللغة العلمية ولها دلالتها.

في البرنامج على الهواء، استضافوا سيدة فاضلة، سمرء، جميلة من الدقهلية، فقيرة بائعة ترمس في الصيف فقط، لها ثلاثة أولاد من أربعة مصابين بالصرع، لها مطلب أو وعد بسكن لأسباب إنسانية، ذهبت إلى المحافظة، واستجدت، وارتمت على حذاء المحافظ تستعطفه، فمنعوها، وجروها سحلا إلى بعيد، وسبوها بما تيسر، فهددت بالانتحار، ثم اندفعت إلى النافذة

وقفزت من الدور الثاني، لكن ربنا ستر، أستمتعت بالحديث معها قبل البرنامج ، وقلت لها ما حضرنى من اسمها، وضحكنا كثيرا ورجتني ألا أعيد ذلك على الهواء، وأن أكون في صفها فخشيت أن ينقلب البرنامج إلى مساعدتها مثلما اعتدنا ، لكن المسألة أخذت مساراً أعم .

الخلاصة أني اكتشفت غموضا ولبسا حول ظاهرة بهذه الأهمية ، فقلت أوضح بعض جوانبها فيما يلي:

أولاً: علينا أن نتعامل مع الأرقام خصوصا الرسمية، وأحيانا العلمية، مجرد شديد

ثانياً: علينا ألا نعزو ظاهرة بهذا التعقيد، إلى أسباب اقتصادية، أو كوارث عابرة

ثالثاً: إن التركيز في مثل هذه البرامج على التعامل مع حالات فردية، ومحاولة حل مشاكلها واحدة واحدة، ورغم ما يبدو في ذلك من لمسة إنسانية، إنما ينسينا أن المصيبة عامة، وخطيرة، وهو أيضا ينسينا حقوق من لم يتمكن من توصيل صوته للإعلام هكذا

رابعاً: إن نوعية عقاب المنتحر من الله سبحانه، إنما تحمل رسالة لها دلالتها، حيث أن المنتحر لن يخلد في جهنم فقط، وإنما سوف يكرر فعلته (الانتحار) في النار، وكأن الله يبلغنا من خلال ذلك، أنه هو الذى وهبنا الحياة، وهو - الوحيد - الذى له حق أخذها.

خامساً: بالرغم من أن الله قد وهبنا الحياة، فكثير منا لم تتح له فرصة أن يكون له ما يميزه بشرا من كرامة وحقوق، وقد يقبح ذلك في عمق داخل المنتحر، فتصبح فعلته بمثابة تحصيل الحاصل.

سادساً: إن هناك أنواعا من الانتحار شائعة عند ثقافات أخرى نحن لا نعرف عنها شيئا، مثل "الانتحار الفلسفي" تفعيلا لعدمية منظومة فكرية ترجح كفة التخلص من الحياة بقرار حكيم، وهناك "الانتحار التكفيري، وانتحار "مسئول" للاعتذار عن خطأ أضر الناس، وكل ذلك غير وارد في ثقافتنا، لا هو، ولا ما يعادله (ولو بالاستقالة)

سابعاً: إن العزوف عن الانتحار، اعترافا بإرادة الله في خلقنا، هو إلزام لنا أن نحيا، وأن نحارب كل من يجرمنا من حقنا في إنسانيتنا، وإلا فالبقاء استسلاما هو انتحار من نوع آخر.

ثامناً: إن من يريد أن ينتحر إيجابيا يمكنه أن يولد من جديد، يوجد ما نسميه المأزق الانتحاري أثناء العلاج الجمعي ، وهو المأزق الذى يخرج منه المريض مختلفا نوعيا، وتمر به أثناءه أفكار انتحارية، لكنه يحترقها إلى كيانه البازع وكأنه انتحر بالتخلص من كيانه القديم

وهذا هو أشرف أنواع الانتحار.

وهو معروض لمن يريد أن يشرف بأنه بشر يحيا فعلا.

الأحد 26-04-2009

604- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (45)

توريط المعالج في غير مهمته

د. أحمد شاكِر: صباح الخير يا دكتور يحيى، هي بنت عندها 25 سنة حضرتك كنت محولها في العيادة من شهرين، هي التالته من اربع أخوه والدها بيشتغل مهندس على المعاش ووالدها في التعليم.

د. يحيى: واخوتها

د. أحمد شاكِر: هي ليها أخ واخت اكبر منها واخ اصغر منها هما كلهم تعليم عالي، الاخت الكبيره مابتشتغلش متجوزه ومابتشتغلش.

د. يحيى: بقالها معاك قد ايه

د. أحمد شاكِر: بقالها معايا شهرين .كانت بتخش في انشقاق [1] بقالها فتره طويله جدا، سنين يعني أنا رصدت أول مره مثلا من عشر سنين، كانت بتخش في تغير طفيف في الوعي، بيتهاألها فيه حد بيلمس جسمها في أماكن حساسة، وكانت بتصرخ بعدها، ولفو على شيوخ كثير، واجن ومش الجن فترة طويلة جدا يعني، المهم: البنت أخطبت قبل كده مره وفسخت خطوبتها، وكانت فيه قصه حب مع واحد قعدت أربع أو خمس سنين قعدت معاه قصه حب حقيقية بس أنتهت برضه بالفشل والولد ما أقدملهاش، في خلال العلاقات دى كلها ماحصلش أى علاقة جنسية كاملة، وهي كانت راحت آخر حاجة لقسيس قال لها لا دا مش جن دا حاجة نفسية

د. يحيى: فين المشكلة؟

د. أحمد شاكِر: المشكلة الحالية، غير الانشقاق (واجن) وال حاجات دى إنها عاوزه تطلق من الشاب اللى كاتب كتابه عليها بقالها أربع شهور، هي طول الوقت العلاقات بتاعتها إن هي ما كانتش بتستحمل أن هي تقرب أوى، من أى حد يعني، تفضل تقرب لحد العلاقه ما تعلق جد بصحيح ماتستحملش وتفركشها، أنا حسيت إنها مابتستحملش القرب من أصله، فلما أصرت على الطلاق طلعت في خطيبها (جوزها) البدع، بتقول لا

شكله ولا طريقه كلامه وإنه بيكذب، هو الولد فيه صلح قرابه بينه ومابين والدتها، دلوقتي هي رافضاه وعاوذة تطلق منه قبل ما تتم الدخلة، ما هو الحكاية كتب كتاب بس.

د. مجيى: لما تكون واحدة مخطوبة أو مكتوب كتابها إنت بتتعرف على عواطفها ناحية خطيبها إزاي؟

د. أحمد شاكر: هو أنا باخد الموضوع من الاول أنتى اتعرفتى عليه أزاي وكده

د. مجيى: وإيه كمان؟

د. أحمد شاكر: أنا بسألها برضه بشكل مباشر إنتى بتحبيه

د. مجيى: أنا عايز ألقاظ بالظبط يعنى بتسألها كدهم بتحبيه: "أه" أم "لأ"؟

د. أحمد شاكر: أيوه: بتحبيه ولا ما بتحبيهوش

د. مجيى: يعنى إذا قالت لك أنا باحبه تبقى بتحبه، وبالعكس!!؟ ولا إيه؟

د. أحمد شاكر: بأسألها ممكن تكملى معاه ولا لأ؟

د. مجيى: وكمان سؤال

د. أحمد شاكر: هل فى ضمانات لو سيبتيه؟

د. مجيى: هؤا احنا يا ابني فاتحين سوپر ماركت!! ضمانات ايه يا ابني. ماشى، ايه تانى؟ ما بتسألهاش عنده شقة شكلها إيه، انت علشان تعرف عواطفها نحوه لازم تعرف عواطفها ناحية شقته، العاطفه نحو الشقه ساعات بتبقى أهم من العاطفة نحو الشخص.

د. أحمد شاكر: أنا أجلت الكلام معاه فى موضوع الطلاق ده خالص دلوقتي

د. مجيى: شوف يا ابني: أنا بسأل البنث من دول: هو دمه خفيف على قلبك؟ ما بأسألشى هو جذاب ولا لأ، قبل جذاب ومش جذاب بأسأل: إنتى بتبصى فى الساعة كام مرة وانت قاعده معاه؟ وبعدين بأسأل انتو لما بتقعدوا مع بعض وتخلصوا باحبك وواحشنى بتعملوا إيه وتكلموا فى إيه، مدة قد إيه، وبأسأل بتكلموا فى التليفون الساعة كام بالليل وكام ساعة كده؟ وبتزهقى إمتى؟ وبأسأل: لما ما تتقابلوش شهر لظرف كده ولا كده بتفكرى فيه إزاي وتعملى إيه، وبصراحة أهم الأسئلة دى حكاية دمه خفيف على قلبك، والإجابة تتراوح بين " يا باي!!" وبين ابتسامه حميلة من غير كلام أصل كلمة الحب بينى وبينك كلمة غامضة ومتلونة، فالأسئلة دى كلها أهم من بتحبيه ولا لأ، كلمة الحب ساعات تعنى احتياج، وساعات تعنى خيبه، وساعات تعنى عمى، إنت فعلا مسئول ولازم تقييم العلاقة من وجهة نظرك إنما أنا شايف إن الحكاية دى بقت هى محور العلاج ونسينا الأعراض والشخصية والقسيس وسبب مجيئها.

د. أحمد شاكر: ما هي زنقتي في ده وما بقتشى تتكلم في غيره

د. يحيى: طيب نكمل الأول: فيه ابعاد ثانية لازم تعرفها عن الشخص ده بطريق مباشر أو غير مباشر زي مثلا: هو مسئول عموما، ومسئول عنها بوجه خاص ولا لأ؟ بأمانة إيه؟ وبرضه حكاية البخل، يا ساتر يارب! كل ده أهم من حكاية الضمانات، أنا مش فاهم قصدك ضمانات إيه؟ مادية يعنى، ما هو أبوها وأما قايين بالواجب ومطلعين عينه غالبا .

د. أحمد شاكر: أصل أحنأ لسه ما اتفقدناش إنها تكمل الجوازه دى ولا لأ

د. يحيى: ما هو أنتم حتأخذوا قرار بناء على التقييم ده، فيه حاجت ثانية لازم تفحصها بدقة، خصوصا حكاية الانشقاق والجن واللمس والكلام ده، دى مش واحدة عادية وبتتكلم في شروط عدلها وبس، دى واحدة بتتلبسها جان من سن خمستاش سنة، وبيلمسوها في مواضع حساسة، هؤا أنت نسيت؟ ثم لازم تفحص علاقتها بأبوها نشوف فيه وجه شبه بين خطيبها وبينه أو العكس، يمكن نقيضه؟

د. أحمد شاكر: والدها يقول لها أنا في الاول وفي الاخر تحت أمرك، بنتى ومكتوب كتابها وانا عاوزها تكمل الجوازه، بس أنا مش هاوصلها لمرحله ان هي تتجوز غضبن عنها لو وهى مش موافقه خالص لأ تطلق منه وهى ونصيبها

د. يحيى: أنا مش باقول لك نشوف رأى أبوها، أنا باقول ندرس وجه الشبه، ثم إنك قلت من الأول إنها بتخاف من القرب مش كده؟ وبعدين إوعى تصدق أبوها لما يدعى أنها حرة .

د. أحمد شاكر: فعلا، أنا حاسس طول الوقت إنهم بيوصلوا رسايل عكس كده

د. يحيى: حَزْ مين ياعم؟ هو فيه حد حر، هؤا أبوها حر؟ أنت قابلته، شفته

د. أحمد شاكر: شفت صورته لكن ماشوفتوش هو شخصيا، هي اللى نقلت لى كلامه

د. يحيى: يا شيخ حرام عليك هي الصورة حاتبين حاجة؟

د. أحمد شاكر: أنا شفت شكله

د. يحيى: اسم الله، وعرفت موقفه من شكله! ثم إنت بقالك معاها يا دوب شهرين هما لبسوك كل المسئولية دى على طول كده ليه؟

د. أحمد شاكر: الظاهر أنا اللى كنت متحمس شويتين

د. يحيى: وسبت المرض، والجان، والانشقاق، ودلالة اللمس في مواقع حساسة، وخوفها من القرب، وقاعد تقيم في خطيبها وتحوش في طلاقها

د. أحمد شاكِر: أنا لقيت نفسي متورطاً، لأن معاد الدخلة قرَّب جداً

د. يحيى: وهواً خطيبها ده عارف إنها بتتعالج؟

د. أحمد شاكِر: ماهى دى فيها إزمة برضه

د. يحيى: يا أخی محبيه عليه ليه ما دام مش عايزاه، ما تقول له أنا باتعالج وباعمل كذا وحقت كذا، وبالكلم مع الدكتور فى موضوعنا، دا جزء لا يتجزء من الاتفاق، فمن ناحية هو من حقه يعرف، ومن ناحية ثانية هى تقدر تفقسه من موقفه من ذه، يعنى كده هى تروح راميا له الكورة، تشوفه هايعمل إيه. هو لو أبوها كان متحفظ إنه يعرف إنها مريضة أو ملبوسة، دا من حقه، يمكن خايف يشنع عليها بعد ما تسببه، إنما هى اللى عايزة تفركش، يبقى ترمى الكورة فى ملعب خطيبها من غير إذن أبوها.

د. أحمد شاكِر: هو فيه حاجه كمان هى البنت شخصية مصححة وشخصية قوية ومتحركة وبتروح وبتيجى وكانت بتشتغل وسابت الشغل بقالها 3 أسابيع الواد عكس كده، كاشش وبيتذلل، وأنا اخذت المعلومات دى من والدتها

د. يحيى: بصراحة أنا شايف إنهم بيستعملوك زيادة عن اللزوم، إنت تهدي اللعب من ناحيتك، وتسببهم يدبروا أمورهم، ويا دوب تنور هنا، أو تسند هناك، وتستنى تشوف هما حايعملوا إيه، ماتنساش إنك معالج لا أكثر ولا أقل، إنت تركز على الشكوى والأعراض، وترجع لهم أسئلتهم أول بأول وهما يتصرفوا.

الإثنين 27-04-2009

605- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (6)

موقف "عنده"

وقال له (مولانا النفرى)

وقال لى:

لا تأيسن منى

فلو جئت بالحرف كله سيئة كان عفوى أعظم

وقال لى:

لا تجترئ على

فلو جئت بالحرف كله حسنة، كانت حجتى أَلزم

موقف عنده (ص 85)

فقلت له :

اليأس رفاهية القاعدين

اليأس هو الساخطين

اليأس إنكار لقدرتك،

اليأس شك فى رحمتك

اليأس حجة للتوقف عن الكدح إليك

اليأس عمى عن الأمل فيك

عاهدتك وعاهدت نفسى ألا أياس منها

و ألا أياس منهم؟!؟

فكيف أياس منك

.....

عفوك أعظم ،

فتعلمت الجسارة

هو الذى شجعتنى على البعد

هو الذى بارك النار حين وقعتُ فيها إقداما

.....

بل أجتزئ عليك غشماً

وأقسم عليك واثقا من أنك سوف تبرئى

.....

حسناتى - وهى ليست إلا حرفا - لا تصبح حسنات إلا بحجتك

من يضمن إلا تكون ألا بضاعة مغرضة

أو خدعة ملتبسة

أو زهو ذاتى،

أو مناورة غبية تدعى الذكاء

.....

بدون حجتك لا حسنات

وبدون عفوك لا حراك

الثلاثاء 28-04-2009

606 - فضاء يعلمنا (3) مستويات وتشكيلات "الحقيقة" والعين الداخلية

مقدمة :

ابتداءً من هذه النشرة، سوف ألتزم بوضع هوامش بجوار المتن، مع أن هذا قد يقطع انسياب التلقى، لكنني رأيت أن ذلك قد يتيح فرصة أكبر لتقديم ملاحظات مكملة تمنع أكبر قدراً الألباس في استقبال المتن لتوصيل الهدف العلمي (المعرف) لمن يهمله الأمر.

وبالرغم من ذلك فإنني مازلت أوصي بقراءة المتن كله مرة واحدة، حتى لو اضطر القارئ إلى إخفاء جانب الهوامش بورقة أو مسطرة لحين الإنتهاء من المرور بالمتن، ثم بعد ذلك يعيد قراءته مع الهوامش.

ولكن من ذا الذي يقدر على ذلك.

لا يهم. فقط هذا رأيي.

الموجز

رشاد مريض، وتوقف سنة ونصف عن العمل، وقبل بضعة شهور عانى من نوبة سابقة دخل بسببها نفس المستشفى (قصر العينى)، وشفى منها بسرعة لكنه لم يعاود العمل، قبل ذلك جاء بنفسه وحده يشكو من أحاسيس غريبة حول ما جرى ويجرى "في مخه" بالإضافة إلى ضلالت الاضطهاد والهلاوس السمعية، وشفافية أو فقد أبعاد الذات، وأن ما يدور بخلده أصبح مشاعاً، ومذاعاً، وقد انسحب من مخالطة الناس مع توقفه عن العمل، وأفرط في النوم، وكان يتهيج أحياناً لمدة قصيره حين يستثار.

وقد شخصت حالته على أنها "فصام بارانوى، بكل دلائل التشخيص العالى والأمريكى والمصرى (العربى).

لم يعد يصلح مع تقديم الحالات هكذا أن نقدم أى موجز مفيد، فكل سطر، وأحياناً كل كلمة، لا يمكن الاستغناء عنها، ونكرر النصح بالرجوع إلى الحلقات السابقة 2009-4-21، 2009-4-22 - 2009-4، ما أمكن ذلك.

الفرض:

إن ثمة عين داخلية (آلة حس لها علاقة بالحواس وما حولها)، هي نوع متطور من الإدراك القديم، عبر التطور، تستطيع أن ترصد الداخِل بما هو، وهي تنشط في النوم أثناء النشاط الحالم أساسا (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط في بداية الذهان خاصة، وهي ترصد الداخِل "بما هو" في البداية، كما قد تتعامل معه بآليات الذهن الأحدث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة،

في هذه الحالة التي نقدمها، تمّ رصد عملية الانشقاق (القسم)، وأيضا عملية الصعوبة التي لحقت آلية "فعلنة المعلومات" حتى أصبحت كأنها ترى بالعرض البطيء

الفروض الفرعية:

(أ) إن داخل البشر حقيقة موضوعية (واقع موضوعي) وليس مجرد ذكريات أو نفي "لا" شعور.

(ب) إن رصد التفكك بواسطة المريض لا يترب عليه تلقائيا حدوث التفكك سلوكيا وأعراضا.

(ج) إن تصديق المريض في مثل هذه الحالات قبل ترجمة خبرته إلى أعراض تسمى باسم مرض بذاته هو مفيد علميا وعلاجيا.

(د) إن هذا المنهج قد يحل إشكالة التفسيرات العشوائية التي تمارسها العلاجات الشعبية، وأيضا قد يساعد في الاستفادة من الفهم الإمراضى لصالح إعادة التشكيل الصحي للمريض.

(هـ) إنه يمكن التحوار مع المريض الذهاني (بما في ذلك الفصامي) على مستوى عال من التماسك والتفاهم.

في هذه الحلقة: أول مقابلة، بعد مناقشة مقدمة الحالة مباشرة:

<p>(1) أشعر أحيانا، مع مرضى قصر العينى بوجه خاص، أن من لا يعرف اسمى كاملا من خلال حضوري الإعلامي، أو حتى كطبيب مشهور، هو أقدر على عمل علاقة حقيقية، معى بصفتى المهنية والإنسانية، غير متأثر بهالة مسبقة.</p>	<p>يدخل رشاد متزّدا ، يلتف إليه د. مجيى منتبها:</p> <p>د. مجيى: رشاد؟ لا مؤاخذه يابنى، صباح الخير يا رشاد</p> <p>رشاد: صباح الخير يا دكتور</p> <p>د. مجيى: صباح النور، إنت عارفنى؟</p> <p>رشاد: دكتور مجيى</p> <p>د. مجيى: عارف إسمى يعنى؟</p> <p>رشاد: عارف إسمك آه</p> <p>د. مجيى: إسمى مجيى إيه؟</p> <p>رشاد: لأه، أنا ما عرفشى، أنا عارف أسمك الدكتور مجيى وبس (1)</p> <p>د. مجيى: أحسن، عموما: أنا باشتغل هنا، ودكتور كبير شوية، وزملائى وبناتى هنا بنتقابل كل يوم خميس علشان نناقش حالات مهمة مع بعض</p> <p>رشاد: الحالات الصعبة؟</p>
--	---

<p>(2) أفضل تكرار تسجيل مثل هذا الإذن في كل حالة، تذكرة للقارئ بذلك، علما بأنه اسم مستعار، لكن أسماء الأطباء بحسب رغبتهم وموافقتهم هي الأسماء الأصلية.</p>	<p>د. يحيى: مش الصعبة، الحالات التي يختاروها زملائي الصغرىين إلى شايين إنها تحتاج مناقشة مع بعض، يتعلموا من شوية العلم التي عندي، وأنا برضه أعلم، وده اسمه تعليم، وبرضه علم، وحاجات كده، والتي بنطلع بيه انشاء الله نتمنى إنه يصب في مصلحتك، مش بس في مصلحتك، لأ وفي مصلحة التي زيك، عشان كده إحنا بنصور بالكاميرات دى، مش عشان البيوت ولا تلفزيونات الحكومة، لأ عشان العلم بس(2)، يمكن نطلع بحاجة تصب في مصلحتك ومصلحة التي زيك، فابستأذنك في حاجتين: الحاجة الأولانية إن إحنا نتكلم قدام الناس التي معنا دول، والحاجة التي انت مش عايز نغوِّط فيها من حقك ما نفتحهاش، ما نتكلمشى فيها، الحاجة الثانية التي بنستأذنك فيها إن إحنا نصور عشان نحفظ باللي قلناه يمكن نفيده مستقبلا العلم والتعليم ، وبالتالي علاج التي زى حالتك، موافق ؟</p>
<p>(3) لاحظ كيف استعمل رشاد بسرعة اسم "يحيى" دون أن يسبقه دكتور.</p>	<p>رشاد: موافق إنشاء الله د. يحيى: كتر خيرك، أنا اسمي يحيى الرخاوى إذا حبيت تعرف أسمى التانى ولا كفاية يحيى رشاد: كفاية يحيى (3)</p>
<p>(4) اختيار التخاطب بالاسم الشائع وليس الاسم الرسمى عادة ما يكسر المسافة مبكرا مع الطبيب وقد دار هنا حديث حول الاستعمالات الشعبية، والوَدِيَّة للاسم الأصلي للمريض، وقد كان هذا الاسم يسمح بتنوعات كثيرة لايمكن إثباتها بالنص نظرا لتغير الاسم، فتم التحوير (وهو أقل دلالة).</p>	<p>د. يحيى: إنت جرع، كده المعرفة على مئة بيضاء، وأنا برضه كفاية رشاد، هما بيندهو عليك بأيه، بيقولولك: في البيت ولا في الشغل إيه، يا بو الرشد، ولا يابو فلان، ولا يا رشدى. رشاد: هو إسم رشاد أفضل يعنى د. يحيى: ما انا عارف، ده حقك، بس القريب بقى، بيقول لك إيه؟ (4)</p>
<p>(5) لا يصح أن نتعجل فنترجم هذا الاستعمال الدقيق للألفاظ بواسطة المريض إلى ما اعتدنا عليه في حياتنا اليومية فمثلا: "شاييف الحقيقة" غير "عارف الحقيقة" وقد يكون لذلك علاقة بفرض "العين الداخلية" كما قدمنا.</p>	<p>المهم، الدكتورة ملك كتر خيرها، قالت لنا التي أنت قلتهولها كله، قعدت معاك مرة واتنين، وكتبت كلام كثير، واحنا خدناها جد شويتين، فإذا حبيت تقول لنا منه حاجات تأكد عليها ماشى، حبيت تقول حاجة تانية ماشى، حبيت إنى أنا أنكشك أهلاً، زى ما انت عايز . رشاد: هو بس أنا عايز أقول إن أنا شاييف الحقيقة في نفس الوقت لما باجى أطلبها بلاقى إن هي مش حقيقة (5) د. يحيى: واحده واحده، أصل الدكتورة ملك كتبت لنا كلام زى ده، واحنا عايزين نوضحه مع بعض شوية شوية رشاد: تمام</p>

وأيضاً طلب الحقيقة (لما باجى "أطلبها") غير "أتحقق" منها أو "أؤكد منها"، ثم إن انتباهه أنها "مش حقيقة" غير اكتشافه أنها "مش الحقيقة" وهكذا.

(6) استقبالي الأول كان تقريبا وبسرعة، لكن بعد استيضاحه هكذا تبين أنه إنما يعنى بالحقيقة "ما هو فيه" وليس الحقيقة التي خطرت لي، وأيضاً تعبير "أطلبها" كان يعنى "أطلبها" من الطبيب، أى يسأل الطبيب عما إذا كان كانت خبرته التي يعايشها واقعية (هي الحقيقة) أم لا.

(7) هذا الأسلوب الذى ظهر في هذا الحوار هكذا عن "حقيقة" رشاد بفرض أنها "حقيقة" فعلا تطور معى تطورا خطر عبر عشرات السنين حتى أصبحت لا أعتبر أنها مجرد "حقيقته" (حقيقة المريض) أى ما يعتقد، أى وجهة نظره، بل رحى أتبنى أنها "الحقيقة الأخرى"، من حيث أنه يدركها بأدوات حسه الداخلية، في حين أننى - الطبيب - لا أملك هذه الأدوات نشطة هكذا من

د. مجيى: انت كل جملة قلتها أو حانقولها حانقول أنا وانت نعيشها، بما إن أنا كبير شوية، إنت بتقول أنا شايف الحقيقة بس لما آجى أطلبها بلاقيها مش حقيقة، مش كده؟
رشاد: لأ يعنى، أنا باقول أنا شايف اللى أنا فيه ده حقيقة
د. مجيى: الحقيقة يعنى اللى أنت فيه دلوقتي، أيوه كده، ما توسعهاش قوى (6)

رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لي إنت حاسس كده، ولكن هي مش حقيقة
د. مجيى: الدكتور اللى بيقول لك هي مش حقيقة، ولا أنت اللى بتكتشف إنها مش حقيقة
رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هي اللى بتبلغني إنها مش حقيقة
د. مجيى: وهوا الدكتور إيش عرفه ؟ حاجة غريبة خالص !!

رشاد: مش دكتور بقى !؟
د. مجيى: إيش عرفه الحقيقة من اللى مش حقيقة، هوا ولى أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زى ما أنا شايف الكوباية دى، مش كده ؟
رشاد: آه

د. مجيى: بأمانة إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ (7) هو ربنا سلم الحقيقة لشوية ناس وأخذها من ناس تانيين
رشاد: بس معروف إنه دكتور متخصص في حاجة زى كده

د. مجيى: يعنى هوا متخصص في الحقيقة؟ هوه متخصص في أكل عيشه، وتصليح المايل، والترريح، والدواء والحاجات دى
رشاد: يعنى هي حقيقة؟
د. مجيى: ليه لأه؟
رشاد: يعنى هي حقيقة
د. مجيى: مش إنت شايفها؟
رشاد: آه

د. مجيى: تبقى حقيقة 100%، سواء اللى قلته للدكتورة ملك، سواء اللى انت حانقوله دلوقتي، سواء اللى أنت مش حانقوله، تبقى حقيقة 100%، بالذات بالنسبة لك، مش لكل العيانيين ولا لكل الناس، ده على حد ما وصلني من كلامك

ناحية، وحتى إن ملكتها فلا أملك إلا أن أرى داخلي أنا وليس داخله هو، طبعا هذه ليست قاعدة ولا تنطبق إلا على الهلوسات والضلالات النشطة الحقيقية التي ترصد، أى تُدرَك، بالعين الداخلية، وأقول "تدرَك الإدراك" من perception، ولا تنسج فكرا أو خيالا نسبة إلى التفكير أو التخيل Thinking أو Imagination

(8) طبعا لا أنصح بأن يمارس هذا الأسلوب إلا من يدرك يقينا احتمال صحته جداً، وإلا أصبح تطبيقاً لأخطر وأغلط مبدأ يقول "ناخذ الخنون على قد عقله" هذا المثل هو عكس ما يجرى في مثل هذا الحوار المنطلق من الاحترام المطلق لاحتمال أن خيرة رشاد هي "حقيقة" وأحيانا هي "الحقيقة"، ليس معنى ذلك أننا نقر الجنون أو ندافع عنه، وإنما هو ينبهنا أن علينا أن نبدأ من احترام الخيرة. مع اختلاف أدوات الإدراك بيننا وبين المريض، وأيضاً بين إدراك الواقع الخارجى وإدراك الذاتى

مع د.ملك، وحتى لو ما وصلنيش أنا باعتبار إن الحقيقة هى اللى انت شايفها (7)، نعمل إيه بقى فى البداية بتاعتي الغريبة الغلط دى؟ غلط قصدى بداية مش معتاد عليها العيان مع الدكاترة، مش كده؟

رشاد: تمام.

د.مجيى: نعمل إيه فى الدكاترة بقى ؟

رشاد: لأ الدكاترة بصراحة ممتازين، حرام د.مجيى: ماشى، بس الظاهر هما مضطرين إنهم ينكروا عليك الحقيقة لمصلحتك؟ هما ممتازين، صحيح كتر خيرهم، ثم هم بيعملوا اللى هما عارفينه وخلص، هوه حد يقدر يعمل أكثر من اللى هوه عارفه!! (8)

رشاد: تمام

د.مجيى: عارف د. ملك قاعدة عاملة كده ليه؟ (تبدو عليها الدهشة)، عشان مش

شافة الحقيقة

رشاد: ليه؟

د.مجيى: أصل الجماعة بتوع الدوا والفلوس يا رشاد حاطين حاجز بين الدكاترة والحقيقة، بيجي عيان غلبان زيك يقول لهم الحقيقة يقولوا له لأه، إنت مش شايف، بس عشان ملك يمكن صغنتوطة قامت صدقتك شوية، وراحت محضوطة، وقالت مش فاهمة، مش فاهمة، وعرضت علينا حالتك يمكن نفهم سوا.

رشاد: وبعدين؟

د.مجيى: بداية صعبة، معلىش

رشاد: لأ، لأ، مافيش حاجة، بس تخليها حقيقة؟ يعنى نتكلم على إنها الحقيقة؟

د.مجيى: أنا رأي اللى ربنا حامجاسبني عليه إن: "أبوه" ولو كيداية.

رشاد: هى دى الحقيقة ؟

د.مجيى: ليه لأه؟ تعرف يا رشاد: أنا كل أميني قبل ما أموت، أنا كبير فى السن شوية كتار، إني يعنى أوصل للناس اللى انت قلتة ده، الناس يعنى اللى لسه ماتشوهوش، ما تلأغبشى فى مخهم.

رشاد: تمام

د.مجيى: إحنا نبدأ نشوف اللى احنا شايفينه حقيقة، إحنا والناس اللى زينا كده، وبعدين نشوف إيه الحكاية، يعنى بقى يمكن تُفرج، تطلع إنها حقيقة لوحدها وخلص، أو تطلع إنها جزء من الحقيقة، أو يطلع إن فيه كذا حقيقة، المهم تكون البداية كده (9)

<p>(9) برغم ما يبدو في هذا المنطق من صعوبة، وكأنه درس في الفلسفة، إلا أني لاحظت أن المرضى يلتقطونه أسهل بكثير من الأسوياء العاديين.</p>	<p>رشاد: ياه !! د. مجي: لما ساعات عيانيين يجول من كتر الدكاترة ما قالوا لهم زى ما قالوك كده، إتهم غلطانين وكلام من ده، يصدقوا الدكاترة ويكذبوا أنفسهم، يقول لك أصل الدكتور قال إن اللى أنا شايفه غلط، قال إنه غلط يبقى غلط، من غير ما يفسروا يعنى إيه غلط ويعنى إيه صح</p>
<p>(10) هذا التوقف، وعرض إنهاء المقابلة له أهمية خاصة، لاختبار استقبال المريض جرعة الكشف، مع اختلاف نوع الحوار، ومن ثم اختبار رغبته في مواصلة الحوار، في مقابل الخوف من التمداد، ثم إن إعلان الطبيب خبرته هكذا مبكرا، قد يشجع المريض أن يأخذ دورا إيجابيا غير دور انتظار التفسير الجاهز الدامغ من سلطة علوية.</p>	<p>رشاد: ما هو ده عشان دكتور متخصص د. مجي: متخصص في إيه؟ هو متخصص في التخصص بتاعه، مش متخصص في الحقيقة، مش أحنا قلنا إن مفيش دكتور اسمه أخصائى الحقيقة؟ رشاد: لأ، لأ، لأ طبعاً د. مجي: طيب يا أخى كفاية كده النهاردة؟ أنا خبطتك رشاد: لأ لأ إزاي إتفضل د. مجي: نعم؟ رشاد: إتفضل إتكلم (10) د. مجي: لأ بقى ده إنت تقعد تهضم في اللى احنا قلناه دلوقتى يجي 6 شهور على ما نبتدى نتكلم تانى، لو انت مصدقنى، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتفويت، أصل صعب يا ابني إنك تصدقنى، أنا ساعات ما باصدقشى نفسى. (10) رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله د. مجي: نعم؟ رشاد: إتفضل إتكلم (10) د. مجي: لأ بقى ده إنت تقعد تهضم في اللى احنا قلناه دلوقتى يجي 6 شهور على ما نبتدى نتكلم تانى، لو انت مصدقنى، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتفويت، أصل صعب يا ابني إنك تصدقنى، أنا ساعات ما باصدقشى نفسى. (10) رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله د. مجي: نعم؟ رشاد: مصدق بس كل اللى أنا عايز أعرفه يادكتور يعنى أنا اتخطيت ليه في المكان ده د. مجي: هه؟؟ رشاد: يعنى الحقيقة دى جاية منين؟ حد قاصدها ولا هى جاية لوحديها؟</p>

<p>(11) ابتداء من هنا يبدأ تفسير مباشر لما اعتبره الطبيب حقيقة "داخلية" وليس حقيقة "خاصة"، وهذا ما أسميه "الواقع الداخلي" باعتباره واقعا فعلا يمكن أن يرى (بالعين الداخلية) أو يسمع (بالأذن الداخلية) إخ.</p>	<p>د. يحيى: طبعا حد قاصدها، بس الحد ده جواك (11) رشاد: يعني حد قاصدها. د. يحيى: بس من جواك، من كتر ما أنت مش عارف إنه جواك، والدكاترة برضه مش مصدقين الاحتمال ده، بتروح الحاجات طالعه بره، وترجع لك كإنها جاية من بره، مع إنها مقصودة من جواك رشاد: مين يعني د. يحيى: أظن اسمه رشاد برضه، في الغالب يعني. رشاد: طب إزاي يادكتور؟ د. يحيى: مش حاقول لك، قصدى مش عارف، مش متأكد، (12) ما هو لازم نقبل إن فيه حاجات كتير حا نشغل فيها واحنا مش عارفين كل حاجة عنها، بس نشغل في اللى اتفقنا عليه، ونركن الباقي على جنب، مثلا لما نقول إن حد قاصدها، يبقى حد قاصدها، ما هو يا رشاد ما فيش حاجة بتحصل بالصدفه كده قوى.</p>
<p>(12) طرح التفسير باعتباره احتمالا يساعد رشاد أن يقبله، علماً بأنه احتمال فعلا (فرض) لا يثبت إلا جزئيا بفاعليته العلاجية، وليس برهنته منطقيا مسببا.</p>	<p>رشاد: لأ طبعا، يعني هو القاصد "نفسى"، تقصد تقول كده (13)؟ د. يحيى: يعني إيه نفسى، سبب نفسى يعني، أنا مش فاهم، يا عم سيبك دلوقتى من كلام الدكاترة، "نفسى" و"مش نفسى"، هو النفسى يعني مش حقيقة؟ نفسى يعني بيتهايا لك قصدك؟ طبعا لأ، حا يتهايا لك ليه يعني؟ رشاد: طيب، إمال مين طيب اللى عمل كده</p>
<p>(13) الأطباء "نفسى" مرادفا لتعبير متوهم، خاصة حين يستبعدون الأعراض والأمراض الجسدية، لانتهاء سبب عضوى لها، وقد استعمل رشاد كلمة نفسى هنا نفس استعمال الأطباء (غير النفسيين خاصة) الذين يكررون القول: "...إنت ما عندكش حاجة، ده نفسى".</p>	<p>د. يحيى: اللى جواك رشاد: اللى جوايا؟ د. يحيى: آه، واحد زيك بالطبط، ما هو فيه كتير زيك جواك، إيه المانع رشاد: ما تبتدى معايا بقى يادكتور د. يحيى: هه؟؟!! رشاد: باقول ما تبتدى بقى د. يحيى: ما احنا أبتدينا وخلصنا (14) رشاد: خَلِّصنا إزاي!!! د. يحيى: آه،.. إمال ايه؟ مش كل حاجة بانث اهه؟ رشاد: بالسرعة دى ؟ د. يحيى: مش انت اللى قلت فيه حُرَام، وشقوق، ومش عارف إيه، إنت قلت للدكتورة ملك كل حاجة</p>

<p>(14) في مثل هذا الحوار لا يقاس الوقت بالدقائق أو الساعات وإنما بوصول الرسالة، رسالة ما، هي التي تصبح البداية أحيانا، وحين تكون بداية نوعية حاسمة تصبح، هي النهاية، بمعنى أنها دليل بدء توجيه المعرفة إلى وجهتها بشكل غير مباشر، لكن يقين علاجي، يتبعه احتمال أكبر فأكبر أن تحقق الرسالة العلاجية، بالاستمرار في هذا الاتجاه، وهذا ما نعينه بأن البداية هي النهاية.</p>	<p>رشاد: مطبوظ د.جيجي: تبقى الحاجات اللي انت قلتها موجودة، ليه مش موجودة؟ هوا عشان أنا دكتور ومش شايف الخرم، يبقى ما فيش خرم. رشاد: هو بصراحة الموضوع ده شاغلني جامد د.جيجي: يا جدد انت ما هو لازم يشغلك، إذا كنت إنت شايف حاجة كل الناس بينكروها عليك، يبقى لازم تنشغل يا ابني، ولا وإيه ! كل الناس بما فيهم الدكاترة،: كلهم عاملين يأكدوا لك: ده بيتهيأ لك، ده بيتهيأ لك!! ليه يعني، ما دام حصل، يبقى حصل. رشاد: حصل، بس مع نفسي انا برضه باعتبار برضه إنه بيتهيأ لي، مع إنه حصل مع نفسي (15) د.جيجي: ما هو انت بتسمع كلامهم، تقوم بتبقى وصي على نفسك، وانا باقول لك دلوقتي ماينفعش كده على طول الخط، خلينا نبتدي بداية ثانية يا شيخ رشاد: ماشي د.جيجي: بتقول للدكتورة ملك "حى اتخرم كذا خرم"، طبعاً اتخرم، سواء من نظرات الناس، أو هوه لما اتخرم حسيت بنظرات الناس رشاد: تمام د.جيجي: وبتقول برضه "حى انفتح وانشق نضين رشاد: مطبوظ د.جيجي: والبنت الدكتورة دي، إنت عارف الأول هي نصرانية ولا مسلمة؟ رشاد: (يتوجه إلى الدكتورة ملك) إنت نصرانية؟ د.جيجي: أنا اللي بأسألك أنا، بأسألك انت رشاد: أنا شفت الصليب في إيديها د.جيجي: إمال بتسألها ليه (15) رشاد: تبقى نصرانية د.جيجي: هي حاتروح الجنة ولا النار (16) رشاد: لأ معرفش د.جيجي: يا أخى !!! رشاد: رحمة الله سبحانه وتعالى واسعة د.جيجي: طيب والمشايخ قالوا لك إيه رشاد: آه د.جيجي: آه إيه؟ لما واحدة طيبة وشطورة</p>
<p>(15) عادة، حين تتدخل البصرة المقلنة هكذا، ولو بإرشاد الطبيب ينقلب اسم الفرض إلى "وسواس" إن اعتراف أو اقتناع رشاد بعدم موضوعية خبرته، قد يتمادى بعد ذلك بمزيد من العقلنة ليصبح <u>وسواسا قهريا</u> فعلا، وقد يقبل ذلك كنوع "نقلة الزملة" Syndrome Shift وقد يكون ذلك هو <u>غاية الممكن</u>، ولكنه بالضرورة <u>غاية المراد</u>.</p>	

<p>(15) هذا الإنكار المؤقت، أو النسيان له دلالة التي لا تحتاج لشرح.</p> <p>(16) عند الاغجاب، وعند معظم الأطباء عندنا، يعتبر فتح هذا الموضوع بهذه المباشرة خطأ مهين جسيم، مع أنه جزء لا يتجزأ من موضوعية العلاقة، والحوار على هذا المستوى من الشجاعة يوثق العلاقة بعد تجاوز الحرج المبدئي، وهذا الأسلوب يستعمل في تأكيد موضوعية وإبداعية استمرار التحاور وموضوعية حركية العلاقة.</p> <p>(16) استعمال الحوار حول معنى ودلالة ، ووظيفة اختلاف الدين بين المريض والطبيب لمن يجرؤ عليه- يساهم في توثيق العلاقة، بينهما وينبغي ألا يؤخذ على أنه فتوى دينية وإنما هو <u>توظيف علاجى</u> ، <u>لواقع داخلى</u> <u>بمسئولية موضوعية</u>، لا أكثر.</p> <p>لاحظ أيضا شجاعة المريض وأمانته ومنطقه السليم مقارنة بالنفق الدائر من معظم الناس حول هذه المسألة.</p>	<p>رشاد: هي إنسانة كويسة بصراحة د.يجيى: هه؟</p> <p>رشاد: هي إنسانة كويسة</p> <p>د.يجيى: إنسانة كويسة طول ما هي في الدنيا، إنما في الآخرة حايدودوها النار</p> <p>رشاد: إحنا مش حانوديهها</p> <p>د.يجيى: إحنا...، يمكن، بس ما نضمشى المشايخ</p> <p>رشاد: لأ لإزاي؟</p> <p>د.يجيى: أهي دى من ضمن الحقايق اللي الناس كلها ما بترضاش تتكلم فيها، وإذا اتكلموا بيكذبوا</p> <p>رشاد: بس إحنا ما بنوديش حد الجنة ولا النار</p> <p>د.يجيى: ما انا عارف، بس المشايخ (16)</p> <p>()</p> <p>رشاد: لأ المشايخ مش بإيدهم حاجة في الآخرة، باقول لك رحمة الله سبحانه وتعالى فوق الكل</p> <p>د.يجيى: آه كده، عندك حق عندك حق، إحنا نسلمها لربنا عشان مش عارفين الحقيقة النهائية قبل وبعد رحمته، إنما المشايخ متمورين إنهم عارفين الحقيقة 100%، أهم المشايخ زى أغلب الدكاترة، دى إسمها السلطة الدينية، ودى إسمها السلطة الطبية، والله أنا بيتهاى إن أيها سلطة تعمل نفسها وصية على الحقيقة هي اللي حاتخس النار، بلا وجع دماغ (16)</p> <p>.....</p> <p>د.يجيى: طيب نمسك بقى واحده واحده، عايز أقف على الختة بتاعت مش عارف أوصف، أصل انا ساعات أهتم باللى مش عارفه أكثر من اللي أنا عارفة؟</p> <p>رشاد: تهتم باللى عارفه؟</p> <p>د.يجيى: لأ باهتم بقلة المعرفة، هي الدكتوراة عملت حاجة جيدة جداً، عشان هي صغتلوطة ومابتفهمش الحمد لله، فهي عملت حاجة كويسة جداً، اللي مافهمتهوش مافهمتهوش، ما استعجلتشى وترجمته للى قالوا لها عليه، .. إنت برضه عملت كده، اللي قدرت تعبر عنه عبرت عنه بكلام سواء بكلامك، أو بالكلام إالى سمعته من الدكتوراة، وبعد ده كله قلت إنك برضه مش فاهم، زى ما يكون إنت مش فاهم شوية حاجات كثير، برغم إنها موجودة</p>
---	---

<p>(17) هذا المنطلق هو أقرب ما يكون إلى فكرة "تعليق الحكم" في المنهج الفيتومينولوجي.</p>	<p>رشاد: فعلا برغم إنها موجودة د. مجيى: الدكتورة ما فهمت شوية حاجات برضه، برغم إنها سمعتها منك بوضوح، (17) أنا راحر ما فهمت شوية حاجات برغم خيرتى، إيه رأيك نخلي اللي احنا مش فاهمينه على جنب، ونشتغل في اللي بيتهيأ لنا إن احنا فاهمينه ولو نص نص..... رشاد: تمام د. مجيى: فيه حاجة أبسط من كده ؟؟ رشاد: لأ د. مجيى: الحمد لله رب العالمين بس خلاص (يلتفت إلى د. ملك) عايزة حاجة ثانية يا ملك ، أظن تعرفي قد إيه بنتعطل لما نستعجل ونخط اليافطة إيها ، التشخيص مثلا، ولا إسم العرّض، يقوم يتهيأ لنا إن بالشكل ده فهمنا كل حاجة، مش كده يا رشاد؟ رشاد: مش فاهم د. مجيى: ما انت عارف، بيسمو حالتك "فصام"، مش هما قالو لك كده برضه رشاد: آه د. مجيى: ... مجي واحد في السرير اللي جنبك تلاقهم معلقين عليه نفس اليافطة، وهو فين وانت فين، مش يبقى فيه غلط في الموضوع ده برضه؟ رشاد: مش عارف د. مجيى: ياجدع خليك شجاع وقول رشاد: ماقدرش أنا أتهم دكتور (18) د. مجيى: ما هوش اتهام، ما هو غلبان زي وزيك، بس الفرق إنه هو مكسل يدور من أول وجديد رشاد: آه د. مجيى: إنت أول كلمة قلتها النهاردة عايز أعرف الحقيقة، أنا تصورت في اليداية إنك عايز الحقيقة الكلية، زي ما يكون حائش في ماتش فلسفة، يعني حقيقة الحياة، حقيقة الوجود، وكلام من ده، لكن بصيت لقيتك بتتكلم عن الحقيقة بتاعة محك، الحقيقة إلیى انت حاسس بيها إنها حصلت في محك رشاد: تمام د. مجيى: حد من الدكاترة يقدر ينكر إنك اتغيرت، وإنك حاسس إنك اتغيرت رشاد: لأ طبعاً د. مجيى: بصراحة ، ساعات بينكروها، أى والله رشاد: بينكروها؟</p>
<p>(18) لا حظ دقة ردود المريض، وتخرجه، وواقعيتها و...و... أدبه.</p>	

<p>(19) *Crow TJ. A Darwinian approach to the origins of psychosis. Br J Psychiatry 1995;167:12-25. *Crow TJ. Aetiology of schizophrenia: an evolutionary theory. Int Clin Psychopharmacol</p>	<p>د. يحيى: اى والله العظيم بس بينهم وبين نفسهم ، يقول لك ما هو قدامى أهو زى ما هو، إتغير فين بقى؟ دا "نفسى"، دا بيتهايا له . رشاد: ما هما ماشافوش من البداية أصلاً د. يحيى: انا مش فاهم قوى إحنا وصلنا لحد فين، أنا خايف تكون بتفهم كلامى غلط، أو بتوافلقتى وخلص رشاد: لأ بس الواحد بيبقى عارف د. يحيى: أهو انا كبير قوى أهه، وخبره وسن وبتاع، يعنى عمال باجتهد معاك مجد وباحترم كل كلمة قلتها وبتقولها، أقول لك شوية علم وتشاركنا: كان عندنا واحد خواجه ضيف علينا هنا فى القصر العيني قريب، هو أكبر منى فى السن، فسر الحالات اللى زيك كده على إن فيه مخ بيعرف كله على بعضه، والناحية الثانية فيه مخ تانى بيوصف الحاجات دى بالألفاظ والمنطق، قام الخواجه، هو اسمه "كُروه"، (19) افترض وإن المرض بتاعك ده عبارة عن إن المخ اللى بيوصف مش عارف يوصف اللى عرفه المخ التانى بالطببط، يقوم تحصل الريكة دى، أهو ده اللى وصلنى وانت بتوصف حالتك تمام التمام، وبعدين انت لما تلقط ده تلحق تقول أنا مش عارف اللى جارى، مش قادر أوصفه، شفت العلم الصعب ده أنا لخصته لك فى سطر واحد، بدل ما اقول إيه اللخبطة دى، وإنك بتقول كلام متناقض وكده، يعنى قصدى إن فيه حاجات غريبه فعلا حاصله، ومادام جديده عليك تبقى غريبه عليك زى ما هى غريبه علينا، زى ما هى غريبه على د. ملك، نقوم نخليها على جنب وما نستعجلشى، إنت لما قلت عايز اعرف الحقيقة، انا افتكرتك حا تتفلسف، وبعدين رجعت قلت ما يمكن راجع من الأول زى العيال الصغيرين ما بيدوروا على ربنا او على الحقيقة، لكن لما كملنا وصلنا إن الحقيقة اللى انت كنت تقصدها هى اللى انت حاسس بيها وهمم بينكروها عليك، وفى نفس الوقت ما اقدرناش نلم الموضوع أو نوصفه فى وصفة كويسة، خلينى أسألك من أول جديد هوا انت كنت تقصد إيه بالحقيقة اللى عايز تعرفها؟ رشاد: اللى هو اذا كان فيه حد أذانى ولا لأ د. يحيى: يا خير ابيض، دا احنا كنا رحنا بعيد قوى ، معلش نرجع، ما مجراش حاجة. (20) رشاد: ما هو انا شكيت لما كذا واحد قال ما فيش أذية ولا حاجة</p>
<p>(20) إعلان قبول التصحيح والتراجع من جانب الطبيب مهم ، ومفيد لتوثيق العلاقة، وتخفيف جرعة التسليم والتلقى من جانب المريض.</p>	

<p>(*) أنظر هامش (13)</p> <p>قطع (20) الحوار بمثل هذه الدعاية يفيد في مواصلة تناول المسائل الأعمق من خلال توثيق العلاقة .</p>	<p>د. يحيى: كذا إيه؟؟ (20)</p> <p>رشاد: كذا واحد قال "اللى انت شايفها حقيقه هى فى نفس الوقت مش حقيقه"</p> <p>د. يحيى: طب هما قالولك لأ مافيش حد بيأذى، انا قلت لك آه فيه حد بيأذيك، حانعمل إيه؟</p> <p>رشاد: بس رجعت بعد كده فكرت وقلت دا "نفسى"</p> <p>د. يحيى: "نفسى" من بتاع الدكاترة يعنى "بيتهياً لك"؟ يعنى انت اللى قلت فى الآخر زى ما هما بيقولوا مش انا</p> <p>رشاد: آه، بس انت قلت لى فيه حد بداخلك</p> <p>د. يحيى: آه يبقى مش "نفسى"، دى حقيقه بقى بداخلك</p> <p>رشاد: دى حقيقه .. انا كنت اقصد حد تانى مش انا؟ (*)</p> <p>د. يحيى: ما هو انت بتبقى مش انت، ما هو عشان تاذى نفسك وكلام من ده، لازم تبقى حد تانى، ما انا يمكن أقول لك بعد شوية ازاي ده بيحصل</p> <p>رشاد: مش انا؟ إمال مين؟ واحد تانى يعنى؟ وجوايا !!</p> <p>د. يحيى: يبقى "انت" اللى هو "مش انت"، إستحملنى حبه، إشعنى يعنى انت بتقول كلام ملخبط، أنا من حقى انا كمان ان انا اقول كلام ملخبط، (رشاد يضحك)، جميل انت، جميل والله العظيم يا رشاد</p> <p>رشاد: الله يكرمك</p> <p>د. يحيى: اسمى ايه</p> <p>رشاد: اسم حضرتك؟</p> <p>د. يحيى: آه</p> <p>رشاد: الدكتور يحيى</p> <p>د. يحيى: يحيى ايه</p> <p>رشاد: لأ صعب شويه</p> <p>د. يحيى: أحسن، نبقى لسه حبايب، هوه ابويا ماله انا ولا عيلتى عشان نحشر أساميهم فى علاقتنا (20)</p> <p>رشاد: هو الواحد بيهمه نفسه الاول بيهمه نفسه طبعا الاول</p> <p>د. يحيى: اضحكك على ابويا بقى .. ابويا كان مدرس عربى ودين وحاجات كده فكان فيه واحد سكرتير الامم المتحده وقعت بيه الطيارة فى الكونغو، سنه</p>
---	---

(21) أن يحكى الطبيب عن نفسه ليس جيدا دائما، لكن الأرجح أن الطبيب حكى هذه الحكاية ليكمل تبريره ذكر دين الدكتوراة ملك، والنقاش حوله، لصالح العلاج.

حاجة وخمسين كده، فأبويا تدهلى وانا كنت في تانية طب، (21) وقال لى تعال قتلته نعم، قام سأنى السؤال اللى انا سألتهولك عن الدكتوراة ملك، قال لى بقى "داج همرشولد" ده (دا اسم الرجل اللى وقعت بيه الطيارة) حايروح النار؟ قلت له انا إيش عرفى؟ قال لى وعم سعيد البواب ده هوه اللى حايروح الجنة؟ مارديتشى، ولعلمك أبويا كان بيقيم صلى بالليل صلاة القيام ثمان ركعات في ساعتين، ومن يوميهما بقى فتحت محي، وماپقاش حد يستجرى بيقى "وصى على الحقيقة" بالنسبة لى، عرفت بقى يا رشاد ليه حودت وكلمتك في حكاية اختلاف دينك عن دين الدكتوراة ملك رشاد: ... ياه!!!

د. يحيى: نكمل بقى، إنت بتقول للدكتوراة ملك إن فيه مجرى، بتفتح في محك، هي نطقها صح كده بكسر الميم، بس ما هو نفس المعنى، ولأ حتى بفتحها حاجة كده زى مجرى العيون، بس اما تنقال بالعامى توصل المعنى اللى بتقصده في الغالب رشاد: مطبوط

د. يحيى: بتقول بالحرف الواحد إنك (يقرأ): "كل ما تتعلم حاجه، فيه مجرى بتفتح، العلم بيصب في المجرى وبتتملي" رشاد: مطبوط

د. يحيى: طب ياريت تقول لنا كده ايه العيب اللى يخليها تعمل كده ؟ (22) رشاد: العيب ان هو بيحى عند نقطه معينه وخلص

د. يحيى: خلاص إيه وهوه مين، وهى بقى بتتملى ولا بتتسرب رشاد: لأ بتتملي، وبتحول بعد كده مجرى تانيه، الزيادة بتخش في مجرى تانيه د. يحيى: مجرى تانية؟

رشاد: بتفتح مجرى جديده د. يحيى: وبعد ما تفتح مجرى جديده بتزوج فين؟

رشاد: تصب برضه فيها د. يحيى: وبعدين ؟ رشاد: خد ما المجرى اللى عندى كلها اتقفلت د. يحيى: اتقفلت ؟ رشاد: آه

د. يحيى: خلاص كده يبقى إزاي دى تمشي مع الجملة اللى هي قبلها كنت بتقول "انا حسيت ان محي انفتح وانشق نضين، حاجة غريبه عقلى مقفول، رجعت دلوقتي تقول"

(22) ابتداء من هنا، (وقبل هنا) أرجو أن يتابع القارئ كلام رشاد بقدر من التصديق والتصور معا، دون الإلحاح في مزيد من الشرح، لأن الحوار تهادى بهذا الشكل.

فدلوقتي بييجى على الجرى وتتملى وتتملى بتتملى
 لحد ما تتقفل وتتحول مرجى تانيه
رشاد: بتتفتح مجرى تانيه

د. مجي: يعنى إيه بتتفتح مجرى تانيه، ويعنى
 إيه وتتملى لحد ما تتقفل؟ قصدك إيه؟

رشاد: مطبوط بس الكلام ده فى البدايه يا دكتور

د. مجي: ماهى البدايات دى هى المهمه،
 المصيبه اللى وصلنا لها إنهم بيخلونا

ننسى نفجر فى البدايه، نقوم نهمل
 الكلام اللى بنسمعه من العيان،

ونستسهل ونختم أى عيان باختم اللى
 ينفع له، وخلص، بس لو احنا بنعالج

يبقى لازم نسمع ونصدق عشان نشوف، يمكن
 نقدر نبتدى من القفله الأولانية،

ونسلكها زى ما بيسلكوا أى حاجة ملانة
 أو مقفولة، ونشوفها اتملت ليه،

وبتحدو فين، ونرجع ناخذ المعلومات
 اللى كانت بتتجش زى ما بتقول،

ونشوف إزاي يبقى لها معنى تانى، بدل ما
 تزحم تزحم وتحدو فى أيها حنة والسلام

رشاد: كده وضلت لى إن إزاي هى حقيقة (23)
د. مجي: ايوه

رشاد: بس فى نفس الوقت: هو انا اللى
 عامل كده ؟

د. مجي: ايوه
رشاد: صح كده

د. مجي: بس مش انت عاملها بمعنى إنك انت
 عايز كده وخلص، صحيح إنت مسئول دلوقتي

معانا إنك تساعدنا، بس لا انت غلطان ولا
 قاصدها، إنت لا بتتصنع ولا حتقدر تصحها

لوحك، اللى حصل حصل، كنت لوحك وحصل،
 يا للباقى نشوف لها حل سوا سوا (23)

رشاد: إزاي ؟
د. مجي: حانوشوف سوا، وحانخلها سوا، بس

مش بالكلام والشرح، لا ، الحكاية أكبر من
 كده، حانوشوف ايه اللى يخلى الجرى ما

تتقفلش، ايه يخليها ماتتملاش بالشكل ده،
 إيه اللى يخلى المخ يستوعب اللى بيوصل

له يحطه فى مكانه عشان ماتزحمش، حانعمل
 ده كله سوا مع شوية شغل مع ربنا، مع

شوية دواء طبعا وحاجات كده، ولأ عايزين
 اسامى أمراض، ولا عايزين تحقق ونختم بختم

الحكومة المتستتة، ولا حاجة
رشاد: يعنى نعمل إيه
د. مجي: إستنى بس واحدة واحدة ، نكمل
 الأول نشوف إنت قلت إيه للدكتوراة ملك

(23) موافقة
 رشاد هنا بدت لى
 مهمة ودالة،
 وأرجو ألا يعتبرها
 القارئ موافقة
 سطحية .

(23) لا أريد أن
 أفتح الآن من
 جديد قضية: أن
 المرض النفسى (بما
 فى ذلك الجنون) هو
 اختيار فى مستوى
 معين من مستويات
 الوعي،
انظر
نشرة "زخم
الطاقة، والابقاع
الخبوى، واختيار
الجنون".

الإربعاء 29-04-2009

607 - فطامى يعلمنا (4).... "الكلام" يُحرِّك ما حول "الكلام"!!

مرور الخميس 19-3-2009

أنتهينا أمس إلى هذه الفقرة:

د. يحيى: حان نشوف سوا وحانلها سوا، بس مش بالكلام والشرح، لأ، الحكاية أكبر من كده، حانشوف ايه اللي يخلى المجرى ما تتفعلش، إيه يخليها ما تتمش بالشكل ده، إيه اللي يخلى المخ يستوعب اللي بيوصل له يحطه فى مكانه عشان ما تتزحمش، حانعمل ده كله سوا مع شوية شغل مع ربنا، مع شوية دواء طبعا وحاجات كده، ولا عايزين اسامى أمراض، ولا عايزين نحقق ونختم بحتم الحكومة المستتة، ولا حاجة

المريض: يعنى نعمل إيه

د. يحيى: إستنى بس واحدة واحدة ، نكمل الأول نشوف إنت قلت إيه للدكتورة ملك

<p>د. يحيى: بتقول (يقرأ) " ... من 3 سنوات ونص اما خدت كورس كمبيوتر محي انشق نصين"، ... هوا تحك انشق نصين كام مرة؟ مش قلت قبل كده إنه انشق وانت عندك عشرين سنة؟ المريض: دى تانى مره دى د. يحيى: تانى مره؟ المريض: أيوه: تانى مره د. يحيى: إمال أول مره دى إيه؟ وانت عندك 20 سنه أظن أنا فاكر. المريض: صح كده 19 - 20 يعنى د. يحيى: اول مره دى قعدت قد ايه المريض: خدت 5 سنين متيهياً لى (24) د. يحيى: يا نزار ابيض!! 5 سنين والمجرى تودى للمجرى وتتملا، وتتفعل وعاش ورايح وجاى وبتشتغل المريض: انا رحتم مره لدكتور حسيت ان هو مش فاهم حاجه</p>	<p>(24) يلاحظ، تغير تحدد الوقت من قبل المريض وهذا يفسره بالزمن وليس اختلال الذاكرة</p>
---	--

<p>(25) إذن فتقدير خمس سنين كان بأثر رجعي، وهو جزء مما أؤمنناه "سبق التوقيت" الذي Antedating الذى نفره إلى أنه بعد الكسرة وكشف الداخل يرصد الحدث في زمنه كما يراه المريض وليس جديد بالضرورة في زمنه الحقيقى.</p> <p>(26) نلاحظ المدد المختلفة التى تتغير فى حكي المريض، بالنسبة للأحداث، هنا مثلاً من خمس سنين إلى سنة، حتى أن الطبيب حاول أن يستدرجه إلى احتمالات أخرى: مرة اسبوعين، ومرة سنتين، ليحقق فرض يتعلق بهذا "التباين في علاقته بالزمن دون خلل في الذاكرة".</p>	<p>د. مجيى: يا أختى ، يا أختى !! قصدك إيه، انت مش لسه قايل الدكتوراه ممتازين المريض: آه د. مجيى: أصل بيزعلوا منا لما نقول كلمة زى دي، ولهم حق، بيزعلوا منا بصحيح والله باكلمك جد المريض: بس مش كل الدكتوراه يعنى د. مجيى: .. طيب قعدت 5 سنين والحكاية راحت، راحت ازاي يعنى؟ المريض: ما اعرفشى، بصيت لقيتها راحت لدرجة ان انا نسيتها د. مجيى: لدرجة انك نسيتها بعد قد اى من بدايتها المريض: هو من اول ما رحلت للدكتور د. مجيى: ما انت قلت لاقيته مش فاهم حاجه، يعنى ساعة ما لقيته مش فاهم، رحلت ناسيها المريض: آه نسيتها خالص د. مجيى: الله ينور، طب ما هو كويس ان هو مش فاهم حاجه خلاك تنساها، إمال إيش عرفك انها قعدت 5 سنين، مع إنك نسيها المريض: لما اتفتحت تانى مره ، عرفت إنها قعدت المدة دى (25) د. مجيى: يا نهار ابيض لأ انت خبطتى دلوقتى، طيب من ساعة ما اتفتحت لحد ما نسيتها، فات قد ايه؟؟ أسبوعين لحد ما رحلت للدكتور يعنى؟ المريض: يعنى ممكن تدى سنه (26) د. مجيى: يا نهار ابيض المريض: هى ما راحتشى على طول د. مجيى: يعنى قعدت معاك سنتين المريض: آه د. مجيى: كنت بتشغل فى السنيتين دول المريض: كنت باجرى ورا لعب الكورة.. كان فيه مسابقة كورة، قدمت فيها، كان اللى يعدى منها يخش دورى ممتاز اللى هو بيتلعب ده، بس ما حصلش نصيب يعنى د. مجيى: إن ايه؟ المريض: ان انا دخلت فيها د. مجيى: يا رشاد، يا رشاد، الأمور عايزه ترتب بطريقه هاديه لحسن تتلخبط زى ما تخك اتخلبط، وزى ما انا كمان متلخبط دلوقتى، عايزين نعرف اللى حصل الأول وبعدين التانى وكده. من 13 سنه يعنى كان سنك عشرين سنه مش كده؟</p>
---	---

<p>(27) يبدو أن هذا التلخيص كان المقصود به نوع من التذكرة، لكن لا يستبعد أن يكون هناك دافع آخر هو شرح وتوصيل الموقف كما يجرى للزملاء الدارسين، حيث علينا أن نتذكر أن المقابلة هي "تعليمية" "تدريبية" "علمية" "علاجية" معاً.</p>	<p>المريض: تمام د. مجيى: عايزين نعرف الحكاية حصلت إمتي، واتنست إمتي، ومباراة كرة القدم بعدما بكام اسبوع أو كام شهر ورحت للدكتور امتي واتنست بعد ما رحنت له ازاي، بتقول قعدت يجي سنة، وقعدت منسيه 4 سنين ولا 4 سنين ونص، (27) وظهرت تاني امتي؟ واكتشفت انت إنها كانت موجوده طول الخمس سنين دول؟ كل كلمه قلتها لها قيمه، بتعرفنا ايه اللي جرى وازاي ولده قد إيه، وبعدين نرجع نعرف اللي جرى ده اختفى ازاي، واتزق لجوه ازاي، وعشت بيه ازاي، وبعدين نرجع تاني نشوف إيه اللي جرى من ثلاث سنين ونص، وهل هو بنفس الشكل الأولاني ولا بشكل ثاني، ونقعد كده لحد ما نوصل، حاجة تساعدنا، أنا متأكد إن الزمن اتلخبط عندك، وإن صعب نفتكر الحاجات بالتحديد، ما لكشى دعوة، قول اللي تقدر عليه، وأنا حاول أرتبها، نرتبها سوا سوا انا وانت وملك، وربنا معانا، ماشي؟</p>
<p>(28) تعبير "الدكتور مش فاهم حاجة" لا يدين الطبيب، لكن هو يذكرنا أن المريض يحكم علينا، كما تحكم عليه، سواء، كان حكمه صواباً أم خطأ،</p>	<p>المريض: ماشي د. مجيى: الظاهر حا نحتاج قعدة ثانية نرتب فيها الحاجات دي من غير تحقيق زي الشوية الأخرانيين دول، ما هو أصل انا واخد كلامك كله صح مهما اتعارض بعضه مع بعضه، حتى لو قلت حاجه مره كده ومره كده يبقو الاتنين صح، فهمت، ومش حانستعمل أى لفظ من اللي بيستعملوه الدكاتره مثلاً مش حانسمي أيها حاجة ما نفهمهاش تهيوأت، حا تخلبها على جنب وبعدين نفسرها سوا سوا ولا ان شالله ما اتفسرت، يعنى خرينا نبتدى من الأول: التعب ابتدى، بلاش نسميه مرض دلوقتي، التعب ابتدا بإن حاجه غريبه حصلت، وقعدت سنتين على ما رحنت للدكتور ولاقيته مش فاهم مش كده؟</p> <p>المريض: عقبال ما روحت للدكتور كان سنه واحده د. مجيى: سنة سنتين، يمكن أنا اللي نسيت المريض: انا قلت سنه د. مجيى: يبقى انا نسيت، المهم: وبعدين بتقول لقبته مش فاهم حاجة (28) رحنت ناسي اللي حصل، قعدت اربع سنين ولا 3 سنين ناسي، وبعدين حصل بقى حاجه ثانيه اللي هي من 3 سنين ونص تقريبا،</p>

راح حصل شق تاني بعد كورس الكمبيوتر، أنا آسف ، مضطر أستفسر وأدقق قوى كده، هي دى الطريقه اللي نقدر نتعرف بيها على اللي جرى واللى جارى يابني ولا ايه رأيك

المريض: تمام

د. يحيى: لما مخك انشق نصين، بتقول "البرامج على هيئة كلام"، أنا شايف إن الجملة دى علمية شوية، إنت سالفها من الكمبيوتر ولا إيه، أنا باستعمل كلمة برنامج دلوقتي وأنا باوصف الغرائز، والوراثة ساعات، أصل كنت اقول زمان الغرائز ومش عارف ايه، دلوقتي باصح لنفسى اسميها البرامج، وباسمي اللي بيحصل لنا ويتثبت ويحركنا بعد كده زى خيترك دى، باسميها برضه البرامج، إنت بتقول:

"البرامج على هيئة كلام كانت تدخل في المجرى اللي في مخي"

يا ترى هي كانت لسه مفتوحه؟ انت قولت انها اتسدت واتقفلت ، إنت عارف يا رشاد لما حاجي أقول لزملائي وتلاميذي كلامك ده، ولأ اكتبه، حايقولولي إنت محفظه الكلام ده، أي والله، ما حدش حا يصدق إنك قلته لوحك، وإني اتعلمته بالوضوح ده منك، مش العكس، المهم .. كفايه النهارده ونكمل الجمعة الجايه

المريض: لأ ياريت نكمل دلوقتي

د. يحيى: نكمل ايه، هوا فيه حاجة بتكمل؟

المريض: لأ نكمل دلوقتي، أصل انا عايز بصراحه ما اكديش عليك انا عايز اخلص من الموضوع ده دلوقتي

د. يحيى: وانا كمان عايزك تخلص

المريض: عايز الاقي له حل معين

د. يحيى: وانا والله، بس ساعات اسأل نفسي يا رشاد سؤال غريب جدا هو الأحسن عند ربنا يعني إن انا اركز على انك تخلص، ولا الأحسن إن احنا زى ما بنعمل كده نوصل للى جارى عشان ننفع ناس كتير؟ (29).

المريض: هو الاتنين احسن من بعض

(29) المقصود هنا هو بيان تداخل تعدد أهداف هذا اللقاء التدريبي، حيث يتحقق من خلاله كل من (1) "العلم"

(2) "والتدريب"

(3) "والعلاج"،

وعادة ما ترجح كفة إحداها على كفة الأخرى، وهو أمر لا يمكن تجنبه، وفي نفس الوقت هو موقف يصعب حله، وإعلان ذلك للمريض هو ضمن محاولة إشراكه بأمانة في الامام بالمأزق (تذكر أنه فصامي!! هل تصدق)

(30) تصورت في البداية أن هذا الخرس هو دليل على أن العلاقة توقفت بيني وبينه وأنه حريص على مواصلة ما لاح من حظه في العلاج، لكن تبين لي من تصرفاته اللاحقة أن هذا الخرس على أن "يكمل" هو لهدف الأسراع في الحصول موافقتي لقرار السفر للعمل في السعودية الأمر الذي كان في مرحلة الإنهاء الكامل كما سيظهر بعد.

(31) تبدو هنا محاولة مباشرة لإظهار ما يجري حول، ويجوار الكلام، حيث أن كثيرا من العلاقات تتم على مستوى الكلام وكأنه غاية في ذاته، أو أنه يكفي عتواه لعمل اللازم، مع أن تعدد مستويات العلاقة (خصوصا مع المرضى) هو أكثر فائدة، وهذا ما نحاول توضيحه في هذه الفقرة.

د.مجيى: الله يخليك هي دي بتخدم دي ودي بتخدم دي ، أنا شايف كده برضه المريض: ايوه ، ياللا نكفل زى ما طليت، بس عشان نكمل (30) عشان .. نكمل يا رشاد، وده من حقك، بس والله، الوقت، أنا خايف تتصور إن المسألة كلام في كلام، وإن الكلام حا يوصلنا حاجة دلوقتى، الكلام ده مجرد تعرف ومحاولة بحث عن طريق، أنا متأكد فيه حاجة ربنا حا يهدينا ليها حاجة تطلع مننا واحنا بنتكلم، أحسن من الكلام

المريض: آه
د.مجيى: آه، إيه؟
المريض: مش عارف
د.مجيى: مافيش حاجة وصلت لك من كل اللى فات غير شوية الكلام؟
المريض: لأ مافيش
د.مجيى: ما اتصاحبناش مثلا
المريض: آه طبعاً
د.مجيى: طبعاً إيه؟ عشان انا دكتور
المريض: لأ
د.مجيى: امال عشان ايه
المريض: احنا متواضعين يعنى
د.مجيى: كويس إنك ما قلتش انت متواضع، أنا انبسطت، قلت إحنا متواضعين
المريض: آه

د.مجيى: طيب يبقى إحنا بنعمل وعملنا حاجة بالكلام، غير الكلام، الحاجة دي هي اللى بيتهيأ لي هي دي اللى فيها البركة (31)
المريض: ان شاء الله
د.مجيى: الكلام كويس بيصالحنا على بعضنا انما الحاجه اللى بتحصل دي جنب الكلام ومع الكلام هي اللى فيها البركة، ومين اللى بيبارك؟
المريض: ربنا
د.مجيى: الله نور، طيب حاننظم بقى الحكايه ونقول: ان اللى حصل ده غير الكلام مع إنه حصل بالكلام، هو اللى انت عايز تكمله، ده يا رشاد ما بيكملش، حاجة كده قريبة من اللى قلناه إننا نسمح لنفسنا انا وانت ان احنا ما نفهمش(31)
المريض: ما نفهمش ؟
د.مجيى: آه، إنت نسيته؟
المريض: ليه

د. مجيى: مش احنا قلنا ما نستعجلش الفهم، يعنى نخلى الفهم يجى وقت ما يجى، يعنى هو يختار الوقت المناسب اللى نتنور فيه فيه، أنا مش قصدى إن احنا نتعمد ما نفهمش، يعنى مثلا وانت بتقول إن اللى حصل هوا حاجه فيها تواضع، مش انت قلت كده ؟

المريض: آه

د. مجيى: أهى دى علاقة، مش تواضع، يعنى إحنا لما ما نفهمش، وما نستعجلش حا يفضل اللى حصل ده بينى وبينك مثلا مستمر ، حتى لو ما شفناش بعض، وربنا يبارك وتقعده العلاقة دى مستمره يمكن مدى الحياه

المريض: مدى الحياه ؟

د. مجيى: أهو شوف مثلا الكلمة دى، "مدى الحياه"، هى الحياه لها مدى؟ مدى حياتك، ولا حياتى؟ ولا الحياه؟ مين ضامن، أنا قصدى إننا ما دام ابتدينا صح، يبقى فى الغالب كل حاجة حاتستمر صح، وتكمل ولا انشالله ماكملت، يعنى ان احنا لو وقفنا دلوقتى يابنى يبقى مش خلصنا، يبقى ابتدينا، وربنا يعمل اللى فيه الخير، بس انا مستعد اقعده ما انت تقول كفايه ، بس خلى بالك احنا لو قعدنا 100 سنه بالطريقه دى مش حا نشطبها زى ما انت عايز، أى حاجه فى الدنيا عايزه وقت، الكبران عايز وقت، العباده عايزه وقت، العلم عايز وقت، وإلا العلاقة اللى بنحاولها مع بعض دلوقتى بقى دى عايضة وقت ووقت ووقت، ده لو قعدنا بالاستعجال بتاعك ده مش بس يمكن ما نخلصشى، دا يمكن الكلام اللى جى يبعدنا عن بعض، يمكن نفتح مواضيع ما نلحقشى نلمها، ويبقى كل حرصنا ان احنا نلمها ونخلص ، إحنا نخلص، وهى ما بتخلصشى، لكن لما نفتحها ونسيبها تاخذ راحتها، ونصبر، وادى احنا موجودين، ربنا حاوصلنا ببعضينا وهو عارف قد إيه بنجتهد

المريض: بس فيه نقطه هنا صعبه قوى، أصل انا باجرى ورا عقد سفر

د. مجيى: هى د. ملك قالت لى حاجه زى كده

المريض: آه، وأنا ما صدقت جت الفرصه يعنى بصراحه

	<p>د. مجيى: (مقاطعا) انت وصل لك ان انا بافهم ولا لأ في شغلتى يعنى</p> <p>المريض: آه</p> <p>د. مجيى: شايف انى انا بفهم فى صنعتى ولا لأ</p> <p>المريض: ايوه طبعا</p> <p>د. مجيى: طبعا ايه ، إنت بتحكم بسرعة كده ليه؟</p> <p>المريض: لأ مش باحكم</p> <p>د. مجيى: امال ايه؟ اشعنى انا اللى بافهم يعنى</p> <p>المريض: يعنى، إنت قدّرت على الاقل الكلام اللى انا قلته</p> <p>د. مجيى: تبقى تسمع رأيى ما دام قلت إنى بافهم : ما تسافرش يابنى دلوقتى، (32) مهما كانت الفرصة، و ربنا حا يبعث لك رزقك ، يا اما هنا يا اما هناك فى الوقت المناسب، ما تسافرشى يا ابنى، اللى عندك مش سهل، وهناك حا تبقى لوحك يا بنى، وحاترجع تانى زى ما رجعت قبل كده، ما تسافرشى دلوقتى، إنت قدامك فرصة علاج شكل تانى، دكته فرصة عمل، ودى فرصة حياة، فرص الشغل جاية كتير، وانت عندك كام صنعة</p> <p>المريض: السن اصله بيكر</p> <p>د. مجيى: ... ما تسافرش دلوقتى يا رشاد إعمل معروف، مش حاتلقى حد هناك، استنى شوية حتى لحد ما نبتدى السكة ونتأكد من سلامتها، وبعدين تكمل زى ما انت عايز.</p> <p>المريض: اصل هى السفريه بتيجى مره فى السنه</p> <p>د. مجيى: مافيش حاجه بتخلص، ربنا موجود بيجدد الفرص، انا خايف عليك يابنى، ما تباللا نأجل الكلام فى الحكايه دى للمره الجايه، الاسبوع الجاى</p> <p>المريض: اصل انا متعادى النهارده أستلم شهادة الصحه</p> <p>د. مجيى: تستلم ايه؟</p> <p>المريض: الشهادة بتاعت الفيرس C</p> <p>د. مجيى: يا رب يطلع عندك فيرس C وتخلص المريض: لا والنبي</p> <p>د. مجيى: إنت فاهم طبعا إنى ما احبش اقف فى طريقك، انما انا بعمل اللى عليا ما تسافرش المره دي، لو سمحت ما تسافرشى دلوقتى، يمكن بعد 6 شهور ممكن بعد 3 شهور ، تكون عملت علاقه مع</p>
--	---

الدكتورة ملك، ومعايها، وكده، يمكن لو سافرت نقدر ننظم اتصالاتك يا شيخ.

المريض: الحكاية صعب صعب

د. مجي: وهناك أصعب، هناك علاقات شديدة الجفاف يا شيخ، والوحدة والغربة

المريض: هو صح هي معاملتهم كده اصلا

د. مجي: ما انت عارف أهه يا أخى

المريض: يعنى حاقعد أعمل إيه انا

د. مجي: يا أخى يمكن بالدوا والمقابلات وإننا نصدق بعض، يمكن ده يخليك متطمئن شوية يا أخى خلينا نكبر الصحوية اللي ابتدت النهاردة ولو حبة صغيرين يا شيخ، ... اصلك يا رشاد عندك عيا صعب جدا ، بس انت عيبته بطريقه فيها

جدعنه فظيعة ، إنت عييت وماسك العيا فى ايدك، (33) كأنك بتقول أهه وانا قد المرض ده، ما حدش قده لوحده يا شيخ،

إحنا مش عايزين نرهق جدعتك لوحك أكثر من كده، ثم إنت سبق سافرت وجيت وما كانشى لسه فيه عيا، أنا مش عايز ده يتكرر، دا انت وانت هنا موجود

عايش لوحك تماما، ولما بتتعب، بتروح للدكتور الفلان ويقولك ده مش حقيقه، وتروح للدكتور التاني يقولك ده مش حقيقه، وأهلك هنا يقولوك مش حقيقه،

تلاقى نفسك لوحك أكثر، فما بالك هناك!! يا نهار اسود ومنيل، خد الفرصه دى يابنى هي جت بالصدفه، انا

مش بقولك ما تسافرش خالص، أنا باقول لك ما تستعجلشى، أنا باقول لك اللي ممكن أقوله لابنى، ربنا حايسألنى انا

حايقول لى لو ابنك ترميه الرمييه دى مش انت عارف كيت وكيت وكيت؟ أقول له إيه ساعتها يعني؟ وبرضه عارف إنه ممكن يقول لى لو ابنك تقدر تخرمه من فرصة

إنه يبني نفسه بالطريقه الفلانيه؟ اقله ايه ؟ شفت الزنقة اللي انا فيها، مش انت بس.

المريض: يعنى اعمل إيه؟

....

د. مجي: أنا مش باطلب منك إنك ما تسافرشى خالص، أنا باطلب منك حاجه أبسط من كده، بلاش يكون ده انشغالك لمدة 7 أيام خلينا ننشغل سوا بالموضوع ده احنا التلاتة، أنا وانت وملك.

المريض: يعنى أجلبها سبع أيام بس

(33) هذا توضيح
للعنوان الغامض
الذي تحفظنا عليه
في أول حلقة
(فصامي)
بعلمنا "1" كيف
الفصام"، "دون
أن بنفصم" (!)

<p>(34) تحفظ رشاد على الموافقة أو الوعد، دليل آخر على موقفه اليقظ، ومثانة قيمه .</p>	<p>د. يحيى: لأه، دا التقاط أنفاس، أنا حا قابلك يوم الخميس الجاي إذا كنت أنا عايش، وحانشوف. المريض: هو الحل دلوقتي إني ألغى السفر ؟ د. يحيى: علشان مابقاش كذاب الأرجح إن أبوه، بس عايزها تيجي منك ، والأسبوع اللي جى حا نتقابل ، وحانترم اللي حصل ده ونقرر سوا ، قلت إيه؟ المريض: مش عارف (34) د. يحيى: ماعلش ماعلش حانعرف سوا، بلاش تعرف لوحداك دلوقتي، ماهو زى ما ربنا حايسألني لو ابنك ومش عارف إيه، ما هو حايسالك برضه ما هي فرصة العلاج دى جت لحد عندك، ماختهاش ليه؟ المريض: طب هو أنا لقيت حل ؟ د. يحيى: الله إمال احنا بنعمل إيه . مش ده علم ده اللي انا بقولهو لك المريض: طب لو سمحت، أنا لقيت حل دلوقتي هو أنا ممكن ألغى موضوع السفر بس أرجع تاني لوظيفتي د. يحيى: أه طبعاً 100 % المريض: مافيش حل غير كده د. يحيى: مافيش حل تاني ترجع واحنا معاك، ده الفرق، تقوم ما تزهدشي بسرعة وتسببه تاني المريض: ما هو أنا لو دخلت الوظيفة مش حاقدر أسافر د. يحيى: يا حبيبي يا ابني مش كده، ما احنا سوا سوا، الله!! على البركة مع السلامه حاشوفك الخميس الجاي تاني في نفس الوقت المريض: خلاص ماشي د. يحيى: يا رب يبارك فيك، عايز حاجة تاني؟ مع السلامه، مش عايز تسلم عليا المريض: آه طبعاً السلام عليكم مناقشة قصيرة مع د. ملك بعد المقابلة د. يحيى: (للدكتورة ملك): قول أي حاجة، كل اللي شفتيه ده، واحنا بنناقش ست سطور من اللي انتي كاتباهم، إمال حا نخلص إمتي العشرين صفحة بتوعك. د. ملك: ده كمان فيه كلام كثير مش فاهما برضه د. يحيى: يا شيخة خرينا نتناقش في الست سطور دول، قول يا بنتي، الحالة حالتك، قول أي حاجة إدعى لي حتى ...</p>
--	---

<p>(35) هذا هو سر تقديم هذه الحالة، من خلال وصف الطبيبة حالة رشاد بهذه التلقائية.</p>	<p>د. شريف: أنا عاوزه اقول حاجه حضرتك ، هوه شكله في القسم، غير اللي بيقله خالص، يعنى بيوصف المرض كأنه شايفه بعينه، إنما بيتصرف مطبوط 100% (35) د. مى: (إحدى الحاضرات من الزميلات) هو ده بالطب كان الانطباع بتاعى برضك: إن هو شكله غير اللي بيقله خالص د. يحيى: عندكم حق، إمال إحنا حا نتعلم ازاي، عايزيننا نحل المشكلة دى إزاي؟ بلاش نصدقه؟ مش ناقص غير إنكم تقولوا إنى أنا محفظه الكلام ده عشان تصدقوا العلم اللي باقولهو لكم عن إزاي يحصل الفصام؟ دا واحد باشوفه لأول مرة، ومش عارف غير إسمى الأولانى، أعمل إيه، أقول له يتصرف تصرفات مفركشة عشان تمشى مع اللي هوه بيقله؟ أعمل إيه؟ أظن عشان نتعلم ، لازم نستحمل، إحنا ما فؤتناش ولا كلمة فى الأربع سطور الأولانيين، ما بالكم لما نكمل أنا بس حا شاور على حاجة صغيرة حصلت فى المقابلة، أنا أستعملت كلمه صحوبيه هو استعمل كلمه تواضع وقال اتواضعنا، ماقالش اتواضعت، أنا دكتور كبير وبتاع، ويمكن يليق على إنى أتوصف بالتواضع، أو حتى إنى أتصنع التواضع، والحمد لله إنه هو مش عارف إسمى بالكامل علشان ما يبقاش متأثر بالهالة اللي حواليه، أنا شايف إن الكلمة اللي استعملها بتعلن موقفه من نوع المقابلة، وإنه اتطمئن لدرجة الندية اللي هوا سماها تواضع. وبعدين أنا عملت حاجات يعنى مش صح قوى بس كان علشان أشرح لكم ازاي نقدر نفهم التركيبة، والتعدد، وبقية الكلام اللي سمعته ده، ما هى مسألة صعبة قوى، ويرضه ما هياش حكر على الأكاديميين، يعنى أنا ما كنتش باتناقش معاه فى التركيبة بأى لغة غريبة، صحيح كنت باشك ساعات إنه بيوافقنى والسلام، إنما مش على طول على كل حال، كنت باشرح أصعب النظريات بالألفاظ العاديه إنما باحاول إنها تحتوى كل خبرتى وطريقتى فى العلاج أظن الناس اللي بتسموهم دجالين عارفين حاجة شبه الحدوته ديه، بالسليقة، فيهم منهم ناس سفلة</p>
---	---

<p>(36) العلاج الجمعي.</p>	<p>وحرامية، ولكن فيهم ناس طيبين وخذسين، هم برضه بيستعملوا لغة التعدد، بس بيتمادوا فيها ويأكدوا الاغتراب والسلبية، بس أظن أغلب الطيبين منهم بيستعينوا بربنا برضه، بس بالمعنى اللي بيلم الواحد مننا على بعضه، وبرضه بيلمنا على بعضنا، فيه حاجة أخيرة: لما كنت باشاور له على إن العلاقة ممتدة حتى لو ما شفناش بعض، دي برضه فيها فكرة الوصلة الحقيقية عبر المعنى اللي بيجمع الناس مع بعض، ربنا، أنا لما أقول له مدى الحياه أظن من ضمن التنظير بتاعى إن العلاقة العلاجية حتى لو انتهت زى ما بنقول فى "الجروب" (36) بيفضل اللي حصل جونا بقية عمرنا.</p> <p>د.ملك: هو حا يجى الأسبوع الجاى يا دكتور؟</p> <p>د.ميجي: طبعا حا يجى اللي جاى، واللى بعده، واللى بعده، لو ما سافرشى.</p>
--------------------------------	--

الخبيس 30-04-2009

608 - أعلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 155)

بلغني أن نزلة برد خفيفة ألت بأستاذي الجليل الشيخ مصطفى عبد الرازق فقررت أن أعوده ولكني وجدته واقفاً على باب داري والدموع تنحدر على خديه فهالني منظره الحكيم إذا بكى وقلت له: يا مولاي ما هي إلا وعكة خفيفة لا تستحق الدموع، فقال لي: أنا لا أبكي على حالي فأدركت ما يعني من أن البكاء على حالنا نحن وانتهزت الفرصة وسألته عن العباد؟ فقال: عندكم الكثير من الصيدليات مليئة بالأدوية إضافة إلى الوصفات الشعبية المخرجة.

التقاسيم:

... قلت له: لقد جربنا وفضيلتكم تعلم. قال: تلك كانت وصفة صينية مضروبة، جربوا الوصفة الشعبية الحقيقية. فقلت له: مادامت هذه مازالت رؤيتك الثاقبة فلماذا تلك الدموع وكل هذا الأسى. قال: من البرد. قلت: فلماذا تركت الفراش وجئت إلى داري في هذا البرد؟ قال: يبدو أنك لم تعرف دورك بعد، المسألة ليست بهذه البساطة.

نص اللحن الأساسي: (حلم 156)

أخيراً تنمرت القطة الوديعه وهاجت رياح الغضب وتساقط الشرر يشعل الخرائق حيثما وقع ولن أجد من أكلمه إلا الريح فقلت لها عندنا وسائل سلمية كنا على وشك استعمالها، فقالت ما فات وقته تعطل فعله واستمرت زجرة الريح وتساقط الشرر.

التقاسيم:

... قلت: فلماذا لم تنبهيني من الأول حتى أستعد؟ قالت: وهل في مصلحتي أن تستعد؟ لقد صبرت عليك طويلاً حتى ترى وأنت تتصنع العمى، وليس أمامك الآن إلا الدفاع عن النفس. ولعبت عينها أكثر، وحاولت أن أندم علانية وأعتذر، فقالت: ليس أقل من التسليم النهائي. فأعلنته بلا تردد، فقالت: ولا هذا عاد ينفع. فتجمدت رعباً، فعادت إلى وداعتها الجميلة، وراحت تتمسح بأسفل ساقى وهي تموء في حنان، لكن الحياة لم تدب في التمثال حتى الآن.

أفريل 2009 : العدد 20



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سوياء مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

